

فهرست الجزء الثالث من كشف الاسرار النورانية القرآنية

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

المبحث

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

الرابع

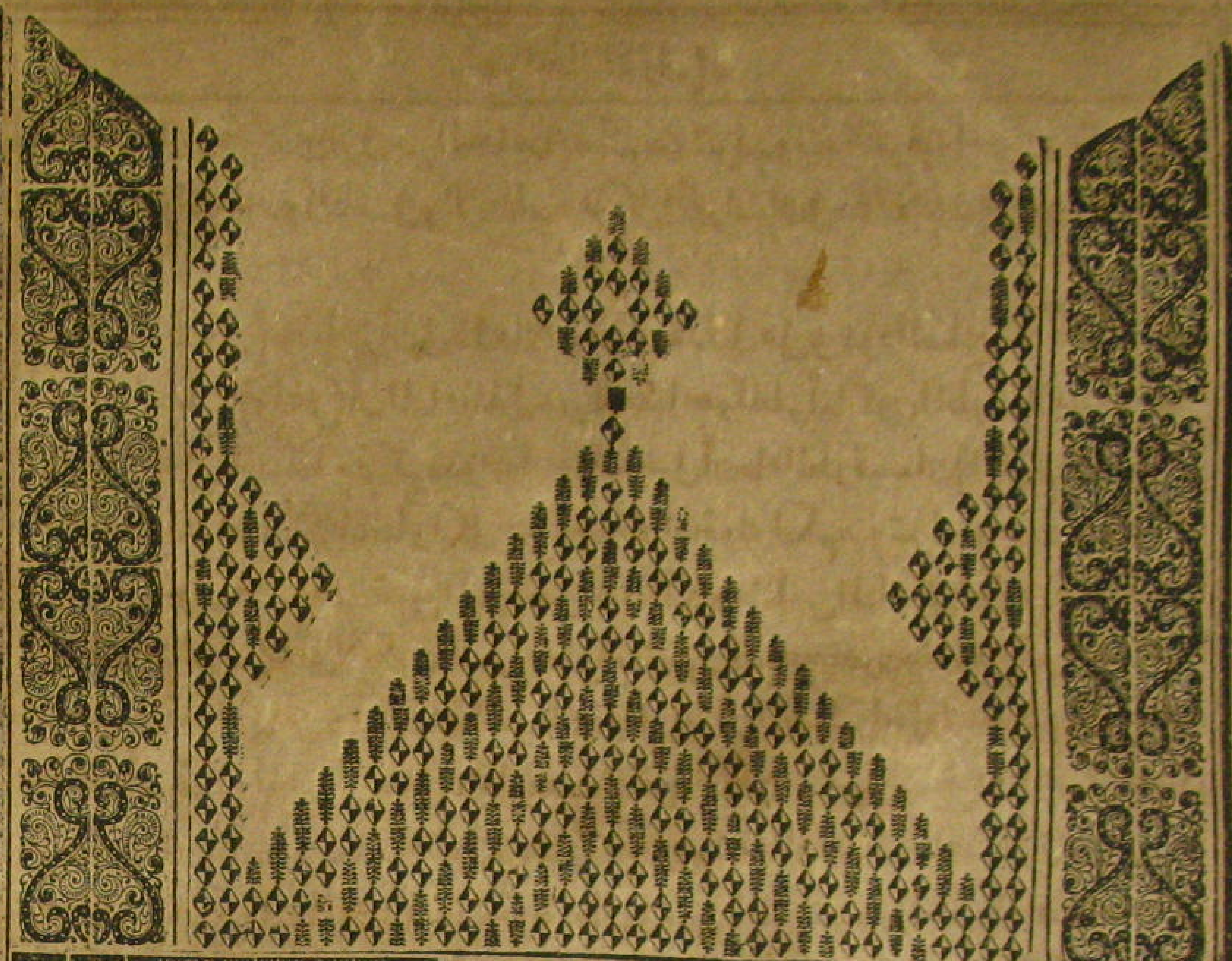
صحيفه

فى

فى

﴿تم فهرست الجزء الثالث﴾

الجزء الثالث من كشف الاسرار النورانية القرآنيه فيما يتعلق
بالاجرام السماوية والارضية والحيوانات والنباتات والجواهر
المعدنيه للامام الفاضل والهمام الكامل البارع
فى الطب الروحانى والجسمانى المولى الشهير
نزيل دمشق الشام محمد بن أحمد
الاسكندرانى أطال الله
حياته ونفع به
المسلمين
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

ان أبهى روض ابتسمت أزهاره بأطيب الأريج وأزهى دوح أينعت أثماره بكل زوج بهيج حمد من غرس في قلوب أهل مودته التصديق والايمان ووعدهم على طاعته بجنة فيها من كل فاكهة زوجان فسبحانه من اله قادر ماجد أوجد من النبات صنوانا وغير صنوان يسقى بماء واحد تحير أولو الابصار ببديع قدرته واندهش ذووا الاستبصار في آلائه وحكمته لانحصى ثناء عليه ولانشرك به أحدا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الانكدا ونسأله من فضله واحسانه وجوده وامتنانه أن يرسل شآبيب مزن رضاه واكرامه ويهطل سحب صلاته وسلامه على أصل شجرة الهداية الرحمانية الثابت بالحكمة الربانية سيدنا محمد الداعى الى سبيل الرشاد الذى أنزلت عليه والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وعلى آله فروع الشجرة الزكية وأصحابه ذوى الرتبة العلية ما فاح عبير الرياض بالارواح آمين ﴿أما بعد﴾ فان من جملة بدائع القدرة فى المخلوقات ايجاد الاشجار والثمار والنباتات والتأمل فى كيفية تكونها مما يقوى الايمان برب الارض والسموات فأحببت أن أبين ما يتعلق بذلك مما وقفت عليه فى كتب أهل العلم والاتقان رجاء العفو والغفران فأقول

﴿الباب الثالث فى تفسير الآيات الشريفة المتضمنة لذكر النباتات وفيه مقالات﴾

وكل مقالة منها تشتمل على مسائل ومباحث

(المقالة الاولى)

فى قوله تعالى (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وفيها مسائل

(المسئلة الاولى) اعلم أن فى هذه الآية الاستدلال على وجود الصانع الحكيم بعجائب أحوال النبات (واعلم) أن الماء المنزل من السماء هو المطر أما كون المطر نازلا من السماء أو من السحاب فقد تقدم ذكره موضحا * والحاصل أن ماء المطر قسمان (القسم الاول) هو الذى جعله الله تعالى شرابا لنا ولكل حى وهو المراد بقوله لكم منه شراب وقد بين الله تعالى فى آيات أخر أن هذه نعمة من النعم الجزيلة فقال وجعلنا من الماء كل شئ حى * فان قيل أتقولون ان شرب الخلق لا يكون الا من المطر أم تقولون قد يكون منه ومن غيره وهو الماء الموجود فى قعر الارض * أجاب القاضى بأنه تعالى بين أن المطر شرابنا ولم ينف شربنا من غيره ولقائل أن يقول ظاهر الآية يدل على الحصر لان قوله لكم منه شراب يفيد الحصر لان معناه منه لا من غيره * اذا ثبت هذا فنقول لا يمتنع أن يكون الماء العذب الذى تحت الارض من جملة ماء المطر ويسكن فيها والدليل عليه قوله تعالى فى سورة المؤمنين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الارض ولا يمتنع هذا أيضا فى غير العذب وهو البحر أن يكون من جملة ماء المطر مثل نيل مصر (القسم الثانى) من المياه النازلة من السماء ماء يجعله الله سببا لتكوين النبات واليه الاشارة بقوله ومنه شجر فيه تسيمون الى آخر الآية وفيه بحثان

(الاول) ظاهر الآية يقتضى أن اسامة الشجر ممكنة وهذا انما يصح لو كان المراد بالشجر الكلأ والعشب * وههنا قولان (الاول) قال الزجاج كل ما ينبت على الارض فهو شجر وأنشد شعرا * نطعمها اللحم اذا عز الشجر * يعنى أنهم يسقون الخيل اللبن اذا أجدبت الارض وقال ابن قتيبة فى هذه الآية المراد من الشجر الكلأ وفى حديث عكرمة لاتأكلوا ثمن الشجر فانه سحت يعنى الكلأ ولقائل أن يقول انه تعالى قال والنجم والشجر يسجدان والمراد من النجم ما ينجم من الارض مما ليس له ساق هكذا قال المفسرون وبالجملة فلما عطف الشجر على النجم دل على التغاير بينهما ويمكن أن يجاب عنه بأن عطف الجنس على النوع وبالضد مشهور وأيضا فلفظ الشجر مشعر بالاختلاط يقال تشاجر القوم اذا اختلط أصوات بعضهم ببعض وتشاجرت الرماح اذا اختلطت وقال تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومعنى الاختلاط حاصل فى العشب والكلأ فوجب جواز اطلاق لفظ الشجر عليه (القول الثانى) ان الابل تقدر على رعى ورق الاشجار الكبار وأيضا المعز وعلى هذا التقدير فلا حاجة الى ما ذكرناه فى القول الاول

(البحث الثانى) قوله فيه تسيمون أى فى الشجر ترعون مواشيكم يقال أسمت الماشية اذا خليتها ترعى وسامت هى تسوم سوما اذا رعت حيث شاءت فهى سوام وسائمة قال الزجاج أخذ ذلك من السمة وهى العلامة وتأويلها أنها تؤثر فى الارض برعيها علامات وقال غيره لانها

قوله ولا يمتنع هذا الخ كذا بالاصل ولعل الصواب ولا يمتنع هذا أيضا فى غير العذب وهو البحر الملح وأن يكون الخ فتأمل اهـ

تعلم للارسال فى المرعى وتمام الكلام فى هذا اللفظ قدذكرناه فى قوله والخيل المسوّمة

(المسئلة الثانية) قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب وفيها بحث هو أن النبات الذى ينبته الله تعالى من ماء السماء قسمان (أحدهما) معدّ لرعى الانعام واسامة الحيوانات وهو المراد من قوله فيه تسيمون (وثانيهما) ما كان مخلوقا لأكل الانسان وهو المراد من قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون أما الزرع فسيأتى الكلام عليه وأما الزيتون فهو نوعان (الاوّل) ينبت فى آسيا والمغرب الاوسط والاقصى ومصر فجنسه أولى من الفصيلة الياسمينية ثنائى الذكور أحادى الاناث ويعلو من خمس وعشرين قدما الى ثلاثين الى خمس وأربعين وجذعه غير متساو وينقسم الى فروع عديدة قوية وأوراقه متقابلة سهمية ضيقة حادة ولونها أخضر وفى وجهها العلوى العديم الزغب وسخ وأبيض كأنه فضى وجهها السفلى وبسبب مافيه من الفلوس الصغيرة الرقيقة الترسية الشكل الهدبية الحافات والازهار صغيرة مهيأة بهيئة عناقيد ابطية ومصحوبة بوريقات زهرية قشرية الشكل مستطيلة والثمار نوائية لحمية بيضاوية مستطيلة تبلغ فى الطول نحو قيراط وهى خضراء وبيضاء وبنفسجية من الخارج على حسب الانواع وتحتوى على نواة واحدة مستطيلة محززة شبكية السطح بادية ذات مسكن واحد وبزرة واحدة أى لوزة بسبب الاجهاض أى عدم اتمام الثمرة والافاللازم وجدان لوزتين وغالبا يوجد فى العنقود الواحد عدد كثير من أزهار غيرتامة النموّ صغيرة جدا بحيث يندر أن يوجد عنقود مركب من أكثر من ثلاثين زهرة يصل فيه غالبا اثنان أو ثلاثة لتمام نموّها* وأما أوراقه فهى مرّة عطرية لها طعم غض لاحتوائها على مقدار كبير من مادّة تنينية وحمض عفصى ولذا تستعمل فى بعض الاماكن لدبغ الجلود وذكر فى كثير من الكتب القديمة فى المواد الطبية استعمالها غرغرا أكدوا أنها مضادّة للعفونة وهى أيضا متمتعة بخاصية مضادّة للحمى التى توجد أيضا فى القشر والمعلم بالاس استعمل أوراق الزيتون فى أربع وعشرين حالة من الحميات المتقطعة واعتبرها أحسن مايقوم مقام الكينا وتأكد عند غيره من جملة مشاهدات جودتها فى ذلك وانها استعملت من الظاهر لايقاف تقدّم غنغرينا استعصت على الوسائط الأخر ومقدار مايستعمل من الاوراق من الباطن درهمان* وقال ميرافى الذيل كان استعمال أوراق الزيتون مضادّا جيدا للحمى وقال المعلم غبادارو كان المقدار منها أوقيتين مطبوختين فى ثمان أواق من الماء بعد رضهما يسيرا ويستعمل ذلك ثلاث مرات فى اليوم ثم أبدل ذلك باعطاء مسحوق الاوراق بمقدار من درهم الى ثلاثة على حسب سن المريض ويعمل ذلك حبوبا وأوصى الطبيب المذكور بصمغ الزيتون فى الحالة المذكورة مع نجاح أيضا بمقدار أوقية ونصف يقسم ستة أقسام يستعمل المريض فى كل ساعتين قسما بلعاما مع مقدار كاف من الماء بحيث يؤخذ الكل قبل النوبة بثلاث ساعات وتأثيره ولو بمقدار أقل أوضح من تأثير الاوراق مطبوخة أو مسحوقة ويؤثر هذا الراتينج كتأثير الراوند بكونه مقويا ومسهلا بسبب القاعدة المرة التى فيه* وخشب الزيتون مغطى بقشرة سنجابية متشققة مكرشة خشنة فى الجذوع وملساء فى الفروع سيما

فى الاغصان الصغيرة وهى عديمة الرائحة مرّة وذكروا قديما أنها مضادّة للحمى واستعملها بالاس على حسب هذه الدلالة علاجا للحميات المتقطعة كأوراق الشجرة وعرف أن هذه القشرة تحتوى على قاعدة فعالة مثل الاوراق وفضلها عليها فى الاستعمال وتحقق عنده أن خلاصتها أحسن تحضيرا لها من غيرها ومقدارنهايته من نصف درهم الى درهم فى مرتين أو ثلاث مدّة فترة النوب وجزم أكثر الاطباء أن هذا القشر يقوم مقام الكينا مع النجاح فى الحميات المتقطعة

(النوع الثانى الزيتون العطرى) نبات هذا النوع شجيرات وأصله من الصين والجابون واستنبت بمصر وهذا النوع أوراقه متقابلة بيضية حادّة جلدية ملساء حافاتها مسننة قليلا* وأزهاره بيض أووردية ذنيبية عنقودية انتهائية تفوح منها رائحة ذكية وزعم بعض من ذهب الى الصين أن الصينيين يعطرون به الشاى بوضع طبقات منه بين طبقات الشاى وباقى الفصيلة يأتى ذكره فى الخاتمة

(المسئلة الثالثة) وفيها مباحث* (المبحث الاوّل)* فان قيل انه تعالى بدأ فى هذه الآية بذكر مايكون مرعى للحيوانات وأتبعه بذكر مايكون غذاء للانسان وفى آية أخرى عكس هذا الترتيب فبدأ بذكر مأكول الانسان ثم بمايرعاه سائر الحيوانات فقال كلوا وارعوا أنعامكم فما الفائدة فيه (قلنا) أما الترتيب المذكور فى هذه الآية فنبه على مكارم الاخلاق وهو أن يكون اهتمام الانسان بما يكون تحت يده أكمل من اهتمامه بحال نفسه وأما الترتيب المذكور فى الآية الاخرى فالمقصود منه ماهو المذكور فى قوله عليه السلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول

(المبحث الثانى) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ننبت بالنون على التفخيم والباقون بالياء قال الواحدى والياء أشبه بما تقدّم

(المبحث الثالث) اعلم أن الانسان خلق محتاجا الى الغذاء والغذاء اما أن يكون من الحيوانات أو من النبات والغذاء الحيوانى أشرف من الغذاء النباتى لان تولد أعضاء الانسان عند أكل أعضاء الحيوان أسهل من تولدها عند أكل النبات لان المشابهة هناك أكمل وأتم والغذاء الحيوانى انما يحصل من اسامة الحيوانات والسعى فى تنميتها بواسطة الرعى وهذا هو الذى ذكره الله تعالى فى الاسامة وأما الغذاء النباتى فقسمان حبوب وفواكه أما الحبوب فاليها الاشارة بلفظ الزرع وأما الفواكه فاشرفها الزيتون والنخيل والاعناب أما الزيتون فلانه فاكهة من وجه وادام من وجه آخر لكثرة مافيه من الدهن والمنافع

(المبحث الرابع فى زيت الزيتون) هذا الزيت يستخرج من الثمر النضيج بعصره الذى يفعل بطرق مختلفة فسموا بالزيت البكر مايحصل بعصر الثمر فى المعصرة عقب الجنى حالا وهو الاحسن والمستعمل فى الطب لزوما وطعمه عذب مقبول عطرى ولونه مخضر ولكن الغالب أنه لايعصر من الثمر الابعد تخميره فأول ماينال منه يكون أصفر عذبا مقبولا والمنال أخيرا بالعصر على الحرارة أقل سعة وذلك هو المستعمل فى معامل الصابون وزيت الزيتون الجيد

الصفة يصح فى الاستعمال الطبى أن يؤخذ بدل الزيوت الأخر وزنوخته أقل سهولة من زنوخة زيت اللوز الحلو ويستعمل هذا الزيت غذاء عاما وفيه خاصية الارخاء والتلطيف والمقدار الكبير منه ملين أى مسهل بلطف فيستعمل فى الآفات الالتهابية التى فى الرئتين والقناة المعوية ويكون شديد النفع فى بعض أحوال من التسمم بالجواهر الحريفة وينجح جيدا فى مضادة الديدان ثم فى أغلب المستحضرات الطبية التى يكون قاعدة لها يفضل زيت الزيتون على زيت اللوز الحلو لكونه أقل زنوخة منه ولا يخشى جفافه مثله ويختار منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف الرائحة الواصفة له

(المسئلة الرابعة) وفيها مباحث

(المبحث الاول) اعلم أن امتياز النخيل والاعناب من بين سائر الفواكه ظاهر معلوم وكما أنه تعالى لما ذكر الحيوانات التى ينتفع الناس بها على التفصيل ثم قال فى صفة البقية ويخلق مالا تعلمون فكذلك ههنا لما ذكر الانواع المنتفع بها من النبات قال فى صفة البقية ومن كل الثمرات تنبيها على أن تفصيل القول فى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها تأتى على التوالى

(المبحث الثانى فى النخيل) هذه الفصيلة النخلية يوجد فيها نباتات تؤخذ من ثمارها أدوية مرخية ملطفة كالتمر والنارجيل والدوم وهذه الأشجار جليلة مباركة يوجد فيها أكثر من مائتى نوع من الاشجار لم يعرف الى الآن معرفة جيدة الا نحو نصفها * وجذعها بسيط يعلو عن الارض كثيرا ويكون متفلسا أو متوجة قمته باكليل من ورق مجنح وأزهارها ثنائية النوع محوية فى غلاف يسمى بالكوز وبعد تمزيقه يظهر الثمر معلقا بعراجين وشماريخ يتكون منها سباطات جميلة المنظر والازرار الفرعية لبعض الانواع تؤكل كالخرشف والجذع المستقيم المعتدل له استعمالات فى العمارات والابنية فقد يشق من الوسط وتسقف به البيوت ويسهل ثقب باطنه من المركز لمرور الماء منه مع كونه صلبا لا يتسلط عليه السوس ومن الجذوع ما يحتوى على نخاع مغذ يمكن استخراجه منه ويصنع منه دقيق مغذ يسمى ساجو ومن الانواع ما يعمل منه خبز ويصنع من وريقات النخيل ما فيه منافع كثيرة كالحصر والزنابيل والازرار الانتهائية لتلك الجذوع يوجد فيها أوراق طرية لعابية غذائية تسمى بالجمار وهى لطيفة المأكل تطبخ أحيانا كالخرشف مع الافاويه وتؤكل سلطات ومن نوع النخيل ماله عصارة نباتية كثيرة صافية سكرية تستخرج بثقب الشجرة أعلى عن سطح الارض ببعض أقدام فتكون مشروبا حلو لذيذا مرطبا لسكان ما بين المدارين ومن الانواع ما يخرج منه من ذلك مقدار كبير واذا صعد نيل منه نوع عسل لذيذ بدل سكر واذا ترك حتى يختمر تخمر فاذا ترك حتى يحمض نيل منه خل * وأما الثمار فهى كثيرة متنوعة لا حصر لها فمنها المر والحمضى والسكرى والزيتى بحيث ان بعضها مأكول وبعضها غير نافع للانسان والحب فى الجميع أى النوى مملوء عادة بالجنين الذى يكون أولا لبنيا ثم لوزيا ومنه ما يستخرج منه دهن ينفع للتغذية والاستصباح ودلك الاجسام فى بعض الامراض وغير ذلك وأنفع تلك

الثمار للتغذية هو التمر المسمى فى الابتداء بالبلح

(المبحث الثالث فى التمر والبلح الآتيين من النخيل) أزهاره مزدوجة النوع أعنى أن الازهار المذكرة توجد على شجرة والمؤنثة على أخرى ولا تنفع المذكرة الا للتلقيح ولا تعقب ثمارا أصلا والشجرة الحاملة لها تكون دائما أدق قامة ويتم التلقيح للمؤنثة باحدى كيفيتين اما بأن تؤخذ بعض شماريخ يسيرة من الازهار المذكرة بعد شقها الكوز وتوضع بين شماريخ الازهار المؤنثة التى خرجت سباطاتها من كوزها فتلقى الازهار المذكرة المادة الدقيقية الملقحة على الازهار المؤنثة فتتلقح منها واما بأن يحمل الهواء تلك المادة من الازهار المذكرة ويلقيها على الازهار المؤنثة فتتلقح من ذلك كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح وتلك المادة الملقحة المسماة بالطلع فيها رائحة المنى واضحة وربما كانت كرائحة الجبن العتيق الرومى

(المبحث الرابع فى الصفات النباتية للنخل) الشجرة جميلة المنظر والقوام ويرتفع من جذورها الليفى المجتمعة أليافه ببعضها جذع أى ساق عمودية اسطوانية قطرها من قدم الى قدم ونصف وارتفاعها من أربعين قدما الى ستين بل أكثر بدون أن يتفرع منها فروع أو أغصان جانبية وفى ذلك الجذع وسيما أجزاءه العلوى خشونة كثيرة آتية من قاعدة الاوراق التى تنفصل وتزال كل سنة من القمة وتقل تلك الخشونة كلما نزل الجذع الى أسفل بحيث تقرب قاعدته للملاسة اذا عتق وتنتهى قمة الجذع باكليل واسع مكون من أوراق على هيئة الكف والاصابع طولها من ثمانية أقدام الى اثنى عشر بل أكثر وهى عمودية القاعدة ريشية تسمى الجريدة والازهار سواء المذكرة أو المؤنثة محمولة على شماريخ متفرعة من ساق ويقال لمجموع ذلك سباطة تخرج من كوز جلدى وحيد ينشق من جانب واحد فتخرج منه تلك الشماريخ الزهرية الخارجة مع كوزها من آباط الاوراق والكأس مزدوج مستدام لا يسقط ففى المذكرة يكون الكاس الخارج أقصر ووحيد القطعة على شكل طبسى ذى ثلاثة أسنان وثلاثة زوايا والكاس الباطن مكون من ثلاث قطع مقعرة جلدية ينتهى كل منها بنقطة معوجة من قمتها والذكور ستة وأعصابها قصيرة وحشفاتها طويلة * وأما الازهار المؤنثة فقطع كاسها الباطن أرق وأعرض ومستدير منفرجة الزوايا والمبايض ملامسة لبعضها بجوانبها الباطنية حيث تكون مسطحة وأما جوانبها الخارجة فمحدبة وكل مبيض منها وحيد البذرة والغالب أن لا يتلقح الا واحد من هذه الثلاثة وأما المبيضان الآخران فيلتفان قبل كمالهما وقد يوجد أثرهما فى الثمرة النضجة

(المبحث الخامس فى الصفات الطبيعية للتمر) التمر قبل نضجه يسمى بلحا فاذا نضج فهو البسر ثم يكون رطبا ثم تمرا وهو نووى بيضاوى مستطيل يختلف عظمه بحيث قد يبلغ بيضة الحمامة بل يقرب لبيض الدجاجة وقد يكون صغيرا أو كغدة مستطيلة وهو مغطى بجلد رقيق مصفر اللون أشقر بعد نضجه وجفافه يحيط بلحم شحمى سكرى متين يسيل جزء منه عند نضجه فى الاقاليم الحارة فيكون السائل فى قوام الشراب وفى وسط التمر نواة يابسة هى البذرة يحيطها غلاف رقيق غشائى وفى تلك اللوزة شق مستطيل عميق وتحتوى على جنين صغير

موضوع فى الوسط والجانب المحاذى للشق ويمكن تنديه هذه البذرة وجعلها غذاء لبعض الحيوانات كالخيل والمعز ويطرح عند استعمال الثمار ما كان جافا اذا بلا تلفت منه مادته اللزجة الدبقة ويستخرج من تلك الثمار بالعصر فى البلاد الحارة اذا كانت نضيجة عصارة دسمة عسلية تدخل فى تحاضير الاغذية

(المبحث السادس ما يوجد فى تركيبه) هو يحتوى على مادة لعابية وصمغ شبيه بالصمغ العربى وسكر قابل للتبلور وسكر غير قابل له وزلال وجوهر خاص

(المبحث السابع فى الاستعمال والمقدار) يؤخذ عشرون درهما من التمر لاجل مائتى درهم من الماء وتغلى فيكون طعم المغلى تفها فيه قليل حلاوة ومادة لعابية فيكون مرخيا يستعمل فى الآفات الالتهابية والسعال اليابس وابتداء النزلات والالتهابات الرئوية وتهيجات الطرق البولية فيكون التمر بأنواعه مناسبا للمعدة مرخيا ملطفا معدودا من الثمار الصدرية سهل الهضم اذا كان جيد الصفات وقد يعمل منه شراب وخبيصة تسمى بالعجوة متنوعة بتنوع الاصناف تستعمل غذاء وقد يضاف لها الصمغ والسكر وتسمى حينئذ بالخبيصة الحقيقية للتمر وستأتى وقد تغلى فى الادهان الشحمية فتكون جيدة للاكل وقد تضم الى أدوية مسهلة كالسقمونيا والتربد وقد تمزج بالافاويه كالزنجبيل والفلفل والقرفة ونحو ذلك ولذا كثيرا ما توجد الخبيصة البسيطة فى بيوت الادوية لتضم مع الجواهر الدوائية ثم ان التمر لا يزال فيه جزء يسير من القاعدة الغضة التى تتسلطن فيه قبل نضجه وكثيرا ما يدرك الذوق تأثيرها غير أنها لا تقدر على انتاج تأثير دوائى أو احداث تغييرمهم فى المنسوجات الحية لقلتها فيكون تأثيرها على السطح المعدى المعوى يسيرا ولا يحصل من امتصاصها تأثير واضح فى المنسوجات ولا فى الوظائف والمغلى القوى المتحمل لمقدار كبير من المادة اللعابية السكرية التى فى التمر وفى لبه قد يسبب اندفاعا ثقليا سريعا فتكون نتيجته حينئذ هى التليين أى الاسهال اللطيف وتتضح تلك النتيجة فيمن أعضاؤهم الهضمية ضعيفة رقيقة المزاج وقد تشاهد أحيانا فيمن كان فى معدتهم وأمعائهم قوة مادية اعتيادية ويلزم لهضمهم تلك المستحضرات وتكون الكيلوس منها أن يكون الجهاز الهضمى قويا وقد علمت أن التمر يستعمل غذاء مستقلا لكثير من القبائل بافريقية والهند وقد يخرج من أوراق النخل اذا كان صغيرا فريعات صغيرة تؤكل فى بعض البلاد مطبوخة وسلطات وجمار النخل لذيذ المأكل ويعمل منه خمر لكن اذا قطع من النخلة ماتت ويعمل من التمر أيضا خمر ويحضر من التمر عجينة يسمونها عجينة التمر وهى مقبولة يصح أن تنفع فى الالتهابات الشعبية المصاحبة لتهيج شديد وتجهز بأخذ مائتين وخمسين درهما من التمر الخالى من النوى تطبخ فى ثمانمائة درهم من الماء ثم يذاب فيه ثمانمائة درهم من السكر يروق ببياض البيض ثم يضاف على ذلك من محلول الصمغ الابيض ثلاثمائة درهم ويداوم على الطبخ مع استدامة العملية كما فى عجينة العناب

(فى استعماله عند المتقدمين) قالوا ان شرب طبيخه بالحلبة يقطع حمى الورد والحمى البلغمية

وبالارز يصلح للمهزولين لكونه يغذى جيدا ويولد دما قويا وبالحليب يقوى الباه ولا يتعاطاه من لم يولد فى بلاده الا بقسطاس مستقيم ولا المحرور وسيما فى زمن الصيف * وأما الرطب بضم الراء وفتح الطاء فأجوده الاصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النوى الصادق الحلاوة قالوا انه حار يذيب البلغم ويقطع البرد ويسمن بالاوزمع المداومة ولكنه يولد سددا وفضولا غليظة ويضعف الكبد ومزاج المحرورين وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار أو القثاء وينبغى لمن ولد فى غير بلاده التى ينبت فيها تقليل أكله ما أمكن وكذا ضعيف الدماغ * وأما البسر أعنى اذا كان أقرب الى الاستواء فانه ينفع فى نفث الدم والبواسير ويصلح اللثة ويقويها ويحبس الاسهال خصوصا بالشراب العطر والخل ويضر الصدر والرئة اذا كان هناك التهاب ويولد كيموسا ردياً ويصلحه أيضا السكنجبين والرمان المز ويولد الرياح والقراقر ويصلحه ماء العسل وذكر بعضهم نفعه فى الجذام والحميات واستغرب المحققون ذلك * وأما البلح أى التمر قبل نضجه ولاسيما الاخضر المشرب بالحمرة الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة فيقوى المعدة والكبد ويقطع الاسهال المزمن والقىء الصفراوى غير أنه يولد خلطا وريا حا غليظة ويضر الصدر ويقوى السعال ويصلحه العسل أو الشراب أو السكنجبين وقالوا ان ماءه مع ماء الحصرم اذا طبخ حتى يغلظ وينشف كان غاية فى قطع الدمعة وجرب الاجفان * وأما الطلع الذى هو لقاح النخل فهو الذى فى الظروف المسمى بالكيزان بحيث يكون كصغار اللؤلؤ منضودا مترا كما فاذا انفتح خرج منه الدقيق الابيض الدسم الذى رائحته كرائحة المنى تلقح به اناث النخل وهو ينفع من الالتهاب والعطش والحميات والاسهال والنزيف ونفث الدم ويحرش المعدة خصوصا بالسكر غير أنه بطىء الهضم موجع للصدر مبرد للمعدة والكلى وتصلحه الحلاوات ومثل السعتر والناعم منه مهيج للباه ورائحته تهيج شهوة النساء *(تنبيه)* سموا بالنبيذ الخلى عصارة تنال بثقب الساق أو بقطع جزء من قمة كثيرة من أصناف النخل وتجنى فى أوان مدة الليل عادة وان كانت جديدة كانت نخاعية عذبة مقبولة الشرب مرطبة ولا تحفظ على تلك الحالة الا أربعا وعشرين ساعة أو ستا وعشرين ثم تحمض وتصير خلا جليلا فهى مشروب ثمين فى البلاد الحارة ولاسيما التى بين المدارين واذا شرب منها مقدار كبير أسكر كسكر النبيذ وربما كانت ينبوعا لانخرام الصحة وتنال بالاكثر من النارجيل ونخل البلح وغير ذلك من الاصناف واذا أخذت تلك العصارة من الشجرة جملة مرات صارت تلك الشجرة عقيمة لانتزاح عصارتها وسيأتى بقية ما يتعلق بها فى الخاتمة ان شاء الله تعالى

(المسئلة الخامسة) فى قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وفيه مباحث

(المبحث الاول) فى قوله تعالى والاعناب ومن كل الثمرات لما ذكر الانواع المنتفع بها من النبات قال فى صفة البقية والاعناب ومن كل الثمرات تنبيها على أن تفصيل القول فى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها عظيم جدا وهى أيضا مختلفة فى الطبع والطعم واللون والرائحة والصفة لقوله تعالى وما ذرأ لكم فى الارض مختلفا ألوانه وما ذرأ لكم أى وما خلق لكم فى الارض من حيوان ونبات حال كونه مختلفا ألوانه أى أصنافه فان اختلافها وغالبا

يكون باختلاف اللون مسخر لله تعالى أولما خلق له من الخواص والاحوال والكيفيات أو جعل ذلك مختلف الالوان أى الاصناف لتنتفعوا من ذلك بأى صنف شئتم

(المبحث الثانى فى الاعناب أى الكروم أى فى صفاتها النباتية) أجناس هذه قليلة العدد وأنموذجها الكرم وهى مكونة من نباتات شعاعية أى كرمية تتسلق حول الاقسام التى تجاورها بالتفاف سوقها وتتثبت عليها بواسطة سلوك وأوراقها متوالية بسيطة مجزأة مصحوبة بأذنين نحو قاعدتها والسلوك مقابلة للاوراق دائما وهى متفرعة وملتفة على هيئة حلزون غالبا* والازهار صغيرة مائلة للخضرة عنقودية مقابلة للاوراق وكاسها قصيرة جدا كاملة أو ذات أربع أسنان أو خمسة والتويج مكون من أربع وريقات الى ست عديمة الاظافر وأحيانا تلتحم هذه الوريقات بجزئها العلوى بحيث يمكن نزع التويج قطعة واحدة فيكون على هيئة قلنسوة صغيرة وأعضاء التذكير خمسة مقابلة لوريقات التويج والمبيض ذو مسكنين يحتوى كل منهما على أصلين بزريين والخيط قصير غليظ ينتهى بفوهة ذات فصين قليلة الوضوح والثمر عنبى بيضاوى أو كروى يحتوى فى باطنه على بزور تختلف من بزرة الى أربع

(المبحث الثالث فى صفاته الطبيعية) الكرم اذا ترك ونفسه فى الجبال البرية كان ثمره غضا حامضا لا ينضج فاذا استنبت غلظ ثمره وصار سكريا لذيذ المأكل وأصنافه كثيرة وخشبه مسامى اسفنجى خفيف يتشقق اذا جف وهو مغطى بقشرة ذات عروق ويسهل فصلها منه وأغصانه تقطع كل سنة وتنفع للحرق فتخرج منها شعلة واذا قطعت أغصانه فى زمن متأخر عن الزمن الاعتيادى للقطع خرج من محل القطع عصارة كثيرة تسمى دموع الكرم كان لها خواص مشهورة وهى صافية عديمة الرائحة والطعم وتتغير بسهولة وتعفن ومدحوها مدرة للبول وكانوا يأمرون بها فى أمراض الجلد كالقوباء ونحوها ونسبوا اليها شفاء السكر والآن قل استعمالها* وأوراق الكرم متمزقة أصبعية ذنيبة كبيرة قطنية ولا سيما فى الوجه الاسفل وتدخل فى أغذية الناس والحيوانات وكانوا يستعملون عصارتها كالقوابض فى الاسهال والدوسنطاريا وأنزفة الرحم

(المبحث الرابع فى العنب) أزهار الكرم عناقيد مخضرة اللون صغيرة والكاس صغير خماسى الاسنان والتويج أيضا خماسى الاهداب والذكور خمسة والمبيض يتحول الى عنبة مستديرة عصارته مختلفة اللون وفيها من بزرة الى أربع بل خمس* وثمر الكرم المسمى بالعنب وهو لعطريته وطعمه اللذيذ ولونه ولطافته أقبل الثمار وأنفعها فى جميع البلاد وذلك الثمر قبل نضجه يسمى بالعربية حصرما ويكون شديد الحمضية يستعمل لتحميض الامراق والاطعمة ولتحضير شراب مرطب وغير ذلك وعصارته المستخرجة منه تحفظ بالمطامير فى زجاجات جيدة السد وتغطى بالزيت بعد أن تنقى وترشح وهى قابضة منبهة تعطى فى فقد الحس والحركة وتستعمل غراغر فى الخوانيق وتعد من أدوية الجروح وكان القدماء يصنعون منها شرابا مع العسل يستعملونه فى أوجاع الحلق ولكنه لا ينفع الاشخاص اللطيفة صدورهم أو المتهيجة معدتهم * وعناقيد العنب قد تكون كبيرة بحيث يكون منها ما يبلغ ثلاثمائة درهم الى

أربعمائة وذلك بالشام ونحوه ولاجل حفظ ذلك الثمر زمنا طويلا يجنى فى زمن حار يابس قبل تمام نضجه بيسير ثم يوضع على التبن فى مخزن مغلق أو يعلق فى حبال بعد تقطيعه الى عناقيد متوسطة العظم لكن غير ملتزقة لبعضها مع الانتباه لتجديد الهواء فى الازمنة اللطيفة وبذلك يحفظ جملة أشهر فى المطامير والعنب علم أنه يحتوى على ماء وسكر ولعاب وهلام وزلال ومادة دبغية وأملاح طرطيرية

(المبحث الخامس فى استعمالاته) العنب الجيد الصفات ثمر مرطب جيد للصدر معدل لاحتراق المعدة والامعاء وتغذيته قليلة والاكثار منه يلين أى يسهل بلطف وأحيانا يحصل منه امتلاء مستعص وذلك نادر والعنب الاسود أحلى أى أعظم سكرية من الابيض وأوصوا باستعمال العنب غذاء فى الامراض العصبية والالتهابات والحميات المحرقة والآفات المزمنة وأمراض الجلد والطرق البولية والحصر ونحو ذلك ولا سيما فى البلاد الحارة بسبب صفاته الملطفة المعدلة ويناسب أيضا أصحاب الامزجة الحارة والصفراوية واليابسة والمعرضة للالتهابات والانزفة بل شوهد أن الاكثار منه يبرئ من احتقانات الاحشاء البطنية والاستسقاآت والافراط منه يسبب الاسهال والقولنجات والدوسنطاريات بل شوهد احداثه نوع تيتنوس

(المبحث السادس فى الزبيب) يجفف العنب بواسطة الحرارة ليحفظ زمنا طويلا فيصير زبيبا ولاجل ذلك ينتظر تمام نضجه فيعرض لشمس قوية أو فى محل دفئ على شبكات من الصفصاف وفى بعض البلاد يغمس أولا فى الماء المغلى قبل أن يجفف ثم اذا جفف يعرض للتجر ومن المعلوم أن العنب اذا جف كان جزؤه اللعابى السكرى واضحا جدا ففى مدة التجفيف تحصيل حركة باطنية بين مواده قد يزيد مقدار السكر وينقص مقدار القواعد الحمضية ويركب من الزبيب مطبوخات طبيعتها لعابية فتحتوى على خاصية الارخاء ويعمل مطبوخه من ثمانية دراهم الى ستة عشر لاجل مائتى درهم من الماء وتستعمل تلك المشروبات محلاة بالسكر بالمناسب لتلطيف السعال وتسهيل اخراج النخامات فى التهابات الطرق الهوائية ويوصى باستعمالها فى الالتهاب البلوراوى وتقطير البول ومع ذلك يلزم أن يعتبر هذا المشروب مرخيا خفيفا مع أنه يبعد احتواؤه على قوة مرخية أو ملطفة مماثلة لقوة مغلى الخطمية أو الخبازى أو بزر الكتان أو نحو ذلك* ونقول انه يحتوى دائما على قواعد حمضية ولذا كان فى طعمه حموضة ولكنها قليلة فلذلك يعطى فى الاستهواء الصدرى والنزلة واحتراق الصدر أو المعدة أو الامعاء أو نحو ذلك ويدخل الزبيب فى الشرابات والمغليات الصدرية والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادة للسعال والسكر والعسل ولذا كان أحد الثمار الاربعة الصدرية التى هى الزبيب والتين والبلح والعناب

(المبحث السابع فى ذكر أشياء موجودة فى العنب) فأولا سكر العنب وذلك أن طعم العنب يفيد وجود السكر فيه لكن لم تتيسر اثالته الا محببا لا مبلورا (وثانيا) دهن البزور فبزور العنب الموجودة فى وسط عصارة حبوبه استخرج منها دهن بحيث ان كل قنطار منها

يحتوى من ذلك الدهن على مقدار من اثنى عشر رطلا الى عشرين وهذا الدهن جيد للاستصباح (وثالثا) الغلالة الخارجة للعنب أى الجلد الملون فى العنب الاسود وهى ينبوع العصارة الحمراء أو الشهلاء وتكون مخضرة فى العنب الابيض ومن الناس من يطرحها عند أكل العنب وذلك جيد وان لم تكن مؤذية لانها تنتفخ فى المعدة والامعاء بحيث لا تنهضم كالبزور أيضا (ورابعا) حوامل الحبوب التى ترمى فى بعض البلاد لظنهم أنها تضر فى تخمر العصارة * وهنا نذكر المتخمرات أى الانبذة مضارها ومنافعها فى المسئلة الآتية

(المقالة الثانية وفيها مسائل)

(المسئلة الأولى) فى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما (اعلم) أن قوله يسألونك عن الخمر والميسر ليس فيه بيان أنهم عن أى شئ سألوا فانه يحتمل أنهم سألوا عن حقيقته وماهيته ويحتمل أنهم سألوا عن حال الانتفاع به ويحتمل أنهم سألوا عن حل شربه وحرمته الا أنه تعالى لما أجاب بذكر الحرمة دل تخصيص الجواب على أن ذلك السؤال كان واقعا عن الحل والحرمة * وفى الآية بحث قالوا أربع آيات نزلت بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وكان المسلمون يشربونها وهى حلال لهم ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا يارسول الله أفتنا فى الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل فيها قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فقام بعضهم يصلى فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون فنزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقل من شربها ثم اجتمع قوم من الانصار وفيهم سعد بن أبى وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا الاشعار حتى أنشد سعد شعرا فيه هجاء للانصار فضربه أنصارى بلحى بعير فشجه شجة موضحة فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون فقال عمر انتهينا يارب قال القفال رحمه الله والحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن القوم قد كانوا ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم لو أنه منعهم دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلا جرم أنه استعمل فى التحريم هذا التدريج وهذا الرفق ومن الناس من قال بأن الله حرم الخمر والميسر بهذه الآية ثم نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فاقتضى ذلك تحريم شرب الخمر وقت الصلاة لان شارب الخمر لا يمكنه أن يصلى مع السكر فكان المنع من ذلك منعا من الشرب ضمنا ثم نزلت آية المائدة فكانت فى غاية القوة فى التحريم وعن الربيع بن أنس أن هذه الآية نزلت بعد تحريم الخمر

(المسئلة الثانية) اعلم أنه عندنا أن هذه الآية دالة على التحريم للخمر فنفتقر الى بيان أن الخمر ماهو ثم الى بيان أن هذه الآية دالة على تحريم شرب الخمر وعلى مضاره ومنافعه

(المقام الاول) فى بيان أن الخمر ماهو * فقال الامام الشافعى رضى الله عنه كل شراب مسكر فهو خمر وهى من جميع الثمار والحبوب القابلة للتخمر وقال عمر رضى الله عنه الخمر

كل ما خامر العقل من شراب ولاشك أن عمر كان عالما باللغة وروايته أن الخمر اسم لكل ما خامر العقل فغيره وروى أبو داود أيضا عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام قال الخطابى قوله عليه السلام كل مسكر خمر دل على وجهين (أحدهما) أن الخمر اسم لكل ما وجد منه السكر من الاشربة كلها والمقصود منه أن الآية لما دلت على تحريم الخمر وكان مسمى الخمر مجهولا للقوم حسن من الشارع أن يقول مراد الله تعالى من هذه اللفظة هذا اما على سبيل أن هذا هو مسماه فى اللغة العربية أو على سبيل أن يضع اسما شرعيا على سبيل الاحداث كما فى الصلاة والصوم وغيرهما (والوجه الآخر) أن يكون معناه أنه كالخمر فى الحرمة وذلك لان قوله هذا خمر حقيقة هذا اللفظ تفيد كونه فى نفسه خمرا فان قام دليل على أن ذلك ممتنع وجب حمله مجازا على المشابهة فى الحكم الذى هو خاصية ذلك الشئ

(المقام الثانى) فى بيان أن هذه الآية دالة على تحريم الخمر وبيانه من وجوه (الاول) أن الآية دالة على أن الخمر مشتملة على الاثم والاثم حرام لقوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى فكان مجموع هاتين الآيتين دليلا على تحريم الخمر (الثانى) أن الاثم قد يراد به العقاب وقد يراد به ما يستحق به العقاب من الذنوب وأيهما كان فلا يصح أن يوصف به الا المحرم (الثالث) أنه تعالى قال واثمهما أكبر من نفعهما صرح برجحان الاثم والعقاب وذلك يوجب التحريم * فان قيل ان الآية لا تدل على أن شرب الخمر اثم بل تدل على أن فيه اثما فهب أن ذلك الاثم حرام فلم قلتم ان شرب الخمر لما حصل فيه ذلك الاثم وجب أن يكون حراما قلنا لان السؤال كان واقعا عن مطلق الخمر فلما بين تعالى أن فيه اثما كان المراد أن ذلك الاثم لازم له على جميع التقديرات فكان شرب الخمر مستلزما لهذه الملازمة المحرمة ومستلزم المحرم محرم فوجب أن يكون الشرب محرما ومنهم من قال ان هذه الآية لا تدل على حرمة الخمر واحتج عليه بوجوه (أحدها) أنه تعالى أثبت فيها منافع للناس والمحرم لا يكون فيه منفعة (والثانى) لو دلت هذه الآية على حرمتها فلم يقنعوا بها حتى نزلت آية المائدة وآية تحريمها فى الصلاة (والثالث) أنه تعالى أخبر أن فيهما اثما كبيرا فمقتضاه أن ذلك الاثم الكبير يكون حاصلا ما داما موجودين فلو كان ذلك الاثم الكبير سببا لحرمتها لوجب القول بثبوت حرمتها فى سائر الشرائع * والجواب عن الاول أن حصول النفع العاجل فيه فى الدنيا لاستخراج الاشياء بواسطتها لا يمنع كونه محرما ومتى كان كذلك لم يكن حصول النفع فيهما مانعا من حرمتهما لأن صدق الخاص يوجب صدق العام والجواب عن الثانى أنا روينا عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها نزلت فى تحريم الخمر والتوقف الذى ذكرته غير مروى عنهم وقد يجوز أن يطلب الكبار من الصحابة الكرام نزول ما هو آكد من هذه الآية فى التحريم كما التمس ابراهيم صلوات الله عليه مشاهدة احياء الموتى ليزداد سكونا وطمأنينة * والجواب عن الثالث أن قوله فيهما اثم كبير اخبار عن الحال لا عن الماضى وعندنا أن الله تعالى علم أن شرب الخمر مفسدة لهم فى عقولهم وأبدانهم فهذا تمام الكلام فى هذا الباب

(المقام الثالث) الاثم الكبير فيه بحثان

﴿البحث الاول﴾ وفيه أمور (أحدها) أن عقل الانسان أشرف صفاته والخمر عدوّ العقل وكل ما كان عدوّ الاشرف فهو أخس فيلزم أن يكون شرب الخمر أخس الامور * وتقريره أن العقل انما سمى عقلا لأنه يجرى مجرى عقال الناقة فان الانسان اذا دعاه طبعه الى فعل قبيح كان عقله مانعا له من الاقدام عليه فاذا شرب الخمر بقى الطبع الداعى الى فعل القبائح خاليا عن العقل المانع منها والتقريب بعد ذلك معلوم * ذكر ابن أبى الدنيا أنه مرّ على سكران وهو يبول فى يده ويمسح به وجهه كهيئة المتوضئ ويقول الحمد لله الذى جعل الاسلام نورا والماء طهورا * وعن العباس بن مرداس أنه قيل له فى الجاهلية لم لا تشرب الخمر فانها تزيد فى جراءتك فقال ما أنا بآخذ جهلى بيدى فأدخله جوفى ولا أرضى أن أصبح سيد قوم وأمسى سفيههم (وثانيها) ماذكره الله تعالى من ايقاع العداوة والبغضاء والصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة (وثالثها) أن هذه المعصية من خواصها أن الانسان كلما كان اشتغاله بها أكثر ومواظبته عليها أتمّ كان الميل اليها أكثر وقوّة النفس عليها أقوى بخلاف سائر المعاصى مثل الزانى اذا فعل مرة واحدة فترت رغبته فى ذلك العمل وكلما كان فعله لذلك العمل أكثر كان فتوره أكثر ونفرته أتم بخلاف الشرب فانه كلما كان أقدامه عليه أكثر كان نشاطه أكثر ورغبته فيه أتمّ فاذا واظب الانسان عليه صار غريقا فى اللذات البدنيه معرّضا الى هلاك نفسه ومعرضا عن تذكر الآخرة والمعاد حتى يصير من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وبالجملة فالخمر يزيل العقل واذا زال العقل حصلت القبائح بأسرها ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الخمر أمّ الخبائث

﴿البحث الثانى فى توضيح النتائج﴾ ان النبيذ ينبه أولا المعدة فيحس أولا بعد ازدراده حالا فاذا استعمل منه مثلا من اثنين وثلاثين درهما الى أربعة وستين ظهر تأثيره فى جميع الجسم وذلك بأن يتحوّل التأثير المنبه الذى استشعرت به أعصاب المعدة وقت الازدراد الى المراكز العصبية فتصير أكثر حيوية وتحمل تأثيراته المنسوجات الجسم مقدارا كبيرا من قواعد الحياة فينتج من ذلك احساس فجائى بقوّة فى الجسم فهذه هى النتيجة الاولى العامة للنبيذ فاذا امتصت أجزاؤه ونشرها الدم فى جميع الجسم أثرت على جميع الاعضاء فتشتدّ حركات القلب والقنوات الوعائية فيقوى النبض ويسرع ويزيد احمرار الوجه وحيويته وتقوى الدورة الشعرية ويكثر التنفس الجلدى وتشتدّ الحرارة الحيوانية ويتضح تأثير النبيذ فى الجهاز المخى الشوكى (فأوّلا) تشتدّ قوّة الاختراع وتقوى الحافظة (وثانيا) يحصل فى الاحشاء وعضلات الاطراف اشتداد عظيم فيضطرّ الشخص للرياضة ويصبر على التعب بدون قلق فينتعش على من يداعبه ويكون هو أكثر الناس لعبا وأجهرهم صوتا وألذهم طربا (وثالثا) طلاقة الوجه وحيوية الاعين فاذا استعمل منه مقدار كبير مثل مائة درهم أو مائتين أو أكثر كانت الظاهرات أقوى وأشدّ وتضرب الشرايين كحالة الحمى وتسرع جميع وظائف الحياة فتشتد قوى النفس اشتدادا غريبا ولا يظهر فى هذا الزمن الاوّل الا الفرح والسرور والضحك

فيكون

فيكون العقل أوسع والذهن أحدّ ولكن حالا يتوجه الدم بقوّة نحو الرأس فيملأ الاوعية المخية ويمدّدها ويقف فيها فينتج من ذلك احتقان دموى يرم منه منسوج المخ فتتكدّر أفعاله بل تنقطع بالكلية فيعرض هذيان ودوار وانزعاج وعدم استمساك فى الوقوف وعدم تحرك فى المجموع العضلى ونعاس وفقد للحس والحركة وهذه هى الدرجة الاخيرة لتلك الحالة المرضية المسماة بالسكر غير أن القدر اللازم لانتاج تلك الظاهرات لا يمكن تحديده بالضبط بل يختلف باختلاف السن والعادة والقوّة والتركيب فقد تحصل تلك الظاهرات القوية من مقدار يسير منه ولاسيما اذا كان المخ محلا للالتهاب مخى جزئى أو انصباب دموى فى اللب المخى أو تيبس موضعى أو نحو ذلك مع أن المدمنين على استعمال مقدار كبير منه يحصل لهم ما عدا هذه الانخرامات المخية ضعف فى وظيفة التغذية لتعب سير التأثير العصبى وافراط تنبه المخ مدّة الاحتقانات الدموية فيصيرون نحفاء مهزولين أو كأن فى سمنهم انتفاخ عام فيحصل فى دمهم وأعضائهم الرديئة التركيب فساد تدريجى ويكونون عديمى التلوّن مهيئين لامراض كثيرة مثل السكتة والفالج وأمراض القلب والكبد ونحو ذلك

﴿فى الجزء الفعال الموجود فى الأنبذة﴾ وهو ناتج من التخمر النبيذى ويوجد مكوّنا بصفات مختلفة فى السوائل التى كابدت هذا التخمر ويستحضر بتقطير الانبذة ويسمى بالعرقى أو بالكؤول

﴿فى بيان تأثيره﴾ الكؤول الخالى من الماء اذا وضع على الجلد أحدث فى الأوعية الشعرية تنبها شديدا به يصير الجلد أحمر فاذا ترك فى الفم زمنا ما استشعر فيه بآكلان يتغير سريعا الى حس احتراق ويظهر أن هذا الفعل الاول ناشئ من كونه أخذ الماء الخاص بالمنسوجات الحية أخذا قويا وقد يشتدّ هذا الفعل بحيث يطفئ حياة هذه الاجزاء ثم بعد هذا الفعل الاوّل يزيد الافراز المخاطى زيادة عظيمة فاذا دخل الكؤول النقى فى المعدة بمقدار عشرة دراهم الى خمسة عشر صارت حالا محلا لالتهاب شديد فيحس فيها باحتراق ويمتدّ تنبهها الشديد سريعا الى أعضاء أخر ولاسيما الى المخ فاذا كان مقدار الكؤول المزدرد أكبر مما ذكر كان الالتهاب أشدّ وأدوم والتنبه المخى أثقل وأخطر ويحصل هذيان وسبات بسكتة بل ربما كان الموت عاقبة افراط استعمال الكؤول النقى ولاسيما للاشخاص الذين لهم اعتياد على هذا الاستعمال والكؤول الممدود بالماء الملطف تلطيفا مناسبا المسمى بالعرقى اذا استعمل بمقدار كبير يسبب جملة من الظاهرات عظيمة الاعتبار وهى المعروفة بالسكر وقد شرحناها فى مبحث النبيذ * فاذا حدث الموت حالا من استعمال مقدار كبير منه وجد فى الجثة الدموية علامة الاختناق واضحة وجميع الاعضاء الباطنة محقونة بالدم الاسود فاذا أدمن على المشروبات الروحية زمنا طويلا شوهد تعاقب آفات الاسكار المسماة بالهذيان الاضطرابى أو الرعشة الروحية أى فيتضح فى الشخص ظاهرتان الهذيان واضطراب الاطراف والعلامات الدالة على تلك الحالة المرضية هى تلوّن وانتفاخ الوجه وجحوظ فى العينين مع خفض الاجفان والسحنة البهيمية والاختلاط الغريب ولاسيما فى البصر والسمع ثم نعاس شاق وانزعاج واحتياج لتغيير المحل وانقباضات

تشنجية فى عضلات الوجه واهتزاز واضح فى الاطراف وسقوط بحيث لا يقدر الشخص على الوقوف ووثبات وحركات تشنجية أى فجائية فى أجزاء خارجة عن ادارة المخ محرضة من التأثير المرضى العصبى وتغير فى الفم وفقد للشهية وقىء وقوة فى النبض ولا يوجد ألم فى الرأس ولا على طول الظهر وانما يحس بحرارة باطنية اذا وضعت اليد على الجبهة ولا تكون تلك النتائج واحدة فى جميع الأشخاص فقد يتسلط السائل بالاكثر على الرأس فيحصل تلون فى الوجه واحتراق فى الجبهة وانبساط غريب وشدة فى القوى العقلية قريب من الجنون وفى بعض آخر يكون التأثير على الدورة أكثر فتقوى أعراضها وفى بعضهم يحصل عرق غزير وهكذا وربما علم من ذلك أن مخ الاول جيد التغذية كبير الحجم متسلطن على غيره فى تركيب البنية وسيصاب بسكتة وأن قلب الثانى فيه ضخامة ومجموعه الشريانى زائد النمو وسيصاب بالأنزفة والموت الفجائى وأن جلد الثانى متين ثخين قوى الحيوية سيصاب بالفعل ورد الفعل فتظهر الاحتقانات الكبدية والدوسنطاريات وهكذا

❊ المقام الرابع فى منافعه وفيه مباحث ❊

❊ المبحث الاول فى منافعه فى الصباغات وفيه أمور ❊ الاول اعلم أن الفوه تحتوى على مادة صفراء تذوب فى الماء البارد وعلى مادة ملونة حمراء تذوب فى الجوهر الفعال النبيذى المسمى بالكؤول فاذا أريد فصل المادة الملونة من الفوه تذوب الفوه فى الكؤول ثم ترسب المادة بوضع الماء على المحلول وهذه المادة تتبلور بلورات منشورية (الثانى) خباء الفول المسمى بساق الحمام ومادته تخدم فى الصباغات وصناعة الاطلية والدهان أكثر من الدودة ويجهز بأخذ قشور النبات المذكور ومعالجته بالايتير كبريتيك وتحضير الايتير كبريتيك بخلط جزء من الكؤول وجزء من حمض الكبريت ويدخل فى الآلة المستعدة لتقطيره (الثالث) المادة الملونة فى خشب الصندل وكيفية تحضيرها اذا غلى خشب الصندل المسحوق فى الكؤول تحصلت المادة الصابغة منه (الرابع) يستخرج من البقم مادة ملونة وتلك المادة لا تستخرج الا بالكؤول ويستخرج أيضا من البقم الكمبشى بالكؤول مادة ملونة تشبه لون الدم ويحضر أيضا بالكؤول جميع المواد الصابغة الموجودة فى جميع النباتات فيكون هو الواسطة الثمينة لذلك

❊ المبحث الثانى ❊ فى منافعه فى استخراج الاملاح وفيه أمور (الاول) فى كيفية تحضير ملح الكينا ❊ وذلك أن يؤخذ أربعة أرطال من خشب الكينا وأربعة أواق من حمض ملح الطعام وثلاثون رطلا من الماء ويغلى الجميع مقدار ساعة أو أكثر ثم يترك ليبرد ثم يرشح ويصب على السائل مقدار وافر من ماء الكلس فترسب مادة الكينا ثم تغسل بالماء ثم تجفف فى تنور ثم تجرش وتوضع فى الكؤول وتوضع على حرارة لطيفة ليتم التعطين وتسخن بلطف ويصفى عنها الكؤول ويوضع غيره وتسخن ثانيا وهكذا مرارا ثم تجمع أفراد الكؤول ويقطر على حمام مارية الى أن يبقى الربع ثم يصفى ويوضع عليه حمض الكبريتيك فيتملك الملح ثم يسخن على النار حتى لا يبقى الا الربع فيرسب كبريتات الكينين بالبرودة ثم يوضع على السائل الماء

المحمض بالكبريتيك فيرسب منه كبريتات أخر ثم يوضع فى الماء مع بعض من الفحم ويغلى على النار برهة ويرشح وهو يغلى فبالبرودة يرسب منه الكينين (الثانى) نقتصر هنا على ذكر جواهر أخر كثيرة تتحصل من نباتات مختلفة بطرق مماثلة للطرق التى ذكرناها فى الكينا (منها) الاكونتين وهو الاصل الفعال الذى فى الاكونتين الذى هو خانق الذئب (ومنها) الهليونين وهو الاصل الفعال الموجود فى الهليون (ومنها) البقسين وهو الاصل الفعال الموجود فى خشب البقس (ومنها) البنين وهو جوهر يتبلور بلورات حريرية المنظر ويستخرج بواسطة تحليل البن فى الكؤول قبل تحميصه وهذه كيفية استحضار أغلب الاملاح بالكؤول دوائية كانت أو صناعية داخلة فى الصناعات

❊ المبحث الثالث فى الاستعمال العلاجى للنبيذ وفى رتبتى الامراض ❊ قبل أن نتكلم على الاستعمال العلاجى للنبيذ نذكر رتبتى الامراض لتكون على بصيرة من هذه المنافع ❊ فقد شوهد أن من الاعضاء ما صار تأثيره من فعل المنبهات وقبوله لمقدار من السائلات أقل من تأثيره من ذلك وقبوله له فى الحالة الطبيعية فلذلك جزمنا بأن هناك تناقصا فى الفعل العضوى وهذه الحالة تسمى أستينيا بقطع الهمزة أى عدم القوة ❊ وشوهد أيضا أن هذه الانسجة زادت فيها قابلية التهيج أو توارد مقدار من السائلات زيادة عما كان فى الحالة الطبيعية أو هما معا فى زمن واحد ولذلك جزمنا بأن الفعل العضوى للانسجة قد يحصل فيه تزايد ويسمى ذلك بالتهيج أو استينيا بوصل الهمزة أى القوة فهاتان اللفظتان أعنى أستينيا بقطع الهمزة واستينيا بوصلها تدلان على أمرين عموميين واضحين أسست عليهما قسمة الامراض الباطنية الى رتبتين هما غاية الامراض الباطنية ❊ فاذا علمت هذا فاعلم أن مداواة أمراض القوة مضادات الالتهاب بعكس أمراض الضعف فان مداواة هذه الرتبة بأدوية مرة مقوية وعدد أمراضها قليلة بخلاف أمراض القوة فان عدد أمراضها كثيرة ومع قلة عدد أمراض الرتبة الضعفية جعل تعالى لها أدوية مقوية كثيرة مثل الكينا وأنواعها وأملاحها والويالريانا وأملاحها والخشب المر المسمى بالكاسيا والسمار وبلو الانجستور الصادق والجنطيانا وأملاحها والقنطريون والاطريفل المارة والاراقيطون والبازاورد أى الشوكة المباركة وشجرة مريم والهندبا وحشيشة الدينار وغير ذلك من النباتات الكثيرة فى هذه الرتبة وجعل تعالى جواهر أخر من المملكة الحيوانية مثل الاوزمازوم وخلاصة مرارة البقر وغير ذلك ومن الجواهر المعدنية مثل أملاح الحديد بأنواعها وبودورات الحديد بأنواعها وغير ذلك ❊ والنبيذ أيضا من جملة هذه الأدوية المقوية وجوهره الفعال أيضا من جملة المنبهات وجعل تعالى من الادوية المنبهة خل النوشادر وروح النوشادر وكربونات النوشادر ومن النباتات القرفة والسليخة والدارصيني والغار وقشر العنبر والخرنوب العطرى وجوزبوا والبسباسة والقرنفل والفلفلية والفلفل الاحمر وفلفل وفلفلين ودار فلفل والكبابة الصينية والتانبول والزنجبيل والزرنبات وقاقلة وفلافل السودان والخولنجان والقسط وغير ذلك من الأدوية المنبهة الكثيرة

﴿في بيان الاستعمال العلاجي للنبيذ﴾

(اعلم) أن أطباء كل عصريذكرون قوة النبيذ في العلاج اذا لزم ازدياد فاعلية الاعضاء ازديادا نافعا فقوته الدوائية هي شدة تأثيره على الاجزاء الحية المريضة وضعف هذا التأثير بضعف القوة الدوائية فاذا لا يكون النبيذ دواء لمن اعتاد شربه كل يوم أما من لا يتعاطاه فيكون له دواء وكثيرا ما يكفي وحده في الضمور واللين النخاعي للمنسوجات العضوية وخمود الاعضاء الحاصل من نقص التأثير العصبي وكذا في الأوزيما والاستسقاء الغير الالتهابيين ولا يناسب في ضخامة المنسوجات ونيبسها والتهيجات وبعض الالتهابات والتقرحات والخراجات والاستحالات السرطانية والدرنات ويعطى أيضا في الضعف الطبيعي أو المكتسب بعد النزف مطلقا ولا سيما الانزفة القوية والسيلانات البيض ويستعمل أيضا لرداءة الاخلاط والاستحالات والتحليلات للاخلاط كما في الحفر أي الاسكربوط فالقوة التي يعطيها للالياف والأوعية المنجرة والماصة تكفي أحيانا لارجاع وظيفتي التنجير والامتصاص اللذين انخرامهما أحدث هذه الآفات ويمنع من استعماله اذا كانت هذه الآفات مصحوبة ببعض منبهات في بعض الاعضاء ويمنع من استعماله أيضا في الحميات المجتمع فيها جملة آفات فانه يزيد في أعراضها ويخاف حينئذ من تأثيره في الاجهزة العضوية * وهناك أحوال يستعمل فيها النبيذ وذلك اذا كان المريض في حالة ضعف عام وانتفاخ في الاطراف وانقطاع لون وفقد شهية للاطعمة والمشروبات وبرودة جسم فاستعمال ملاعق منه ممدودا بالماء ينتج نتيجة حميدة وكان النبيذ يعطى اذا طالت الحمى وسببت انحطاطا في الجسم أو كانت السكنى في بلاد آجامية اكتفى باعطاء النبيذ بمقادير يسيرة كل يوم لايقاظ القوى العضوية في المنسوجات ويستعمل النبيذ استعمالا اجراحيا نحو الأحمر المتحصل لكثير من القواعد الطرطيرية المجية بأنه قابض يستعمل زرقا بطبيعته في مجرى البول لعلاجات السائل المخاطي ويزرق أيضا في الجروح الناسورية والقنوات المسترخية والغشاء الغمدي لشفاء القيلة المائية وتغسل الجروح الضعيفة بالنبيذ الحار القوي لتقوى بذلك وتنظف وتوضع رفائد مبتلة منه على الرضوض والاكدام والارتشاشات الخلوية كحالل

﴿المبحث الرابع في الأنبذة الدوائية﴾ هي مستحضرات دوائية يكون حاملها هو النبيذ ويختار لها الانبذة الاكثر كؤلية ثم ان الانبذة الدوائية عموما قابلة للتغير بسبب القواعد الكيماوية المحلولة فيها ولا سيما المادة الخلاصية والمخاطية فيلزم حسب الامكان أن لايدخل في تركيبها جواهر تكون تلك القواعد كثيرة فيها ولا يختار للنقع فيها الا الجواهر الجافة لانها أكثر خلوا من المواد البلغمية وتحفظ تلك الانبذة في محال رطبة وفي أوان جيدة السد ومع هذه الاحتراسات هي أدوية قابلة للفساد مع الزمن أعني بعد بعض أشهر فيحلل تركيبها بحيث انها بعد استعمال ثلاث كميات أو أربع منها توجد بصفة غير التي كانت عليها فيلزم تحديد المقدار المحضر عند طلب الاستعمال ولذلك هجر الآن معظمها بعد أن كانت كثيرة الاستعمال وجميع الاشربة الموجودة الآن في المتجر من هذا القبيل وتحضر بالتخمير

كقشور الكينا في النبيذ الحلو أي عصير العنب وكثيرا ما تحضر بالنقع البارد وبالنقع الحار وقتيا قبل تخمره وهذه الاخيرة هي الأحسن والابسط * وهناك طريقة وهي أن يضاف الى النبيذ الصبغات الكؤلية المنسوبة للجواهر التي نقعت فيها وهي طريقة من أنفع ما يكون للحفظ من الفساد ولكن يحصل منها دواء كؤلي وصبغة ضعيفة واستعمالها ضعيف وكؤلها هو المؤثر بالاكثر في النبيذ

﴿المسئلة الثالثة في بيان الخمر هل هو من العنب والتمر فقط أو من غيرهما﴾ روى أبو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل ووجه الاستدلال به من ثلاثة أوجه (أحدها) أن عمر رضي الله تعالى عنه أخبر أن الخمر حرمت يوم حرمت وهي تتخذ من الحنطة والشعير كما أنها تتخذ من العنب والتمر والتفاح وهذا يدل على أنهم كانوا يسمونها كلها خمرا (وثانيها) أنه قال حرمت الخمر يوم حرمت وهي تتخذ من هذه الاشياء الخمسة وهذا كالتصريح بأن تحريم الخمر يتناول تحريم هذه الانواع الخمسة (وثالثها) روى أبو داود عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا * والاستدلال به من أمرين (أحدهما) أن هذا صريح في أن هذه الاشياء داخلة تحت اسم الخمر فتكون داخلة تحت الآية الدالة على تحريم الخمر (والثاني) أنه ليس مقصود الشارع تعليم اللغات فوجب أن يكون مراده من ذلك بيان أن الحكم الثابت في الخمر ثابت فيها والحكم المشهور الذي اختص به الخمر هو حرمة الشرب فوجب أن يكون ثابتا في هذه الاشربة * قال الخطابي رحمه الله وتخصيص الخمر بهذه الاشياء الخمسة ليس لاجل أن الخمر لا يكون الا من هذه الخمسة بأعيانها وانما جرى ذكرها لكونها معهودة في ذلك الزمان فكل ما كان في معناها من ذرة أو سلت أو عصارة شجرة فحكمها حكم هذه الخمسة كما أن تخصيص الاشياء الستة بالذكر في خبر الربا لا يمنع من ثبوت حكم الربا في غيرها

﴿الحجة الثانية﴾ روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام قال الخطابي البتع شراب يتخذ من العسل وفيه ابطال كل تأويل يذكره أصحاب تحليل الانبذة وافساد لقول من قال ان القليل من السكر مباح لانه عليه السلام سئل عن نوع واحد من الانبذة فأجاب عنه بتحريم الجنس فيدخل فيه القليل والكثير منها ولو كان هناك تفصيل في شيء من أنواعه ومقاديره لذكره ولم يهمله

﴿الحجة الثالثة﴾ روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام

(الحجة الرابعة) روى أيضا عن القاسم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام قال الخطابي

الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا وفيه أبين البيان أن الحرمة شاملة لجميع أجزاء الشراب *(الحجة الخامسة)* روى أيضا عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال الخطابى المفتر كل شراب يورث الفتور والخدر فى الاعضاء وهذا لاشك فى أنه متناول لجميع أنواع الأشربة فهذه الأحاديث كلها دالة على أن كل مسكر فهو خمر وهو حرام

(المسئلة الرابعة) من الدلائل الدالة على أن كل مسكر خمر التمسك بالاشتقاقات قال أهل اللغة أصل هذا الحرف التغطية سمى الخمار خمارا لانه يغطى رأس المرأة والخمر ما وارى من شجر وغيره من وهدة وأكمة وخمرت رأس الاناء أى غطيته والخامر هو الذى يكتم شهادته قال ابن الانبارى سميت خمرا لانها تخامر العقل أى تخالطه يقال خامره الداء اذا خالطه وأنشد لكثير * هنيأ مريأ غير داء مخامر * و يقال خامر السقام كبده وهذا الذى ذكره راجع الى الاول لان الشئ اذا خالط الشئ صار بمنزلة الساتر له فهذه الاشتقاقات دالة على أن الخمر يكون ساترا للعقل كما سميت مسكرا لانها تسكر العقل أى تحجزه وكأنها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره للمبالغة ويرجع حاصله الى أن الخمر هو المسكر لان المسكر يغطى العقل ويمنع من وصول نوره الى الاعضاء فهذه الاشتقاقات من أقوى الدلائل على أن مسمى الخمر هو المسكر فكيف اذا انضافت الاحاديث الكثيرة اليه لا يقال هذا اثبات للغة بالقياس وهو غير جائز لانا نقول ليس هذا اثباتا للغة بالقياس بل هو تعيين للمسمى بواسطة هذه الاشتقاقات كما أن أصحاب أبى حنيفة رحمهم الله يقولون ان مسمى النكاح هو الوطء ويثبتونه بالاشتقاقات ومسمى الصوم هو الامساك ويثبتونه بالاشتقاقات

(المسئلة الخامسة) فى أنواع الدلائل الدالة على أن الخمر هو المسكر (النوع الاول) أن الامة مجمعة على أن الآيات الواردة فى الخمر ثلاث اثنتان منها وردتا بلفظ الخمر احداهما هذه الآية والثانية آية المائدة والثالثة وردت فى السكر وهى قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى وهذا يدل على أن المراد من الخمر هو المسكر (النوع الثانى) أن سبب تحريم الخمر هو أن عمر ومعاذا قالا يا رسول الله ان الخمر مسلبة للعقل مذهبة للمال فبين لنا فيهما وانما طلبا الفتوى من الله ورسوله بسبب كون الخمر مذهبة للعقل فوجب أن يكون كل ما كان مساويا للخمر فى هذا المعنى اما أن يكون خمرا واما أن يكون مساويا للخمر فى هذا الحكم (النوع الثالث) أن الله علل تحريم الخمر بقوله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ولاشك أن هذه الافعال معللة بالسكر وهذا التعليل يقينى فعلى هذا تكون هذه الآية نصا فى أن حرمة الخمر معللة بكونها مسكرة فاما أن يجب القطع بان كل مسكر خمر أو ان لم يكن كذلك فلا بد من ثبوت هذا الحكم فى كل مسكر وكل من أنصف وترك العناد علم أن هذه الوجوه ظاهرة جلية فى اثبات هذا المطلوب * حجة أبى حنيفة رحمه الله تعالى من وجوه (الوجه الاول) قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا من الله تعالى علينا باتخاذ السكر

والرزق الحسن وما نحن فيه سكر ورزق حسن فوجب أن يكون مباحا لان المنة لا تكون الا بالمباح (الوجه الثانى) ما روى ابن عباس رضى الله عنهما أنه عليه السلام أتى السقاية عام حجة الوداع فاستند اليها وقال اسقونى فقال العباس ألا أسقيك مما ننبذه فى بيوتنا فقال مما تسقى الناس فجاءه بقدح من نبيذ فشمه فقطب وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا على القدح فردوه عليه فدعا بماء من زمزم وصبه عليه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة فاقطعوا نتنها بالماء * وجه الاستدلال به أن التقطيب لا يكون الا من الشديد ولان المزج بالماء كان لقطع الشدة بالنص ولان اغتلام الشراب سكره كما أن اغتلام البعير شدته (الوجه الثالث) التمسك بآثار الصحابة والجواب عن الاول أن قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا نكرة فى الاثبات فلم قلتم ان ذلك السكر والرزق الحسن هو هذا النبيذ وقد أجمع المفسرون على أن تلك الآية نزلت قبل هذه الآيات الثلاث الدالة على تحريم الخمر فكانت هذه الثلاثة اما ناسخة واما مخصصة لها وأما الحديث فلعل ذلك النبيذ كان ماء نبذت تمرات فيه لتذهب الملوحة فتغير طعم الماء قليلا الى الحموضة وطبعه عليه السلام كان فى غاية اللطافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك الطعم فلذلك قطب وجهه وأيضا كان المراد بصب الماء فيه ازالة ذلك القدر من الحموضة أو الرائحة وبالجملة فكل عاقل يعلم أن الاعراض عن تلك الدلائل التى ذكرناها بهذا القدر من الاستدلال الضعيف غير جائز * وأما آثار الصحابة فهى متدافعة متعارضة فوجب تركها والرجوع الى ظاهر كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا تمام الكلام فى حقيقة الخمر * قرأ حمزة والكسائى كثير بالثاء المنقوطة من فوق والباقون بالباء المنقوطة من تحت * حجة حمزة والكسائى أن الله تعالى وصف أنواعا كثيرة من الاثم فى الخمر والميسر وهو قوله انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر فذكر أعدادا من الذنوب فيهما ولان النبى صلى الله عليه وسلم لعن عشرة بسبب الخمر وذلك يدل على كثرة الاثم فيهما ولان الاثم فى هذه الآية كالمضاد للمنافع لانه قال فيهما اثم ومنافع فكما أن المنافع أعداد كثيرة فهكذا الاثم فصار التقدير كأنه قال فيهما مضار كثيرة ومنافع كثيرة * حجة الباقين أن المبالغة فى تعظيم الذنب انما تكون بالكبر لا بكونه كثيرا يدل عليه قوله تعالى كبائر الاثم وكبائر ما تنهون عنه انه كان حوبا كبيرا

(المسئلة السادسة فى حقيقة الميسر) اعلم أن الميسر مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قمرته واختلفوا فى اشتقاقه على وجوه (أحدها) قال مقاتل اشتقاقه من اليسر لانه أخذ لمال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب كانوا يقولون يسروا لنا ثمن الجزور أو من اليسار لانه سبب ليساره وعن ابن عباس كان الرجل فى الجاهلية يخاطر على أهله وماله (وثانيها) قال ابن قتيبة الميسر من التجزئة والاقتسام يقال يسروا الشئ أى اقتسموه فالجزور نفسه يسمى ميسرا لانه يجزأ أجزاء فكأنه موضع التجزئة والياسر الجزار لانه يجزئ لحم الجزور ثم يقال للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجزور انهم ياسرون لانهم بسبب ذلك

الفعل يجزؤن لحم الجزور (وثالثها) قال الواحدى انه من قولهم يسر لى هذا الشئ يسر يسرا وميسرا اذا وجب والياسر الواجب بسبب القداح هذا حقيقة الكلام فى اشتقاق هذه اللفظة * وأما صفة الميسر فقال صاحب الكشاف كانت لهم عشرة أقداح وهى الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس بفتح الحاء وكسر اللام وقيل بكسر الحاء وسكون اللام والمسبل والمعلى والنافس والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزؤنها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزأ الا ثلاثة وهى المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم فى هذا المعنى

لى فى الدنيا سهام * ليس فيهن ربيح وأساميهن وغد * وسفيح ومنيح

فللفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها فى الربابة وهى الخريطة ويضعونها على يد عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لا نصيب له لم يأخذ شيأ وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم ثم اختلفوا فى أن الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين أو هو اسم لجميع أنواع القمار * روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اياكم وهاتين الكعبتين فانهما من ميسر العجم وعن ابن سيرين ومجاهد وعطاء كل شئ فيه خطر فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز * وأما الشطرنج فروى عن على عليه السلام أنه قال النرد والشطرنج من الميسر وقال الشافعى رضى الله عنه اذا خلا الشطرنج عن الرهان واللسان عن الطغيان والصلاة عن النسيان لم يكن حراما وهو خارج عن الميسر لان الميسر ما يوجب دفع المال أو أخذ المال وهذا ليس كذلك فلا يكون قمارا ولا ميسرا والله أعلم * أما السبق فى الخف والحافر فبالاتفاق ليس من الميسر وشرحه مذكور فى كتاب السبق والرمى من كتب الفقه * أما الميسر فالاثم فيه أنه يفضى الى العداوة أيضا لما يجرى بينهم من الشتم والمنازعة وانه أكل مال بالباطل وذلك أيضا يورث العداوة لان صاحبه اذا أخذ ماله مجانا أبغضه جدا وهو أيضا يشغل عن ذكر الله وعن الصلاة * ومن منافع الميسر التوسعة على ذوى الحاجة لان من قمر لم يأكل من الجزور وانما كان يفرقه فى المحتاجين * وذكر الواقدى أن الواحد منهم كان ربما قمر فى المجلس الواحد مائة بعير فيحصل له مال من غير كد وتعب ثم يصرفه الى المحتاجين فيكتسب منه المدح والثناء

* (المسئلة السابعة) * فى قوله تعالى لقوم يتفكرون والسبب فيه أنه تعالى ذكر أنه أنزل من السماء ماء فأنبت به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ولقائل أن يقول لا نسلم أنه تعالى هو الذى أنبتها ولم لا يجوز أن يقال ان هذه الاشياء انما حدثت وتولدت بسبب تعاقب الفصول الاربعة وتأثيرات الشمس والقمر والكواكب فاذا عرفت هذا السؤال فما لم يقم الدليل على فساد هذا الاحتمال لا يكون هذا الدليل تاما وافيا بافادة هذا المطلوب بل يكون مقام الفكر والتأمل باقيا فلهذا السبب ختم هذه الآية بقوله لقوم يتفكرون * واعلم أن الله

تعالى أجاب فى جملة آيات عن هذا السؤال الذى ذكرناه من وجهين الاول نقول هب أن حدوث الحوادث فى هذا العالم السفلى مستند الى الاتصالات الفلكية والتشكلات الكوكبية الا أنه لا بد لحركاتها واتصالاتها من أسباب وأسباب تلك الحركات اما ذواتها واما أمور مغايرة لها فالاول باطل لوجهين (الاول) أن الاجسام متماثلة فلو كان جسم علة لصفة لكان كل جسم واجب الاتصاف بتلك الصفة وهو محال (الثانى) أن ذات الجسم لو كانت علة لحصول هذا الجزء من الحركة لوجب دوام هذا الجزء من الحركة بدوام تلك الذات ولو كان كذلك لوجب بقاء الجسم على حالة واحدة من غير تغير أصلا وذلك يوجب كونه ساكنا ويمنع من كونه متحركا فثبت أن القول بأن الجسم متحرك لذاته يوجب كونه ساكنا لذاته وما أفضى ثبوته الى عدمه كان باطلا فثبت أن الجسم يمتنع أن يكون متحركا لكونه جسما فبقى أن يكون متحركا لغيره وذلك الغير اما أن يكون ساريا فيه أو مباينا عنه فالاول باطل لان البحث المذكور عائد فى ذلك الجسم بعينه لا يختص بتلك القوة بعينها دون سائر الاجسام فثبت أن محرك أجسام الافلاك والكواكب أمور مباينة عنها وذلك المباين ان كان جسما أو جسمانيا عاد التقسيم الاول فيه وان لم يكن جسما ولا جسمانيا فاما أن يكون موجبا بالذات أو فاعلا مختارا فالاول باطل لان نسبة ذلك الموجب بالذات الى جميع الاجسام على السوية فلم يكن بعض الاجسام بقبول بعض الآثار المعينة أولى من بعض فلما بطل هذا ثبت ان محرك الافلاك والكواكب هو الفاعل المختار القادر المنزه عن كونه جسما وجسمانيا وذلك هو الله تعالى وحده * فالحاصل أنا لو حكمنا باسناد حوادث العالم السفلى الى الحركات الفلكية والكوكبية فهذه الحركات الفلكية والكوكبية لا يمكن استنادها الى أفلاك أخرى والا لزم التسلسل وهو محال فوجب أن يكون خالق هذه الحركات ومدبرها هو الله تعالى وحده واذا كانت الحوادث السفلية مستندة الى الحركات الفلكية وثبت أن الحركات الفلكية حادثة بتخليق الله تعالى وتقديره وتكوينه كان هذا اعترافا بان الكل من الله تعالى وحده البتة لا محالة وباحداثه وبتخليقه وهذا هو المراد

* (المسئلة الثامنة) * فى قوله تعالى لقوم يتفكرون أيضا (اعلم) أرشدك الله تعالى أنه لما قال ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون اشارة الى عظم قدرته سبحانه وتعالى فان المتفكر اذا نظر الى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومضارها ومنافعها علم أن موجد ذلك هو الله الواحد القهار الفاعل المختار الذى لا يحاط بقدرته ولا يحصى بديع حكمته ولنورد عليك كيفية تكونها مفصلا وفى ذلك مباحث

* (المبحث الاول فى الجذور) * الجذور هى جزء من النباتات يشغل جزأها السفلى ويستمر عادة مدفونا فى الارض عموديا وأغلب النباتات لها جذور وبعض النباتات المائية يظهر أنها ليس لها جذور لكن النباتات التى هى من هذا القبيل قليلة العدد ومع ذلك توجد بعض نباتات ذات جذور ليست مثبتة فى الارض بل عائمة فى الماء كما فى عدس الماء وبعض نباتات لها نوعان من الجذور بعضها مثبت فى الطين والبعض الآخر سابح فى الماء كالنبات المسمى بالبشنين

وكل من حبل المساكين وأنواع الأشنة البحرية وأنواع القسط البحرى أى لكيزازلاندى
تنبت على الأشجار فتمتص منها العناصر الضرورية لنموها

(المبحث الثانى فى تركيب الجذور) قد قسم جميع النبات الى ثلاثة أقسام متميزة عن
بعضها وهى الجمة وعقدة الحياة والألياف الشعرية

(القسم الاول فى الجمة) الجمة جزء لحمى عادة مختلف الشكل موضوع بين عقدة الحياة
والالياف الشعرية وقيل انها ليست الا امتدادا من الساق لانه يعسر تمييز الحد الذى يفصل
الجذور عن الساق وهذا هو الذى ألجأ النباتيين الى أن يسموا الجمة بالساق النازلة خلافا
للساق التى يسمونها بالساق الصاعدة

(القسم الثانى فى عقدة الحياة) عقدة الحياة هى محل انفصال الجذور عن الساق ويعسر
رؤيتها فى الاشجار غالبا ولذا يمكن اعتبارها نقطة تخيلية الا فى النباتات الحشيشية الخالدة
لان الساق الجديدة التى تخرج كل سنة تتكون من عقدة الحياة

(القسم الثالث فى الالياف الشعرية) الالياف الشعرية هى فى الحقيقة جذور النبات
وهى جملة ألياف كثيرة العدد دقيقة كثيرا أو قليلا تلتصق اما بالجمة أو بعقدة الحياة وتوجد
الافمام الاسفنجية الماصة فى نهاية الالياف المذكورة وبها يحصل امتصاص العصارة
المغذية وهذه الالياف كثيرة الشبه بالاوراق لانها تموت وتتجدد كل سنة ويشاهد أيضا
فى الجذور الزاحفة أن الاجزاء المعرضة لملامسة الهواء تتكون منها أوراق بدل أن تتكون
منها ألياف جذورية

(المبحث الثالث فى الافمام) الافمام هى الاطراف الاخيرة للجذور التى تمتص العصارة
المغذية لنمو النبات وهى مكونة من منسوج خلوى يفعل ما تفعله اسفنجة غمرت فى الماء

(المبحث الرابع فى مكث الجذور) جميع ما قلناه فيما تقدم يتعلق بالاجزاء المختلفة التى
يتركب منها جميع جذور النباتات لكن جميع هذه الجذور تختلف كثيرا بالنسبة لمكثها فمنها
ما لا يعيش الا سنة واحدة ثم يموت مع الساق والاوراق والاعضاء الاخر التى تولدت منه وهذه
تسمى بالجذور السنوية وجميع النباتات الحشيشية كذلك وبالعكس اذا لم يتكون من الجذور
الا الاوراق فى السنة الاولى ولم يصل النبات الى نموه التام الا بعد سنتين فيسمى بذى السنتين
أى الذى لا يموت الا بعد سنتين حيث انه يلزم له الزمن المذكور حتى تتكون الاعضاء المختلفة
التى تكون نباتا كامل الاعضاء وكثير من النباتات ماله ساق تموت كل سنة وجذرها يبقى حيا
فى باطن الارض ويحصل منه أوراق وأزهار جديدة كلما أتى عليه فصل الربيع وهذه الجذور
تسمى بالخالدة وذلك كجذور الهليون وجذور السوسن والجذور التى فى صلابة الخشب تسمى
بالجذور الخشبية ومكثها تابع لمكث أشجارها وهذا المكث ليس محدودا أصلا فيمكن أن
يتنوع بجملة أسباب كالاقاليم وحرارة الجو والزراعة ولذا يمكن مشاهدة أشجار سنوية تصير
ذات سنتين بل وتصير خالدة متى انتقلت الى البلاد القريبة من خط الاستواء وكذلك تشاهد
نباتات خشبية آتية من الأقاليم المعتدلة تصير سنوية متى نقلت الى بلاد باردة مثال ذلك

الخروع يكون أشجارا كبيرة فى بلادنا ويصير سنويا فى بلاد أوروبا

(المبحث الخامس فى الاشكال العامة للجذور) اذا كان للجذور جهة تتجه اتجاها عموديا
فى الارض يسمى الجذر عموديا كاللفت مثلا وهذه الجذور قد تكون بسيطة وهى الحالة
المقطعة لها وقد تكون متفرعة وذلك كجذور شجر الغابات وجذور النباتات ذات
الفلقتين عموما

(المبحث السادس فى الجذور الليفية) اذا خرجت من عقدة الحياة الجذرية ألياف شعرية
تسمى بالجذور الليفية كما يشاهد ذلك فى جميع جذور النباتات ذات الفلقة الواحدة سواء
كانت أشجارا أو نباتات حشيشية

(المبحث السابع فى الجذور الدرنية) تسمى بهذا الاسم الجذور التى يشاهد فيها درن
لحمى يتولد من عقدة الحياة الجذرية وليس الدرن المذكور درنا حقيقيا بل هو ألياف جذرية
منتفخة انتفاخا عظيما ولا تشاهد فيها أزرار أصلا

(المبحث الثامن فى الجذور البصلية) الجذور البصلية مكونة من درنات رقيقة مفرطحة
تسمى بالصفيحات وليست الجذور البصلية جذورا حقيقية بل هى سوق لحمية تحمل جذرها
العلوى بصلة أو زرا مكونا من صفائح فلوسية موضوعة على هيئة قشور السمك كما فى بصل
الزنبق أو مغلفة لبعضها كما فى البصل المعتاد ونحوه والجزء السفلى للصفيحة التى تقدم
الكلام عليها ينتهى بألياف كثيرة هى الجذر الحقيقى الذى ينبغى تسميته بالجذر الليفى وهذه
الالياف تكتسب نموا عظيما غالبا سيما اذا كانت جذورها مغمورة فى ماء حار

(المبحث التاسع فى الاشكال الخاصة للجذور) تسمى الجذور مغزلية اذا كان شكلها
كشكل المغزل وذلك كجذر الفجل البرى والفجل المعتاد والجزر ومخروطية كما البنجر
وعقدية كالسعد لان جذوره توجد فيها انتفاخات مسافة فمسافة كشكل السبحة أو شعرية
كجذور الفصيلة النجيلية

(المبحث العاشر فى قوة تعمق الجذور) عادة الجذور دائما أن تبحث عن الارض التى تناسبها
أحسن من غيرها ولذلك تمتد فى بعض الاحيان بكيفية عجيبة لكى تجد عرقا جيدا من الارض
يناسبها وقوة تعمقها شديدة أيضا اذ تغوص بين الاحجار والصخور التى تفصلها عن الارض
الجيدة وجعل تعالى فيها ميلا عظيما أيضا للاتجاه نحو مركز الارض

(المبحث الحادى عشر فى الساق) الساق جزء من النباتات يرتفع من أسفل الى أعلى
فى الهواء وينمو فى اتجاه مخالف لاتجاه الجذر وهو يحمل الفروع والاوراق والازهار
والثمار وكثير من النباتيين لا يعنون بهذا الاسم الا الجزء الذى يخرج من عقدة الحياة
ويرتفع فى الهواء ومع ذلك ينبغى أن يعطى هذا الاسم أيضا للسوق الأرضية التى هى أجسام
لحمية تسبح فى باطن الارض ولها ألياف جذرية وليست النباتات كلها ذات ساق ظاهرة
والنباتات التى لا ساق لها تسمى بعديمة الساق كالفجل والبنجر وغيرهما ولا يمكن أن يعطى
هذا الاسم للذنيبات التى لا تحمل أوراقا بل تحمل زهرة أو جملة أزهار فقط وهى تتولد من

عقدة الحياة وتسمى اما بالخابط أو بالذنيبات الزهر الجذرية* وللسوق أشكال مختلفة جدا فأحيانا تكون اسطوانية أو مضغوطة قليلا من جهتين متقابلتين كما فى السوسن* ومنها ما يكون ثلاثى الزوايا كما فى السعد* ومنها ما يكون رباعيها وذلك أغلب نباتات الفصيلة الشفوية ونحوها كالنعناع وقد تكون خماسيتها أو سداسيتها كما فى بعض أنواع الزيتون واذا وجدت فى الساق عقد متسافة فسافة تسمى بالعقدية كما فى الفصيلة النجيلية مثلا واذا كانت رقيقة جدا بحيث لا يمكنها أن ترتفع بدون مساعدة أجسام مجاورة لها تنبت عليها ولولا بواسطتها تسمى الساق شعشاعية كما فى الكرم والعليق مثلا وتسمى مفصلية اذا كانت ذات مفاصل وذلك كما فى كثير من نبات الفصيلة القرنفلية وشب الليل

(المبحث الثانى عشر فى بيان استعمال الجذور والسوق) أما الجذور فلها استعمالات فى الصنائع والطب والتدبير الاهلى وتخرج منها أدوية كثيرة تستعمل فى بيوت الادوية وخواصها الطبية تكون قوية الفعل أحيانا وتارة تستعمل قشور الجذور فقط كما فى قشور جذور الرمان والسماروبا وتارة يستعمل الجزء الباطنى المسمى بالخشب كما فى الراوند وتارة يستعمل الجذر بتمامه كما فى العشبة وحشيشة الهر* والجذور الرئيسة المستعملة طبا هى جذور عرق الذهب والراوند والجنطيانا والعشبة وحشيشة الهر والجلبا وخانق الذئب والبوليغالا والراتانيا وقشور جذر الرمان وقشور السماروبا والنجيلة البرية والخطمية وسيأتى ذكرها وخلاف هذه الجذور وهى الجذور الاخرى قليلة الاستعمال كجذور الانجليكا والزراوند والارنيكا الجبلية واللفاح واليبروح والفاشرا والاسارون والجزر والشكوريا البرية وساق الحمام والمقدونس* وأما السوق فنافعة فى فن العلاج لانها تعطيه قشورها وخشبها وتعطيه أيضا عدة متحصلات فعالة كثيرا أو قليلا وذلك كالصموغ الراتنجية والراتنجيات والبلاسم والسكاد الهندى وهى مع ذلك من السوق وهو قليلا ما يستعمل على حالته الطبيعية فلا يعرف الا ساق الحلوة المرة التى تستعمل على حالتها الطبيعية وليست جميع النباتات لها قشرة واضحة* فالغلاف تارة يكون رقيقا وتارة سميكا على حسب النباتات والقشور الكثيرة الاستعمال فى الطب عديدة والرئيس منها هو قشور كل من الكينا والقرفة والانجستور وقشر العنبر وقشر الجار وأبو مسن وقشر البلوط والقشور القليلة الاستعمال هى قشر الصفصاف والبيلسان والاخشاب التى يعود علينا منها النفع العظيم فى الفنون قليلة الاستعمال فى الطب والانواع القليلة التى يهتم بها فى فن العلاج مشهورة بمرارتها أو بطعم مخصوص وكلها تنسب الى جملة أقاليم والاهم منها خشب الانبياء والخشب المر وخشب الساسفراس وخشب الصندل والعود المعروف بدخانه ورائحته العطرية التى يحرق لاجلها

(المبحث الثالث عشر) فى الاوراق وفيه أمور (الاول) فى تركيبها ولونها* الاوراق هى أعضاء غذائية مفرطحة أفقية تتولد على الساق والفروع أو أنها تخرج من عقدة الحياة الجذرية مباشرة وهى خضراء اللون دائما ولا تخالف بعضها الا بتنوع فى لونها الاخضر فقد تكون خضراء داكنة أو خضراء ناصعة وقبل أن يتم نمو الاوراق تكون منحصرة فى الازرار

ويكون وضعها فيها بكيفيات مختلفة وانما شوهد أن هذا الوضع يكون واحدا على الدوام فى النباتات التى هى من نوع واحد وفى بعض الاحيان يكون واحدا أيضا فى النباتات التى هى من جنس واحد (الثانى) فى هيئة الاوراق* تسمى الاوراق منثنية فى الازرار اذا كانت منثنية على نفسها طبقتين كما فى النخيل المعتاد وتسمى مروحية اذا كانت منثنية كثنيات المروحة كما فى ورق الدوم وفى بعض الاحيان تكون ملتفة على نفسها كشكل حلزون كما فى ورق المشمش وقد تكون على شكل قرطاس كما فى الموز وقد تكون صولجانية كما فى نباتات السرخس (الثالث) فى ذنيب الاوراق وانفراشه* أغلب الاوراق لا تكون ملتصقة بالساق بدون واسطة فتارة تكون محمولة على ذنيب مستطيل ينشأ من اجتماع جملة ألياف ساقية متى انبسطت يتكون منها قرص الورقة ففى الحقيقة متى تفرعت هذه الالياف بطرق مختلفة وتفممت ببعضها تتكون عنها شبكة هى عبارة عن هيكل الورقة ويوجد فى وسط هذه الشبكة منسوج خلوى لونه مائل للخضرة وهو المكون للجزء الرخو فالاستطالة الموجودة الحاصلة فى الجزء السفلى للورقة تسمى بالذنيب واذا لم يوجد الذنيب المذكور تسمى الورقة عديمة الذنيب لانها تكون موضوعة على الساق أو على الفروع بدون واسطة فالورقة مكونة من جزأين حينئذ وهما الجزء المنفرش وهو المسمى بقرص الورقة والاستطالة الليفية وهى المسماة بالذنيب (الرابع) فى وظائف الاوراق* الاوراق أحد الاعضاء المغذية للنبات لانها تشترك فى هذه الوظيفة مع الجذور والسوق الحشيشية وجميع الاجزاء الخضر لانها فى الحقيقة تمتص من الجو الاصول المغذية التى توجد فيه فيحصل بواسطتها تأثير عظيم فى الاصول المذكورة فيحلل تركيبها وتنوعها بالكلية ثم تطرد المواد غير النافعة للتغذية الى الخارج اما بحركة الزفير أو بافراز المواد السائلة والصلبة (الخامس) فى أحساس الاوراق وحركتها الاحساس الذى شوهد فى نباتات الفصيلة البقولية يظهر فى الاوراق فى أعلى درجة الوضوح كما فى المستحية لانه يحصل فيها حال مشابهة احساس بواسطته تنعطف جميع الاوراق على الفرع الملموس بحيث انها تتلامس (السادس) فى الاوراق التى تمسك الذباب* من النبات ما تشاهد فيه ظواهر غريبة أيضا فالنبات الذى يمسك الذباب وهو المسمى (ديونيا دوسيبولا) يوجد فى طرف أوراقه فصان منضمان ببعضهما بواسطة رزة متوسطة وهذان الفصان يوجد فى محيطهما وبر غددى فمتى وقفت ذبابة أو نحوها على أحد هذين الفصين يتهيج الوبر فينقبض على الذبابة التى كانت سببا فى تهيجه (السابع) فى قارورات النبات* القارورات التى توجد فى أوراق النبات تتسلطن فى النبات المسمى نبيانت توجد فيه خاصية غريبة وهى امتلاؤها بماء فى مدة الليل ويتصاعد بعضه فى مدة النهار وهذا الماء نتيجة تحلب أو ارتشاح يحصل من طرف الورقة وهو جيد جدا للشرب (الثامن) فى سجود الاوراق* قد شوهد أن كثيرا من الاوراق المركبة المفصلية يكون لها فى مدة الليل وضع مخالف للوضع الذى يكون لها فى مدة النهار فتكون منبسطة مدة النهار ثم تنعطف على بعضها مدة الليل كأنها تريد أن تسجد وقد توصلوا الى تغيير ساعات السجود فى النباتات باضاءتها فى مدة الليل ووصفها بالظلمة

في مدة النهار وهذه الظواهر يسميها النباتيون نوما

(المبحث الرابع في استعمال الاوراق) للاوراق استعمالات عديدة في فن الطباخة خصوصا في فن الشفاء ويمكن أن يقال أيضا ان الاوراق أساس لاغلب الادوية النباتية المستعملة طبا ولاشك أن الاوراق هي أجزاء النباتات وهي أكثر استعمالا في الطب ويمكن اجتناؤها بسهولة وبمقدار عظيم وتعاطيها لايستدعي توسط العامل في الغالب وبالجملة يكفي تخفيف بسيط عادة لاجل حفظها في المنازل* والاوراق التي هي أكثر استعمالا في الطب أوراق كل من الشاي واللفاح والبنج والداتورا والديحتال والخبازي والترنجان والمليسا وورق كل من البرتقان وخشبة المعالق والشوكران والغار الكرزي والشكوريا وكزبرة البئر* والاوراق القليلة الاستعمال في الطب هي أوراق عنب الثعلب المعروف بعنب الذئب وأوراق كل من الآس والبردقوش والسذاب ونحو ذلك

(المسئلة التاسعة) في قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (قوله ومن كل الثمرات) خلق لنا تعالى جميع الثمرات وجعل تعالى في كل ثمرة خواص ومنافع لاننا نرى اذا تولد العنب كان قشره على طبع وعجمه على طبع ثان ولحمه على طبع ثالث وماؤه على طبع رابع ويتولد من مجموعه أملاح متنوعة ويتولد من كل واحد على مفرده نتائج ملحية وغيرها وأنا نرى أيضا في الورد ما يكون أحد وجهي الورقة الواحدة منه في غاية الصفرة والوجه الثاني من تلك الورقة في غاية الحمرة وتلك الورقة تكون في غاية الرقة واللطافة ونعلم بالضرورة أن نسبة الانجم والافلاك الى وجهي تلك الورقة الرقيقة نسبة واحدة والطبيعة الواحدة في المادة الواحدة لاتفعل الافعلا واحدا ألاترى أنهم قالوا الشكل البسيط هو الكرة لان تأثير الطبيعة الواحدة في المادة الواحدة يجب أن يكون متشابها والشكل الذي يتشابه جميع جوانبه هو الكرة وأيضا اذا وضعنا الشمع فاذا استضاء خمسة أذرع من ذلك الشمع من أحد الجوانب وجب أن يحصل مثل هذا الأثر في جميع الجوانب لان الطبيعة المؤثرة يجب أن تتشابه نسبتها الى كل الجوانب* اذا ثبت هذا فنقول ظهر أن نسبة الشمس والقمر والانجم والافلاك والطبائع الى وجهي تلك الورقة اللطيفة الرقيقة نسبة واحدة وثبت أن الطبيعة المؤثرة متى كانت نسبتها واحدة كان الأثر متشابها وثبت أن الأثر غير متشابه لان أحد جانبي تلك الورقة في غاية الصفرة والجانب الثاني في غاية الحمرة فهذا يفيد القطع بأن المؤثر في حصول هذه الصفات والاكوان والاحوال ليس هو الطبيعة بل المؤثر فيها هو الفاعل المختار الحكيم وهذا هو المراد (واعلم) أنه لما كان مدار هذه الحجة على أن المؤثر الموجب بالذات وبالطبيعة يجب أن يكون نسبته الى الكل نسبة واحدة فلما دل الحس في هذه الاجسام النباتية على اختلاف جذورها وسوقها وأوراقها وصفاتها وثمارها المختلفة الالوان والاشكال والطعوم ظهر أن المؤثر فيها ليس موجبا بالذات بل فاعلا مختارا فهذا تمام تقرير الدلائل على سؤال تعاقب الفصول الاربعة على النبات

(المسئلة العاشرة) في قوله تعالى ومن كل الثمرات والمراد أنه تعالى انما أخرج هذه

الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا كقوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم قال قوم انه تعالى أخرج هذه الثمرات بواسطة هذا الماء المنزل من السماء على سبيل العادة وذلك لان في هذا المعنى مصلحة للمكلفين لانهم اذا علموا أن هذه المنافع القليلة يجب أن يتحمل في تحصيلها المشاق والمتاعب فالمنافع العظيمة الدائمة في دار الآخرة أولى أن تتحمل المشاق في طلبها واذا كان المرء يترك الراحة واللذة طلبا لهذه الخيرات الحقيرة فلأن يترك اللذات الدنيوية ليفوز بثواب الله تعالى ويتخلص من عقابه أولى ولهذا السبب لما زال التكليف في الآخرة أنال الله تعالى كل نفس مشتهاها من غير تعب ولا نصب هذا قول المتكلمين وقال قوم آخرون انه تعالى يحدث الثمار والزروع بواسطة هذا الماء النازل من السماء والمسئلة كلامية محضة وذلك أن الماء نزل من السحاب وسمى السحاب سماء اشتقاقا من السمو وهو العلو والارتفاع أو أنه تعالى أنزله من نفس السماء وهذا بعيد لان الانسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم أسفل منه فاذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليه فاذا كان هذا أمرا مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا وقال أبو مسلم لفظ الثمرات يقع في الاغلب على ما يحصل على الاشجار ويقع أيضا على الزروع والنبات كقوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده والمراد أنه تعالى انما أخرج هذه الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا والمقصود أنه تعالى قصد بتخليق هذه الثمرات ايصال الخير والمنفعة الى المكلفين لان الاحسان لا يكون احسانا الا اذا قصد المحسن بفعله ايصال النفع الى المحسن اليه وقال صاحب الكشاف قوله من الثمرات بيان للرزق أي أخرج به رزقا هو ثمرات ويجوز أن يكون من الثمرات مفعول أخرج ورزقا حالا من المفعول أو نصبا على المصدر لأخرج لانه في معنى رزق والتقدير ورزق من الثمرات رزقا لكم والثمرات أنواع وسنوردها عليك واحدا بعد واحد وفيها مباحث

(المبحث الاول في الغلاف الثمري) الغلاف الثمري جزء من الثمر مكون من المبيض المجرد عن أصول البذور ولذا يكون شكل المبيض دالا على شكل الثمر وتكون الغلاف الثمري من ثلاثة أجزاء متميزة عن بعضها فالغلاف الثمري الظاهر هو الغشاء الرقيق الذي ينفع للثمر بمنزلة البشرة ويكون غالبا شفافا سهل الانفصال في الثمار اللحمية وملتصقا جدا في الثمار اليابسة وليس الغلاف المذكور مكونا من غشاء مخصوص دائما فكلما كان المبيض سفليا كان ملتصقا بأنبوبة الكاس فهذه الانبوبة هي التي تكون الغلاف الثمري الظاهر ويعرف أيضا بكيفية سهلة كون أنبوبة الكاس هي المكونة للغلاف الثمري الظاهري بان ينظر في قمة الغلاف فيرى بعيدا عن القمة الحقيقية تاج مسنن أحيانا طرفه مكون من أقسام قرص الكأس الخالد* والغلاف الثمري المتوسط هو جزء لحمي عادة موضوع أسفل الغلاف الثمري الظاهري ويتميز عما عداه بأنه مكون من جملة أوعية وهو الذي يشتمل على جميع الاوعية التي تخدم لتغذية الثمر وهي تنضم مع بعضها بواسطة منسوج خلوي يكون كثيفا في بعض الاحيان كما في الثمار اللحمية مثلا وفي البعض الآخر يكون خفيفا كما في الثمار الجافة

التى غلافها الثمرى المتوسط لا يكون تمييزه الا بعسر لكن يستدل على وجوده دائما بالاوعية التى يحتوى عليها هذا الغلاف الثمرى أو ببقايا الاوعية التى تركتها العصارات المائية التى امتصت بعد النضج والغلاف الثمرى الباطنى هو الجزء الباطنى من الغلاف الثمرى وهو رقيق غشائى عادة ومع ذلك فهذا الغلاف قد يأخذ معه جزأ من الغلاف الثمرى المتوسط أحيانا ولا يكتسب صلابة عظيمة يتصل بالغلاف المتوسط بجملة أوعية تحمل العناصر المغذية وتخدم ابيان أصل الجزء العظمى المذكور بطريقة واضحة جدا كما فى الخوخ ونحوه

(المبحث الثانى فى مساكن الغلاف الثمرى) اذا لم يوجد فى باطن الغلاف الثمرى الا تجويف واحد يسمى أحادى المسكن واذا كان منقسما من الباطن الى مسكنين بواسطة حاجز واحد يسمى ثنائى المسكن واذا كان منقسما الى ثلاثة حواجز أو أكثر أى ثلاثة مساكن أو أكثر يسمى ثلاثى المساكن أو رباعيها أو خماسيها وهكذا على حسب ما يحتوى عليه وتكون البذور فى تلك المساكن اما عارية أو مغطاة بمادة لينة رخوة تستعمل فى الطب كما فى خيار الشنبر والتمر الهندى

(المبحث الثالث فى المصاريع) اذا كان الثمر مكونا من جملة قطع أى مصاريع يمكننا أن نعرف عددها بواسطة التداريز التى تتكون من التحام بعضها ببعضها فيتضح عدد المصاريع من عدد التداريز التى توجد فى الثمر ويختلف عدد المصاريع لكن شوهد أنه يكون واحدا دائما فى جميع الانواع التى من جنس واحد فيمكننا حينئذ أن نستعمل صفة مميزة للاجناس ومن المشاهد عادة أن عدد المصاريع يكون دائما كعدد المساكن فى الثمار ذات المساكن الكثيرة بحيث ان كل ثمرة ذات ثلاثة مساكن يكون لها ثلاثة مصاريع أيضا وبالعكس أى ان عدد المصاريع يدل على عدد المساكن ومع ذلك فليست هذه القاعدة مطردة فان ثمار الفصيلة القرنفلية مثلا علبية ذات ثلاثة مصاريع وهى أحادية المسكن مع ذلك وقد يستعمل فى علم النبات بعض ألفاظ اصطلاحية فيما يتعلق بالمصاريع فيقال ثمر ذو مصراعين وثلاثى المصاريع وكثيرها لأجل الدلالة على أن الثمار مكونة من مصراعين أو ثلاثة أو أكثر

(المبحث الرابع فى ترتيب الثمار) الاختلافات العديدة التى توجد فى الثمار بالنسبة لشكلها وتركيبها الجأت النباتيين الى تقسيمها الى جملة أجناس لكن الاوصاف التى أسس عليها ترتيب الثمار الى الآن مأخوذة من هيئتها الظاهرة ومن تركيبها الباطنى وتقسم الثمار الى ثلاث رتب (الأولى) تكون بسيطة أى تنشأ من عضو تأنيث واحد ينسب الى زهرة واحدة كما فى الخوخ والمشمش والبرقوق (والثانية) تكون أى الثمار متضاعفة التركيب أى تنشأ من أعضاء تأنيث تنسب الى زهرة واحدة كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى ونحوهما (والثالثة) تكون مركبة أى ناشئة من جملة أعضاء تأنيث تنسب لأزهار مختلفة وهى تلتحم مع بعضها بحيث يتكون عنها ثمر واحد وذلك كثمر الصنوبر والتنوب والتوت المعتاد وزيادة على ذلك توجد أوصاف أخرى ينبغى الاعتناء بمعرفتها وهى الثمار اليابسة واللحمية * ويمكن تقسيم الثمار الى ثمار قابلة للانفتاح أى ذات مصاريع مختلفة

العدد وذلك كالثمار العلبية والى ثمار غير قابلة للانفتاح

(الرتبة الاولى فى الثمار البسيطة وفيها أمور) (الاول) تنقسم الثمار البسيطة التى تكلمنا على أوصافها الى ثمار يابسة والى ثمار لحمية فاليابسة تنقسم أيضا الى ثمار تنفتح والى ثمار لا تنفتح (الثانى) فى الثمار اليابسة التى لا تنفتح * هذه الثمار لا تحتوى الا على بذور قليلة العدد اما أن تكون أحادية البذرة أو قليلة البذور وتتميز عن غيرها من الثمار بغلافها الثمرى الرقيق الذى يلتحم غالبا مع البذرة بحيث يعسر تمييزه عنها * وتشتمل هذه الرتبة على خمسة أنواع

(النوع الاول فى الثمر الرأسى) الثمر الرأسى أو الثمر النجيلى وهو ثمر غير قابل للانفتاح أحادى البذرة ناشئ عن مبيض علوى وغلافه الثمرى رقيق جدا يلتحم مع البذرة التحاما جيدا وهذا الثمر ينسب خصوصا للفصيلة النجيلية وذلك كالشعير والشوفان والقمح وغير ذلك

(النوع الثانى فى الثمر الفقيرى) وهو ثمر لا ينفتح أحادى البذرة ناشئ عن مبيض سفلى غالبا وفى بعض الأحيان يكون ناشئا عن مبيض علوى وله غلاف ثمرى متميز عن الغلاف البذرى ويمكن أن ينفصل عنه وان كان يعسر ذلك فى بعض الاحيان وهذا الثمر ينسب خصوصا للفصيلة المركبة والغالب أن يكون هذا الثمر متوجا بقنزعة بسيطة أو ريشية

(النوع الثالث فى الثمر الجناحى) هو ثمر قليل البذر جاف غشائى كثير التفرطح ذو مسكن واحد أو كثير المساكن وله حافات مستعرضة على هيئة الاجنحة كما فى لسان العصفور وهو ناشئ عن مبيض علوى وأحيانا يكون ناشئا عن مبيض سفلى

(النوع الرابع فى الثمر البلوطى) هو ثمر ذو مسكن واحد وبذرة واحدة بسبب تلهوج جملة بذور منه وهذا الثمر ناشئ عن مبيض سفلى كثير المساكن وكثير البذور وتشاهد على قمته اسنان صغيرة جدا كفرص الكاس وزيادة على ذلك يكون جزء من هذا الثمر محفوظا فى لفافة تسمى بالظرف وهذا الثمر خاص بنباتات الفصيلة البلوطية كالبلوط وأبى فروة

(النوع الخامس فى الثمر الرمانى) وهو متوج بقطع الكاس ومنقسم الى جملة مساكن بواسطة حواجز غشائية ويحتوى على حبوب كثيرة ذات غلاف لحمى جدا وثمر الرمان هو الذى يستعمل أنموذجا لهذا النوع وهو ناشئ عن مبيض محاط بالكاس

(فى الثمار اليابسة التى تنفتح) تسمى هذه الثمار بالعلبية أيضا وهى فى الغالب كثيرة البذور وغالبا يختلف عدد مصاريعها ومساكنها والانواع الداخلة تحت هذا القسم سبعة

(النوع الاول فى الثمر الجرابى) هو ثمر غشائى ذو مصراع واحد اما أن يكون مزدوجا أو منفردا بسبب تلهوج أحدهما وينفتح بتدريز طولى ويشتمل على جملة بذور ملتصقة بمشيمة ويوجد الثمر المذكور فى فصيلة شقيق النعمان والفصيلة الدفلية

(النوع الثانى فى الثمر الخردلى) هو ثمر يابس ينفتح وشكله مستطيل مكون من مصراعين ينفصلان عن بعضهما بواسطة حاجز مواز للمصراعين وليس الحاجز المذكور الا امتدادا من

المشيمة ويبقى غالبا بعد سقوط المصراعين وهذا الحاجز يكون ذا مسكنين وترتبط البذور على حافتى هذا الحاجز كما فى الفصيلة الصليبية التى منها الخردل والكرنب وهو ينتهى نحو قمته بامتداد شوكى لبس الاخيط عضو التأنيث الذى صار خالدا

(النوع الثالث فى الثمر الخريدلى) هو يشبه المتقدم قبله ولا يتميز عنه الا فى كون طوله أقل منه بكثير كما فى حب الرشاد وهو يشتمل عادة على بزور قليلة العدد والغالب أن لا يحتوى الا على بزرة واحدة أو بزرتين وهذا الثمر ينسب الى الفصيلة الصليبية أيضا

(النوع الرابع فى الثمر البقولى) هو ثمر يابس ذو صدفتين وبزور محمولة على مشيمة يكون اتجاهها على حسب اتجاه التدريز العلوى وجميع النباتات التى تنسب الى الفصيلة البقولية لها ثمر بقولى أو قرنى كخيار الشنبر والتمر الهندى والسنا المكى ويكون الثمر المذكور عادة أحادى المسكن كالحمص واللوبيا ومع ذلك فقد يكون منقسما أحيانا الى مسكنين أو مساكن كثيرة بواسطة حواجز فمثلا ثنائى المسكن فى الاستراجالوس وكثير المساكن فى خيار الشنبر الذى تكون مساكنه متكونة بواسطة حواجز مستعرضة وفى السنا يكون هذا الثمر منتفخا مثانيا وجذوره رقيقة جدا ويحتوى الثمر البقولى على بزرة واحدة أو على بزور كثيرة وفى الحالة الاخيرة يكون عدد البزور مختلفا

(النوع الخامس فى الثمر الحقى) هو ثمر جاف كروى الشكل ينفتح بواسطة شق دائرى الى مصراعين نصف كرويين موضوعين فوق بعضهما فالمصراع السفلى لهذا الثمر يسمى بالعلبة والمصراع العلوى يسمى بالغطاء ويشاهد هذا النوع فى فصيلة لسان الحمل والشوكران والبنج والبقلة الحمقاء

(النوع السادس فى الثمر المرنى) هو ثمر جاف كثير المساكن يحتوى على بزور قليلة العدد ويشاهد على سطحه غالبا أضلاع بارزة تنفتح عند نضج الثمر الى مصاريع متميزة عن بعضها عددها كعدد المساكن وهذا الانفتاح يحصل بواسطة المرونة عادة والمحور المتوسط للثمر يبقى خالدا بعد سقوط المصاريع كما فى الفربيون الحشيشى

(النوع السابع فى الثمر العلبى) وهو يطلق على جميع الثمار الجافة التى تنفتح ولا يمكن نسبتها الى نوع من أنواع الثمار المتقدمة فى الذكر ويعسر علينا ذكر وصف رئيس لتمييز النوع المذكور لانه يختلف كثيرا فى الشكل وفى كيفية الانفتاح وثمر الخشخاش ومثله فى ذلك الوانيلا والجهان والسواديلا وهناك أثمار علبية مكونة من مبيض منفرد أى علوى وأخرى مكونة من مبيض سفلى وتسمى الثمار العلبية بذات المصراعين أو بذات الثلاثة المصاريع أو الكثيرة المصاريع على حسب ما تحتوى عليه

(فى الثمار اللحمية) هى ثمار لا تنفتح وتتميز عما عداها بأن لها غلافا ثمريا متوسطا سميكا لينا ذا قوام رخو وعدد البزور فيها يختلف والانواع الرئيسة منها سبعة

(النوع الاول فى الثمر الزيتونى) وهو ثمر لحمى يحتوى على نواة فى مركزه وليست هذه النواة مكونة كما يظن من الغلاف البزرى الذى تعظم أى صار عظميا بل انها مكونة من

الغلاف الثمرى الباطنى ومن جزء من الغلاف الثمرى المتوسط كما فى الزيتون والبرقوق والكرز والعناب

(النوع الثانى فى الثمر اللوزى) هو ثمر يشبه المتقدم ولا يختلف عنه الا بكون غلافه المتوسط أو اللحمى أقل سمكا من الثمر الزيتونى كما فى ثمر اللوز

(النوع الثالث فى الثمر اللوزى الصغير) هو ثمر لحمى يحتوى باطنه على جملة نوايات صغيرة كما فى ثمر البيلسان

(النوع الرابع فى الثمر الصلب الظاهر الرخو الباطن) هو ثمر كثير المساكن كثير البزر لا ينفتح مخطط من الظاهر لحمى لين من الباطن كما فى ثمر التبلدى

(النوع الخامس فى الثمر البطيخى) هو ثمر لا ينفتح له جملة مساكن متوزعة فى اللب كل مسكن يحتوى على بزرة تنفصل بعسر من الغشاء الجذرى الباطنى لكل مسكن لانها تلتصق به التصاقا شديدا وهذا النوع يشاهد فى الفصيلة القرعية كالقرع والحنظل والبطيخ والخيار وقد يوجد غالبا فى مركز الثمر البطيخى تجويف متسع ناشئ عن تمزق الجزء الرخو للثمر وهذا ناشئ عن نمو سريع حصل فى الغلاف الثمرى واعتبار هذا التجويف مسكنا حقيقيا خطأ اذ ليس الامر كذلك لاننا اذا تأملنا فيه بامعان لا نجد فيه غلافا ثمريا باطنيا يغشى الجذور الباطنية للمسكن كما هو شرط المساكن الحقيقية وزيادة على ذلك فهذا التجويف لا يتكون الا اذا أخذ الثمر فى النمو بل لا يتكون الا عند تمام نضجه

(النوع السادس فى الثمر البرتقانى) هو ثمر لحمى مغطى بغلاف متين يوجد على سطحه حويصلات مملوآت بزيت عطرى وينقسم باطنه الى جملة مساكن بواسطة حواجز غشائية يمكن انفصالها بسهولة بدون أن تتمزق ويوجد فى كل مسكن مادة لبية لحمية تحتوى على عصارة حمضية كما فى الفصيلة البرتقانية التى منها البرتقان والليمون

(النوع السابع فى الثمر العنبى) هو ثمر لحمى تختلف بنيته اختلافا عظيما ولا يمكن نسبته الى نوع من الانواع المتقدمة الذكر اذ ليس له أوصاف مميزة له ولا يحتوى على نواة فحينئذ يمكن أن يقال ان نسبة الثمر العنبى للثمار اللحمية التى لا تنفتح كنسبة الثمر العلبى للثمار اليابسة التى تنفتح فكل من العنب والريباس والفلفل والبلح وثمر اللفاح والغار والبيلسان ثمار عنبية

(فى الثمار المتضاعفة) هى نتيجة انضمام جملة مبايض تنسب كلها الى زهرة واحدة كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى والثمر المتلاصق كما فى ثمر شقيق النعمان والثمر التفاحى والثمار المركبة كما فى ثمر الصنوبر ونحوه والثمار المخروطية مثل الثمر التوتى والتينى ونحوهما

(المبحث الخامس فى استعمال الثمار) قد قسمت الثمار الى بسيطة ومتضاعفة ومتلاصقة أما الثمار البسيطة فهى الاكثر عددا والاكثر استعمالا منها الثمار العنبية والثمر الرمانى والثمر البرتقانى والثمر البطيخى والثمر التفاحى والثمر الزيتونى والثمر النخيلى والثمر القفيرى والثمر القرنى والثمر العلبى فالستة الأولى لحمية والاربعة الاخيرة يابسة * فالثمار

العنبية التى هى أكثراستعمالا هى العنب وحب الكاكنج وثمر شوكة الصباغين والفلفل والتمر والثمر الرمانى هو الرمان المعتاد والثمار البرتقانية تنسب للفصيلة البرتقانية وأكثرها استعمالا فى الطب البرتقان والليمون والثمرات المنسوبات الى الفصيلة القرعية الاكثر استعمالا فى الطب هى الحنظل وقثاء الحمار* والثمار التفاحية الاكثر استعمالا هى السفرجل والتفاح* والثمار الزيتونية الاكثر استعمالا هى الزيتون والعناب والمخيط أى السبستان* والثمار النجيلية الاكثر استعمالا هى البر والشعير والشيلم والشوفان والقصب والذرة والارز والثمار القفيرة تنسب للفصيلة المركبة وهى قليلة الاستعمال فى الطب فلا يستعمل منها الاثمار نبات ببلاد الهند يسمى عندهم كلاجيرى طارد عندهم للدود وثمر كل من القرطم والسلجم وعباد الشمس يستخرج منها زيت ثابت* والثمار القرنية الاكثر استعمالا هى الوانيلا ورؤس الخشخاش والسواديلا والجهان أما الثمار المتضاعفة فلانذكر منها الاثمار الفصيلة الخيمية وثمار الانيسون النجمى فالاولى مكونة من ثمرتين غير قابلتين للانفتاح والثانية مكونة من ست أثمار الى اثنى عشرة تنفتح من أعلى فالثمار الخيمية الاكثر استعمالا هى ثمار الخوة الهندية والشبت والانيسون والكراويا والجزر والشمر والكمون والكزبرة وقندول الماء* وأما الثمار المتلاصقة فالثمار المتلاصقة أو المركبة تحتوى على الثمار المخروطية والثمار العنبية كحب العرعر فالثمار المخروطية يدخل تحتها حشيشة الدينار وثمر السرو والصنوبر

(المسئلة الحادية عشرة) فى قوله تعالى ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وفيها مسائل

(المسئلة الأولى) فى قوله زوجين اثنين المراد بزوجين اثنين صنفان اثنان والاختلاف من حيث الطعم كالحلو والحامض أو الطبيعة كالحار والبارد أو اللون كالابيض والاسود* فان قيل الزوجان لابد وأن يكونا اثنين فما الفائدة فى قوله زوجين اثنين* قلنا قيل انه تعالى أول ماخلق العالم وخلق فيه الاشجار خلق من كل نوع من الانواع اثنين فقط فلو قال خلق زوجين لم يعلم أن المراد النوع أو الشخص فلما قال اثنين علمنا أن الله تعالى أول ماخلق خلق من كل زوجين اثنين لا أقل ولا أزيد والحاصل أن الناس فيهم الآن كثرة الا أنهم ابتدؤا من زوجين اثنين أى شخصين وهما آدم وحواء فكذلك القول جار فى جميع الاشجار والزروع* ولنتكلم عليها واحدا بعد واحد فيما يأتى

(المسئلة الثانية فى أعضاء التوالد) تنقسم أعضاء التوالد الى أعضاء تناسل والى أعضاء أثمار ولنتكلم على كل واحد منها فنقول

(المقام الاول فى أعضاء التناسل) وفيه مباحث (المبحث الاول) اذا تأمل عاقل فى الاعضاء النباتية تعجب من صنع البارى تعالى وقدرته جل وعلا وذلك أنه يشاهد الجذور ذات الألياف الشعرية التى تمتص السائلات الكائنة فى الارض بقوة عجيبة وتنقل السائل المغذى الى أوعية النبات وكذلك الى السوق والفروع القائمة فى وسط الهواء المعد لتغذيته ثم

الاوراق التى هى أعضاء تنفس وتحلب وافراز يمتص بها النبات الهواء ويخرج الابخرة والغازات التى ليست نافعة لغذائه وكذلك الاوعية المختلفة الاشكال التى تدور فيها العصارة اللينفاوية والعصارة المنصلحة وكذلك المسام القشرية والخلايا وجميع هذه الاجهزة الحية التى تحصل بها الوظائف النباتية وكل هذه الاعضاء ليس لها الاغاية واحدة هى تغذية الزهر ونحوه والزهر لايوجد الا لتكوين الثمر والثمر لم يخلق الا لتغذية البزر وهذا هو المقصود من الانبات لان القدرة الالهية وجهت جميع الافعال لتناسل النوع وحفظه فى النباتات والحيوانات* ثم ان أعضاء التناسل كما فى الحيوانات تتكون من عضو ذكر وعضو أنثى فحينئذ توجد مشابهة عظيمة بين النباتات والحيوانات فى الكائنات العضوية حيث ان أهم الوظائف وهو التلقيح يحصل بكيفية تحصل بها المشابهة بينهما وباجتماع أعضاء التناسل النباتية مع بعضها يتكون الزهر أى التويج وهو الذى يكون متلونا بألوان لطيفة فى بعض النباتات وتتصاعد منه رائحة عطرية مقبولة والغلافات الزهرية ليست الا أعضاء ثانوية وليس وجودها ضروريا لحصول التلقيح بل وظيفتها فى أغلب الاحيان وقاية أعضاء التناسل من المؤثرات الجوية

(المبحث الثانى) فى الزهر الذكر والزهر الانثى وفيه أمور (الاول فى الزهر الذكر) الزهر اذا كان لايحتوى الا على أعضاء التذكير فقط يسمى بالزهر الذكر كما فى طلع النخيل ونحوه (الثانى) فى الزهر الانثى* ويسمى الزهر أنثى اذا لم يحتو الا على أعضاء التأنيث فقط كما فى أزهار النخيل الانثى مثلا (الثالث) فى الزهر ذى المسكن الواحد والزهر ذى المسكنين* الزهر يكون حاويا لاعضاء التناسل لكنه اما أن يكون ذا مسكن واحد أو ذا مسكنين ومعنى كونه ذا مسكنين أن كل عضو من أعضاء التناسل موضوع على نبات واحد كما فى النخيل وكونه ذا مسكن واحد أن أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث موضوعة على نبات واحد لكنها فى زهرتين مختلفتين كما فى الذرة ونحوها (الرابع) فى الزهر الخنثى* يسمى الزهر خنثى اذا كان محتويا على أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث معا فى زهرة واحدة كاغلب النباتات (الخامس) فى الزهر الكامل* ويسمى الزهر كاملا اذا كان محتويا على أعضاء التناسل وعلى الاعضاء التى تنفع لحفظه كالكاس والتويج (السادس) فى الزهر الغير الكامل* يسمى الزهر غير كامل اذا لم توجد فيه الا أعضاء التذكير أو أعضاء التأنيث أو غلاف زهرى واحد

(المبحث الثالث فى كيفية وضع أعضاء التناسل) اذا بحثنا فى زهرة من الأزهار نرى أن عضو التأنيث شاغل للمركز دائما وحوله أعضاء التذكير ومن المشاهد أيضا أن عدد أعضاء التذكير يكون دائما أكثر من عدد أعضاء التأنيث وسترى ان شاء الله تعالى فيما سيأتى أن الحكمة الالهية اقتضت اتقان هذه الاشياء اتقانا بديعا محكما لانه قد يتفق أن أعضاء التذكير لا يكون جميعها صالحا للتلقيح فيقوم البعض مقامها

(المبحث الرابع فى الغلافات الزهرية) يوجد فى الازهار غلافان زهريان معدان لحفظ أعضاء التناسل (أحدهما) باطنى متلون بألوان مختلفة غالبا وهو التويج (وثانيهما)

ويسمى بالكاس أخضر اللون غالبا مالم يكن وحده فانه يكون متلونا بألوان مختلفة بهية غالبا وهذا الغلاف يكون ظاهرا بالكلية أى محيطا بجميع الزهر * ولنتكلم على الاعضاء المختلفة المكونة للزهر على التعاقب ونبين منفعتها والتغيرات التى تحصل فيها وهى آتية على الاثر

(المبحث الخامس فى أعضاء التأنيث) الغرض من دراسة الاعضاء والبحث فيها الوصول الى الغاية الاصلية أى انتشار النوع وحفظه * فعضو التأنيث هو العضو المهم لتناسل النباتات ولذلك جعلته القدرة الالهية محيطا بجميع وسائط الحفظ والمدافعة فجعل فى مركز الزهر وجعل حوله غلافان زهريان وقاية له وجعلت أعضاء التذكير من أعلى وهذه الغلافات الزهرية تبقى مادام عضو التأنيث محتاجا للوقاية ثم تزول بعد التلقيح أى حين ما يتقوى المبيض بنموه الخاص

(المبحث السادس فى حامل أعضاء التأنيث) الغالب أن لا يوجد الا عضو تأنيث واحد فى كل زهرة وهو موضوع على الحامل الزهرى وحيث ان أعضاء التأنيث تكون مجتمعة مع بعضها أحيانا على حامل زهرى ينمو فيصير لحميا يقال انها موضوعة على حامل أعضاء التأنيث كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى ونحوهما وهو الجزء الذى يؤكل منهما

(المبحث السابع فى قاعدة عضو التأنيث) عضو التأنيث يكون مندغما عادة فى الحامل الزهرى مباشرة وأحيانا يصير محمولا على ذنيب مخصوص ينشأ من تضايق قاعدة المبيض بحيث يكون مرتفعا قليلا فوق قاع الزهر وهذا التضايق هو المسمى بقاعدة عضو التأنيث وذلك أنه يحمل عضو التأنيث كما فى الخشخاش مثلا

(المبحث الثامن فى حامل أعضاء التأنيث وأعضاء التذكير) قد يتفق أحيانا أن المجمع الزهرى ينمو بكيفية خارقة للعادة ويحمل أعضاء التأنيث وأعضاء التذكير معا فينتج مما قلناه وجود المشابهة بين حامل أعضاء التأنيث وحامل أعضاء التذكير والتأنيث حيث ان كلا منهما عبارة عن نمو فى الحامل الزهرى وأما قاعدة عضو التأنيث فلا تشبههما حيث انها ناشئة عن تضايق فى قاعدة المبيض

(المبحث التاسع فى القرص) الغالب أن يشاهد فى قمة الذنيب الزهرى عضو مخصوص يحمل المبيض أو يحيط به أو يعلوه لكنه ليس جزأ منه وهذا العضو يسمى بالقرص وهو لحمى عادة ولونه يختلف لكنه فى الغالب يميل للصفرة أكثر من ميله للخضرة ووضعه قد يكون أسفل المبيض وهو الغالب فيسمى بالقرص الموضوع أسفل عضو التأنيث أو أسفل المبيض كما فى نباتات الفصيلة الشفوية مثلا وقد يكون موضوعا حوله فيسمى بالقرص المحيط بالمبيض كما فى أغلب نباتات الفصيلة الوردية وقد يكون أعلى المبيض اذا كان وضعه فى الجزء العلوى من المبيض كما فى نباتات الفصيلة الخيمية * واختلاف وضع القرص له دخل عظم فى التراتيب التى سنذكرها لانه يبين دائما وضع أعضاء التذكير لان وضعها تابع لوضع القرص حيث انها تندغم فيه فمتى كان وضع القرص أسفل المبيض أو محيطا به أو أعلاه فأعضاء التذكير تصير كذلك كما أن وضع القرص يبين لنا اذا كان وضع المبيض علويا أن المبيض غير ملتصق بالكاس

حيث انه من المعلوم أن القرص لا يكون وضعه علويا الا اذا كان المبيض سفليا

(المبحث العاشر فى عضو التأنيث) عضو التأنيث مكون من ثلاثة أجزاء متميزة وهى المبيض والمهبل وفوهة المهبل (الجزء الاول فى المبيض) يوجد المبيض دائما فى الجزء السفلى من عضو التأنيث وهو معد لتكوين الثمر ولذا اذا قطع قطعا عموديا أو مستعرضا يشاهد فى باطنه مسكن أو جملة مساكن تحتوى على بيضة صغيرة أو جملة بيضات تسمى باصول البزور وهى معدة لتكوين البزور بعد التلقيح وشكله يكون غالبا بيضاويا أو كرويا كما فى نباتات الفصيلة الوردية والفصيلة البرتقانية مثلا وقد يكون مستطيلا غشائيا كما فى الفصيلة البقولية وقاعدته هى الجزء الذى يتصل بالحامل الزهرى وقمته هى النقطة التى يندغم فيها مهبل عضو التأنيث أو فوهة المهبل اذا لم يوجد المهبل وهذا الاندغام لا يحصل دائما فى قمة المبيض أى أنه قد يتفق فى بعض الاحيان أن يكون اندغام المهبل على جزء جانبى المبيض فحينئذ لا توجد مشابهة دائما بين القمة العضوية والقمة الهندسية للمبيض حيث ان القمة الهندسية هى النقطة التى يقابلها خط عمودى ذاهب من نقطة الاندغام السفلية للمبيض ومارة فى الجزء المركزى للمبيض

﴿فى وضع المبيض﴾

وضع المبيض فى الزهر وصف من جملة الأوصاف المهمة جدا فى تمييز الرتب الطبيعية النباتية عن بعضها وذلك أنه يوجد للمبيض جملة أوضاع مختلفة فقد يكون خالصا أى مندغما فى الحامل الزهرى ومحاطا بأعضاء التذكير والتويج والكأس لكن لا يوجد بينه و بين عضو من هذه الاعضاء أدنى التصاق أصلا كما فى الخشخاش وفى هذه الحالة يسمى علويا وفى بعض الاحيان يكون مغطى بكاس خالد ملتحم معه فحينئذ يرى المبيض مندغما فى الحامل الزهرى أسفل جميع الزهر ففى هذه يسمى المبيض سفليا ملتصقا لأجل تمييزه عن المبيض المتقدم ذكره كما فى نباتات الفصيلة السوسنية وقد يكون ملتصقا بالكاس أيضا ومحاطا بأعضاء التذكير كما فى نباتات الفصيلة الوردية وقد يتفق أن المبيض لا يكون مغطى كله بالكاس بل ان الكاس لا يلتصق الا بنصفه أو بثلثه بحيث ان المبيض يصير جزء منه غير ملتصق بالكاس وهذا الاختلاف لا يغير تسميته حيث انه ملتصق دائما كما فى الباذنجان مثلا

﴿الجزء الثانى فى المهبل﴾ هو امتداد خيطى الشكل يخرج من قمة المبيض غالبا وانما قلنا غالبا لانه قد يخرج من جانب المبيض فيسمى جانبيا كما فى نباتات الفصيلة الوردية وقد يخرج من قاعدة المبيض و يسمى قاعديا كما فى نباتات الفصيلة الشفوية و يوجد للمهبل وضع غريب فى جنس لسان الثور لانه يندغم فى وسط الحامل الزهرى وهذا الوضع ليس الا فى الظاهر وهو ناشئ عن كون المبيض انضغط ضغطا شديدا والمهبل لا يكون ملتصقا الا به ولا يكون المهبل خارج الزهر دائما فيسمى مختفيا اذا لم تمكن مشاهدته خارج الزهر كما فى الداتورا ونحوها و يسمى ظاهريا ان أمكنت مشاهدته بسهولة خارج الزهر كما فى الزنبق مثلا ويختلف شكل المهبل واتجاهه أيضا فيسمى بأسماء تدل على حالته أى يسمى ثلاثى الزوايا

أونبوتيا أو محفورا أو توجيا أو عموديا أو منحرفا أو بسيطا أو ذا ثلاثة فروع وكل هذه صفات ليست محتاجة الى تفسير واذا كان المهبل بسيطا ووجدت جملة مساكن فى المبيض يقال ان المهبل ليس بسيطا فى الحقيقة أى أنه ينشأ من اجتماع جملة خيوط ملتحمة مع بعضها التحاما شديدا لان كل مسكن يمكن اعتباره كمبيض مخصوص ينبغى أن يكون له خيط أى مهبل وفوهة مهبل خاصان به وأحيانا لا يحصل الالتحام الا بين المساكن وحينئذ تشاهد جميع الخيوط متميزة عن بعضها ولو نحو القمة كما فى الجنس الخبازى مثلا لان الخيوط ملتحمة نحو قاعدتها ومنفصلة نحو قمتها

(الجزء الثالث فى الاستجمانة أى فوهة المهبل) هى جزء من عضو التأنيث يعلو الخيط أى المهبل والمسحوق التناسلى الآتى من عضو التذكير فى مدة التلقيح ينزل عليها وهى مكونة من خلايا مستطيلة مغطاة بمادة لزجة تسهل التصاق المسحوق التناسلى عليها وتارة تكون فوهة المهبل عديمة المهبل فتكون ملتصقة بالمبيض كما فى الخشخاش والليلوفر المسمى بالبشنين

(فى عدد الفوهات المهبلية المسماة بالاستجمانة) عدد الفوهات يكون على العموم متناسبا مع عدد الخيوط أو مع عدد تفرعات الخيوط والغالب أن يظهر الخيط أى المهبل بسيطا والفوهات متفرعة وفى هذه الحالة ينبغى أن تعتبر الخيوط ملتحمة ببعضها ويقال حينئذ انه يوجد جملة فروع فى الخيط عددها كعدد الفوهات فالسوسن مثلا ليس له الا خيط أى مهبل واحد محمول على مبيض ثلاثى المساكن يعلوه فوهة ثلاثية الفصوص ومن الواضح أن الثلاثة الخيوط ملتحمة مع بعضها حيث انه لا يوجد الا خيط أى مهبل واحد لانه يرى ثلاث فوهات توجية الشكل

(فى شكل فوهة المهبل وقوامها ووضعها واتجاهها) يختلف شكل الفوهة وقوامها ووضعها واتجاهها اختلافا عظيما ويمكن أن تخدم هذه الاختلافات لاجل تمييز الاجناس عن بعضها فمثلا يمكن أن تكون الفوهة كروية أو شعرية أو خيطية أو ذات ثلاثة فصوص أو نجمية أو بسيطة أو متفرعة الى فرعين* وقوامها يمكن أن يكون لحميا أو غشائيا وجميع هذه التسميات ليست محتاجة لبيان لانها سهلة المعرفة ويمكن أن تكون الفوهة مندغمة فى قمة المبيض أو فى جانبه ففى الحالة الاولى تسمى انتهائية وفى الثانية تسمى جانبية وتكون قائمة اذا كان اتجاهها على حسب اتجاه محور الزهر ومنحرفة اذا لم تكن على اتجاه المحور وقد يكون سطح الاستجمانة أى الفوهة المهبلية مغطى بوبر صغير فتسمى قطيفية وتسمى جرداء اذا لم يوجد على سطحها وبر

(المبحث الحادى عشر فى عضو التذكير) قد قلنا فيما تقدم ان عضو التذكير هو المعد لتلقيح عضو التأنيث فتكون وظيفته حينئذ كوظيفة عضو التذكير فى الحيوانات وهو مركب من ثلاثة أجزاء متميزة عن بعضها هى الخيط أى العسيب والاتيرا أى الحشفة والمسحوق التناسلى

*(الاول

(الاول فى العسيب) فالعسيب فى عضو التذكير هو الذى يحمل الحشفة وليس ضروريا لان التلقيح يحصل بواسطة أعضاء تذكير عديمة العسيب كما يحصل بواسطة أعضاء تذكيرها خيط وشكله كشكل الخيط مستطيل ضيق وأحيانا يكون شعريا وقد يكون مفرطحا توجى الشكل كما فى البزربت وله أشكال أخر ناشئة عن تنوع فى قاعدته أو فى قمته فيمكن أن يكون مدببا أو ذا قمة مستديرة وقد يتفرع جزؤه العلوى الى فرعين ويسمى ناتئا اذا امتد أعلى من نقطة اندغام الحشفة فيه وسطحه قد يكون أجردا أو وبريا أو غدديا

(الثانى فى الحشفة وكيفية انفتاحها وشكلها واندغامها ومساكنها والطلع وتركيبه ورائحته) الاول فى الحشفة* هى الجزء المنتفخ من عضو التذكير وهى تحتوى على المسحوق التناسلى وتكون موضوعة فى قمة العسيب والعادة أن تكون على هيئة علبية غشائية مكونة من كيسين صغيرين ملتحمين ببعضهما من الجانبين ومنضمين بواسطة جسم مخصوص يسمى بالضام وكل كيس يسمى بالمسكن وعدد المساكن يخدم وصفا خاصا لاجل تمييز الفصائل عن بعضها فقد تكون الحشفة ذات مسكن واحد أو ذات مسكنين ويندر أن توجد حشفات ذوات أربعة مساكن والخاصية التى بها تنفتح الحشفات عند حصول التلقيح لكى يخرج منها الطلع ويقع على الفوهة

(الثانى فى محل انفتاح الحشفات) وقد تنفتح الحشفات من جهة التويج أو من جهة عضو التأنيث وهذه الحالة أعنى الاخيرة هى الاغلبية والحالة الاولى نادرة الحصول كما فى الفصيلة السحلبية والجهة التى يحصل منها الانفتاح تسمى بوجه الحشفة والجهة المقابلة لها تسمى بظهر الحشفة

(الثالث فى ظهر الحشفة) تكتسب الحشفة أشكالا مختلفة جدا فيمكن أن تكون كروية أو مربعة أو مستطيلة أو خيطية أو حربية أو قلبية أو كلوية أو حادة أو متفرعة الى فرعين وهذه الحالة أعنى الاخيرة تشاهد فى نباتات الفصيلة النخيلية

(الرابع فى كيفية اندغام الحشفة) تندغم الحشفة فى قمة العسيب دائما لكن الكيفية التى تندغم بها تكون مختلفة فتسمى عديمة الذنيب اذا لم يوجد العسيب فيكون اندغام الحشفة حينئذ فى محل اندغام عضو التذكير وقد تكون مندغمة بقمتها كأنها متعلقة بالعسيب فتسمى قمية وقد تكون مندغمة بقاعدتها فتسمى قاعدية وقد تكون مندغمة من وسطها فتسمى عاتقية لانها تكون شبيهة بعاتق الميزان

(الخامس فى تركيب مساكن الحشفة) اذا بحث فى مساكن الحشفة ترى مكونة من غشاء ظاهرى يغطى طبقة ذات خلايا منفصلة عن بعضها بواسطة ألياف دقيقة جدا مرنة وهذه الالياف هى التى تقذف الطلع فيقع على الفوهة المهبلية وذلك عندما يأتى أوان التلقيح

(السادس فى الطلع) الطلع هو المادة اللقاحية المخصبة الموجودة فى مساكن الحشفة وهو على هيئة حبوب صغيرة جدا وقد تنضم ببعضها أحيانا فتتكون عنها كتل طلعية تخدم لتمييز الفصائل عن بعضها كما فى الفصيلة السحلبية

(السابع في تركيب الطلع) كل حبة صغيرة من الطلع مكونة من غشاء رقيق اما أن يكون أملس أو خشنا أو حليما وفي الحالتين الاخيرتين يكون مغطى بطلاء لزج لا يوجد على الغشاء اذا كان أملس وهذه اللزوجة يمكن أن تخدم وصفا يميز الفصائل عن بعضها فمثلا الفصيلة الخبازية والفصيلة القرعية والفصيلة المركبة طلعها كروي لزج وأما الفصيلة النخيلية والباذنجانية والفربيونية فطلعها غير لزج بيضاوي الشكل واذا وضع الطلع في الماء فان الحبوب الصغيرة المكونة له تمتد وتنتفخ وبعد أن كانت بيضاوية الشكل تصير كروية وأما اذا وضعت الحبوب اللزجة في الماء فانها تفقد مادتها اللزجة أولا ثم تنفجر ويرشح منها سائل أثقل من الماء ويشاهد أن الحبوب الصغيرة المذكورة تتحرك الى جميع الجهات فترتفع وتنخفض وتتجاذب وتتنافر بسرعة عظيمة غالبا

(الثامن في رائحة الطلع) اذا ألقي الطلع على جمر يحترق ويلتهب كمادة راتنجية وتكون رائحته كرائحة مني الحيوانات غالبا كما في طلع النخل وأبي فروة

(المبحث الثاني عشر في عدد أعضاء التذكير) هي المفهومة من قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم* قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء هذه نعمة أنعم الله بها على عباده لان الزرع اذا لم يثبت الى أن ينبت لم يحصل الزرع ولو كانت أعضاء التناسل للنبات قليلة لما حصل تكثير النبات ولكن لا يشك أحد في أن الماء في الهواء من جهة فوق ليس طبعا فان الماء لا يكون بطبعه فوق ولا اختيارا اذ الماء لا اختيار له فهو بارادة الله تعالى فقال وأنزلنا من السماء ماء فظهر أن انزال الماء نعمة ظاهرة متكررة في كل زمان متكثرة في كل مكان فأسنده الى نفسه صريحا ليتنبه الانسان لشكر نعمته فيزيده من رحمته* وقوله تعالى فأنبتنا فيها من كل زوج أي من كل جنس وكل جنس تحته زوجان لان النبات اما أن يكون شجرا واما أن يكون غير شجر فالذي هو الشجر اما أن يكون ذا أعضاء تذكير كثيرة واما أن تكون أعضاء تذكيره بسيطة وذو أعضاء التذكير الكثيرة ينقسم الى قسمين* وقوله تعالى كريم أي ذي كرم لانه يأتي كثيرا من غير حساب أو مكرم مثل بغيض للمبغض وفيه مباحث

(المبحث الاول في عدد أعضاء التذكير) للازهار جملة أعضاء تذكير غالبا وعددها مختلف جدا فاذا كانت الازهار ليس لها الا عضو تذكير واحد سميت أحادية عضو التذكير كما في البزربت واذا كان لها عضوا تذكير سميت ثنائية أعضاء التذكير كما في الفل والياسمين واذا كان لها ثلاثة أعضاء تذكير سميت ثلاثية أعضاء التذكير كما في الفصيلة السوسنية التي منها السوسن والزعفران وهكذا وقد شوهد أن أعضاء التذكير تكون ثلاثة أو أضعافها في النباتات ذات الفلقة الواحدة وأما في النباتات ذات الفلقتين فيكون عدد أعضاء التذكير اثنين أو خمسة أو أضعافهما وغالبا يكون طول أعضاء التذكير واحدا وقد تختلف طولا وقصرا فيقال انها متساوية اذا كان طولها واحدا وغير متساوية اذا لم يكن طولها واحدا

(المبحث الثاني في أعضاء التذكير ذات القوتين) تسمى أعضاء الذكور بذات القوتين اذا كانت عدتها أربعة في زهرة واحدة واثنان منها أقصر من اثنين كما في الفصيلة الشفوية مثلا

(المبحث الثالث في أعضاء التذكير ذات الاربع القوى) وتسمى بذات الاربع القوى اذا كانت عدتها ستة أربعة منها أطول من اثنين كما في الفصيلة الصليبية وتمكن مقابلة أعضاء التذكير بالغلافات الزهرية وفي هذه الحالة يقال ان أعضاء التذكير واضحة اذا تجاوزت الغلافات الزهرية أي تأتت منها وأمكن رؤيتها بالنظر وتسمى غير واضحة اذا اختفت في الغلافات الزهرية ولم تظهر الى الخارج

(المبحث الرابع في اندغام أعضاء التذكير) اندغام أعضاء التذكير أحد الاوصاف المميزة للنباتات والاندغام اما أن يكون مطلقا أو نسبيا

(في الاندغام المطلق) الاندغام المطلق هو الذي لا يقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بأعضاء التأنيث فيقال ان أعضاء التذكير مندغمة في أنبوبة الكاس أو في أنبوبة التويج بدون أن يذكر عضو التأنيث

(في الاندغام النسبي) هو الذي يقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بالمبيض أعني أن أعضاء التذكير يمكن أن تكون مندغمة أسفل المبيض أو محيطة به أو أعلاه ففي الفصيلة الصليبية والشفوية تكون أعضاء التذكير مندغمة أسفل المبيض وفي الوردية تكون حول المبيض وفي الخيمية تكون أعلى المبيض لكن اذا كانت أعضاء التذكير مندغمة في التويج وهذا يحصل متى كان التويج ذا قطعة واحدة ينبغي اعتبار اندغام التويج نفسه لانه يمكن أن يكون مندغما أسفل المبيض أو حوله أو أعلاه كعضو التذكير ووضع أعضاء التذكير بالنسبة للكاس والتويج له منفعة عظيمة في النباتات فمثلا أعضاء التذكير تكون متوالية مع أقسام التويج ومتقابلة مع أقسام الكاس غالبا اذا كان عددها كعدد أقسام أحدهما وقولنا غالبا مخرج لغير الغالب لانه قد يتفق أحيانا أنها تكون مقابلة لاقسام التويج ومتوالية مع أقسام الكاس فاذا كان عدد أعضاء التذكير ضعف عدد أقسام التويج فبعضها يكون متواليا معها والبعض الآخر يكون متقابلا وأعضاء التذكير اما أن تكون سائبة أو ملتحمة ببعضها وفي الحالة الثانية اما أن تكون ملتحمة بالخيوط أو بالحشفات وأحيانا تكون ملتحمة بالخيوط والحشفات في آن واحد

المبحث الخامس في أعضاء التذكير ذات الحزمة وذات الاثنتين وذات الحزم الكثيرة والملتحمة

(الاول) في أعضاء التذكير ذات الحزمة الواحدة يقال ان أعضاء التذكير ذات حزمة واحدة اذا التحمت خيوطها مع بعضها وكونت حزمة واحدة كما في الفصيلة الخبازية ففي هذه الحالة تكون أعضاء التذكير أنبوبة تمر فيها خيوط أعضاء التأنيث وهذا الالتحام يحصل بقاعدة الخيوط فقط كما في الفصيلة الخبازية

(الثاني في أعضاء التذكير ذات الحزمتين) يقال ان أعضاء التذكير ذات حزمتين اذا

كانت ملتحمة مع بعضها ومكونة لحزمتين كما فى الفصيلة البقولية والشاهترج

(الثالث فى أعضاء التذكير ذات الحزم الكثيرة) وتسمى أعضاء التذكير بذات الحزم الكثيرة اذا التحمت بعضها وكونت جملة حزم كما فى الفصيلة البرتقانية

(الرابع فى أعضاء التذكير الملتحمة بواسطة الحشفات) وتسمى أعضاء التذكير ملتحمة بالحشفات اذا التحمت حشفاتها ببعضها وكانت خيوطها متباعدة كما فى الفصيلة المركبة

(الخامس فى أعضاء التذكير الملتحمة بالخيوط والحشفات) تسمى بهذا الاسم اذا كونت حزمة واحدة بحيث يكون الالتحام حاصلا فى الخيوط والحشفات معا فى أعضاء التذكير الملتحمة بعضو التأنيث وقد يتفق أن خيوط أعضاء التذكير تلتحم مع خيط عضو التأنيث فتسمى ملتحمة بعضو التأنيث كما فى نباتات الفصيلة السحلبية

(فى قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)

قال تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج اشارة الى ما تقطف ثماره ويثمر من غير زراعة فى كل سنة والى ما يزرع ويقطف فى كل سنة فكأنه تعالى خلق ما يقطف كل سنة ويزرع وما لا يزرع كل سنة ويقطف مع بقاء أصلها ولولا التأبير العام فى النبات لم يثمر فالله تعالى هو الذى قدر ذلك لذلك فجعل أعضاء التناسل منضودة بالطلع فوق بعضه وجعل الاكمام وقاية لها ونعمة للعباد* وقوله تعالى من كل زوج بهيج المراد بالبهيج الحسن فالاكمام مركب كل منها من النوار أى الزهر المسمى بالتويج والكاس وفيه مباحث

(المبحث الاول فى الغلافات الزهرية) الاعضاء التى تقدم الكلام عليها محيطة بغلافين هما الزهر والتويج فالغلاف الزهرى يسمى بسيطا اذا لم يكن مكونا الا من غلاف زهرى واحد ويسمى مزدوجا اذا كان مكونا من الكاس والتويج ومتى كان الغلاف الزهرى بسيطا فالغلاف الذى يفقد هو التويج دائما لان النباتيين يسمون الغلاف الموجود بالكاس على أى حال كان لونه وشكله وقوامه وحيث انه لا يوجد للنباتات ذات الفلقة الواحدة الا غلاف بسيط واحد يمكن أن يقال ان النباتات المذكورة عديمة النوار أى التويج ومع ذلك فقد يتفق أحيانا أن النباتات ذات الفلقة الواحدة يظهر أن لها غلافين زهريين لان التقاسيم المكونة لغلافها تكون على هيئة حراشيف صغيرة موضوعة صفين تنشأ من الجزء الظاهر للذنيب الزهرى

(المبحث الثانى فى التويج) التويج الغلاف الزهرى الاكثر قربا من أعضاء التناسل وقوامه رخو ولونه مختلف جدا وفى بعض الاحيان تكون له ألوان جميلة بهية ومكثه قليل للغاية جدا وغالبا يزول متى انتسم الزهر* وفيه أمور (الاول) فى تركيب التويج* يتكون التويج من وريقات تويجية وسبب تسميتها بالوريقات كثرة مشابهتها للاوراق وكل وريقة تويجية مكونة من جزأين وهما الظفر والصفحة فالاول يقابل ذنيب الورقة والثانى يقابل قرصها فالظفر هو الجزء السفلى المستضيق غالبا وهو الذى تلتصق بواسطته الوريقة التويجية فى الحامل الزهرى والصفحة هى الجزء العلوى المستعرض ذو الشكل المختلف وهو يعلو الظفر

(الثانى فى الوريقة التويجية العديمة الظفر) أحيانا لا يوجد الظفر فى الوريقات التويجية فحينئذ تسمى وريقة التويج بعديمة الظفر أى بعديمة الذنيب وقد يكون الظفر طويلا أو قصيرا أو مسطحا أو قنويا ولا فائدة لنا فى تفسير هذه التقسيمات لانها واضحة ولها أسماء مختلفة أيضا تعرف بها الاوضاع المختلفة للوريقات التويجية وكذا شكلها فمثلا يمكن أن تكون قائمة أو منبسطة أو مائلة الى الداخل والى الخارج أو مقعرة أو على هيئة قلنسوة أو مهمازية أو غير ذلك

(الثالث فى ذى الوريقات الكثيرة) عدد وريقات التويج يكون مختلفا جدا ولاجل بيانها تستعمل أسماء مخصوصة لها فيقال مثلا ان التويج ذو وريقتين أو ثلاثة أو أربعة وهكذا فيسمى بالتويج ذى الوريقات الكثيرة وقد يكون التويج ذو الوريقات الكثيرة منتظما أى مكونا من وريقات تويجية متساوية موضوعة بانتظام حول أعضاء التناسل وفى هذه الحالة يكتسب أشكالا تخدم لتمييز بعض فصائل عن بعضها كما فى وريقات الفصيلة الوردية والقرنفلية والصليبية وقد يكون غير منتظم كوريقات تويج القسم الفراشى من الفصيلة البقولية

(الرابع فى التويج الوردى) يسمى التويج ورديا اذا كان مكونا عادة من ثلاث وريقات الى خمس أظافرها قصيرة جدا وصفحتها منبسطة على شكل وردة وهذا الوصف العام خاص بجميع النباتات التى تنسب الى الفصيلة الوردية

(الخامس فى التويج القرنفلى) يسمى التويج بهذا الاسم اذا كان مركبا من خمس وريقات ذات أظافر طويلة ومغطاة نحو قاعدتها بالكاس وفى هذه الحالة تكون صفائح وريقات التويج منبسطة على هيئة وردة كما فى القرنفل البستانى وجميع نباتات الفصيلة القرنفلية

(السادس فى التويج الصليبى) يسمى التويج صليبيا اذا كان مكونا من أربع وريقات ظفرية موضوعة على هيئة الصليب كما فى الفصيلة الصليبية

(السابع فى التويج الكثير الوريقات غير المنتظم) يكون التويج غير منتظم اذا كان مكونا من خمس وريقات غير متساوية لها أشكال مختلفة ويدخل تحته التاج الفراشى وذلك التويج يقال انه فراشى اذا كان مكونا من خمس وريقات غير منتظم شكلها شبيه بالفراش الذى تكون أجنحته منبسطة وهذا النوع يشاهد فى الفصيلة البقولية ويسمى غير منتظم اذا كان كذلك ولم يمكن نسبته الى التويج الفراشى وفى التويج ذى الوريقات الكثيرة تسقط الوريقات التويجية كل واحدة على حدتها أو يقال ان سقوطها بهذه الكيفية هى الحالة الاغلبية

(الثامن فى التويج ذى القطعة الواحدة) اذا كانت وريقات التويج مجتمعة مع بعضها ومكونة لقطعة واحدة يسمى التويج بذى القطعة الواحدة وفى الحقيقة يشاهد فى التويج المذكور جملة خطوط طويلة تدل على نقطة اتصال الوريقات التويجية مع بعضها وهى ملتحمة التحاما كليا بحيث انه يستحيل فصل أحد الاقسام بدون أن تتمزق الاقسام المجاورة له ومع ذلك

فهذا الوصف غير مطلق لان هناك تويجين ذوى قطعة واحدة تنقسم الى جملة وريقات عند سقوطها بحيث يظن أنها مكوّنة من جملة وريقات وتويجات أخر يظهر فيها أن التويج ذو وريقات كثيرة ومع ذلك يسقط قطعة واحدة كما فى الفصيلة الخبازية وهذا ناشئ عن كون الوريقات التويجية تكون منضمة مع بعضها نحو قاعدتها بواسطة امتدادات من خيوط أعضاء التذكير فى الفصيلة المتقدمة ومما يثبت اتصال خيوط أعضاء التذكير مع الوريقات التويجية هو أنه يعسر فصل هذه الوريقات بدون فصل أعضاء التذكير

(التاسع فى التويج ذى القطعة الواحدة المنتظم) اذا لم يوجد عدم انتظام فى قرص التويج يسمى منتظما ويمكن حينئذ أن يكتسب أشكالا مختلفة جدّا فيمكن أن يكون جرسيا متى أخذ فى الاتساع من القاعدة الى الجزء العلوى للتويج بحيث انه يشبه الجرس شبها تاما كما فى الجلبا والعليق

(العاشر فى التويج الفمعى) ويسمى التويج قمعيا اذا كان مكوّنا من أنبوبة مستطيلة منتهية بقرص متسع كما فى الدخان وهذا الشكل هو الذى تكتسبه أزهار الفصيلة المركبة غالبا وأحيانا قد يسقط جزء من التويج والجزء الآخر يتجه الى الجهة الجانبية على شكل لسان صغير كما فى الهندبا والخس فيسمى التويج لسانيا

(الحادى عشر فى التويج العجلى) ويسمى عجليا اذا لم تشاهد الانبوبة التويجية الا بعسر وكان القرص مسطحا منبسطا ومنقسما الى جملة قطع متساوية يمكن تشبيهها بأشعة العجلة كما فى فصيلة لسان الثور وجنس الباذنجان

(الثانى عشر فى التويج الجلجلى والتويج النجمى) ويسمى جلجليا اذا كان منتفخا نحو جزئه المتوسط وضيقا نحو طرفيه بحيث يكون شكله كشكل الجلجل * وأما النجمى فيسمى نجميا اذا كان شبيها بالعجلى بأن يكون له أنبوبة قصيرة جدّا وقرص مفرطح منبسط لكن أقسام القرص تكون أصغر من أقسام التويج العجلى كما فى الفاليون

(الثالث عشر فى التويج الشفوى) يسمى التويج شفويا اذا شوهد له زرّ مفتوح وممدد وأنبوبة ممددة أيضا وقرص منقسم بالعرض الى قسمين غير متشابهين يشبهان الشفتين كما فى نبات الفصيلة الشفوية ويمكن أن يوجد فى الشفتين المذكورتين بعض تنوّعات فقد تكون الشفة العليا قصيرة جدّا لا يمكن مشاهدتها بالنظر الا بعسر وتارة تكون منقسمة وقد تكون الشفة السفلى مقعرة أو ذات أقسام كثيرة والاوصاف الرئيسة التى توجد لتمييز أجناس الفصيلة الشفوية عن بعضها مؤسسة على هذه التنوعات

(المبحث الثالث فى الكأس) هو الغلاف الظاهر للزهر وهو الذى يكون الغلاف المفرد الذى يوجد فى أزهار النباتات ذات الفلقة الواحدة وذات الغلاف البسيط والذى يثبت أنه كأس هو أن المبيض يكون سفليا غالبا فى النباتات المذكورة وقد عرفنا مما تقدم أن المبيض السفلى يكون محاطا بكأس دائما فعلى هذا يكون الغلاف المذكور كأسا لا تويجا لانه ملتصق بالمبيض ويتصل الكاس مع بشرة الذنيب الزهرى ولذا يشبه لونه وقوامه الحشيشى لون الذنيب

الزهرى وقوامه وله شبه بالاوراق أيضا لان بشرته مغطاة بمسام قشرية كثيرة الاوراق وفيه أوعية مثلها وله دخل فى التغذية * وفيه أمور

(الاول فى تركيب الكأس) يتركب الكاس من وريقات كأسية تشبه الاوراق شبها تاما كالوريقات التويجية وجميع ما قلناه فى التويج يقال أيضا فى الكأس فيكون أحادى القطعة أو كثير الوريقات أيضا

(الثانى فى الكأس الكثير الوريقات) يسمى الكأس كثير الوريقات اذا أمكن فصل الوريقات المختلفة المركبة بدون أن يتمزق باقيه ويسمى ثلاثى الوريقات أو رباعيها أو خماسيها على حسب ما يحتوى عليه منها

(الثالث فى شكل الكؤس وعظمها ووضعها) الكأس الكثير الوريقات يمكن أن يحصل فيه اختلافات بالنظر لشكل الوريقات وعظمها ووضعها فيمكن أن تكون الوريقات حربية أو حادّة أو كاوية أو قلبية أو نجمية وفى بعض الاحيان يكون الكأس أطول من التويج وفى البعض الآخر يكون أقصر وهذه هى الحالة الاغلبية وتارة تكون وريقات الكاس متوالية مع وريقات التويج وتارة تكون متقابلة معها والكأس الكثير الوريقات يكون قابلا للسقوط بسرعة ويسقط فى زمن التلقيح غالبا وأحيانا يسقط متى ابتدأ التويج فى الابتسام كما فى الخشخاش ونحوه

(الرابع فى الكأس ذى القطعة الواحدة) الكأس ذو القطعة الواحدة هو الذى تكون وريقاته ملتحمة مع بعضها ولا يمكن أن تنفصل عن بعضها بدون تمزق وفى هذه الحالة يتكوّن عنها كأس ذو قطعة واحدة تشاهد فى قمته أطراف وريقات الكأس عادة وهى تدل على عدد الاقسام المكوّنة له ويتكوّن الكأس ذو القطعة الواحدة كالتويج ذى القطعة الواحدة من ثلاثة أجزاء وهى القرص والانبوبة والزور وهذه الاجزاء تقابل الاجزاء الثلاثة التى تكلمنا عليها فى التويج وهى مثلها يحصل فيها تنوّعات فى أشكالها وعظمها بالنسبة لبعضها فقد يكون القرص مثلا متشرذما تشرذمات عميقة كثيرا أو قليلا ويكون مسننا اذا وجدت فيه تسننات حادّة لا تمتدّ الى نصف طول القرص فيسمى فى هذه الحالة الاخيرة بالمتشرذم ويسمى كاملا اذا لم يوجد فى الجزء العلوى لقرصه شراذيم أصلا وتسمى الشراذيم منتظمة اذا كانت متساوية وتسمى غير منتظمة اذا كانت غير متساوية

(الخامس فى شكل الكأس ذى القطعة الواحدة) شكل هذا الكأس مختلف جدّا فقد يكون منتفخا مثانيا أى ممددا كالمثانة وقد يكون أنبوبيا أو جلجليا أو جرسيا أو مخططا أو شفويا ويسمى مهمازيا اذا امتدّ نحو جزئه السفلى وانحنى على هيئة مهماز

(السادس فى الكأس السائب والملتصق) أما السائب فاذا قابلنا وضع الكأس بوضع المبيض نرى أن الكأس قد يكون سائبا أى غير ملتصق بالمبيض وأما الكاس الملتصق فيلتصق الكاس أحيانا بالمبيض وفى هذه الحالة يسمى المبيض سفليا وفى الحالة السابقة يسمى المبيض علويا

(مسئلة أيضا مهمة) في قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج كريم (قوله تعالى كريم) أي ذي كرم لانه يأتي كثيرا من غير حساب أشار تعالى الى تكثير التذكير وتكثير النبات وفيه مسائل

(المسئلة الاولى في تكثير النبات) لا شك أن واسطة التكاثر الاكثر والاسهل في النباتات هي التي تحصل بالبزور وبنموها وهي الواسطة التي بها تتجدد النباتات المتنوعة على سطح الارض لكن هنالك وسائط أخر تستعمل في فن الزراعة بكثرة لاجل تخليد بعض أنواع من الاشجار التي لا يمكن تجديدها بواسطة البزور وهذه الوسائط هي التكاثر الصناعي أي التكاثر بالتجزئة وهو يخالف التكاثر الطبيعي في أنه بدل أن تستعمل البزور التي أعدتها الحكمة الالهية لتجديد النوع يجزأ النبات الى أجزاء تتزين فيما بعد بالاعضاء الناقصة منها بطريقة مخصوصة وبواسطتها يمكن أن تنبت متميزة عن بعضها وحينئذ يمكن احالة جميع فروع الشجرة أو جميع جذورها الى جملة أشجار بانبات جذور أو سوق لكل منهما وهذه الطريقة نافعة خصوصا في الاشجار التي يتحصل منها قليل من بزور وخصبة أو لا تحصل منها بزور أصلا وفي الاشجار التي تتكاثر بسرعة بهذه الكيفية أكثر مما تتكاثر بالبزور وبالجملة تستعمل للاصناف التي متى تكاثرت بواسطة البزور لا تحفظ الجودة التي بسببها يرغب فيها كالخوخ ونحوه* والطرق المختلفة للتكاثر الصناعي هي الغرس المعروف بالترقيد والتكاثر بالعقل والتطعيم

(الاول الغرس أو الترقيد) هي عملية حاصلها أن تحاط قاعدة فرع حديث ملتصق بشجرته بطين لاجل تسهيل نمو الجذور العارضية قبل فصله من شجرته وهذه العملية تارة تفعل في الفروع السفلية لشجرة صغيرة وحينئذ تحني وترقد بلطف في الارض وتارة تفعل في الفروع العلوية التي تنفذ في قصرية مخصوصة من طين أو في شالية من فخار مملوأة بطين أو في قمع من صفيح كذلك ولاجل تسهيل الترقيد يفعل أحيانا في قاعدة الفرع الحديث شق أو ربط قوي وذلك لاجل احداث وقوف العصارات المغذية وتكوين جذور عارضية ويستعمل الغرس لتكاثر عدة نباتات وذلك كالقرنفل البستاني والريباس ونحو ذلك

(الثاني التكاثر بالعقل) والتكاثر بالعقل يخالف الترقيد في كون الفرع الحديث يفصل عن الشجرة قبل تثبيته في الارض وهنالك أشجار ينجح فيها التكاثر بالعقل بسهولة عظيمة فاغلب الاشجار التي خشبها أبيض خفيف تناسب فيها هذه العملية فاذا غرس فرع من الصفصاف أو الحور أو الزيرفون أو البيلسان أو نحو ذلك من الاشجار ذات الخشب الخفيف في الارض يتولد من الجزء المنغرس في الارض جذور عارضية تنمو بقوة والغالب أن يصنع في قاعدة العقل شق أو ربط لكي يتحقق نجاحها وأحيانا تشق طولا نحو قاعدتها وتوضع فيها سفنجة صغيرة مندّاة بالماء وجميع هذه الطرق غايتها تسهيل تكوّن الجذور العارضية التي تتولد من الجزء الظاهر الحلوي للفروع المذكورة* وهنالك أشجار خشبية تتكاثر بعسر زائد بواسطة العقل وذلك كالصنوبر والتنوب والبلوط وأغلب الاشجار ذات الخشب

الكثيف جدا أو الراتنجي

(الثالث التكاثر بالتطعيم) التطعيم عملية حاصلها أن يطعم زر أو فرع حديث مزين بأوراق على نبات فينمو عليه ويصير شبيها به والتطعيم لا يمكن أن ينجح الا متى حصل بين أجزاء نباتية جديدة ولذا لا يمكن فعل التطعيم على الخشب الكاذب بل ولا على الخشب الصادق وفي عملية التطعيم تشاهد المشابهة العظيمة التي توجد بين الازرار والبزور خصوصا بالنسبة لنموها وفي الحقيقة هذان العضوان معدّان لأن يتولد منهما نباتات جديدة بعضها يعيش على النباتات التي تنمو عليه والبعض الآخر يعيش بنفسه بدون أن يحتاج الى مساعدة من الخارج وليتنبه لأن التطعيم أو التحام الاجزاء ببعضها لا يمكن أن يحصل الا بين نباتات من نوع واحد أو بين أنواع من جنس واحد أو بين أجناس من فصيلة واحدة كما قال تعالى متشابها وغير متشابه فلا يمكن أن يحصل أصلا بين نباتات تنسب الى فصائل مختلفة ولذا يمكن تطعيم الخوخ على اللوز والمشمش على البرقوق لكن هذه العملية لا يمكن أن تنجح بين الكستنين الهندي واللوز مثلا فيلزم حينئذ أن توجد مناسبة ومشابهة بين عصارة النباتين المطعمين ببعضهما لكي يمكن حصول التحام التطعيم وبواسطة العصارة المغذية للنباتات يحصل التحام التطعيم فهذه المادّة السائلة تخدم واسطة للانضمام بين النبات الاصلي والزر أو الفرع المطعم عليه كما أن اللينفا القابلة للتعضون في الحيوانات ترتشح بين شفتي جرح جديد فتضمهما وتقربهما من بعضهما* فتى بحث في جرح تطعيم بعد العملية بنحو خمسة عشر يوما يرى بين الجزأين المنضمين طبقة رقيقة من منسوج خلوي تتعضون شيأ فشيأ وتستحيل الى أنابيب ليفية وأوعية تخدم لاحداث الاتصال بين النبات الاصلي والزر أو الفرع المطعم عليه وهذه الطريقة المستعملة للتكاثر تتخذ منها جملة منافع في فن الزراعة (الاولى) أنها تخدم لحفظه ولتكاثر الاصناف المرغوبة لجمال منظر أزهارها أو لجودة ثمارها وهي التي لا يمكن أن تتجدد بواسطة البزور (الثانية) أنها تخدم للحصول على ثمار بسرعة من الاشجار (الثالثة) أنها تخدم للحصول على عدة ثمار من أشجار لطيفة بسرعة تتكاثر بعسر بأي طريقة كانت (الرابعة) أنها تنفع لانتشار أصناف الاشجار ذات الفواكه المرغوبة وهذه أقسام التطعيم وهي خمسة أقسام

(القسم الاول التطعيم بالتقارب) اعلم أنه يشاهد أحيانا في بعض الغابات أو في مطلق الغابات أو في مطلق الاشجار المتراكمة على بعضها في بستان أن بعض الاشجار تلتحم فروعها ببعضها اذا كانت من نوع واحد التحاما ذاتيا وما يحصل من نفسه في الطبيعة يفعل بالصناعة في فن الزراعة ويسمى التطعيم بالتقارب* وكيفيته أن ينزع من الفرعين هدبان مكونان من القشرة والخشب طولهما واحد وعرضهما واحد أيضا ثم يقرب هذان الجرحان المتساويان من بعضهما ويثبتان بواسطة عصابة تغطى بطلاء مخصوص

(الثاني التطعيم بالفروع) التطعيم بالفروع هو أن يقطع ساق النبات الذي يراد فعل التطعيم عليها قطعا أفقيا ويفعل فيه شق عمودي ثم يدخل في هذا الشق الفرع الذي يراد

تطعيمه وانما يشترط أن يكون مزينا بأزرار بعد قطع طرفه السفلى بانحراف ثم تجعل ملامسة تامة بين الفرع والساق ويشد عليهما برباط ثم يغطى محل الملامسة بواسطة طلاء

(الثالث التطعيم الاكليلى بالفروع) التطعيم بالفروع يسمى بالاكليلى لانه يطعم فيه جملة فروع على ساق واحد على هيئة حلقة

(الرابع التطعيم القلمى) التطعيم القلمى حاصله أن يبرى الفرع المطعم والمطعم عليه بانحراف كبرى القلم ويشترط أن يكون القطعان متساويين ثم يوفقا على بعضهما ويوثق عليهما برباط ثم يطلى حول الجرح بالطلاء المناسب لذلك ويستعمل التطعيم بالفروع فى الاشجار ذات الفواكه وبواسطة التطعيم يصل الزراع الى تنويع متحصلات النباتات على نبات واحد فى البساتين ويزينها بأزهار وثمار خلاف الازهار والثمار الخاصة بالساق الاصلية بل يمكنه أن يعيد الشجرة أو الشجيرة الى سن الشبوبية

(الخامس التطعيم بالازرار) التطعيم بالازرار حاصله أن يصنع على الساق الذى يراد فعل التطعيم عليها شقان بسن سكين أحدهما عمودى والثانى أفقى علوى مقاطع له ويكون الشق بكيفية أن تصل السكين الى أول طبقة خشبية من الظاهر أى يشق جميع سمك القشرة ثم ينتخب الزر المراد تطعيمه ويفعل شق بيضاوى الشكل تقريبا بالسكين ثم ينزع هذا الزر بقشرته وبعد شفتا الجرح الذى صنع على الساق وذلك يكون بواسطة يد السكين ثم توضع القشرة بين شفتى الجرح وبين الخشب الكاذب ويترك الزر بارزا الى الخارج ثم يشد برباط ويستعمل الطلاء وأكثر استعمال هذه الطريقة فى الاشجار ذات الثمار الحمضية المنسوبة للفصيلة البرتقانية وتطعيم النباتات الحشيشية كتطعيم الاشجار فقس على ما تقدم والله تعالى الهادى الى الصواب واليه المرجع والمآب

(مسئلة أخرى مهمة) فى قوله تعالى والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذى خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وفيه مسائل

(المسئلة الاولى) فى قوله والذى نزل من السماء ماء بقدر وفيه وجوه (الاول) أن ظاهر هذه الآية يقتضى أن الماء ينزل من السماء فهل الامر كذلك أو يقال انه ينزل من السحاب وسمى نازلا من السماء لان كل ما سماك أى علاك فهو سماء وهذا البحث قدمر ذكره بالاستقصاء (الثانى) قوله بقدر أى انما ينزل الماء بقدر ما يحتاج اليه أهل تلك البقعة من غير زيادة ولا نقصان لا كما أنزل على قوم نوح بغير قدر حتى أغرقهم بل بقدر حتى يكون معاشا لكم ولانعامكم (الثالث) قوله فأنشرنا به بلدة ميتا أى خالية من النبات فأحييناها وهو الانشار ثم قال كذلك تخرجون يعنى أن هذا الدليل كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه التشبيه أنه يجعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الارض التى أنشرت بعدما كانت ميتة وقال بعضهم بل وجه التشبيه أنه يخرجهم من الارض بماء كالمنى كما ينبت الارض بماء المطر وهذا الوجه ضعيف لانه ليس فى ظاهر اللفظ الا اثبات الاعادة فقط

دون هذه الزيادة

(المسئلة الثانية) فى قوله تعالى والذى خلق الازواج كلها * قال ابن عباس رضى الله عنهما الازواج الضروب والانواع كنوع النبات مثل القسط البحرى والقطرية والخرازية والقلقاسية والنجيلية والهليونية الى آخر الانواع * وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالفوق والتحت واليمين واليسار والقدام والخلف والماضى والمستقبل والذوات والصفات والصيف والشتاء والربيع والخريف والزوجان اما الضدان فان الذكر والانثى كالضدين والزوجان منهما كذلك واما المتشاكلان فان كل شئ له شبيه ونظير وضد وند قال المنطقيون المراد بالشئ الجنس وأقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس خلق نوعين من الجوهر مثلا المادى والمجرد ومن المادى النامى والجامد ومن النامى المدرك والنبات ومن المدرك الناطق والصامت ومن المعادن الازواج التنافر والتجاذب فى كل معدنين وكونها أزواجا يدل على كونها ممكنة الوجود فى ذواتها محدثة مسبوقة بالعدم فالحق سبحانه وتعالى هو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل والمعاضد * فلهذا قال سبحانه وتعالى والذى خلق الازواج كلها أى كل ما هو زوج فهو مخلوق فدل هذا على أن خالقها فرد مطلق منزه عن الزوجية

(المسئلة الثالثة) علماء الحساب بينوا أن الفرد أفضل من الزوج من عدة وجوه (الاول) ان أقل الازواج هو الاثنان وهو لا يوجد الا عند حصول وحدتين فالزوج يحتاج الى الفرد والفرد هو الوحدة غنية عن الزوج والغنى أفضل من المحتاج (الثانى) أن الزوج يقبل القسمة بقسمين متساويين والفرد هو الذى لا يقبل القسمة وقبول القسمة انفعال وتأثر وعدم قبولها قوة وشدة ومقاومة فكان الفرد أفضل من الزوج (الثالث) أن العدد الفرد لا بد وأن يكون أحد قسميه زوجا والثانى فردا فالعدد الفرد حصل فيه الزوج والفرد معا وأما العدد الزوج فلا بد وأن يكون كل واحد من قسميه زوجا والمشتمل على القسمين أفضل من الذى لا يكون كذلك (الرابع) أن الزوجية عبارة عن كون كل واحد من قسميه معادلا للقسم الآخر فى الذات والصفات والمقدار واذا كان كل ما حصل له من الكمال فمثله حاصل لغيره لم يكن هو كاملا على الاطلاق * وأما الفرد فالفردية كائنة له خاصة لا لغيره ولا لمثله فكان كماله حاصلا له لا لغيره فكان أفضل (الخامس) أن الزوج لا بد وأن يكون كل واحد من قسميه مشاركا للقسم الآخر فى بعض الامور ومغايرا له فى أمور أخرى وما به المشاركة غير ما به المخالفة فكل زوجين فهما ممكنا الوجود لذاتيهما وكل ممكن فهو محتاج فثبت أن الزوجية منشأ الفقر والحاجة وأما الفردانية فهى منشأ الاستغناء والاستقلال لان العدد محتاج الى كل واحد من تلك الوحدات وأما كل واحد من تلك الوحدات فانه غنى عن ذلك العدد فثبت أن الازواج ممكنات ومحدثات ومخلوقات وأن الفرد هو القائم بذاته المستقل بنفسه الغنى عن كل ما سواه فلهذا قال سبحانه والذى خلق الازواج كلها (السادس) قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها (اعلم) أن المواد الداخلة فى تركيب الارض كانت ابتداء على حالة بخار ثم صارت سائلة ومن

هذا السائل تكونت الاجزاء التي لا تتجزأ وانضم كل جزء الى أجزاء متكملة كتلا بسيطة ومن اجتماع بعض تلك العناصر مع بعضها تكونت المركبات الارضية (واعلم) أن علماء الهيئة بينوا أن كل عنصر بسيط جعل الله فيه قوة سائلة تتحول الى أزواج وجعل تعالى أحدهما متسلطنا على الآخر وأول من اطلع على ذلك ارسطاطاليس في قطعة من الكهرباء والآن يسمى ذلك علماء الهيئة بالكهربائية وهو سيال في غاية اللطافة منتشر في الاجسام بمقادير مختلفة وتظهر في الزجاج واللك والراتينج وبعض الاحجار الثمينة والكبريت توجد فيها هذه الخاصية بالدلك * وبيان ذلك تقريب كرة صغيرة من جسم خفيف كخشب الفلين وقلب النبق معلقة بخيط من الحرير للجسم المكهرب بالدلك ثم ظهر أن الكرة المذكورة اذا انجذبت لجسم زجاجي تكهرب بالدلك ثم نفرت عنه ورأت قطعة من من الراتينج انجذبت نحوها بقوة عظيمة وكذا عكسه فعرف من ذلك أن الكهربائية نوعان زجاجية وراتينجية ونوعا الكهربائية وان كانا متخالفين طبيعة يوجدان في جميع الاجسام وانما الحكم للتسلطن ثم ان اتفق الجسمان في نوع الكهربائية تنافرا وان اختلفا فيه تجاذبا كقوله تعالى خلق الازواج كلها وأيضا قد بينوا أن الزوجية المغناطيسية التي هي سيال لطيف لا يقبل الوزن وجوده في الاجسام كوجود السيال الكهربائي لكنه دائما على نسق واحد ووجوده في بعض المعدنيات يفيدها خاصية جذب الحديد اليها وانجذابها اليه فيسمى ما وجدت فيه هذه الخاصية مغناطيسيا * ثم ان من الجواهر المغناطيسية ما تكون هذه الخاصية فيه ضعيفة حتى أن ذا الحجم الكبير منها لا يجذب الحديد الا قليلا وبعضها تكون فيه قوية فيجذب ما يكون حجمه منها بعض قراريط مكعبة مائتي رطل أو ثلاثمائة من الحديد ولا ينفصل عنه الا بقوة وعنف وقطبا المغناطيس هما نقطتا الجذب من الجسم المغناطيسي واذا عرض المغناطيس أو الجسم الممغطس لكرة من الحديد معلقة بخيط سلس في الهواء جذب تلك الكرة اليه وكذا لو كان المعلق المغناطيس والمعرض الكرة واذا قطع الجسم المغناطيسي الى أجزاء متعددة كان كل جزء ولو دقيقا مغناطيسيا مستقلا له قطبان ووسط فمن ذلك يعلم أنه يستحيل وجود مغناطيس له قطب واحد ولو علق قطعتا مغناطيس في خيط غير مفتول وقربتا الى بعضهما لشوهد تباعدهما من القطبين المتماثلين وتجاذبهما من القطبين المتخالفين فاذا تركا معلقتين وبينهما بعد اتجه من كل واحدة طرف الى ناحية الشمال فاذا اقترب هذان الطرفان من بعضهما تنافرا واذا اقترب أحدهما للطرف الثاني الذي كان متجها نحو الجنوب تجاذبا فمن ذلك أخذ وجه تشبيهه بالسيال الكهربائي وعلم أن فيه قوتين متضادتين وتأثيرهما في جذب الحديد واحد ومعنى تضادهما أنهما يتعاكسان في الجذب فما تجذبه احداهما تنفره الاخرى * فعلم من ذلك أن جميع السوائل الكهربائية والمغناطيسية والعناصر والذوات مكونة من الازواج وهي مخلوقات وممكنات ومحدثات وجميع ما سوى الله تعالى مزدوج ومحدث فانه الواحد الفعال لما يريد

(مسئلة أخرى) في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن

أنفسهم ومما لا يعلمون وفيه مسئلتان

(المسئلة الاولى) اعلم أن لفظ سبحان علم دال على التسبيح وتقديره سبح تسبيح الذي خلق الازواج كلها ومعنى سبح نزه ووجه تعلق الآية بما قبلها أنه تعالى لما قال أفلا يشكرون وشكر الله بالعبادة وهم تركوها ولم يقتنعوا بالترك بل عبدوا غيره وأتوا بالشرك فقال سبحان الذي خلق الازواج كلها وغيره لم يخلق شيأ أو نقول لما بين أنهم أنكروا الآيات ولم يشكروا بين ما ينبغي أن يكون عليه العاقل فقال سبحان الذي خلق الازواج كلها أو نقول لما بين الآيات قال سبحان الذي خلق ما ذكره عن أن يكون له شريك أو يكون عاجزا عن احياء الموتى وقوله تعالى كلها يدل على أن أفعال العباد مخلوقة لله لان الزوج هو الصنف وأفعال العباد أصناف ولها أشباه هي واقعة تحت أجناس الاعراض فتكون من الكل الذي قال الله فيه خلق الازواج كلها لا يقال مما تنبت الارض يخرج الكلام عن العموم لان من قال أعطيت زيدا كل ما كان لي يكون للعموم ان اقتصر عليه فاذا قال بعده من الثياب لا يبقى الكلام على عمومه لانا نقول ذلك اذا كانت من لبيان التخصيص أما اذا كانت لتأكيد العموم فلا بدليل أن من قال أعطيته كل شئ من الدواب والثياب والعبيد والجواري يفهم منه أنه بعدد الاصناف لتأكيد العموم ويؤيد هذا قوله تعالى في حم والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون من غير تقييد

(المسئلة الثانية) ذكر الله تعالى أمورا ثلاثة تنحصر فيها المخلوقات فقوله تنبت الارض يدخل فيها ما في الارض من الامور الظاهرة كالنبات والثمار وقوله ومن أنفسهم يدخل فيها الدلائل النفسية وقوله ومما لا يعلمون يدخل فيها ما في أقطار السموات وتخوم الارضين وهذا دليل على أنه لم يذكر ذلك للتخصيص بدليل أن الانعام مما خلقها الله والمعادن لم يذكرها وانما ذكر هذه الاشياء لتأكيد معنى العموم كما ذكرنا في المثال وقوله ومما لا يعلمون فيه معنى لطيف وهو أنه تعالى انما ذكر كون الكل مخلوقا لينزه الله عن الشريك فان المخلوق لا يصلح شريكا للخالق لكن التوحيد الحقيقي لا يحصل الا بالاعتراف بأن لا اله الا الله فقال تعالى اعلموا أن المانع من التشريك فيما تعلمون وما لا تعلمون لان الخلق عام والمانع من الشركة الخلق فلا تشركوا بالله شيأ مما تعلمون فانكم تعلمون أنه مخلوق ومما لا تعلمون فان ما عند الله كله مخلوق لكونه كله ممكنا

(مسئلة أخرى) في قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد اشارة الى دليل آخر وهو ما بين السماء والارض فيكون الاستدلال بالسماء والارض وما بينهما وذلك انزال السماء من فوق واخراج النبات من تحت وفيه مسائل

(الاولى) هذا الاستدلال قد تقدم فما الفائدة في اعادته بقوله فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فنقول * قوله فأنبتنا استدلال بنفس النبات أي أن الاشجار تنمو وتزيد فكذلك بدن الانسان بعد الموت ينمو ويزيد بأن يرجع الله تعالى اليه قوة النشوء والنماء كما يعيدها الى

الاشجار بواسطة ما السماء * وقوله حب الحصيد فيه حذف تقديره وحب الزرع الحصيد وهو المحصود أى أنشأ لنا جنات تقطف ثمارها وأصولها باقية وزرعا يحصد كل سنة ويزرع فى كل عام أو عامين ويحتمل أن يقال التقدير وتنبت الحب الحصيد والاول هو المختار * وقوله تعالى والنخل باسقات اشارة الى المختلط من جنسين لان الجنات تقطف ثمارها وتثمر من غير زراعة فى كل سنة وهى خنثية أعضاء التناسل لكن النخل يؤبر بالعمل أو الهواء ولولا التأبير لم يثمر فهو جنس مختلط من الزرع والشجر فكأنه تعالى خلق ما يقطف كل سنة ويزرع وخلق ما لا يزرع كل سنة ويقطف مع بقاء أصله وخلق المركب من جنسين فى الاثمار لان بعض الثمار فاكهة ولا قوت فيه وأكثر الزرع قوت والتمر فاكهة وقوت * والباسقات الطوال من النخيل * وقوله تعالى باسقات ليوجد كمال القدرة والاختيار وذلك من حيث ان الزرع ان قيل فيه انه يمكن أن يقطف منه ثمرته لضعفه وضعف حجمه فكذلك يحتاج الى اعادته كل سنة والجنات لكبرها وقوتها واختلاف أجناسها تبقى وتثمر سنة بعد سنة فيقال أليس النخل الباسقات أكبر وأقوى من الكرم الضعيف والنخل محتاجة كل سنة الى عمل عامل والجنات أغلبها خنثى غير محتاجة فالله تعالى هو الذى قدر ذلك لذلك لا للكبر والصغر والطول والقصر وقوله تعالى لها طلع نضيد أى منضود بعضها فوق بعض فى أكمامها كما فى الزهرة وسنبلة الزرع فان الاشجار أنوارها بارزة وأعضاء تذكيرها متميز بعضها من بعض لكل واحد منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز وغيرهما والطلع فى النخيل مزدوج يكون كل واحد منها أصلا * وفيه مباحث

(المبحث الاول فى اختلافات أعضاء التناسل فى الكائنات الآلية) وضع الاعضاء التناسلية فى الحيوانات والنباتات فيه اختلافات واضحة فالحيوانات التى لها قدرة على التحرك بارادتها والانتقال من محل الى آخر أعضاء تناسلها منفصلة غالبا على شخصين مختلفين أحدهما ذكر والآخر أنثى فالذكر حيث انه متنبه باحساس باطنى فى أزمان معلومة يبحث عن الانثى فيقرب منها والنباتات بخلاف ذلك حيث انها مجردة عن هذه الحركة ويجب أن تنمو وتتناسل وتموت فى المحل الذى خلقت فيه ويوجد فيها العضوان التناسليان مجتمعين غالبا على نبات واحد بل الغالب فى زهرة واحدة ولذلك كانت حالة الخنوثة كثيرة الانتشار فى النباتات ومع ذلك فبعض النباتات بمجرد التأمل فيه يظهر أنه ليس فى أحوال مناسبة وذلك كالنباتات ذات المسكن وذات المسكنين ففى الحقيقة أعضاء التناسل فيها متباعدة عن بعضها وحينئذ ينبغى أن يتعجب هنا فى الحكمة الالهية والقدرة الربانية حيث ان جوهر الحيوانات المخصب سائل والعضو الذكر يلزم أن يؤثر مباشرة فى العضو الانثى لكى يمكنه أن يخصبه أى يلقحه فلو كان هذا الجوهر طبيعته فى النباتات كما فى الحيوانات كان التلقيح يحصل فيه موانع عظيمة جدا فى النباتات ذات المسكن الواحد وذات المسكنين لكن الطلع فى النباتات على هيئة مسحوق تنتقل جزئياته الخفيفة التى تكاد أن لا ترى بواسطة الهواء الجوى والرياح الى مسافة عظيمة غالبا كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح * ولننبه أيضا على أن الازهار الذكور فى النباتات

ذات المسكن الواحد تكون موضوعة فى أغلب الاحيان نحو الجزء العلوى للنباتات بحيث ان الطلع متى خرج من مساكن الحشفات يسقط من نفسه بثقله الخاص على الازهار الاناث الموضوعة أسفله

(المبحث الثانى فى التلقيح عند ابتسام الزهر) الازهار الخنثى هى التى تجتمع فيها جميع الشروط المناسبة للتلقيح والواقع أن العضوين التناسليين يوجدان مجتمعين فى زهرة واحدة وهذه الوظيفة تبتدئ فى البرهة التى تنفتح فيها مساكن الحشفة كى يخرج منها الطلع وهناك نباتات يحصل فيها انفتاح الحشفات والتلقيح قبل الابتسام التام للزهر لكن لا تحصل هذه الظاهرة فى أغلب النباتات الا بعد أن تنفتح الغلافات الزهرية وتبتسم الازهار وفى بعض أزهار خنثى يتراءى أن طول أعضاء التذكير أو قصرها بالنسبة لعضو التأنيث مانع للتلقيح لكن قد شوهد أن أعضاء التذكير اذا كانت أطول من عضو التأنيث تكون الازهار قائمة وتكون منكسة اذا كانت أعضاء التذكير أقصر من أعضاء التأنيث كما فى الداتورا ومن المعلوم أن مثل هذا الوضع يكون مناسبا جدا لحصول التلقيح واذا كانت أعضاء التذكير طولها كطول عضو التأنيث تكون الازهار على حد سواء قائمة كانت أو مدلاة

(المبحث الثالث فى الظواهر السابقة للتلقيح) يحصل التلقيح فى النباتات فى زمن التزهر غالبا أى متى وصلت الاجزاء التى تركب منها الزهر الى نموها التام فتبتسم الغلافات الزهرية وتظهر الاعضاء التناسلية فيرى أن الحشفات التى كانت مغلقة الى الوقت المذكور تنفتح مساكنها فينفصل منها الطلع لكى يسقط على الفوهة المهبلية أو على الاجزاء الأخر للزهر أيضا وهذه الحالة هى الاغلبية وحينئذ يبتدئ حصول التلقيح ومع ذلك فهناك بعض نباتات يحصل فيها التلقيح قبل الابتسام التام للزهر أى متى كان الغلاف الزهرى لم يزل يغطى الاعضاء التناسلية ومن هذا القبيل جملة نباتات من الفصيلة المركبة ونحوها ففى ابتسام الزهر فى هذه النباتات تكون الحشفات منفتحة وجزء منها فارغا والتلقيح تاما وفى الوقت الذى يحصل فيه التلقيح كثيرا ما تشاهد فى الاعضاء التناسلية تغيرات محسوسة تسبق هذه الوظيفة أو أن هذه الاعضاء تفعل حركات مختلفة الوضوح * ولنذكرها فى بعض النباتات التى تكون فيها أوضح فنقول * أعضاء التذكير الثمانية أو العشرة التى توجد فى أزهار السذاب تنعطف نحو الفوهة بعد أن كانت موضوعة وضعا افقيا أولا وتضع عليها جزأ من طلعها ثم تنعطف بعد ذلك الى الخارج واحدا بعد الآخر * وأعضاء التذكير الكائنة فى زهر النبات المسمى أسبارمانيا وكذا أعضاء تذكير الامير باريس متى هيجت بسن ابرة تنضم الى بعضها وتتقارب وتميل نحو عضو التأنيث وتحصل هذه الحركة أيضا بتأثير أسباب مختلفة لانه يرى فى أغلب الاحيان أن أعضاء التذكير منعطفة بجانب عضو التأنيث وفى جملة أجناس من الفصيلة الابخرية أى فى حشيشة الزجاج وشجرة التوت الورقية تكون أعضاء التذكير منعطفة نحو مركز الزهر أسفل الفوهة المهبلية وفى وقت معلوم تنتصب بغتة وتقذف طلعها

على عضو التأنيث وفي جنس الكالميا تكون أعضاء التذكير العشرة موضوعة وضعا افقيا في قاع الزهر وحشفاتها تكون مشمولة في حفر صغيرة تشاهد في قاعدة التويج ولأجل حصول التلقيح ينحني كل منها على نفسه انحناء لطيفا فيقصر طول خيط وينتهي بأنه يخلص حشفتيه من الحفرة الصغيرة الشاملة له فينعطف حينئذ فوق عضو التأنيث ويلقي طلعه عليه وأعضاء التأنيث في بعض النباتات تكون متمتعة أيضا بحركات متعلقة بقابلية تهيج حاصلة مدة التلقيح ففي شفة السنبل وجملة نباتات أخرى من الفصيلة الرتنقية تنفتح وتكون أكثر رطوبة في الزمن المذكور وكذا خيوط أعضاء التأنيث والفوهات المهبلية تفعل في بعض النباتات حركات أيضا لكي تتجه نحو أعضاء التذكير وهذا ما يشاهد في بعض أنواع التين الشوكي وفي نبات الشونيز المعروف بحبة البركة وبالحبة السوداء فخيوط أعضاء التأنيث أو فروع الخيوط المتقاربة من بعضها تتباعد أولا وتنعطف نحو أعضاء التذكير وتنتصب ثانيا متى ألقت الحشفات طلعها عليها * والصفيحتان المكونتان لفوهة النبات المسمى ميمولوس من الفصيلة الشخصية تتقاربان وتنضمان لبعضهما كلما لامستهما كتلة صغيرة من طلع أو جسم غريب * وفي النبات المسمى ليحنوليتا وهو نبات صغير لطيف تكون الفوهة المهبلية على شكل اناء حافته مزينة بوبر طويل وفي الوقت الذي تنفتح فيه الحشفات يسقط جزء من الطلع في الفوهة التي هي مقعرة وحينئذ يرى أن الوبر المذكور يتقارب من بعضه بحيث انه يسد مدخلها والفوهة نفسها تتقلص فكان ذلك لأجل معانقة الحبوب التناسلية والاحاطة بها * وعدة نباتات مائية كالبشنين والويلارسيا أي البشنين الصغير والبشنين وهو النيلوفر وبرسيم الماء وغير ذلك أزرارها الزهرية تكون مختفية أولا تحت الماء ثم يرى أنها تأخذ في القرب من سطحه شيئا فشيئا فتظهر عليه وتبتسم ومتى حصل التلقيح تنزل ثانيا تحت الماء لكي تنضج فيه بزرها وذكرنا ذلك في بحث السجود

﴿المبحث الرابع في الظواهر الرئيسة للتلقيح﴾ الظواهر الرئيسة للتلقيح هي التي تكون هذه الوظيفة حقيقة ويمكن أن يميز فيها ثلاثة مدد المدة الأولى مدة التغيرات التي تحصل في حبوب الطلع التناسلية في الوقت الذي تكون فيه ملامسة للفوهة المهبلية والمدة الثانية مدة انتقال المادة اللقاحية أو سيرها من الفوهة الى البيضات الصغيرة والمدة الثالثة مدة تأثير المادة اللقاحية على البيضات الصغيرة أي أصول البزور * ولنبين الظواهر التي تنسب الى هذه المدد الثلاث على التعاقب فنقول متى ابتسمت الأزهار فالحشفات التي هي الاجزاء الرئيسة لاعضاء التذكير تنفتح بكيفيات مختلفة على حسب الانواع وتوزع الطلع أي المسحوق المخصب على الفوهة التي هي أحد الاجزاء الرئيسة لعضو التأنيث وفي الزمن المذكور تكون الفتحة المهبلية مغطاة بجوهر لزج يضبط الطلع عليها ويمنعه من أن يتطاير بالهواء وحيث انها عبارة عن حويصلات صغيرة تسترخي بملامستها لهذا السائل اللزج فحينئذ كل حبة من الحبوب الموضوعة على فتحة الاوعية التي توصل من الفتحة الى المبيض تمتد نحو نقطة ملامستها بالاوعية فتستطيل على هيئة أنبوبة تدخل في أحد هذه الاوعية

ويتمزق

ويتمزق طرفها السفلي فيخرج منه سائل لقاحي ينتقل الى المبايض لكي يلقحها

﴿المبحث الخامس﴾ في النتائج التي تثبت التلقيح في النباتات وفيه أمور (الأول) اذا ازهرت شجرة ذكر وشجرة أنثى من ذات المسكنين بقرب بعضهما لبعض كالتوت مثلا يحصل التلقيح على ما ينبغي وذلك لان طلع الشجرة الذكر ينتقل بالهواء على الفوهة المهبلية للشجرة الانثى فاذا كانت الشجرتان بعيدتين عن بعضهما قليلا فالمسافة الكائنة بينهما حيث انها تصير مانعة من ذلك يصير التلقيح أقل كمالا وتصير جملة من المبايض عقيمة واذا كانت الشجرتان بعيدتين عن بعضهما بعدا عظيما يصير التلقيح مفقودا ما لم يجعل تعالى اتجاه الريح مستقيما من أعضاء الذكور الى الاناث أو تنقل الحشرات التي تطير من زهرة الى أخرى لكي تأخذ منها غذاءها حبوب الطلع الذي يلتصق بأرجلها وجسمها من الازهار الذكور الى الازهار الاناث (الثاني) أن التلقيح الصناعي يثبت هذه الظاهرة أيضا فقد شوهد نخيل اناث في بلدة كانت تزهر جملة سنين بدون أن يؤخذ منه ثمر مطلقا فأخذ من بلدة أخرى من نخيل ذكر من نوعها قد ابتسمت أزهاره وعلقت على أزهار الشجرة الانثى فأعطت ثمارا (الثالث) أن شجرة تفاح كانت أزهارها لا تحمل الا أعضاء تأنيث بسبب تلهوج أعضاء التذكير منها على الدوام وفي كل سنة تؤخذ أزهار محتوية على أعضاء تذكير من الاشجار المجاورة لها ويوزع الطلع على أعضاء التأنيث فالازهار التي ينزل عليها شيء من هذا الطلع تستحيل الى ثمار والأخرى تبقى عقيمة (الرابع) أن تكون الازهار الممتلئة تعين أيضا على اثبات تأثير التذكير على أعضاء التأنيث لانه من المشاهد أن الازهار الممتلئة بالكلية كأزهار الكرز والخوخ الممتلئة وهي التي أعضاء تذكيرها وأعضاء تأنيثها استحالت بالكلية الى وريقات تويجية لا تعطي ثمارا أصلا (الخامس) ان تأثير الرطوبة يثبت النتائج التي ذكرناها أيضا فاذا حصلت أمطار غزيرة أو ضباب مستطيل المدة فان الازهار التي تبتسم تكون عقيمة غالبا وهذا ناشئ عن كون الطلع الملامس للرطوبة يتمزق وينفجر قبل أن يقذف على الفوهة المهبلية أو أنه يذوب بمياه الامطار (السادس) أن الدليل الذي لا شك فيه على وجود عضوي تناسل وعلى حصول تلقيح هو تكون النباتات البغلية فقد يتفق أحيانا أن بزورا مأخوذة من نباتات وموضوعة في الارض تتولد منها نباتات تتباعد بأوصافها عن النبات الذي أخذت منه هذه البزور كثيرا أو قليلا وهذا يكون ناشئا في الغالب عن كون هذا النبات تلقح بنوع آخر بجواره ولذا يشاهد دائما أن أوصاف النبات الذي يتولد من هذه البزور تقرب من أوصاف النبات الاصلي ومن أوصاف النبات الذي استعمل طلعه للتلقيح وهذه النباتات تسمى بالبغلية تشبيها لها بالبغل الذي يتكون من اجتماع الحمار بأنثى الخيل والاتان بالحصان ومع ذلك فتلقيح نوع بآخر لا يمكن أن يحصل الا بين نباتات كثيرة القرب من بعضها بأوصافها فلا يمكن أن يتلقح الرمان بالخوخ ولا التفاح بالبرتقان ولا لسان العصفور بالجوز وانما يتلقح البرتقان بالليمون وبجميع الانواع المشابهة للجنس الليموني كما قال تعالى متشابها وغير متشابه

﴿المبحث السادس﴾ فى الظواهر التابعة للتلقيح * بعد حصول التلقيح بزمن يسير ترى جملة تغيرات تبين الحيوية الجديدة التى تحصل فى بعض أجزاء الزهر مع ذبول الاجزاء الأخرى فالزهر الذى كان لطيف المنظر الى زمن التلقيح ومزينا بالالوان البهية غالبا يفقد لونه اللطيف الذى لا يدوم فيذبل التويج ويجف وريقاته وتسقط وأعضاء التذكير حيث انها قد تممت الوظائف التى خلقها الله تعالى من أجلها تذبل وتسقط وبعد زمن يسير يبقى عضو التأنيث بمفرده فى مركز الزهر وحيث ان الفوهة والخيط صارا غير نافعين للنبات يسقطان أيضا والمبيض بمفرده يبقى لان الله تعالى وضع فى باطنه الجنين لكى ينمو فيه والمبيض هو الذى يكون الثمر بنموه وليس من النادر أن تبقى الكاس مع العضو وتصاحبه الى نضجه التام وهذه الحالة تحصل خصوصا اذا كانت ذات قطعة واحدة فاذا كان المبيض سفليا تبقى الكاس خالدة بالضرورة حيث انها ملتصقة به التصاقا شديدا * وفى نباتات حب الكاكنج تبقى الكاس خالدة أيضا بعد التلقيح وتتلون باللون الاحمر وتكون غلافا مثانيا يوجد فى باطنه الثمر * وفى أنواع النرجس وشجر التفاح والكمثرى وجميع النباتات ذات المبيض السفلى تكون الكاس الخالدة الغلاف الظاهرى للثمر وبعد حصول التلقيح بزمن يسير يبتدئ المبيض فى النمو فالبيضات الصغيرة التى يحتوى عليها وهى التى تكون فى الابتداء ذات جوهر خلوى وغير عضوية تكتسب قواما شيأ فشيأ والجزء الذى يلزم أن يكون البزرة التامة أى الجنين ينمو على التعاقب وجميع أعضائه التى هى الجذير والسويق والريشة والجسم الفلقى تتضح وبعد زمن يسير يكتسب المبيض الاوصاف الخاصة بالثمر

﴿مسئلة أخرى﴾ فى قوله تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ (اعلم) أن هذه الآيات الشريفة كلها دلائل دالة على كمال القدرة لله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته ووجوه احسانه الى خلقه (واعلم أيضا) أن هذه الدلائل كما أنها دلائل فهى أيضا نعم بالغة واحسانات كاملة والكلام اذا كان دليلا من بعض الوجوه وكان انعاما واحسانا من سائر الوجوه كان تأثيره فى القلب عظيما وعند هذا يظهر أن المشتغل بدعوة الخلق الى طريق الحق لا ينبغى أن يعدل عن هذه الطريقة وفى هذه الآية مسائل

﴿المسئلة الأولى﴾ ظاهر قوله تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء أن الماء وهو المطر نازل من السماء ولا يبعد ذلك حيث ان قدرة الخالق جل جلاله فوق ذلك ويحتمل أن يكون المراد من السماء كل ما علا فالسحاب على هذا يسمى سماء فقوله أنزل من السماء أى من السحاب وهذا ظاهر لا يحتاج الى بيان وليس هذا بعيدا عن الصواب وقد تقدم الكلام على ذلك لكن أعدناه اهتماما به

﴿المسئلة الثانية﴾ فى قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شئ وفيه مباحث

﴿المبحث الاول﴾ ان ظاهر قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شئ يدل على أنه تعالى انما أخرج النبات بواسطة الماء وذلك يوجب القول بالطبع والمتكلمون ينكرونه وقد بالغنا فى تحقيق قوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم

﴿المبحث﴾

﴿المبحث الثانى﴾ قال الفراء قوله فاخرجنا به نبات كل شئ ظاهره يقتضى أن يكون لكل شئ نبات وليس الامر كذلك فكان المراد فاخرجنا به نبات كل شئ له نبات فاذا كان كذلك فالذى لا نبات له لا يكون داخلا فيه

﴿المبحث الثالث﴾ قوله فأخرجنا به بعد قوله أنزل يسمى التفاتا ويعد ذلك من الفصاحة (واعلم) أن أصحاب العربية ادعوا أن ذلك يعد من الفصاحة وما بينوا أنه من أى الوجوه يعد من هذا الباب

﴿المبحث الرابع﴾ قوله فاخرجنا صيغة جمع والله واحد فرد لا شريك له الا أن الملك العظيم اذا كنى عن نفسه فانما يكنى بصيغة الجمع فكذلك ههنا ونظيره قوله انا أنزلناه انا أرسلنا نوحا انا نحن نزلنا الذكر أما قوله فاخرجنا منه خضرا فقال الزجاج معنى خضرا كمعنى أخضر يقال خضر فهو أخضر وخضر مثل عور فهو أعور وعور وقال الليث فى الكتاب انه هو الزرع وفى الكلام كل نبات من الخضر وأقول انه تعالى حصر النبات فى الآية حيث قال ان الله فالق الحب والنوى فالذى ينبت من الحب هو الزرع والذى ينبت من النوى هو الشجر اذا علمت هذا فلنبين لك كيفية تكون الخضر فى زمنين مفصلا فنقول (اعلم) أنا اذا أخذنا حبة من اللوبيا ووضعناها فى الارض وتتبعناها فى جميع أزمان نموها فنرى أولا أن جميع كتلة هذه البزرة تتشرب الرطوبة وتنتفخ ويتمزق الغلاف البزرى بدون انتظام وبعد زمن يسير يبتدئ الجذير الذى كان على هيئة حلمة صغيرة مخروطية بان يستطيل وينغرس فى الارض وتتولد عنه تفرعات صغيرة جانبية دقيقة جدا وبعد ذلك بزمن يسير ترتفع الريشة التى كانت مختفية بين الفلقتين وتظهر الى الخارج ويستطيل السويق ويرتفع خارج الارض كلما غاص الجذير فيها وتفرع وحينئذ تتباعد الفلقتان وتصير الريشة خالصة بالكلية ومكشوفة والوريقات الصغيرة المكونة لها تنبسط وتنمو وتصير خضرة اللون وتبتدئ بأن تأخذ من الهواء جزأ من الاصول التى تستعمل لنمو النبات الصغير فينتهى من الانبات الاول الذى هو شبيه بزمن الرضاعة فى الحيوانات كما قال تعالى فاخرجنا منه خضرا (الزمن الثانى) اذا تأمل عاقل فى الاعضاء النباتية التى تكلمنا عليها يتعجب من صنع البارى عز وجل وذلك أنه يشاهد الجذور ذات الالياف الشعرية التى تمتص السائلات الكائنة فى الارض بقوة عجيبة وتنقل السائل المغذى الى أوعية النبات وكذلك الى السوق والفروع القائمة فى وسط الهواء المعدة لتغذيه ثم الاوراق التى هى أعضاء تنفس وتحلب وافراز يمتص بها النبات الهواء ويخرج الابخرة التى ليست نافعة لغذائه وكذلك الاوعية المختلفة الاشكال التى يدور فيها السائل المغذى وكذلك المسام القشرية والخلايا وجميع هذه الجبلة التى تحصل بها الوظائف النباتية وكل هذه الاعضاء ليس لها الا غاية واحدة هى تغذية الزهر والمشاهدة تثبت لنا أن الجذور والسوق والازرار والفروع لا توجد الا لتكون الزهر والزهر لا يوجد الا لتكوين الثمر والثمر لم يخلق الا لتغذية البزر ولتكون الثمر والتويج والكاس وهو الذى يكون متلونا بألوان لطيفة خضر فأنبأنا تعالى بقوله فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا

قوله فالزمن الاول الخ كذا بالاصل وحرر اه

فالزمن الاول الذى هو زمن الانبات بمنزلة الحضانة وزمن تكون الحلمة والريشة زمن الفطامة وزمن كمال الانبات يسمى بزمن العظامة وقوله نخرج منه حبا متراكبا يعنى نخرج من ذلك الخضر حبا متراكبا بعضه فوق بعض فى سنبلة واحدة وذلك لان الاصل هو ذلك الكاس الاخضر وتكون الثمرة متكونة داخله ولماذكر ما ينبت من الثمر أى الحب أتبعه بذكر ما ينبت من النوى وهو القسم الثانى فقال ومن النخل من طلعها قنوان دانية وههنا مباحث

(الاول) أنه تعالى قدم ذكر الزرع على ذكر النخل وهذا يدل على أن الزرع أفضل من النخل وهذا المبحث قد أفرد الجاحظ فيه تصنيفا مطولا

(المبحث الثانى) روى الواحدى عن أبى عبيدة أنه قال أطلعت النخل اذا أخرجت طلعها وطلعها كيزانها من ذكر وأنثى قبل أن يشق عن الاغريض والاغريض يسمى طلعا أيضا قال والطلع أول ما يرى من عذق النخلة الواحدة طلعة وأما قنوان فقال الزجاج القنوان جمع قنو مثل صنوان وصنو واذا ثنيت القنو قلت قنوان بكسر النون فجاء هذا الجمع على لفظ الاثنين والاعراب فى النون للجمع اذا عرفت تفسير اللفظ فنقول قوله قنوان دانية قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد العراجين التى قد تدلت من الطلع دانية ممن يليها وروى عنه أيضا أنه قال قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوان بعيدة لان ذكر أحد القسمين يدل على الثانى كما قال سرابيل تقيكم الحر ولم يقل والبرد لان ذكر أحد الضدين يدل على الثانى فكذا ههنا وقيل أيضا ذكر الدانية القريبة وترك البعيدة لان النعمة فى القريبة أكمل وأكثر

(المبحث الثالث) قال صاحب الكشاف قنوان رفع بالابتداء ومن النخل خبره ومن طلعها بدل منه كأنه قيل وحاصلة من طلع النخل قنوان ويجوز أن يكون الخبر محذوفا لدلالة أخرجنا عليه تقديره ومخرجة من طلع النخل قنوان ومن قرأ يخرج منه حب متراكب كان قنوان عنده معطوفا على قوله حب وقرئ قنوان بضم القاف وبفتحها على أنه اسم جمع كركب لان فعلان ليس من زيادة التكسير ثم قال تعالى وجنات من أعناب والزيتون والرمان وفيه أبحاث

(البحث الاول) قرأ عاصم جنات بضم التاء وهى قراءة على رضى الله عنه والباقون جنات بكسر التاء أما القراءة الأولى فلها وجهان (الاول) أن يراد وثم جنات من أعناب أى مع النخل (والثانى) أن يعطف على قنوان على معنى وحاصلة أو مخرجة من النخل قنوان وجنات من أعناب وأما القراءة بالنصب فوجهها العطف على قوله نبات كل شئ والتقدير وأخرجنا به جنات من أعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان قال صاحب الكشاف والاحسن أن ينتصبا على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة لفضل هذين الصنفين

(البحث الثانى) قال الفراء قوله والزيتون والرمان يريد شجر الزيتون وشجر الرمان كما قال واسأل القرية يريد أهلها

(البحث

(البحث الثالث) اعلم أنه تعالى ذكر ههنا أربعة أنواع من الاشجار النخل والعنب والزيتون والرمان وانما قدم الزرع على الشجر لان الزرع غذاء وثمار الاشجار فواكه والغذاء مقدم على الفاكهة وانما قدم النخل على سائر الفواكه لان التمر يجرى مجرى الغذاء بالنسبة الى العرب ولان الحكماء قد بينوا منافع ما فى النخل من الاغذية والادوية والمنفعة وقد تقدم كيفية ما فى النخل من المنفعة والآن نذكر باقى فصيلته فنقول (الاول) من النخيل الفوفل قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله هو ثمر بقدر جوزة بوا وفى طعمه شئ من حرارة وبرودة شديد القبض وقال فى منهاج البيان هو ثمرة قوتها قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارجيل انتهى * واسم فوفل معرب عن الكوبل الهندى فجنسه عند النباتيين أريكا من الفصيلة النخلية والذى يسمونه فى هذه الفصيلة بالكوز هو مجموع أزهار مختلفة النوع محوية قبل نموها فى غلاف ثنائى الصنف فالذكور موضوعة فى قمة الكوز والاناث فى أسفله وكل من تلك الازهار له كأس ذو ستة أقسام مصفوفة صفين فالباطن يسمى تويجا ويوجد فى الازهار المذكرة تسعة ذكور وفى الازهار المؤنثة مبيض يعلوه ثلاثة فروج وفيما بعد يصير ثمرا نوويا محاطا من قاعدته بالكأس المستدام ومحتويا فى الباطن على غلاف سميك يكون أولا لحميا ثم يصير جافا خيطيا وعلى لوزة محفورة من قاعدتها بتجويف صغير يسكن فيه جنين وحيد الفلقة * والاوراق جناحية كبيرة وتتولد الكيزان من بين القواعد العريضة لذنيبات الاوراق والنوع الشهير لهذا الجنس هو الذى ذكرناه وهو شجر ينبت بالهند وسيما جزيرة ملوك كجزيرة السيلان أيضا ويعلو نحو أربعين قدما بل أكثر وقطره قدم وأوراقه طويلة نحو خمسة عشر قدما وورقاته متقاربة منثنية مروحية الشكل والوريقات العليا مقطوعة متمزقة من القمة ونواته تستعمل فى الهند كثيرا وتدخل مع أوراق البيتل الذى هو نوع من الفلفل ومع الكلس فى تركيب المضغة وبراعيم قمة هذا النخل تؤكل كالبقول كما يحصل ذلك فى كثير من الانواع الأخر من هذه الفصيلة حيث يسمى ذلك بالجمار وتؤكل أيضا ثماره التى فى حجم البيضة ولونها أصفر برتقانى ولكن الاكثر استعمالا هو اللوزة التى هى فى حجم جوزة الطيب وتختلف بالبياض والحمرة مع حرافة فيها وتسمى جوزا الفلفل وتقطع شققا مع أوراق البيتل فيكون ذلك مضغة فى الهند تمضغها الاهالى وان كانت توسخ الاسنان وتخرم احيانا انتظام المعدة اذا أفرط منها وتزعم الاهالى أن هذه المضغة تساعد على الهضم وتحفظ القوى التى ضعفت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتصير اللعاب أحمر وتحمر الاجزاء الباطنة من الفم ويتسبب عنها فى المرات الاول نوع سكر * ونوى هذه الثمار هو أيضا البندق الهندى خلافا لما نقله كثير من الاطباء ويسمى أيضا عند الهنديين أفيلين كما يسمى أيضا شوفول وذلك النوى مخروطى صلب محاط بألياف أوبروهى بقايا نفس الثمار المجففة التى كانت صفراء وتخلط مع جواهر أخر تنبت هناك ليتركب منها نوع معجون مائع يستعمل منه نصف كوب بكر مرتين فى اليوم لمعالجة الامساك الذى يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم * وثمار الفوفل قابضة جدا ويوجد فيها حمض

عفصى ومقدار كبير من المادة العفصية وصمغ ودهن طيار وأملاح وغير ذلك وذكر المتقدمون
ان الفوفل عموما يطيب النكهة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم
المزمنة ويقع فى الطيوب ومع العفص ينفع من الترهل ويقع فى الاكحال لشد الجفن وقطع
الدمعة والبندق الهندى هى كبندقة صغيرة غير صحيحة الاستدارة ولونها أخضر داكن
ولون ما هو فى الداخل أبيض مائل للصفرة والقشرة رقيقة مصقولة واذا عتق الثمر تخشخش
الحب داخله عند التحريك وقالوا انه لحرارته ويبوسته يوافق المعدة الباردة ويعين على
الهضم واذا طلى به على الاعضاء الرخوة شدها وقواها أى مع ماء الورد أو مع ضماد واذا سقى
من قشر الثمر مثقال بماء الحاج أى العقول نفع من لسع الرتيلا والعقرب بجميع أصنافه
وكذا اذا حك وطلى به موضع اللسعة أو اللدغة وينفع أيضا من حمى الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيضة ويسعط منه بقدر فلفلة فيبرئ الشقيقة والصداع والسدر والدوار
والصرع وريح الخشب وهى التى تذهب بالشم والقشر الملتصق بحبه الذى فى جوفه يبخر به
لريح الصبيان والجنون ويطلى به على الخنازير يحلل فيبرئها ويسقى منه قدر حمصة أياما فينفع
للريح فى الظهر والخاصرة ويحل القولنج ويخلط عصيره أو جرمه أو ماء طبيخه بالاثمد ويكحل
به فيزيل الحول وعصارته أقوى وهو جيد للفالج شربا وسعوطا وقيل انه جيد فى تقوية
الانعاظ فان أدمنه ضعيف الذكر أياما أبرأه * ومن الغريب ما نقله ابن البيطار عن اندراس
جماع العقاقير أن من هذه الثمرة صنفا فارغا أى لا لب له ولا نوى فيه خفيفا وعلى قشره
شكل خطوط سود فى شكل صليب اذا قطعها انسان من شجرتها عرض له صرع من ساعته
فلا يفيق ما دامت فى يده فاذا سقطت من يده أو نزعت منه أفاق والا خشى عليه الموت ولذا يحذر
أهل تلك البلاد من أخذ شئ من هذا الثمر انتهى

(الثانى النارجيل) هو جنس من النخيل يقال له قوقوس أى نارجيل ويسمى النوع المقصود
لنا بالترجمة بهذا الاسم أى نارجيل وبالجوز الهندى وجوز الهند وهو نبات من سكن بين
المدارين وهو من أشجار الكون لنفع جميع أجزائه فى احتياجات الناس اذ بدونه لا تسكن
جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى ولا توجد مساكن فى المقسم الكبير الاستوائى ولولم
يكن لماتوا جوعا وعريا فلذلك يسمى هذا النبات بملك النبات اذ منه يخرج نبيذ وكؤل وخل
وزيت وسكر ولوز ولبن وقشطة وحبال وأوان وثياب وزنابيل وخشب وهو شجر كالنخل
من غير فرق الا أن وجه الجريد فيه الى أسفل ويقال انه اذا قطع لم يمت ويزرع ثمر الاقضبا
وزمن غرسه نزول الشمس فى الجوزاء ويثمر بعد سبع سنين وتبقى شجرته نحو مائة سنة
ويدرك ثمره اذا نزلت الشمس الميزان * وجذور هذا النبات قليلة التعمق فى الارض متقاربة
الفروع الكثيرة وطعمها أولا حريف ثم تصير قابضة تستعمل فى الهند فى الدوسنطاريا
المزمنة والاسهالات مسحوقة مع مسحوق الانيسون مدة سبعة أيام وذكروا أن الجذع قد يعلو
مائة وستين قدما اذا كان قرب البحر وينقص علوه كلما بعد عنه وتتكون منه غابات جميلة
المنظر فى جزائر بولينسيا والاوقيانوس وتنفع جذوعها فى العمارات والاثاثات وغير ذلك

وتحتوى

وتحتوى أغصانها الصغيرة فى باطنها على نخاع مأكول سكرى مقبول الذوق واذا كمل
تكون السوق كان خشبها الذى من الخارج قليل الثخن لكن شديد الصلابة مكونا من
ألياف مستطيلة بطول الجذع ويصنع من تلك الاشجار حبال للسفن لكنها أقل متانة من
نخل التمر وأوراق النارجيل تطول من خمسة عشر قدما الى ثمانية عشر وهى مركبة من وريقات
متينة خضر سهلة الانثناء يصنع منها ما يصنع من خوص النخل وكل ورقة محاطة من أول منشئها
بنوع شبكة خيطية هى الليف تستعمل مرشحا ومنخلا وتصنع منها ملبوسات وتسقط كل
سنة مع الورقة ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل فى بلاد الهند منسوجها القطنى لايقاف
دم لدغ العلق والزر الذى ينتهى به الجذع طرى لطيف المأكل يسمى أيضا بالجمار وهو ألطف
من جمار النخل ولكنه مثله فيما اذا قطع ماتت الشجرة ويظهر أنه لا يخرج من الجذع الا قليل
نبيذ وينال من ثمره لبن أحسن من ذلك ويقال ان عصارته النباتية تتركز فى بعض الاماكن
فتنال منها مادة سكرية مسودة تربى مربيات * وأزهار النارجيل كثيرة بيض أو صفر قد تؤخذ
وتدق فينال منها سائل مائى يكون مشروبا لذيذا يتحول الى خل قوى واذا انفتحت كانت
صدرية وقليل منها يتحول ثمارا والا لكانت الثمار عديمة الحصر والجزء المهم من النبات هو
الثمر وهو النارجيل الحقيقى وحجمه كبير ولونه مسود وشكله قريب للتثليث والشجرة توجد
فيها جملة أقناء كل قنو فيه نحو ثلاثين نارجيلة ويخرج النارجيل فى غلف ليفية خارجة يجهز
منه بعد الدق والهرس نوع مشاق لقلفطة السفن وقد تعمل منه أقمشة غليظة وملبوسات وغير
ذلك ثم فى داخل هذه الغلف غلاف خشبى صلب وهو قشرة الجوزة تستعمل بمنزلة الاوانى
وتعمل منها أكواب وصحون تطلى بالاطلية وتزخرف ويقطر هذا الغلاف الخشبى فينال منه دهن
شياطى يستعمل فى الهند لوجع الاسنان وفحم خملى قطيفى يستعمل فى صناعة التصوير ثم
فى داخل تلك الجوزة وهى اذا كانت طرية كانت مملوأة بمادة مائية دهنية بيضاء مسكرة
وكذا اذا ارتقى الى الشجرة وقد أطلع الطلع قبل أن ينشق فيقطع طرف طلعة من طلعها
ويلقم كوزا ويعلق بالعرجون فيقطر فيه من الطلعة الى آخر النهار الرطلان والثلاثة
والخمسة بحيث يسمع حس القطر من هو فى أسفل الشجرة فيخرج فى الكوز لبن ثخين حلو
عذب يسكر سكرا مفرحا قويا فان ضرب الهواء شاربه طرحه بالارض وان شربه من لم يعتده
أو ضعيف المزاج أذهب عقله فان بات ذلك السائل ليلة صار خلا قويا قاطعا أشد من الخل
الاعتيادى * وقال ميرة لا يجنى الا الثمر الذى ليس له من نضجه أقل من سنة اذ الثمار والازهار
موجودة على الاشجار دائما فتختار والثمار الصغيرة الخضر الغير المغلفة اذا أريد أخذها
بوصف كونها شديدة القبض يستعمل مبشورها فى فيضان الدم وتدخل فى مراهم تعالج بها
الاوذيما فاذا اكتسب الثمر حجمه الطبيعى كان مملوأ بعصارة أى سائل أبيض يسمى لبن
النارجيل بحيث قد تحمل الثمرة الواحدة منه رطلين ويمكن اخراجه منها بثقب الخروق
الثلاثة التى فى قاعدتها وذلك اللبن عذب سكرى فيه قليل حموضة فيكون مشروبا لذيذا مرطبا
فى البلاد الحارة التى ينبت فيها ويمكن أن يشرب منه مقدار كبير بدون سآمة بل ذكروا أنه

نافع لآفات الصدر * وذكر بعض الاوروبيين أنه شرب منه عشرين زجاجة مسودة فى اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر وهو المشروب الاعتيادى لمعظم قبائل بحر الجنوب ويقال أيضا انه مدر للبول ونساء جزائر انتيله يغسلن وجوههن بهذا اللبن وهو قابل لأن يتخمر تخمرا روحيا بحيث يستخرج منه كؤل أو الخل ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ماء وسكر وصمغ وكربونات ومربيات ملحية وغير ذلك وكلما انضج الثمر اكتسب اللون قواما وتيبس تيبسا لوزيا من الدائرة الى المركز فيتكون فى الوسط بين الجزء المتيبس والجزء الباقى على لبنيته نوع نشطة يلذ أكلها بالسكر وماء زهر البرتقان ويبقى فى المركز دائما بعض لبن وفى بعض الاحيان لكن مع الندرة يتكون فيه جسم بيضاوى متجمد هو نوع باد زهر نباتى أبيض مزرق كالصينى تنسب الاهالى له خواص طبية جليلة ويسمى فى بلاد الهند كلابيث أو يقال كلاباو يسميه الاوروبيون حجر النارجيل وتباع تلك المتجمدات فى الصين ويحملونها كالتمائم ويظنون أنها تحفظ من الوقوع فى كثير من الامراض واللوزة النضيجة تؤكل فتكون غذاء اعتياديا لأهالى الجزائر النابت فيها هذا الشجر وهى شديدة البياض معتمة يابسة تشبه البندق فى الطعم وتؤكل وحدها أو مبتلة فى الفلفل والخل وتدخل فى الفطائر وغير ذلك ويدخلها أهل مصر فى المعاجين يستعملونها فى العادة للتقوية ويعدونها فى البلاد التى تنبت فيها عسرة الهضم ومع ذلك هى عندهم أقبل من غيرها ويعمل منها فى جزائر انتيله مستحلبات ولعوقات وغير ذلك وتقوم هناك مقام اللوز الحلو ويستخرج من لوزة النارجيل دهن اذا كان جديدا جيد الاستحضار دخل فى الأغذية فان عتق أو كان ردىء التحضير استعمل للاستصباح وسكان تلك البلاد يدهنون به فتصير رائحتهم كريهة ولو استعملوا الاستحمام كل يوم وكذا يدهنون به خيولهم ويستعمل فى بلاد الهند لتحضير اللصوقات وغيرها وهو مركب تركيبا كيماويا من دهن زيتى سائح فى العصارة اللبنية يستخرج بالعصر ويجمد بسهولة ومن ماء وسكر سائل وزلال * ويوجد من أنواع النارجيل صنف يسمى ثمره بالنارجيل الملوكى ويحتوى على لبن تنسب له خواص مرطبة أعلى من خواص النارجيل الاعتيادى * ومن أنواع النارجيل نوع يقال له نارجيل البرزيل وثمره أكبر من بيض الدجاج بيسير ولونه من الظاهر أخضر ويحتوى على لوزة أى نواة تؤكل ويستخرج منها دهن أوزبد أبيض رائحته مقبولة يستعمل لتتبيل الاطعمة واذا عتق استعمل للاستصباح ويصح استعماله دواء مرخيا وملطفا ويوجد تحت الغلاف الليفى الظاهر لهذا الثمر لحم أصفر زعفرانى رقيق عديم الطعم تأكله السودان وتحته قشرة يابسة محتوية على اللوزة التى فيها خروق كخروق النارجيل الاعتيادى وهذا يدل على أنه نوع آخر غيره ويسيل من قمة هذه الشجرة صمغ شفاف رائحته مقبولة يمكن استعماله فى محل الصمغ العربى ونخاع الشجرة يؤكل بالملح

(الثالث الدوم) هو جنس من الفصيلة النخلية ويكثر فى أعالى مصر الى قلب أفريقية ويحمل ثمارا فى غلظ البرتقانة عديمة الطعم أو الخبز العتيق وتسميه العرب دوما ويأكلون ثمره فيتميز بلون الغلاف الظاهر الذى هو أحمر ويأكلون الجوهر الاسفنجى الذى فى النواة

وساق هذا النخيل متشعبة الى شعبتين كل واحدة منهما تتشعب الى شعبتين أيضا وهكذا والاوراق مروحية والازهار ذات مسكنين وأعضاء التذكير ثلاثة والثمر لحمى بسيط وهذا النبات كثير الوجود فى صعيد مصر وتعود منه منافع عظيمة هناك لانه يوسع أرض الزراعة فى الصحراء بتثبيت الرمل وخشبه يستعمل فى الابنية وتصنع من أوراقه حصر لطيفة وثماره قليلة الاستعمال للاغذية وتباع دواء وخلاف المواد الدسمة المشابهة للزيت أو للشحم يتحصل من الفصيلة النخلية متحصلات أخرى يمكن تشبيهها بالشمع فشجر الشمع المنسوب لجبال الاند نخيل لطيفة يتحصل منها شمع النخل وهو ينفرز من الاوراق سيما من جذع الشجر من محل الحلقات

(الرابع الساجو) يستعمل غذاء دقيق مستخرج من جذع نخيل فى بلاد الهند يستخرج منها الدقيق المسمى ساجو فتسمية الدقيق بذلك مأخوذة من اسم الجنس وعدد أنواعه قليلة * فمن تلك الانواع ما يسمى ساجوس جينونيا وهو ينبت فى ملوك وخصوصا فى الجزائر الشرقية وامبوان وغير ذلك ويألف الأماكن الآجامية ويحصل من دقيقه متجر عظيم فى هذه المدينة وله ثمر فى حجم التفاح الصغير أو بيضة الدجاجة مغطى بفلوس متراكبة مقلوبة وجذع هذا النخل يحمل قرب ذنيبات الاوراق ليفا أسود أى شعرا تسميه الاهالى لجوموتو يعمل منه منسوجات وحبال وزنابيل وغير ذلك كما يفعل ذلك بما يوجد فى النبات المسمى ارنجاس كارفيرا ولكن الشجر أقل ارتفاعا من هذا ويختلف أيضا عنه فى الثمر فان هذا الاخير له ثمر عار على شكل مخروطى مقلوب ويحصل منه نبيذ وسكر وغير ذلك ولا يحصل منه ساجو وذكروا أنه يوجد لهذا النخل أربعة أصناف ولا يستخرج الساجو الا من الاصناف التى لا يوجد فيها سل ولا شوك وتكون مستنبتة وتقطع فى سن ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة يستخرج منه ذلك * ومن الانواع ساجوس رمغ نسبة لرمغيوس بضم الراء ويحصل منه الساجو ويسمى رمغيوس بما معناه النخل النبيذى الثانوى أو الساجوس الصمغى نخلا ينبت فى ملوك وكوشنشين * ومن الانواع ساجوس وينفيرا أو بلما اسبينوس ويعرف جيدا ثمر هذا النخل وهو بيضاوى مستطيل مشابه لثمر ساجوس جينونيا ولكنه أطول والسودان تستعمل جذره وأوراقه التى ذنيباتها ليس لها ليف ولا شعر فى قاعدتها ويبنون منها أخصاصهم وبيوتهم ويستخرجون منها قبل كسرها نبيذا أو عصارة سنجابية اللون يسمونها بردون وليست عذبة كالتى تؤخذ من جنس بلما ولكنها أكثر روحية ولذلك تفضلها الاهالى وتعمل من ثمارها الخالية عن القشر والمتخمرة فى الماء نوع سكيت أى نبيذ ثانوى يحفظ أحسن من النبيذ ويشربونه بكثرة ولا يجهز من هذا الشجر ساجو فالتحقيق أن هذا الدقيق أعنى الساجو يستخرج من جملة نباتات نخلية ويقرب للعقل أن أكثر نباتات هذه الفصيلة يحتوى على هذا الدقيق متشبثا بالشبكة الخشبية لجذعها ومنها ما لا يعطى ذلك كشجر الكاد الهندى وأعظم أنواع يستخرج منه هذا بمقدار كبير ساجوس جينونيا الذى ذكرناه ولا سيما ساجوفرنفيرا أى الدقيق ومن ساجوس رمغى ونحو ذلك

(الطريقة المستعملة لاخراج الدقيق) تختلف باختلاف البلاد فقد ذكروا أن في ملوك يقطع النخيل الذي يخرج منه الساجو حينما تشاهد أوراقه مغطاة بدقيق أي غبار أبيض حيث يدل ذلك على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا الجذع قطعا ويشق رباعيا أي ليصير أربعة شقق كلما احتيج لذلك لان هذا الدقيق يمكن أن يحفظ في الجذع أكثر من سنة بدون أن يفسد ليستخرج منه النخاع بقدمة أو معول أو نحو ذلك ثم يوضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل ثم يلقى الماء عليه ويؤخذ منه الدقيق الذي يجمع في علب أو صناديق من خشب وقد يعمل منه بعد أن يرسب في الماء السابغ عليه قوالب وفطائر وقضبان وغير ذلك من الاشكال المختلفة التي يؤكل بها في تلك البلاد وأحيانا تكتفي الاهالي بقطع نخاع النباتات الساجوسية الى قطع ثم تغلى تلك القطع ليأكلوها وأحيانا أخر يحفظ الدقيق في سوق من نوع من الخيزران غليظ يسمى بمبوز * والساجو المعد للتجر يحضر بكيفية أخرى حتى يصير محببا ولاجل ذلك يمر بالعجينة من غربال ومنهم من يستخدم طاحونا شبيهة بالتي يقشر فيها الشعير والساجو الذي يباع يكون حبوبا ملساء مستديرة لونها وردي منتقع أو وسخ عديمة الرائحة شديدة الصلابة تتفتت بسهولة أو تتفرطح تحت الاسنان وهو عديم الطعم ولا يذوب في الفم الاذوبانا غير تام ويلين في الماء المغلي أكثر من ذوبانه فيه حيث يحفظ دائما شكله المحبب وذلك الجوهر يختلف عن معظم الادقة بقوامه وعدم اذابته وعسر تحويله الى مسحوق وتلونه وقوة تحببه وغير ذلك ولذا يلزم جعله تابعا للادقة الحقيقية لا أنه منها ويحفظ زمنا طويلا اذا كان بعيدا عن الرطوبة ويسهل فساده اذا ندي وذلك يحصل كثيرا في مسيره من الهند الى أوروبا ويتضح من ذلك لأي شيء يعدم لونه في كثير من الاحوال ويتعفن وغير ذلك اذا جاء عندنا فنرى الساجو ثلاثة أصناف الساجو العتيق وساجو ملوك وساجو تبيوكا والاولان لم يكابدا تأثير النار ولا ينقادان للماء البارد وانما ينتفخان فيه كثيرا وحبوب الدقيق المركب لهما بيضاوية وتأخذ في التضايق حتى يتكون من ذلك عنق في الطرف والساجو العتيق يقاوم التأثير المستطيل للماء المغلي ويترك فيه جملة من أغشية محللة وساجو ملوك أقل مقاومة لذلك وساجو تبيوكا يتميز بشكله ويتكون من كتل صغيرة رديئة غير منتظمة وقد كابد تأثير النار ولذلك يحصل منه في الماء البارد سائل يتلون بالبود تلونا قويا ولم يحصل في الساجو تحليل كيماوي مع أن ذلك مهم لاجل تعيين رتبته حيث يلزم جعله من المستنتجات النباتية والثفل الذي يبقى بعد استخراج الساجو يعطى غذاء لبعض الحيوانات وقد يترك أحيانا ليسخن وحينئذ تتغير حالته الى حالة أخرى بها يكون لذيذ المأكل في ملوك كنوع من الفطر الذي يستعمل هنالك كثيرا كما قالوا ويستعمل الساجو في الطب دواء مشددا مقويا واعتبروه دواء صدريا حليلا مقويا للمعدة والقلب لطيفا فيؤمر به لارقاء الصدور وضعاف المعدة المنهكة معاؤهم والمتحللين والناقهين والمهزولين وفي الالتهاب المزمن في الاحشاء ونحو ذلك وهو يستدعي طبخا طويلا وتحضر منه مغليات وبالاكثر شوربات وجليديات وأقراص وقراقيش ويوضع في المكولات فيمدح كثيرا للسمن ومقداره في الشوربة أربعة

وعشرون درهما ومطبوخ الساجو يستعمل مغليا كملطف واذا خمر حصل منه بالتقطير الكئول كبقية الادقة ويصح أن يتحول الى الحموضة فيحصل منه خل وكما تعمل شوربته بالماء تعمل أيضا باللبن أو الامراق ويمزج بالعطريات والفلفليات ونحو ذلك ويدخل منه مقدار عظيم في أغذية سكان جزائر ملوك ويقوم مقام الارز المستعمل في بلاد الهند

(النخيل المسمى أقوار) هو نخيل مرتفع يستنبت أيضا في الجبية من أفريقية وفي الجويات من أمريكا بقرب خط الاستواء ويسمى عندهم أقوار وأوراقه ريشية ذات ذنيبات شوكية تبقى خالدة على الساق والازهار الذكور والاناث منفصلة عن بعضها على عراجين مختلفة وهي محزنة بلفافة قرطاسية مزدوجة وكل من الكاس والتويج ذو ثلاثة أقسام وأعضاء التذكير ستة والمبايض ثلاثة والثمر لوزي في حجم الجوزة لونه أصفر ذهبي مكون من غلاف ثمري متوسط ليفي زيتي ومن غلاف عظمي صلب جدا يحتوي على لوزة صلبة وحينئذ يحتوي هذا الثمر على زيتين مختلفين يستخرجان على وجه الانفراد أحدهما من الغلاف الثمري ويستعمل كاستعمال الزيت وهو أصفر اللون ذو رائحة عطرية سائل دائما يوجد في البلاد التي يوجد نباته فيها وهذا هو السبب في تسميته بزيت النخل والثاني يستخرج من اللوزة وهو أبيض اللون جامد يستعمل كاستعمال الزبدة لكنه أقل مقدارا من الاول ولذا كان قليل الوجود في المتجر

(دم الاخوين) هو راتنج أحمر لا يذوب في الماء ويذوب في الكئول والمعروف منه جملة أنواع متحصلة من أشجار مختلفة ومع ذلك فدم الاخوين الاكثر استعمالا يستخرج من نخيل يسمى (كالاموس دراكو) أي النخيل الغابي وسبب هذه التسمية هو أن ساقه التي في غلظ ابهام اليد تستطيل فترتفع على الاشجار العالية جدا وتنتقل من شجرة الى أخرى بحيث انها تكتسب طولا أكثر من مائة وستين ذراعا وجميع هذا الجنس مغطى بغلاف ثمري فلوسي كالغلاف الثمري لثمر نخيل الساجو ويجهز منه راتنج أحمر كما قال كيبغير هو دم الأخوين الحقيقي ويظهر أنه يستخرج من الثمار التي تعرض من أجل ذلك لبخار الماء المغلي وبسبب ذلك يرشح من سطحها فيضعون تلك الثمار في كيس من قماش خشن ويهزونها فيمر الراتنج من الكيس مسحوقا فيجمعونه ويذيبونه على حرارة لطيفة ويلفونه باليد حتى يصير كتلة بيضاوية طولها من اثني عشر خطا الى خمسة عشر وقطرها من ستة الى ثمانية وهذا هو المسمى بدم الاخوين الغابي لكونهم يلفونه بورق الغاب أو بأوراق جافة من نخل آخر * ودم الاخوين لا يذوب في الماء ويذوب في الزيوت والكئول ومحلوله في الكئول أحمر جميل واذا عولج دم الاخوين بحمض الكذاب حصل منه مقدار من الحمض الجاوي ومسحوق دم الاخوين يقوى لونه الاحمر المسمر بمماسة الهواء فيصير أكثر لمعانا

(في استعماله) هذا الجوهر قد وضعه بوشرده في المنبهات وأغلب المؤلفين اعتبروه قابضا مكرشا شديدا ومجففا ومقويا فيستعمل في جميع الاحوال التي يلزم فيها انكماش المنسوجات وتقليل الافرازات وقطع الفيضان فاذا يستعمل في ترهل الاعضاء والمنسوج الجلدي

والسيلانات البيض والمخاطية والاسهالات المصلية والمخاطية والارزقة الضعيفة ونحو ذلك ويوصى به أيضا لاحياء القروح الضعيفة والرديئة الطبيعة والنزازة وغير ذلك

(فى استعمال القدماء) وكانت القدماء يعرفون فيه الخواص المتقدمة حتى قالوا انه يحبس الدم والاسهال ويمنع سيلان الفضول ويدمل الجراحات الدامية ويلحم ضربات السيف ويقطع الدم الجارى منها ولو شرب بأى استعمال من الباطن واذا احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج * ونقل ابن البيطار أنه لشدة قبضه يقطع نزف الدم من أى عضو كان وينفع من سحج الامعاء والزحير اذا شرب أى استعمل منه نصف درهم فى صفار بيضة نيمبرشت ويقوى المعدة وينفع من شقاق المقعدة ويستعمل هذا الجوهر فى الصنائع محلولا فى روح النبيذ للدهان الاحمر اللامع المستعمل فى صناديق الصين ونحوها

(فى بيان المقدار وكيفية الاستعمال)

يستعمل مسحوقه من ربع درهم الى ثلثى درهم وحبوبه شبية تصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الشب وخمسة دراهم من دم الاخوين ومقدار كاف من العسل المورد يمزج ذلك ويعمل حبوبا كل حبة أربع قمحات ويستعمل منها ست * فاذا علمت هذا فاعلم أن أنواع النبات أكثر من أن نفى بشرحها مجلدات فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه الاقسام الاربعة التى هى أشرف أنواع النبات واكتفى بذكرها تنبيها على البواقى * وانما قدم النخل على سائر الفواكه لان الحكماء بينوا ما فيه من الادوية وقد جعل تعالى فيه سكرا ورزقا حسنا على ما بيناه فى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا * فان قيل بم تعلق قوله من ثمرات النخيل والاعناب (قلنا) بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب أى من عصارة النخيل الخارجة من طلعها ومن الاعناب من عصيرها وقوله تتخذون منه سكرا بيان لما تقدم * قال الواحدى الاعناب عطف على الثمرات لا على النخيل لانه يصير التقدير ومن ثمرات الاعناب والعنب نفسه ثمرة وليست له ثمرة أخرى * وأما قوله سكرا ففى تفسير السكر وجوه (الاول) السكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا * وأما الرزق الحسن فسائر ما يتخذ من النخيل من الاقمشة والحبال والثمار والأوانى والأدقة والخل والتمر ومن الاعناب كالرب والخل والزبيب * فان قيل الخمر محرمة فكيف ذكرها الله تعالى فى معرض الانعام أجابوا عنه من وجوه (الاول) أن هذه السورة مكية وتحريم الخمر نزل فى سورة المائدة فكان نزول هذه الآية فى الوقت الذى كانت فيه الخمر غير محرمة (الثانى) أنه لا حاجة الى التزام هذا النسخ وذلك لانه تعالى ذكر ما فى هذه الاشياء من المنافع لاسيما لبن النخيل الخارج من الطلع وهو لبن ثخين حلو عذب يسكر سكرا مفرحا قويا خاطب تعالى المشركين به ثم انه تعالى نبه فى هذه الآية أيضا على تحريم الخمر وذلك أنه ميز بين لبن النخيل المسكر وبين الخمر فوجب أن لا يكون السكر هو الخمر والخمر من أشربة المشركين فهى منفعة فى حقهم وميز تعالى بين الخمر وبين السكر والرزق الحسن فى الذكر فوجب أن لا يكون الخمر رزقا حسنا (الثالث) أن السكر هو لبن النخيل والمسكر هو الخمر

أى النبيذ وهو عصير العنب والتمر وغيره اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو المسمى بالمثلث العنبى وهو حلال عند أبى حنيفة رحمه الله تعالى الى حد السكر ويحتج بأن هذه الآية تدل على أن السكر حلال لانه تعالى ذكره فى معرض الانعام والمنة ودل الحديث على أن الخمر حرام قال عليه السلام الخمر حرام لعينها وهذا يقتضى أن يكون السكر شيأ غير الخمر أقول فلعل كلام أبى حنيفة فى جواز استعمال المثلث محمول على هذا وهو السكر الذى يخرج من الطلع وقد علل أصحابه لجواز استعمال المثلث بعلل نافعة من جملتها أنه يصلح المعدة ويقويها ويعين على الهضم وغير ذلك من المنافع التى فيه وهى موجودة فى الذى يخرج من الطلع فظهر أنه يتعين حمل كلامه على هذا لاسيما وانه طاهر باجماع المسلمين لانه محض خلق الله تعالى من غير معالجة أحد له ومن غير تخمير بخلاف المثلث وقد اتفق جمهور الائمة على عدم جواز استعماله وعلى نجاسته فهذه المنافع التى اقتضت جواز استعمال المثلث كما أنها موجودة فيه فهى موجودة فى الذى يخرج من الطلع وزيادة فاذا استعمل الانسان بأمر الطبيب الثقة العدل مقدارا لاصلاح بدنه من غير أن يصل الى حد الاسكار فهو مقدم على غيره قطعا بل ويحمل كلام كل من قال بجواز استعمال الخمر تداويا على هذا لان منافعه تزيد على منافع الخمر باجماع كلام الاطباء على ذلك فتأمل ذلك وتنبه له فانه يحفظك من الزيغ والزلل ويحرسك من الوقوع فى المهالك والعلل والله سبحانه وتعالى أعلم وكل من أثبت هذه المغايرة قال انه النبيذ المطبوخ (الرابع) أن السكر هو الطعام قاله أبو عبيدة واحتج عليه بقول الشاعر * جعلت أعراض الكرام سكرا * أى جعلت ذمهم طعاما لك قال الزجاج هذا بالخمر أشبه منه بالطعام والمعنى أنك جعلت تتخمر بأعراض الكرام يعنى أنه جعل شغفه بغيبة الناس وتمزيق أعراضهم جاريا مجرى شربه الخمر (واعلم) أنه تعالى لما ذكر هذه الوجوه التى هى دلائل من وجه وتعديد للنعم من وجه آخر قال ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون والمعنى أن من كان عاقلا علم بالضرورة أن هذه الاحوال لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى

(مسئلة فى بيان قوله تعالى مشتبها وغير متشابه)

(قوله مشتبها) أى أنه تعالى أودع هيئة بعض النباتات صفة خاصة تتوافق مع بنيتها الباطنية فيظهر أنه أراد تعالى اضاءة عقل المتذكر بالنبات فى البحث عن الارتباطات التى توجد بين جميع النباتات فهناك توجد عدة من نباتات توجد بينها مشابهة فى البنية وفى شكل أجزائها حتى أن هذه المشابهة تعرف وتعتبر وتنسب الى فصيلة واحدة فالحكمة الربانية أرادت ذلك لاجل تكثير النبات ومن معرفة ذلك يستدل على معرفة صنع الحكيم الواحد القادر * فمثال المتشابهات الطائفة النجيلية التى منها القمح والشعير والذرة والقصب الفارسى وقصب السكر وما أشبه ذلك وأيضا من المتشابهات الطائفة الريحانية المسماة بالشفوية التى منها الريحان والمرسية واكليل الجبل والنعناع والزعتر وما أشبه ذلك وكالطائفة البرتقانية التى منها الليمون بانواعه والبرتقان والكباد والاترج والبلغموث وما أشبه ذلك وكل من

البحث الدقيق ومقابلة بعض هذه المفردات النباتية توصلا لان كل متأمل الى أن يعرف أن جملة منها مماثلة لبعضها فى جميع الاوصاف وبعضها لا توجد فيه الا أوصاف عامة فاذا تأملنا فى غابة من الصنوبر أو من البلوط أو فى مزرعة حنطة أو نحو ذلك مثلا نرى فى جميع هذه النباتات أن الجذور والسوق والاوراق والازهار والثمار أوصافها واحدة و بزور أى نبات من هذه النباتات تنبت منها نباتات متشابهة لما تولدت منه وحينئذ فمفردات كل من الصنوبر أو البلوط أو الحنطة تنسب الى نوع واحد فالحكيم القادر أنبأنا سبحانه وتعالى عن ذلك كله بقوله مشتبها وغير متشابه يقال اشتبه الشيآن وتشابها كقولك استويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرئ متشابها وغير متشابه وانما قال مشتبها ولم يقل مشتبهين اما اكتفاء بوصف أحدهما أو على تقدير والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريأ ومن أجل الطوى رمانى

فاذا تبين لك هذا فاعلم أن المشتبهات المفرد والنوع والصنف والجنس أما المفرد فقد تقدم لك وأما النوع فهو عبارة عن مجموع جميع المفردات التى تشبه بعضها أكثر من أن تشبه مفردات أخرى وبالتناسل تحصل منها مفردات مشابهة لها * الثالث الصنف هو عبارة عن أنواع يمكن أن يوجد فيها بسبب مؤثرات مختلفة أى بسبب تأثير الاقاليم أو بالزراعة أو بتأثير الارض التى تزرع فيها أو بسبب درجة الحرارة أو الرياح أو ارتفاع المحال التى تنمو فيها اختلافات كثيرة الوضوح أو قليلته تبعدها عن الانموذج الاصلى فكل ما نتج عن ذلك يسمى صنفا فالحنطة أو الكرم أو شجر الكمثرى أو التفاح أو أغلب الخضراوات التى تحصل منها بتأثير الزراعة مثلا زدنا طو بلا نباتات متباعدة عن بعضها كثيرا أو قليلا بشكلها الظاهر لكنها لم تزل توجد فيها الاوصاف الاكثر أهمية للنوع الذى تنسب اليه وهى أصناف كل من الحنطة أو الكرم أو الكمثرى أو التفاح أو نحو ذلك وتأثير هذه الاسباب يقع خاصة على المعظم أو اللون أو الاوصاف الأخرى القليلة الاهمية ولا يقع على الاوصاف النوعية حقيقة ففى علم النبات اذا كانت الساق كبيرة جدا أو متوسطة الكبر أو كانت الاوراق مختلفة العرض أو مختلفة التجزئة وكذا الازهار اذا كانت مختلفة اللون أو بسيطة أو مزدوجة فكل هذه الاوصاف ليست نوعية بل تنسب الى أصناف من نوع واحد * ولننبه أيضا على أن الاصناف لا تتكاثر على الدوام بواسطة التناسل فبزور اللعل الابيض مثلا يحصل منها متى نمت نباتات ذات أزهار متلونة كما فى النوع الاصلى ونباتات ذات ازهار بيض لكنها تكون قليلة ومع ذلك فيوجد فى النباتات كما فى الحيوانات بعض أصناف مثمرة تتولد من بعضها دائما بالاوصاف عينها بواسطة التناسل وكذا توجد فى النباتات عدة أوصاف تتجدد وتحفظ بواسطة البزور وهذه الحالة جيدة جدا لان هذه الاصناف تنسب الى النباتات المهمة جدا سواء كان ذلك بالنظر لجمال منظرها أو بالنظر لاستعمالها فى التدبير الاهلى فتوجد عدة أصناف من الفصيلة النجيلية والفصيلة الصليبية فتستمر على أصلها من

البزور كالانواع ولذلك اعتبروها أنواعا حقيقة والذى يميزها من الانواع شيآن (الاول) هو قلة أهمية الاوصاف التى تميزها عن الانواع (الثانى) أنها مادامت غير متأثرة بالمؤثرات التى نمت فيها تفقد أوصافها الخاصة بها شيأ فشيأ فتكتسب صفة النوع الذى تباعدت عنه (الرابع) الجنس كما أن المفردات المتشابهة والاصناف المتشابهة تكون النوع فكذلك الانواع التى توجد بينها مشابهة واضحة فى أوصافها الباطنية وأشكالها الظاهرية أى التى لها هيئة عامة واحدة ووضع واحد فى الاعضاء المختلفة وبنية واحدة فى الزهر والثمر تتكون عنها الجنس فالورد البرى والورد البستانى المعتاد والورد الجورى أنواعها الثلاثة تنسب الى جنس واحد وهو الجنس الوردى والاوصاف التى أسست عليها الاجناس متخذة من ملاحظات أعلى درجة من الملاحظات التى أسست الانواع على حسبها لانها متخذة من جزء مهم أى من شكل الاجزاء المختلفة للثمر ووصفها وينبغى أن تكون الانواع الداخلة تحت الجنس متشابهة فى الهيئة والاشكال الظاهرية لاجل أن يكون الجنس طبيعيا ولا ينبغى اهمال هذه القاعدة الجيدة وهى أنه متى أريد تكوين جنس ينبغى التأمل فى الاعضاء التى على حسبها يتميز هذا الجنس عن غيره وهل توجد علامات ظاهرية تحقق انفصال هذا الجنس عن غيره أولا فالجنس البلوطى أو الوردى أو القرنفلى أو النخلى أو نحو ذلك هذه كلها طبيعية لان جميع أنواعها هيئتها وأشكالها الظاهرية متشابهة بالكلية * وكل جنس يعرف باسم مخصوص لا يتغير فى جميع الانواع التى تدخل تحته وانما يتميز كل نوع من الانواع الداخلة تحت كل جنس عن غيره باسم ثان يضاف عقب اسم الجنس فيدخل تحت جنس الا كاسيا وهو الجنس السنطى الا كاسيا النيلى أى السنط النيلى والا كاسيا نج وهو البنج المعروف وعلى ذلك فقس وكيفية ترتيب الرتب من الاجناس يأتى فى الخاتمة ان شاء الله تعالى * ثم قال تعالى انظروا الى ثمره اذا أثمر و ينعه وفيها مسائل

﴿المسئلة الاولى﴾ قرأ حمزة والكسائى ثمره بضم الثاء والميم وقرأ أبو عمرو ثمره بضم الثاء وسكون الميم والباقون بفتح الثاء والميم أما قراءة حمزة والكسائى فلها وجهان (الاول) وهو الابين أن يكون جمع ثمرة على ثمر كما قالوا خشبة وخشب قال تعالى كأنهم خشب مسندة وكذلك أكمة وأكم ثم يخففون فيقولون أكم قال الشاعر * ترى الاكم فيها سجدا للحوافر * (والوجه الآخر) أن يكون جمع ثمرة على ثمار ثم جمع ثمار على ثمر فيكون ثمر جمع الجمع وأما قراءة أبى عمرو فوجهها أن تخفيف ثمر ثمر كقولهم رسل ورسل وأما قراءة الباقين فوجهها أن الثمر جمع ثمرة مثل بقرة و بقر وشجرة وشجر وخرزة وخرز

﴿المسئلة الثانية﴾ قال الواحدى الينع النضج قال أبو عبيدة يقال ينع يينع بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل وقال الليث ينعت الثمرة بالكسر وأينعت ايناعا و ينعا بفتح الياء و ينعا بضم الياء والنعت يانع ومونع قال صاحب الكشاف وقرئ و ينعه بضم الياء وقرأ ابن محيصن ويانعه

﴿المسئلة الثالثة﴾ قوله انظروا الى ثمره اذا أثمر أمر بالنظر فى حال الثمرة فى أول حدوثها

على صنوفها ثم أمر بالنظر فى حالها عند تمامها وكمالها وهذا هو موضع الاستدلال والحجة التى هى تمام المقصود من هذه الآية وذلك لان هذه الثمار والازهار تتولد فى أول حدوثها على صفات مخصوصة وعند تمامها وكمالها لا تبقى على حالاتها الاول بل تنتقل الى أحوال مضادة للاحوال السابقة مثل أنها كانت موصوفة بلون الخضرة فتصير ملونة بلون السواد أو بلون الحمرة وكانت موصوفة بالحموضة فتصير موصوفة بالحلاوة وربما كانت فى أول الامر عفصة باردة فتصير فى آخر الامر حارة بحسب الطبيعة

(المسئلة الرابعة) فى قوله تعالى وينعه أى نضجه * هو عبارة عن مجموع الظواهر المختلفة التى تتعاقب من المدة التى تتلقح فيها أصول الثمار الى الزمن الذى تكتسب فيه نضجها التام كما أخبر تعالى فى قوله وينعه وهذه الظاهرة يمكن تشبيهها بالحمل فى الحيوانات وفيه أمور

(الاول) متى تلقح الجنين يكتسب حياة مخصوصة ويجذب اليه عصارة الاجزاء المجاورة له والغلافات الزهرية وأعضاء التذكير تزول وتسقط والمبيض بمفرده يستمر على النمو وحينئذ يقال ان الثمر قد انعقد ولاجل انعقاده لا يكون من الضرورى أن تتلقح جميع أصول البزور الموجودة فى المبيض لان الغالب أن يحصل عكس ذلك * ففى ثمار الاشجار ذات الفواكه كالسفرجل والتفاح كثيرا ما يشاهد أن بعض البزور يتلهوج وفى الموز وبعض أصناف العنب كالعنب البناتى تتلهوج البزور كلها

(الثانى) من ابتداء الوقت الذى تنعقد فيه الثمار الى زمن نضجها تجذب نحوها العصارة الصاعدة بتأثيرها الخاص ومعلوم أن المقدار العظيم من الثمار على الاشجار يضر بمحصول السنة التالية وهذه الظاهرة اذا كانت الثمار عديدة جدا على شجرة فمن الواضح أنه لا يمكن أن تكتسب نموا كافيا فقد يجف كثير منها قبل أن يصل الى تمام نضجه ولذا ينبغى نزع الصغيرة الاقل حجما وذلك لاجل كون الثمار التى تبقى تنتفع بالعصارة المغذية بطريقة أتم

(الثالث) فى اعتبار نضج الثمار بالنظر للتنوعات التى تحصل فى السوائل التى تمتصها على الدوام نشاهد نتائج وذلك أن الثمار تحدث فى السوائل التى تأتى فى منسوجها تغيرات مشابهة للتى تحصل فى العصارة التى تصعد من الجذور فى الاوراق الى أن تكتسب تلك الثمار نموها التام فيتصاعد من مسامها كالاوراق بخارات نعم جميع الثمار لا يخرج منها مقدار واحد من الرطوبة فالتى تتصاعد منها رطوبة كثيرة تصير يابسة أى ذات غلاف ثمرى يابس كما فى الثمار اليابسة التى منها الحنطة والشعير والارز ونحو ذلك والتى تتصاعد منها رطوبة قليلة تصير لحمية كما فى الثمار اللحمية التى منها التفاح والخوخ والمشمش ونحو ذلك

(الرابع فى كيفية تلون الثمار) متى وصلت الثمار اللحمية الى نضجها التام تفقد لونها الاخضر شيأ فشيأ وتتلون باللون الاصفر أو الاحمر أو البنفسجى ومتى ابتدأ حصول هذه الظاهرة يحصل تنوع مهم فى الثمر فبعد أن كان طعمه حامضا يصير سكريا وأما التلون المخصوص الذى يكتسبه كل نوع من الثمار اللحمية فى قرب من نضجه التام فهو ناشئ عن تأثير الضوء لان الثمار تكون دائما متلونة من الجهة المتأثرة من الاشعة الشمسية أكثر من الجهة

المقابلة لها كما فى التفاح والرمان ونحوهما

(الخامس فى كيفية اختلاف طعمها) اذا اعتبرت الثمار اللحمية بالنظر لطعمها يرى أنها مختلفة جدا على حسب الانواع والاجناس ومع ذلك فيمكن نسبة أغلب هذا السبب الى التأثير الخاص الذى عينه تعالى لخلايا كل ثمرة وهى التى تنوع السوائل التى تدخل فيها بكيفيات مختلفة على الانواع * ومما يثبت هذا التأثير هو أنه متى وضع طعم شجرة من الخوخ مثلا أى فرع منها على شجرة من البرقوق فان طعم ثمار المطعم لا يتقاسم شيأ من طعم ثمار البرقوق ولو أنها متغذية من جذور هذه الشجرة وحينئذ فالغلافات الثمرية اللحمية يلزم أن تعتبر مجموع خلايا تنوع العصارة الليمفاوية التى تدخل فيها بكيفيات مختلفة وثمار الصنف الواحد تكون ذات طعم واحد دائما فاذا لم يكن الطعم واضحا على حد سواء فى جميع نبات الصنف الواحد يمكن نسبة ذلك الى التأثير المختلف للاسباب الثلاثة الحرارة والضوء والهواء

(السادس فى كيفية تأثير حلاوتها) جعل تعالى الحرارة والضوء هما المؤثران أيضا اللذان يعينان على نضج الثمار ويكثران المادة السكرية فيها وحينئذ فالشجرة المظللة تحصل منها ثمار أقل سكرية من ثمار شجرة من نوعها معرضة للشمس وحالة الارض أى الرطوبة لها تأثير فى طعم الثمار أيضا ففى الارض الجافة حيث ان العصارة تدخل بمقدار قليل جدا فى الثمر فخلاياه تصلحها اصلاحا تاما والاصول السكرية المضعفة بماء أقل يكون طعمها أكثر وضوحا وفى الارض الرطبة تكون العصارة أكثر مائية وبمقدار عظيم جدا فالخلايا لا يمكن أن تصلحها الا اصلاحا غير تام فيصير الثمر كبير الحجم لكنه قليل الطعم وبظاهرة من هذا القبيل تعطى الاشجار الصغيرة ثمارا أقل طعما من ثمار الاشجار الاكبر سنا حيث انها تمتص عصارة أكثر مائية وأكثر مقدارا وهذه الملاحظات تبين لنا أيضا أن الثمار تكون أجود متى فصلت من الشجرة قبل نضجها التام ببعض أيام فهذه الثمار تحتوى حينئذ على جميع العصارات الضرورية لها فعند فصلها من شجرتها يمتنع وصول عصارات جديدة اليها فتتنوع العصارة الموجودة فيها تنوعا تاما

(السابع فى كيفية نضج الثمار ومدتها) اذا اعتبر النضج بالنظر لمدته نرى أن الزمن الذى يمضى بين التلقيح والنضج التام يختلف باختلافات النباتات ولا يمكن نسبة هذا الاختلاف الى سبب معلوم فبعض الاشجار تنضج ثمارها فى شهرين كالكرز وبعضها فى ستة أشهر كالسفرجل والكرم وجملة أشجار راتنجية تستدعى حولا كاملا والصنوبر لا تظهر فيه بزور الا بعد التزهر بسبعة وعشرين شهرا وهنالك سببان أصليان يعينان على اسراع نضج الثمار اسراعا عارضيا (السبب الاول) اللدغ المتسبب عن الحشرات التى تضع بيضها فى منسوج الثمر فمعلوم أن الثمر التى تلدغها الحشرات تنضج دائما قبل ما لم تلدغه وهذا اللدغ يظهر أنه يؤثر تنبيها فى وظائف خلايا الثمر ويمكن الحصول على النتيجة عينها بوخز الثمر وخزا غائرا بعد نموه الاول وادخال قليل من الزيت فى محل الوخز كى لا يلتحم الجرح بسرعة وهذه الطريقة

...تعمله للتين والختن الذى يصنع فى الجميز ببلاد مصر لكن الثمار التى تقدم نضجها بهذه
الكيفية تكون أقل جودة من الثمار الأخرى (والسبب الثانى) يعمل شق حلقى وذلك بازالة
حلقة من قشرة الفرع الذى يحمل الازهار فى زمن التزهر أو قرب زمن انعقاد الثمار فتنضج
قبل غيرها من ثمار الشجرة والحلقة المنزوعة يلزم أن تكون ضيقة لاجل امكان حصول
الاتصال فيما بعد بسهولة وبدون ذلك لا يستقيم الفرع المجروح ويخشى عليه من الموت وهذا
الشق له تأثيران (الاول) أنه يضبط العصارة النازلة ضبطا وقتيا فى الاجزاء التى تحيط بالثمر
وهذا يكسب الثمر قوة أكثر فى المدة الاولى التى تعقب التلقيح (والثانى) أنه متى عريت طبقة
الخشب الكاذب التى تصعد فيها العصارة الليمفاوية يحصل تنوع لطيف فى أوعية هذه
الطبقة فتقل سرعة الدورة تحوقة الفرع فينتج من ذلك أن الثمار تصلح العصارة الليمفاوية
القابلة التى دخلت فى باطنها بطريقة أتم وأنها تنضج بسرعة

(المسئلة الخامسة) حصول هذه التبدلات والتغيرات لابد له من سبب وذلك السبب ليس
هو تأثير الطبائع والفصول والانجم والافلاك لان نسبة هذه الاحوال بأسرها الى جميع
هذه الاجسام المتباينة متساوية متشابهة والنسب المتشابهة لا يمكن أن تكون أسبابا لحدوث
الحوادث المختلفة ولما بطل اسناد هذه الحوادث الى الطبائع والانجم والافلاك وجب
أسنادها الى القادر المختار الحكيم الرحيم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والمصلحة
والحكمة ولما نبه الله سبحانه وتعالى على ما فى هذا الوجه اللطيف من الدلالة قال ان فى
ذلكم لآيات لقوم يؤمنون * قال القاضى المراد لمن يطلب الايمان بالله تعالى لانه آية لمن آمن
ولمن لم يؤمن ويحتمل أن يكون وجه تخصيص المؤمنين بالذكر أنهم الذين انتفعوا به دون غيرهم
كما فى قوله هدى للمتقين ولقائل أن يقول بل المراد منه أن دلالة هذا الدليل على اثبات الاله
القادر المختار ظاهرة قوية جلية فكأن قائلا قال لم وقع الاختلاف بين الخلق فى هذه المسئلة
مع وجود مثل هذه الدلالة الجلية الظاهرة القوية فى انبات النبات وتقلب الاثمار وما فيها
من المنافع فاجيب عنه بأن قوة الدليل لا تفيد ولا تنفع الا اذا قدر الله للعبد حصول الايمان
فكأنه قيل هذه الدلالة على قوتها وظهورها دلالة لمن سبق قضاء الله فى حقه بالايمان فأما من
سبق قضاء الله له بالكفر فلا ينتفع بهذه الدلالة البتة أصلا فكان المقصود من هذا التخصيص
التنبيه على ما ذكرناه والله تعالى أعلم

مسئلة

فى قوله تعالى (وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين) فى هذه الآية مسائل

(المسئلة الاولى) اعلم أنه تعالى جعل مدار الآيات الشريفة على تقرير التوحيد والنبوة
والمعاد واثبات القضاء والقدر وأنه تعالى بالغ فى تقرير هذه الاصول وانتهى الكلام الى
شرح أحوال السعداء والاشقياء ثم انتقل الى اقامة الدلائل على تقرير التوحيد فقال وهو

الذى

الذى أنشأ جنات معروشات (واعلم) أنه سبق ذكر هذا الدليل فى الآية السابقة وهى قوله
وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ الى آخره فالآية المتقدمة ذكر تعالى
فيها خمسة أنواع وهى الزرع والنخل وجنات من أعناب والزيتون والرمان وفى هذه الآية التى
نحن فى تفسيرها ذكر هذه الخمسة بأعيانها لكن على خلاف ذلك الترتيب لانه ذكر العنب
ثم النخل ثم الزرع ثم الزيتون ثم الرمان وذكر فى الآية المتقدمة مشتبها وغير متشابه وفى هذه
الآية متشابها وغير متشابه ففى الآية المتقدمة مشتبها أى كالنخيل مشتبه الاشجار والثمر فى
جميع أنواعه وأيضا الكرم مشتبه كالنخل فى جميع أشجاره وثمره وورقه وفى هذه الآية
متشابها أى ما يلحق بالكرم مشابها له فى أجناسه كالقرنفل والخطمى والخبازى وغير ذلك
ثم ذكر فى الآية المتقدمة انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه فأمر تعالى هناك بالنظر فى أحوالها
والاستدلال بها على وجود الصانع الحكيم وذكر فى هذه الآية كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه
يوم حصاده فاذن فى الانتفاع بها وأمر بصرف جزء منها الى الفقراء فالذى حصل به الامتياز بين
الآيتين أنه هنالك أمر بالاستدلال بها على الصانع الحكيم وههنا أذن فى الانتفاع بها وذلك
تنبيه على أن الامر بالاستدلال على الصانع الحكيم مقدم على الاذن فى الانتفاع بها لان
الحاصل من الاستدلال بها سعادة روحانية أبدية والحاصل من الانتفاع بهذه سعادة
جسمانية سريعة الانقضاء والاول أولى بالتقديم فلهذا السبب قدم الله تعالى الامر
بالاستدلال بها على الاذن بالانتفاع بها

(المسئلة الثانية) قوله وهو الذى أنشأ أى خلق يقال نشأ الشئ ينشأ نشأة ونشاءة اذا ظهر
وارتفع والله ينشئه انشاء أى يظهره ويرفعه * وقوله جنات معروشات يقال عرشت الكرم
أعرشه عرشا وعرشته تعريشا اذا عطفت العيدان التى ترسل عليها قضبان الكرم واحده
عرش والجمع عروش ويقال عريش وجمعه عرش واعترش العنب العريش اعتراشا اذا علاه
* اذا عرفت هذا فنقول فى قوله معروشات وغير معروشات أقوال (الاول) أن المعروشات
وغير المعروشات كلاهما الكرم فان بعض الاعناب يعرش وبعضها لا يعرش بل يبقى على
وجه الارض منبسطا (الثانى) المعروشات العنب الذى يجعل له عروش وغير المعروشات
كل ما ينبت منبسطا على وجه الارض مثل القرع والبطيخ وغير ذلك (الثالث) المعروشات
ما يحتاج الى أن يتخذ له عريش يحمل عليه فيمسكه وهو الكرم وما يجرى مجراه وغير المعروش
هو القائم من الشجر المستغنى باستوائه وذهابه علوا بقوة ساقه عن التعريش (الرابع)
المعروشات ما يحصل فى البساتين والعمرانات مما غرسه الناس واهتموا به فعرشوه وغير
معروشات مما أنبته الله تعالى وحشيا فى البرارى والجبال فهو غير معروش (قوله والنخل
والزرع) فسر ابن عباس رضى الله عنهما الزرع ههنا بجميع الحبوب التى يقتات بها (مختلفا
أكله) أى لكل شئ منها طعم مخصوص غير طعم الآخر كما قدمنا وقوله مختلفا نصب على الحال
أى أنشأه فى حال اختلاف أكله وهو قد أنشأه من قبل ظهور أكله وأكل ثمره فالجواب أنه
تعالى أنشأها حال اختلاف ثمرها وصدق هذا لا ينافى صدق أنه تعالى أنشأه قبل ذلك أيضا

وأيضا انما نصب على الحال مع أنه يؤكل بعد ذلك بزمان لان اختلاف أكله مقدر كما تقول مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدر الصيد به غدا وقرأ ابن كثير ونافع أكله بتخفيف الكاف والباقون بضم الكاف فى كل القرآن وأما توحيد الضمير فى قوله مختلفا أكله فالسبب فيه أنه اكتفى باعادة الذكر على أحدهما من اعادته عليهما جميعا كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها والمعنى اليهما وقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وأما قوله متشابها وغير متشابه فقد سبق تفسيره * ثم قال تعالى كلوا من ثمره وفيه مباحث

(المبحث الاول) قد قسمت الثمار الى ثمار بسيطة والى ثمار متضاعفة والى ثمار متلاصقة ولنتكلم على كل واحد على حدته فنقول

(الاول الثمار البسيطة) هى الاكثر عددا والاكثر استعمالا منها الثمار العنبية والثمر الرمانى والثمر البرتقانى والثمر البطيخى والثمر التفاحى والثمر الزيتونى والثمر النخيلى والثمر القفير والثمر القرنى والثمر العلبى فالستة الاولى لحمية والاربعة الاخيرة يابسة أو جافة فالثمار العنبية التى هى أكثر استعمالا هى العنب وحب الكاكنج وثمر شوكة الصباغين والفلفل والتمر والثمر الرمانى هو الرمان المعتاد والثمار البرتقانية التى تنسب للفصيلة البرتقانية الاكثر استعمالا البرتقان والليمون والنارنج والاترج والكباد والليمون البرى المسمى بلغموت والثمرات المنسوبات الى الفصيلة القرعية الاكثر استعمالا هى الحنظل وقثاء الحمار والثمار التفاحية الاكثر استعمالا هى السفرجل والتفاح والثمار الزيتونية الاكثر استعمالا هى البر والشعير والشيلم والشوفان والارز والذرة وقصب السكر والثمار القفيرة تنسب للفصيلة المركبة وهى قليلة الاستعمال فى الطب فلا يستعمل منها الا ثمار نبات ببلاد الهند يسمى عندهم كلاجيرى طارد للدود وثمر كل من القرطم والسلجم وعباد الشمس يستخرج منها زيت ثابت والثمار القرنية الاكثر استعمالا فى الطب خيار الشنبر والسنا والتمر الهندى والثمار العلبية الاكثر استعمالا هى اوانيلا ورؤس الخشخاش والسواديلا والجهان

(الثانى فى الثمار المتضاعفة) لانذكر منها الا ثمار الفصيلة الخيمية وثمار الانيسون النجمى فالاولى مكونة من ثمرتين غير قابلتين للانفتاح والثانية مكونة من ست ثمار الى ثنتى عشرة تنفتح من أعلى فالثمار الخيمية الاكثر استعمالا هى ثمار النخوة الهندية والشبت والانيسون والكراويا والجزر والشمر والكمون والكزبرة وقندول الماء

(الثالث فى الثمار المتلاصقة) الثمار المتلاصقة أو المركبة تحتوى على الثمار المخروطية والثمار العنبية كحب العرعر فالثمار المخروطية يدخل تحتها ثمر حشيشة الدينار وثمر السرو والصنوبر والثمار العنبية يدخل تحتها حب العرعر وحب الأبهل والثمر التوتى يدخل تحته التوت المعروف والثمر التينى يدخل تحته التين المعروف واللوز المعتاد والفول السنارى واللوز الهندى وبزر الكتان وبزر القطن وبزرقطونا والجوز والخروع والسمسم والبن والخردل والقرع والجوز المقئ وبزر الداتورا وبزر اللفاح والبنج وحب الملوك وجوزتونكا وجوز الطيب والشونيز أى الحبة السوداء وقد انتهى وصف ذكر أسماء الثمار

(المبحث الثانى فى اباحة استعمال الثمار) تمسك بعضهم بقوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر على أن الاصل فى المنافع الاباحة والاطلاق لان قوله كلوا خطاب عام يتناول الكل فصار هذا جاريا مجرى قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا وأيضا يمكن التمسك به على أن الاصل عدم وجوب الصدقة وأن من ادعى ايجابه كان هو المحتاج الى الدليل فيتمسك به فى أن المجنون اذا أفاق فى أثناء الشهر لا يلزمه قضاء ما مضى وفى أن الشارع فى صوم النفل لا يجب عليه الاتمام وقوله كلوا من ثمره يدل على أن صيغة الامر قد ترد فى غير موضع الوجوب وفى غير موضع الندب وعند هذا قال بعضهم الاصل فى الاستعمال الحقيقة فوجب جعل هذه الصيغة مفيدة لرفع الحجر فلهذا قالوا الامر مقتضاه الاباحة الا أنا نقول نعلم بالضرورة من لغة العرب ان هذه الصيغة تفيد ترجيح جانب الفعل وان حملها على الاباحة لا يصار اليه الا بدليل منفصل

﴿المسئلة الثالثة﴾ فى قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه * قد ذكرنا فيما تقدم المنافع التى وضعها تعالى فى النخيل والزيتون ونذكر هنا المنافع التى وضعها تعالى فى الرمان وهذا النبات له أجناس مشتبهات كما تقدم فى الآية المتقدمة مشتبها وغير متشابه وهذه الاجناس الرمان والآس والقرنفل وأجناس أخر كما قال تعالى فى هذه الآية متشابها وغير متشابه وهذه الاجناس التوت الارضى والتوت الشوكى والعرقسوس والكرز وغير ذلك وفى هذه المسئلة مباحث

﴿المبحث الاول فى كلام كلى فى مشتبهات هذه الاجناس الثلاثة﴾ نباتاتها أشجار وشجيرات وليس فيها حشائش وأوراقها متعاقبة كاملة ولها عصب مستطيل تصل اليه أعصاب جانبية ريشية تنضم نحو الطرف أو قريبه بيسير ويوجد فى تلك الاوراق كالقشور والكؤس أيضا غدد شفافة مملوأة دهنا طيارا ولا تشاهد شفافيتها اذا كان منسوج الاوراق قوى الجلدية وربما عدمت من بعض الاجناس بالكلية ومعظم تلك النباتات أصلها من الاماكن الموضوعة بين المدارين ومنها ما يوجد فى نصف الكرة الشمالى الى الاقسام المعتدلة والآس الذى أوراقه كأوراق حشيشة المائة يكون فى النصف الجنوبى الى جزائر ملوين ويوجد فى هولندة عدد كثير من الانواع ومعظم نباتات هذه الاجناس يختص بغدد شفافة فى منسوجها مملوأة بدهن طيار مريح يعطى للنباتات التى هو فيها رائحة عطرية وخواص منبهة حتى اشتهر كثير منها باستعمالها للزينة وفى المعالجات الطبية وتتميز تلك الاجناس عن الفصيلة النارنجية التى فيها غدد مثل ذلك بكثرة عدد ذكورها وتؤكل ثمار نباتات منها ويوجد فى تلك الاجناس أزهار مريحة مقبولة للنظر ولذلك أنبتت فى بساتين الغواة وتحتوى النباتات الآسية فى قشر خشبها على راتينج وفى جذورها وثمارها قبل نضجها وأوراقها قاعدة قابضة صارت بها أهلا لدبغ الجلود وللصبغ الاسود وغير ذلك والدهن الطيار فيها كثير ولا سيما فى الاوراق والازهار وتستعمل أوراق كثيرة منها كأوراق الشاى ولا تخفى منافع الرمان الآتية على الاثر ونباتات هذه الاجناس بالنظر لتركيبها وخواصها الدوائية نرى بينها وبين بعضها تشابها كما قال تعالى مشتبها فى الآية المتقدمة وفى هذه الآية متشابها حيث يوجد فيها قاعدتان

رئيستان (احداهما) أدوم وألزم من الاخرى وهى القابضة ويظهر أنها مخلوط حمضى عفصى بمادة تنيفية وتوجد فى القشور والجذور والاوراق والازهار والثمار قبل النضج وبعده (وثانيتهما) ليست بالطبيعة ثابتة لازمة لان بعض النباتات خال منها وهى دهن طيار حريف شديد التهييج محوى فى حوصلات صغيرة شفافة كما قلنا توجد فى الاوراق والقشور والاهداب والثمار والغالب انضمامها تين القاعدتين بعضهما فى نبات واحد بمقادير متساوية تقريبا كما فى الآس والقرنفل اللذين أوراقهما وقشورهما مبذور فيها تلك الحوصلات الدهنية وقد تتسلطن احدى القاعدتين على الاخرى ولذا كانت أجزاء شجر الرمان كلها قابضة للغاية وليست عطرية وقد تتسلطن القاعدة الطيارة بكثرة كما فى ميلالوقا وهو شجر كبير أصله من الهند الشرقى يستخرج منه الدهن الطيار الذى لونه أخضر جميل قاتم ورائحته عطرية قوية والثمار اللحمية لتلك النباتات تكون أولا غضة قابضة ولا تتسلطن القاعدة العطرية فيها الا زمن النضج فطعمها اذذاك يكون حريفا بقلة أو بكثرة عطريا كأنه برتقين وذلك مايشاهد فى كثير منها ولاسيما فى جنس مرطوس وأحيانا اذا كانت الثمار كثيرة اللبية فانه يتم وفيها قاعدة سكرية اعانية تعدل الطعم العطرى فيصير بذلك طعمها مقبولا

﴿المبحث الثانى فى الرمان﴾ هذا الجنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث وصفاته النباتية هى أن الكأس قمعى الشكل يقرب لأن يكون ناقوسيا والتويج خمسة أهداب منثنية بدون انتظام والذكور كثيرة مندغمة على جدران القناة الكأسية والمهبل ثخين القاعدة والفرج بسيط والثمر جاف جلدى كروى الشكل متوج بأسنان الكأس ذو مساكن كثيرة يحتوى كل مسكن منها على حبوب كثيرة لحمية زاوية مخالطة بجسم لبى ولا يحتوى هذا الجنس الا على نوعين سنذكرهما ولكن لا نطيل الكلام الا فى واحد منهما وهو المذكور لكثرة نفعه وجمال شجرته

﴿فى صفاته النباتية﴾ هى أن شجره يعلو عشرين قدما أو نقول من ستة أذرع الى عشرة وجذعه غير مستو ومغطى بشوك صغير أو فروع غير تامة التكون وأوراقه متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية مستطيلة تامة لامعة خالية من الزغب والازهار حمر جميلة وحيدة فى طرف الاغصان تكاد تكون عديمة الحامل وكأسها ملون قمعى ثخين لحمى يلتصق جزؤه الاسفل بالمبيض ويتسع قليلا فى القمة التى تنقسم خمسة أقسام سهمية تنتهى من الاعلى بدرنة صغيرة لحمية حادة الطرف والتويج خمس وريقات زهرية مندغمة فى الجزء العلوى من الانبوبة والذكور كثيرة سائبة مرتبطة بجميع الجدار الباطن لانبوبة الكاس ومساوية لبعضها وأقصر من أقسام الكأس والاعساب حمر غير زغبية والحشفات كلوية الشكل تقريبا صفر ذوات مخزنين والمبيض ملتصق بأسفل جزء من أنبوبة الكأس وفيه جملة مخازن مصفوفة صفين متراكبين ومحتوية على بزور كثيرة مرتبطة بحبيلها السرى وتشغل قاعدة كل مخزن مع جانبه الانسى والمهبل بسيط يقرب لشكل الزجاجة السوداء أى انه من الاسفل منتفخ وأكثر ثخنا ومن الاعلى مكتنز وينتهى بفرج مفرطح غددى مستدير الشكل * والثمر مستدير تفاحى الشكل

متوّج بأنبوبة الكاس وأسنانه والغلاف الثمرى أصفر محمر متين قشرى مقسم فى الباطن الى جملة مخازن مهيأة الى جملتين متراكبتين ومنفصلتين بحواجز رقيقة غشائية والحبوب عديدة كثيرة القواعد بدون انتظام وغلافها الخاص ثخين جدا شحمى من الخارج يغطى جنينا خاليا من المحيط الجنينى وقائما وفلقتاه ملتويتان على نفسهما والمستعمل من هذا النبات أربعة أجزاء الجذور والازهار الغير المفتحة وغلاف الثمر وعصارة الرمان وهذا الشجر طبيعى فى الاقاليم الحارة كافريقية ويظهر أن أصله من الهند وحمل من هناك حتى انتشر شيئا فشيئا وبالجملة يوجد على الشواطئ المعمورة بالبحر المتوسط وأدخله الرومانيون ايطاليا ومنها انتشر فى جنوب أوروبا وانما يضره البرد ولذا لا يمكن جودة استنباته فى مركزها بل يكون هناك شجيرات لا ينضج ثمرها أما فى البلاد الحارة وسيما بلادنا فينبت طبيعة ويكثر استنباته بالبساتين وبلاد العرب

﴿فى الصفات الطبيعية للاجزاء المستعملة فى الطب﴾

الازهار الجافة حمر فيطرح منها ما أسود فى التجفيف وقشور الثمر الجافة تكون قطعا صلبة جلدية محمرة من الخارج ومصفرة من الباطن وقشور الجذر قطع صغيرة سنجابية مصفرة من الخارج وصفر من الباطن وهذه الجواهر كلها عديمة الرائحة شديدة القبض قليلة المرار أما الثمر فقد علمت أنه تفاحى الشكل وقد علمت صفات قشره ويحتوى على بزور كثيرة فى حجم حبات الشعير الغليظ ومخالطة بجوهر هلامى محمر شفاف اذا عصر خرجت منه عصارة تفهة فيها قليل حموضة وسكرية ولكن ذلك يختلف باختلاف أصناف الرمان فان منه البرى والبستانى وذلك البستانى حلو وحامض ومعتدل يسمى بالمز وأما أزهار الرمان الرطبة فسماها ديسقوريدس سطينوس بكسر السين والطاء ونحن نسميها بالجلنار وقد علمت صفاتها النباتية والطبيعية من كون كأسها ثخينا وأهداب تويجها منثنية ولونها أحمر جميلا ولا رائحة لها وتكثر بالاستنبات وفيها بعض مرار وقبض وأزهار الرمان البرى هى التى تجنى قبل نموها وتجفف فى البلاد الحارة وتباع فى المتجر وتعد من القوابض

﴿فى التأثير والاستعمال﴾

(جذور الرمان) أى قشر الجذور * قد كان هذا القشر مستعملا عند القدماء علاجا للدود القرع وذكر ذلك ديسقوريدس وبليناس وسلسول وهؤلاء الثلاثة كانوا فى العصر الاول من التاريخ المسيحى وبعدهم بأربعة قرون تكلم عليه أمير يقوس * قال ميرة وقد ذكرها قدماء أطباء العرب ثم لم يذكرها أحد من الاوروبيين حتى جاء بشنان طبيب انقليزى مارس الطب فى قلقوطة وجدد ظهور هذه الخاصة باوروبا فاشهر هذا الاستعمال حين رآه ببلاد الهند مع النجاح القريب * ويمكن أن نقول ان قدماء فلاسفة اليونان اعترفوا بتلك الخاصة من بلاد الهند التى جاؤا بها ثم لما شهر ذلك هذا الطبيب وتواترت المشاهدات والتجريبات نسب اليه * وقبل أن نذكر كيفية الاستعمال لهذا القشر نذكر كيفية تأثيره الصحى فنقول

(فى التأثير الصحى) من المعلوم أن هذا القشر العديم الرائحة اذا مضغ حصل منه طعم قابض

قوله حملتين كذا بالاصل ولعله محرف عن حاملتين اهـ

لكنه غير كريه فاذا استعمل بالمناسب أثر على الاعضاء الهضمية تأثيرا شاقا وحرض ألما في المعدة ولذعا في الشراسيف وغثيانا مستطيلا وقيأ وقلسا والغالب أن يحصل منه تبرز مرتين أو ثلاثة أو أربعة مسبوقة بقولنج ضعيف وحركة عنيفة وتكدر عظيم في الامعاء وذلك حاصل من التأثير القريب لأصول هذا الجوهر على السطح المعدى المعوى* وأما تأثير قواعده بعد امتصاصها على القلب أو الاوعية الدموية أو غير ذلك من الاجهزة العضوية فلا يشاهد أثر لذلك بخلاف تأثيرها على الجهاز المخى الشوكى فيشاهد منه دوار وسدر وفتور وهيئة سكر وسبات وتعب وجذب في الوركين والساقين واضطراب في الفكين وجميع ذلك يعرض بعد استعمال مسحوق هذا القشر أو مغليه ويدل ذلك على أن قواعده أثرت على النصفين الكرويين المخيين وأنها نوعت الحالة الطبيعية للب المخى والنخاع الشوكى وأنها جعلت لهما حالة جديدة وأنها سببت مع ذلك احتقانا دمويا خفيفا في الاوعية المخية ولكن أكثر ما يهتم به هو خاصية اهلاكه لدودة القرع بشبه تسمم اذا أحاطت قواعده ومواده الكيماوية بهذا الحيوان المتولد في القناة الغذائية وأثرت فيه فقد ثبت بالتجريبات أنه اذا جهز مغلى هذه القشرة بالطريقة التى سنذكرها وقسم ثلاث كميات وأعطى لمن يظن معه وجود تلك الدودة فانها تندفع ميتة في البراز الثانى أو الثالث والغالب أنه يكفي لحصول استفراغها زمن من ربع ساعة الى ساعة من ازدراد آخر كمية من هذا الدواء فاذا لم تنتج منه النتيجة المطلوبة جاز بعد بعض أيام أن يبتدأ الاستعمال لكن بعد النظر في حالة أعضاء الهضم والضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى كذا قال بريير ثم ذكر مشاهدات تعرف النتائج القريبة لهذا الجوهر* فمن ذلك امرأة عمرها ثمان وعشرون سنة وأعضاؤها الهضمية في حالة جيدة وكان كثيرا ما يحصل لها تهيج في الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى فتشكو تضايق في الحلق وتعب في الازدراد وخفقان في القلب وآلام نحو قاعدة القص وفي الاطراف احتراق نارى يذهب فجأة نحو الوجه وبأعراض نحو ذلك فأرادت استعمال قشور جذر الرمان لكونها تظن وجود ديدان في جوفها فاستعملت ثلاثة أكواب من مغلى صنع بستة عشر درهما من هذه الجذور وبين الكوبين ساعتان فكانت بعد ازدراد كل كوب تحس ببرد يمتد من الحلق الى المعدة ويصعد لفمها جملة مرات مياه زلالية ثم بعد ذلك يحصل لها تكدر في الامعاء ومع ذلك لا يحصل لها مغص ولا غثيان ثم تتبرز أربع مرات وكثيرا ما كانت تستشعر بحرارة تذهب للرأس ويحصل لها بعد الزوال نعاس عميق وعرق يدوم طول الليل ومع ذلك لم يخرج منها شئ من الديدان* واتفق أن امرأة عمرها خمسون سنة كان معها تيبس في المنسوج الخلوى في جملة محال من الجسم والاطراف ويوجد في تلك المتيبسة حرارة واحمرار وحساسية أى تألم من اللمس وكان ذلك بحسب الظاهر تهيجا في المنسوج الخلوى وفي مدة علاج هذه الآفة استعملت لأجل اطلاق بطنها ملوحات بيلست فخرج منها في اليوم الثالث من الاستعمال دودة طولها قدمان بل ثلاثة وكان عدد ما استعملت من البلعات اثنتى عشرة ولما نزل ذلك أعطى لها مغلى أوقيتين من قشور جذور الرمان مع اتباع الطريقة المعروفة فكانت بعد كل كوب

تحس باشتعال في القسم المعدى وبالاكثر في الخثلة وذلك على حسب قولها حرارة كأنها تقذف في أمعائها ولكن لا يحصل لها استفراغات ثقلية ومع ذلك تشكو بدوار وفتور وحالة هبوط كأنها ساقطة في الغشى وبعض سبات أيضا وفي اليوم التالى تبرزت برازا لينا لم يميز فيه شئ من الديدان ثم أعادت استعمال هذا الدواء بعد ذلك بثلاثة أيام فنتج منه نفس النتائج التى حصلت لها أولا في الجهاز الهضمى وفي المخ ولكن لم يخرج شئ من الديدان أيضا مع أن البلوع الزئبقية لبيلست دلت على وجودها في القناة الغذائية فهل نقول ان جذور الرمان التى استعملتها كانت غير جيدة الصفة وانما دودة القرع التى خرجت هى التى كانت معها ولم يبق منها شئ في القناة المعوية هذا هو القريب للعقل اهـ قال ميره وغيره ولا يستعمل هذا الدواء الا اذا خرج من المريض حلقات من دودة القرع تدل على وجودها فيه فبذلك الدواء تستفرغ الدودة يقينا والقشر الجاف أقل نجاحا في ذلك ولذلك يوصى باستعمال الرطب ويؤخذ من الشجيرات المستنبتة في البساتين ويصح أيضا استعمال مسحوق هذا القشر اما في سائل مناسب أو على هيئة بلعات بمقدار من درهم الى درهم ونصف يقسم ذلك أقساما كل قسم اثنتا عشرة قمحة غير أن استعمال هذا المسحوق أقل وثوقا من المطبوخ* وزعم بريطون أنه يمكن استعمال قشر الساق كقشور الجذر* وذكر ويلند أن خلاصة قشر جذر الرمان نجحت معه في ثلاث مرات من أربعة وعلى كلامه كل ستة عشر درهما من ذلك القشر تجهز مع الماء ستة دراهم من الخلاصة ولكن ستة دراهم من الخلاصة يظهر أنها عسرة التعاطى وأما المطبوخ فيسهل شربه ولا يتخلف عمله اذا أعطى بالمناسب ويستعمل قشر الجذر أيضا علاجا للانواع الأخر من الديدان التى تتولد في الجسم كالديدان المبرومة والصغيرة فلاجل الديدان المبرومة يعطى المطبوخ المصنوع بمقدار من درهمين الى نصف أوقية أعنى أربعة دراهم ولأجل الديدان الصغيرة يعطى حقنا مصنوعة من هذا المقدار ويظهر أن هذا المضاد للديدان أعلى لهذين النوعين من جميع الادوية التى استعملت لهما الى الآن بوثوق قليل* قال ميره وقد حصل لنا أنفسنا نتيجة أدرار للبول واضح من قشر جذر الرمان عند ما استعملناه بقصد معرفة تأثيره على حالة الصحة

في استعمال أزهار الرمان

استعمال أزهار الرمان التى هى الجلنار وسيما أزهار الرمان البرى التى تجنى قبل تمام نموها وتجفف وتباع في المتجر فلما فيهما من بعض المرار والقبض تعتبر دواء قابضا فيستعمل اما مطبوخها واما مسحوقها في الاحوال التى تستعمل فيها القوابض كالسيلان الابيض والبلينوريا والاسهالات المزمنة والانزفة الضعيفة ونحو ذلك وتستعمل غرغرة في استرخاء اللهاة والانتفاخ المخاطى للوزتين وتستعمل غسلات علاجا لاسترخاء الاعضاء التناسلية في النساء وسقوط المستقيم وللانتفاخ الاوذيماوى في القدمين ونحو ذلك وتعطى للماء بالغلى لونا أحمر يسود اذا وضع عليه آثار أملاح الحديد* وقد أمروا باستعمال هذه الازهار كدواء مضاد لدودة القرع ولكن ذكر بعض المجربين أنها ليست كذلك

(في استعمال قشور ثمر الرمان) قشور ثمر الرمان في حاله رطبة حيث يكون ثخنها من خط الى خط ونصف من اثني عشر قيراطا من قيراط وفيها رخاوة ومرارة واضحة غير مقبولة فهي التي يكون فيها الطعم القابض أوضح وأقوى منه في بقية أجزاء الرمان لاحتوائها على مادة تفينية كثيرة ولعاب ودهن طيار وغير ذلك وكانت عند القدماء مثل بلنياس كثيرة الاستعمال ولم تزل كذلك كما هو قريب للعقل في البلاد الحارة مستعملة للدبغ وفي الاستعمالات مثل الازهار الغير المفتحة كدواء قابض وتستعمل في جزيرة (طيموره) بكسر الطاء جزيرة ببحر الهند في جنوب ملوك وشرقي جاوة علاجا للدوسنطاريا * وذكر (كولان) أنها تستعمل مع نجاح في الاسهالات وتستعمل في البلاد الشرقية وخصوصا في اقليم بنيت من آسيا علاجا للحميات المتقطعة وتقوم هناك مقام الكينا في أعين أطباء الفرس وزيادة على ذلك أنه نسب لها في جميع الازمنة خاصية واضحة لقتل الديدان المبرومة والديدان الصغيرة * ويذكر في كتب القدماء أنها تطرد دودة القرع أيضا ولكن تلك الخاصية في قشر الجذر أوضح وأظهر منها في قشر الثمار * واستفرغ المعلم لبات دودة القرع من الكلاب بهذه الواسطة واذا أريد استعمالها لذلك كان مقدارها من درهمين الى أربعة مطبوخا ونصف ذلك مسحوقا كما أن ذلك هو مقدار الازهار الغير المفتحة * ومن مجربات القدماء أنه اذا أفرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد وفترت على نار هادئة وقطر من ذلك في الاذن سكن وجعها ومع دهن البنفسج للسعال اليابس واذا طبخ قشر الرمان وجلس فيه النساء نفعهن من النزف واذا جلست فيه الاطفال نفعهم من خروج المقعدة واذا طبخ قشر الرمان في ماء الى أن يتهرى وأخذ منه أربعة دراهم مع الماء الذي طبخ فيه وأضيف لذلك من الدقيق اثنا عشر درهما وصنع منه عصيدة حتى يكمل نضجها ثم أنزلت ووضع عليها زيت فج وأطعم ذلك من به اسهال ذريع قطعه يقينا حالا وان شرب من طبيخه من به استرسال البول أمسكه واذا أخذ قشر الرمان الحامض وخلط بمثله عفصا وسحقا ثم طبخ بخل حتى ينعقد ثم حبب ذلك حبوبا بقدر الفلفل وشرب منها من سبع عشرة حبة الى عشرين نفع ذلك من السحج واسهال البطن ومن قروح الامعاء والمقعدة واذا أحرق قشر الرمان وعجن بعسل وضمد به أسفل البطن والصدر نفع من نفث الدم واذا احتقن بماء قشر الرمان المطبوخ مع الارز والشعير المقشور والحمص نفع أيضا من الاسهال وسحج الامعاء واذا تمضمض بمائه قوى اللثة واذا استنجى به قوى المقعدة وقطع الدم النازل من أفواه البواسير

(في استعمال ثمر الرمان) تعتبر عصارته الصافية الوردية الشفافة التي فيها بعض سكرية وبعض حمضية وتؤخذ منه بالعصر مرطبة ومعدلة فتعطى في الحميات بالبلاد الحارة ويعمل منها نوع ليموناد بأن تحلى بالسكر بعد مزجها بالماء والعطريات ويعمل منها غير ذلك فيحضر منها شراب يقال انه مقبول ومستعمل أيضا في الحميات والالتهابات سيما التهابات الطرق البولية ونحو ذلك وأمر به بقراط في وجع الفؤاد ووزيتن في الاسهالات والدوسنطاريا ونحو ذلك * وذكر بلنياس وسلسول أن عصارة الرمان مضادة لدودة القرع * ولب الثمر فيه

الخواص المرطبة التي في العصارة فيص في البلاد الحارة كما يفعل في عصارة البرتقان غير أنه أقل قبولا منها ويعمل منها امريسات وجليديات في الاماكن التي يكتسب فيها هذا الثمر جميع الصفات الجيدة القابل هو لها حيث يميز هناك الى أصناف كما كان في زمن بلنياس اذ من الواضح أن الاصناف المعروفة الآن ببساتيننا متوسطة الاعتبار وأما الاصناف البرية ففيها بعض غضاضة ويحضر من العصارة المأخوذة من الثمر نوع نبيذ يسمى بنبيذ بلاديوس

(في استعمال الثمر للمتقدمين) وسع القدماء دائرة استعماله اذ الرمان منه الحلو والحامض والقابض فمنفعة كل صنف منه باعتبار الطعم الغالب عليه * وقالوا كله جيد الكيموس جيد للمعدة قليل الغذاء والحلو أطيب طعما من غيره فيلين الحلق والصدر وينفع السعال ويوافق المعدة ويولد حرارة لطيفة في الابدان الحارة ونفخا ولذلك لا يصلح للمحموم والحامض يقمع الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء وخصوصا شرابه لكنه يضر المعدة والاسنان ويخشن الصدر والحلق ويضر أمراضهما والمز أعدل وأنفع للمعدة من التفاح والسفرجل اذا مص ماؤه وطرح جرم الحب * وشراب الرمان وربه نافعان من الخمار والحميات وخصوصا شراب الحامض وقالوا ان الرمان قوي على احدار الرطوبات المرية العفنة من المعدة ونافع من حميات الغب المتطاولة * وقال الرازي ما محصله الرمان الحلو منفخ قليلا حتى أنه ينغط ويحط الطعام عن فم المعدة اذا امتص بعده ولا يحتاج الى اصلاح لان نفعه سريع التفشي وأما الحامض فطويل نافع مبرد للكبد تبريدا قويا ولا سيما اذا أدمن وأكثر منه ويعظم ضرره للمبرودين فيبرد أكبادهم ويمنعها عن جذب الغذاء فيورثهم لذلك الاسهال ويهيج فيهم الرياح ويذهب بشهوة الجماع فلذا ينبغي اتباعه بمربى الزنجبيل والشراب القوي والاسفيذباجات التي يقع فيها الثوم والتوابل * وقال بعضهم الرمان الحلو يعطش والحامض يطفئ نارية الصفراء والدم ويكسر الخمار ويقطع القيء والمز ينفع من الحميات والتهاب المعدة ولأن يمصه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار أولى من أن يقدمه فيصرف المواد من أسفل انتهى

(في استعمال البزور) البزور مركبة من غلاف غض وفي ولوزة صغيرة بيضاء عذبة فكانوا يزعمون أنها قابضة وان كان ذلك على رأينا غلطا فكانوا يستعملونه كاستعمال القوابض وهي كأغلب البزور فيها بعض زيتية فتكون ملطفة ويمكن أن يستخرج منها زيت دسم ويقال ان السماني والشحرور يتسممان بتلك البزور ولكن هذا مشكوك فيه وانما يمكن أن يكون موت هذه الطيور منها بسبب عدم هضمها لها اذا أكلت منها كثيرا وربما كان ذلك بسبب الانتفاخ الذي يحصل لتلك البزور في حوصلتها أو بغير ذلك لا بسبب أنها مسممة لها * ونوع الرمان القصير القامة يظهر أنه صنف منه وينبت في جزائر أنتيله وجيان حيث يعمل منه سكانها رزوبا في البساتين وهذا النوع لا يختلف عن النوع المشهور السابق الا في كونه صغير القامة في جميع أجزائه وليس له صفات واضحة تميزه عنه نهايته أن زراعته أصعب من زراعة ذلك الرمان الاعتيادي وأما خواصه فكخواصه

(في المقادير وكيفية الاستعمال) قد سبق في كلامنا ما يعلم منه مقادير الاجزاء المستعملة فأما

الازهار فمنقوعها من أربعة دراهم الى ثمانية لاجل مائتين من الماء وأما قشر الثمر فمسحوقه من نصف درهم الى درهم ومنقوعه من درهمين الى أربعة لاجل مائتين من الماء وأما قشر الجذر فمسحوقه من درهم الى درهمين ومطبوخه الى ستة عشر درهما لاجل مائتي درهم من الماء حتى يرجع لرطل ويستعمل ذلك ثلاث مرات بين كل مرتين نصف ساعة * وتوضيح عمل ذلك المغلى المضاد للديدان كما قال سو بيران وغيره أن يؤخذ من القشر الرطب لجذر الرمان عشرون درهما ومن الماء مائتان وخمسون درهما يغلى ذلك حتى يرجع الى النصف ثم يصفى ويرشح ويستعمل ذلك المقدار على ثلاث كميات وعند اليقظة من نوم المساء يعطى للمريض من عشرة دراهم الى خمسة عشر من زيت الخروع وكثيرا ما يتفق أن الكمية الأولى أو الثانية تسبب القيء ولا يلزم لاجل هذا العارض الخفيف ايقاف التعاطى فتعطى الكميات الباقية ولا يحصل منها ذلك العارض وانما بعد قليل من استعمال هذا المطبوخ يحس ببعض قولنجات ويتبرز المريض جملة مرات توجد الدودة مندفعة معها فان لم يحصل ذلك الاسهال يعطى المريض حقنة من بزر الكتان فانها كثيرا ما تجذب معها الدودة ولا يحتاج لتعاطى مسهل آخر * وعالج برارهذا القشر بالماء الفاتر بطريقة الغسل وعاب على الدستور بحفظه التركيب المستعمل عموما ولم يعلم أن ذلك يقينا بسبب أن المطبوخ يحصل منه سائل أقل فاوضية مما اختاره فيسهل تحمل المريض له فاذا استعمل القشر الجاف كان المقدار أيضا عشرين درهما وانما يترك منقوعا مدة اثنتى عشرة ساعة فى الماء البارد قبل تعريضه للغلى وبعضهم اقتصر على تخمير السائل والاستغناء عن الغلى فيترك السائل مدة يومين فى اناء غير مغطى فيصير حمضيا ويعطى كالسابق أو يعطى منه كوب فى الصباح وكوب فى الزوال وكوب فى المساء * وخلاصة قشر جذور الرمان تصنع باخذ المقدار المراد من القشر الجاف ومن الماء مقدار كاف * واستعمل تلك الخلاصة مع النجاح ديلند كما عرفت لطرد دودة القرع وأعطاها على شكل جرعة على حسب التركيب الآتى الذى يحصل منه دواء أقل كراهية للمريض من المطبوخ فيؤخذ من كل من ماء النعنع وماء الزيزفون وعصارة الليمون عشرون درهما ومن الخلاصة ستة دراهم وتمزج حسب الصناعة * واستعمل ديلند أحيانا الخلاصة المنالة من الفعل المتتابع للماء على قشر الجذر وشراب الرمان يحضر بأخذ مائة جزء من عصارة الرمان ومائة وثمانية وثمانين من السكر يذاب ذلك على الحرارة فى مترس من زجاج وهذا الشراب حمضى وطعمه مقبول وفيه مع ذلك بعض قبض

*(المبحث الثالث فى الآس) * يسمى بمصر مرسين وباللسان النباتى مرطوس قونس أى الآس العام وهو كثير الوجود بمصر وعرب بستان وغيره واسمه مرطوس يونانى الاصل ومعناه عطر بسبب الرائحة العطرية لاوراق النوع الذى نحن بصدده * فقد جعل مرطوس جنسا يحتوى على جملة أنواع وأخذ من اسمه أيضا اسم قسم من أقسام فصيلته فقيل له مرطية * ولم يعد المعلم طرنفور فى قسم مرطية الا ثلاثة أجناس فبالاختصار نقول كأن جنس مرطوس لا ينسب له الا نوع واحد وهو الآس العام الذى نحن بصدده وهو شجيرة جميلة شهيرة بكون

قدماء اليونانيين واللطينيين رمزوا لها وكنوا بها فى أشعارهم لجمالها ورائحتها الذكية ثم عرف لهذا الجنس أنواع كثيرة بالاقاليم الاعتدالية ثم عظم هذا الجنس حتى صارت دراسة هذه النباتات مشتبهة جدا وتضاعف ذلك الاشتباه حين وضعوا أجناسا كثيرة رديئة الصفات لها شبه عظيم فى التركيب بالنباتات الآسية الحقيقية ونشأ من ذلك الاختلاط أن كثيرا من مشاهير النباتيين اختلط عليهم الحال بجنس مرطوس فى معظم تلك الاجناس مثل أوجينيا وفر يوفيلوس وغيرهما مع أن كثيرا منها يظهر كونه طبيعيا جدا وسبب هذا غلطهم فى التحديد الجيد حيث أهملوا الانتباه له ثم فى هذه الازمنة الاخيرة بحث دوقندول فيها من جديد وفصلها ووضع أجناسا أخر كانوا أهملوها بالكلية فميز بالصفات النباتية خمسة أجناس من مرطوس عن بعضها فأولا مرطوس وثانيا مرسيا الذى هو من الاسماء القديمة لمرطوس حتى نقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أن (مرسيا أغريا) اسم للآس البرى وثالثا (أوجينيا) ورابعا (جمبورا) وخامسا (فريوفيلوس)

*(فى الصفات النباتية لجنس مرطوس) * هى أن الكأس ملتصقة قاعدته بالمبيض والغالب كونه ذا خمسة أقسام مستدامة والتويج غالبا بل دائما خمسة أهداب مندغمة على الكأس والذكور عديدة غير محصورة خالصة بدون انتظام متسا وعلى دائرة قرص فى أعلى المبيض والحشفات ثنائية المخزن وتنفتح بالطول والمبيض ثنائى المخزن أو ثلاثيه وكل منها يحتوى على عدد كثير من بزرات صاعدة والمهبل واحد يعلوه فرج بسيط * والعسيب متوج بالكأس ومخازنه من واحد الى ثلاثة تحتوى على بزور عديدة محنية مركبة من جنين منحن وجذير طويل اسطوانى وفلقتين صغيرتين مسطحتين ورقيقتين واذا جعلنا تركيب البزرة هو الصفة الواصفة لجنس مرطوس التزمنا كما التزم دوقندول وضع جنس مرسيا للانواع التى لم يكن لها الا بزرتان كبيرتان لهما فلقتان كبيرتان منثنيتان بدون انتظام * وأما جنس أوجينيا فيلزم قصره على النباتات المرطية التى فلقتا بزرها ثخينتان مبذور فيهما حوصلات مملوأة بدهن طيار وملتصقتان ببعضهما بحيث يعسر مشاهدة خط اندغامهما * ثم ان أنواع جنس مرطوس شجيرات تسكن فى الغالب الاقاليم الحارة من الكرة وأوراقها بسيطة كاملة مملوأة بمسام غددية شفافة تحتوى على دهن طيار قوى الرائحة وأزهارها جميلة بيض تخلف حبوبا عنبية عطرية تؤكل فى بعض الانواع وتحتوى أحيانا على دهن طيار

*(فى الصفات النباتية للآس العام) * الساق قائمة كثيرة التفرع تعلو من خمسة عشر قدما الى عشرين وتحمل أوراقا متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضاوية كاملة متينة سهمية ملساء جميلة الخضرة دائمة تتبذر فيها نقط صغيرة غددية شفافة وقد تكون الاوراق محمولة على ذنيب قصير * والازهار بيض وأحيانا وردية الاهداب فى حافاتها وحيدة ابطية أى فى أبط الاوراق محمولة على حوامل طويلة طولها كطول الاوراق تقريبا دقيقة والكأس ملتصق بالمبيض بيضاوى خال من الزغب وفى حافاته خمسة أسنان ملس حادة شكلها نصف بيضاوى والتويج خمسة أهداب بيض منفرشة متساوية فيها بعض تقعير والذكور عديدة

والعصائب سائبة والمبيض شكله كالكأس وفيه ثلاثة مساكن تحتوى على بزور عديدة مصفوفة صفين ومرتبطة بمشيمة مركزية * والثمر عنبى بيضاوى يقرب للسواد ومتوج بالكاس وفيه ثلاثة مخازن تحتوى على بزور كثيرة كلوية الشكل حافتها الخارجة يعانقها الحبة الكبيرة شكلها شكل البزرة وهذا النبات ينبت فى آسيا وافريقية ومصر والشام وقد يصل الى أبعاد كبيرة وله جملة أصناف بعضها عظيم الاهتمام بعنبه الغليظ الذى يكون فى غلظ الكرز وبطعمه المقبول

﴿فى استعمال الآس فى الجامع﴾ حيث ان الآس كثير الوجود فى حوض البحر المتوسط وانه يزين فى الغالب الشواطئ والجزائر التى تضربها أمواج هذا البحر لم يستغرب اجماع اليونانيين والرومانيين على فضله فى الجامع الديانية حتى كان معظما مجلا فى هيكل الزهرة واله الحب فى خرافاتهم ويدخل فى الولائم المفرحة والاعياد العمومية فكانت أغصانه اشارة للحب وكان من اللازم عندهم عند انشاد القصائد العشقية امساك فرع منه باليد ولكن ليست كثرة وجوده فقط هى التى استدعت تفضيله على غيره من الشجيرات بل أيضا رائحته الذكية وخصوصا خضرته الدائمة فهذه كلها من الاسباب التى استدعت محبته كما أن الشجيرات الخضر دائما من الصنوبر والتنوب وشبيهة السرو وأغصان البقس هى زينة الجامع الديانية الآن عند الاوروبيين وكما أن أوراق النخل كانت من الاشجار المقدسة عند الاوائل من اليهود والنصارى

﴿فى الخواص والمستحضرات الدوائية﴾ جميع أجزاء الآس تحتوى على كثير من القواعد القابضة كما تحتوى أيضا على دهن طيار وتدل تلك القواعد على أن فيها خواص قابضة ومنبهة تذكر نفعها فى كتب الاقرباذين قديما فكان يجهز منها ماء مقطر تستعمله النساء للزينة باسم الماء الملكى ويحضر منها أيضا دهن طيار ومرهم نسبوا لهما خواص جليلة بحيث تخيلوا أنه يمكن أن يعاد به للجسم الطبيعى زهوه ومتانته ولونه بعد أن ذبل من مصائب الدهر أو من افراط الجماع

(فى خواصه الدوائية) حيث عرف كون الآس عطريا قابضا يكون بموجب ذلك دواء قابضا قويا يستعمل فى ضعف المعدة والاسهال والسيلانات البيض والانزفة ونحو ذلك ويستعمل مطبوخه غسلات لتقوية الاعضاء المسترخية * ومما ألطف ما قاله جالينوس كما نقله عنه ابن البيطار من أنه مركب من قوى متضادة والاكثر فيها الجوهر الارضى البارد وفيه مع هذا شئ حار لطيف فهو مع ذلك يجفف تجفيفا قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارته ليس بينها فى القبض كثير اختلاف * وقال جالينوس أيضا الورق اليابس من الآس أكثر تجفيفا من الورق الرطب لان ورقه الرطب يخالطه شئ من الرطوبة وأما رب الآس فكما يؤخذ من عصير الورقة يؤخذ من حبه أيضا وفى هذا كله قوة حابسة مانعة سواء وضعت على البدن من الخارج أو وردت من الداخل لانه لا يخالطها شئ من القوة المسهلة ولا من القوة الغسالة انتهى

* وقال ابن سينا فى الادوية القلبية ومزاج الآس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى يعود

بطباعه الى قوة واحدة بل يشبه أن يكون فيه جوهران أحدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج والفعل والانفعال حتى يستقر المزاج على الغالب منهما ولللآس فى هذا الحكم نظائر كثيرة ويشبه أن يكون ما فيه من الجوهر اللطيف الذى الغالب فيه الحر أقل والكثيف الذى الغالب فيه البرد أكثر ولم يبلغ من تأكد امتزاجهما الا ويفرق بينهما الحار الغريزى الذى فى أبداننا فيفرق بينهما فينفذ أولا الجوهر الحار الذى فيه فيسخن ثم يأتى بعده البارد فيقوى ويشد ولهذا تعظم منفعته فى انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام أولا ثم الجوهر البارد منه يشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التى يكون منها الشعر فينعقد شعرا والعطرية التى فيه يركبها الجوهر الحار الذى فيه والعفوصة يركبها الجوهر البارد فاذا اعتبر الآس بمزاجه الاغلب الاقوى كان باردا يابسا وله مع ذلك تلطيف بعطريته ملائم للروح بما فيه من القبض مع التلطيف ممتن له منق لجوهره باسط له ولاجتماع هذه المعانى كان من الادوية النافعة من الخفقان وضعف القلب ويعد من المفرحات وكانت ثماره مستعملة عند القدماء للتتبيل ولم تزل الى الآن كذلك بمنزلة الفلفل فى طوسقانة ويحضر منها نبيذ يسمى مرطيداتون أى النبيذ الآسى

(قال ميره) وكان يسمى بهذا الاسم أيضا منتفخات فى جذع النبات يجعلونها شديدة القبض

(قال ابن البيطار) فيما نقله عن ديسقوريدس وأما المرطيداتون فهى أشياء تنبت فى ساق شجر الآس مضرسة ولونها شبيه بلون ساق الآس وفى شكلها مشابهة بالكف وقبضها أشد من قبضه انتهى (وقال) اسمعيل بن الحسين الجرجانى فى كتاب ما لا يسع الطبيب جهله وقد يظهر فى ساق الشجرة نفسها عقد مضرسة شبيهة بالكف تسمى نبكه وباليونانية منظربا وهى أشد قبضا من الآس انتهى ولم أقف على الاسم اليونانى الذى ذكره الجرجانى ولعله تحريف من النساخ وأما الاسم الذى نقله ابن البيطار عن ديسقوريدس ونقله ميرة من المتأخرين فهو مرطيداتون وقد تدق هذه وتخلط بشراب عفص ويعمل من ذلك أقراص تجفف فى الظل وتفعل جميع أفعال الورق والثمر بل هى أقوى واذا احتيج الى أن يكون فى القيروطى عند الحاجة الى استعماله قبض خلط به شئ من هذه الاقراص وكذا اذا احتيج الى مثل ذلك فيما يستعمل من الفرزجات والضمادات والمياه التى يجلس فيها خلط بها شئ من هذه الاقراص انتهى ببعض تغيير * والدهن العطرى لهذا النبات فيه الخواص المنبهة العظيمة الاعتبار ولم يزل مستعملا عند الاطباء المجربين ويستعمل فى بعض محال من بلاد اليونان وايطاليا وبروونسه وغير ذلك لدبغ الجلود * وذكر ميلون أن المستعمل لذلك بالاكثر هو أوراق الصنف الذى ثماره سود وهو الكثير الوجود باور وباو يحضر منها خلاصة تسمى عند المتأخرين مرطيل ويحضر من أزهاره وأوراقه بالتقطير ما يسمى كما قلنا بالماء الملكى وله اعتبار عظيم وكذا يحضر منه كما قال ديسقوريدس نوع نبيذ بغلى أغصانه الحاملة لاوراقه وثماره ولاطباء العرب من المتقدمين استعمالات وتجريبات عديدة مأخوذة من كتب القدماء فقالوا ان التضميد بطبيخ ورقه بالشراب يسكن الصداع الشديد ولدهنه

وطبيخه أيضا خاصية فى تقوية أصول الشعر وتطويله وتسويده وغسل الرأس بطبيخه يزيل التعقد والبثور منه والضماد بطبيخ ثمرته يبرئ قروح الكفين والقدمين ويمنع حرق النار عن التنفط كما ينفع ذلك من استرخاء المفاصل والعظام الواهنة وكذلك رماده بالقيروطى وسحيقه يحبس الرعاف والنزف وجميع سائلات الرحم والاسهال والعرق ويسكن الاورام الحارة والداحس واذا تدخنت المرأة بدخان حب الآس منع نزف الارحام وتطول طبيخه على العظام المكسورة يسرع جبرها وورقه اليابس يمنع صنان الابط اذا سحق ونثر عليه بعد الحمام أو طبخ وتضمد به واذا دلك به فى الحمام قوى البدن وجفف الرطوبات التى تحت الجلد والجلوس فى طبيخه ينفع من أوجاع المعدة أيضا وخروجها والبواسير النضاحة فيضمرها وجميع ذلك مأخوذ من كلام ديسقوريدس* وقال هذا العالم اليونانى أيضا ثمر الآس يؤكل رطبا ويابسا لنفث الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمر الرطب تفعل فعل الثمرة وهى جيدة للمعدة مدرة للبول وشرب شراب هذا النبات قبل شرب الشراب المسكر يمنع الخمار وليس فى الاشربة ما ينفع فى السعال الرطب وأوجاع الرئة غير شرابه* وكان القدماء كديسقوريدس يصنعون شراب الآس من أطراف الآس وورقه مع حبه ويدق ذلك ويؤخذ كل عشرة أمنان ويلقى عليها ثلاثة قوانوسات من عصير العنب (القوانوس باليونانى اثنا عشر درهما) ويطبخ الى أن يذهب الثلث ويبقى الثلثان ويرفع بعد التصفية ويتم العمل كما هو معروف وينفع استعمال هذا الشراب من القروح الرطبة العارضة فى الرأس والقوباء النخالية والبثور ومن استرخاء اللثة ومن ورم النكف والآذان التى يخرج منها قيح ويقطع العرق وقد يعملون هذا الشراب من حب الآس فيؤخذ منه ما كان أسود نضيجا فيدق ويخلط بالشراب العتيق ثم يعصر وتؤخذ العصارة وترفع* وشراب حب الآس جيد للمعدة يقطع سيلان الرطوبات الى المعدة والامعاء وهو دواء للقروح العارضة فى باطن البدن وسيلان الرطوبة من الرحم سيلانا دائما وبالجملة لم يزل عند العرب بعض استعمالات لمستنتجات هذا النبات وكذا فى بعض أقاليم من أوروبا وفى بعضها لا يستنبت الا للزينة فيصنع منه فى بروونسه مقاريش وزرائب وحواشات فى البساتين بحيث تجذ كل سنة لتبقى منفرشة مزينة وكثيرا ما تبقى على ساق واحدة ويعمل فى رأسها شكل مستدير بأن تقص بانتباه وتحفظ

﴿تنبيه﴾

توجد أنواع كثيرة للآس تستدعى اهتماما مخصوصا لجمال أوراقها وأزهارها ومن أنواعه ما له استعمالات مدنية مثل مرطوس أوغنا شجيرة تنبت بالجنوب وعنبها أحمر مستدير بيضاوى فى غلظ البرقوق الصغير وسكان اشبيليه يحضرون من تلك الثمار سائلا عطريا له شبه بالانبذة المسكية وتستعمل جذور هذا النوع كاستعمال القوابض وأوراقه كاستعمال الشاى وثماره العطرية كالتوابل ونبيذ تلك الثمار يفضل على الانبذة بكونه مقويا للهضم

﴿المبحث الرابع فى القرنفل وفيه الصفات النباتية والطبيعية والاختبار والصفات الكيماوية والنتائج الصحية والاستعمالات الدوائية﴾ يسمى قريوفيلوس من فصيلة الآس كثير أعضاء الذكور وحيد الاناث ذلك الاسم آت من الرائحة التى فى جميع أجزاء شجرة

القرنفل التى اسمها دال على نوع من هذا الجنس وهو نوعه الوحيد الشبيهة رائحته برائحة قطيفة البساتين المسماة أيضا بهذا الاسم أى قريوفيلوس ورائحة القرنفل الاحمر ولذلك سمى هذا النوع بالقرنفل أيضا فمعنى قريوفيلوس قرنفلى الرائحة

(الاول) فى الصفات النباتية للنوع المذكور* هو شجرة من ألطف وأجمل نباتات الاماكن المحترقة من الشمس بارض الهند وشكله غالبا كمخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية* والاوراق متقابلة بيضاوية مقلوبة أى أنها مندغمة بطرفها الدقيق ومنتهية بنقطة حادة وتنتهى فى قاعدتها بالتدريج اللطيف حتى يتكون منها ذنيب طويل قنوى مفصلى منتفخ من جزئه السفلى وتلك الاوراق كاملة ملساء متقاربة لبعضها وأعصابها الجانبية كثيرة تذهب على زاوية قائمة تقريبا حتى تصل للعصب المتوسط وطول تلك الاوراق أربعة قراريط تقريبا وعرضها قيراط والازهار وردية على هيئة قمة انتهائية مثلثة التقطع كأنها مركبة من جملة مفاصل وفى قاعدة كل قطعة قطعة مفصلية وكل زهرة أذينان قشريتان تسقطان فيما بعد وتنتشر من تلك الازهار رائحة عطرية مقبولة جدا قوية النفوذ تبقى محفوظة الى تمام جفافها* والكأس قمعى الشكل أحمر خشن ملتصقة قاعدته بالمبيض وأنبوبته طويلة ضيقة وحافتها مقسمة أربعة أقسام ثخينة بيضاوية حادة* والتويج مركب من أربعة أهداب مستديرة متعاقبة مع قطع الكأس وفيها بعض تقعير وأعضاء الذكور كثيرة العدد مندغمة كالتويج حول قمة المبيض والاعصاب متقاربة منضمة ببعضها والحشفات بيضاوية ذوات مسكنين والمبيض ملتصقة به قاعدة الكأس وهو مستطيل وحيد المخزن يحتوى على بزرة واحدة والمهبل خيطى الشكل قصير ثخين مندغم فى مركز شبه قرص علوى الاندغام بعضو الاناث وفيه بعض تقعير والفرج صغير مستدير كالرأس بسيط وهذا الشجر ينبت طبيعة فى جزائر ملوك وجنبة والصين واستنبت فى بعض البلاد وتنوع بالزراعة والفلاحة الى خمسة أصناف قرنفل ملكى وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجذع وقرنفل لوارى وقرنفل برى قليل الاعتبار* قال ميرة ويظهر أنه معروف عند كهنة المصريين لانه وجد فى قبر من قبورهم مرميا طوق من كبوش القرنفل* والشجرة الواحدة القوية التى سنها اثنتا عشرة سنة يخرج منها فى السنة من تلك الازهار من خمسة أرطال الى عشرين وشوهد من تلك الاشجار ما وصل قطره الى ثمانية أقدام فتحهز منها فى السنة ستون رطلا وقبل موتها بيسير حصل منها ثمانية وأربعون رطلا كل رطل مائة درهم والمدة المتوسطة لهذه الاشجار مائة سنة والمستعمل من تلك الاشجار فى الطب الازهار الغير المنفتحة

(الثانى فى الصفات الطبيعية) القرنفل الموجود فى المتجر هو الازهار تجنى قبل تفتحها ويميز فيها الكأس على شكل قمع دقيق من أحد الطرفين ومنته بالطرف الآخر بالاقسام الاربعة الصغيرة المقعرة المنفتحة ويوجد فى المركز زر صغير كروى مكون من الاهداب الاربعة النائمة على بعضها المغطية للذكور وعضو الاناث وعند اجتناء الازرار الزهرية التى ستصير قرنفلا يكون لونها أحمر فتجفف على الدخان ثم فى الشمس فمن تلك العملية يصير لونها أسمر

تعرف به وأما الازهار التى تبقى على الشجرة فتدوم على استنباتها حتى تقطع أدوار كمالها وتخلف ثمرا نووياأى فيه شحم ونواة ويكون هذا الثمر فى حجم البرقوق وفيه رائحة القرنفل وطعمه ولكن بدرجة منخفضة و يربى بالسكر فيتفكه به وسيما فى الاسفار البحرية

(الثالث فى الاختيار) يختار من القرنفل مايكون أسمر زاهى السمرة غليظا ثقيلا دسما جيد التغذية منفرج الزاوية ذا رائحة قوية مستدامة مقبولة غالبا حريف الطعم محرقا والهواء المستنشق يكتسب بمروره عليه عطرية لان الحرارة تصعد عطريته وهذه صفة القرنفل الآتى من ملوك ويسمى فى المتجر الاوروبى بالقرنفل الانقليزى لان تجاره من قومبانية الهند الانقليزية * وأما قرنفل كان فهو أدق وأحد زاوية وأجف ولونه مسود عطريته أقل

(الرابع فى الصفات الكيماوية) حلل فوجد فى ألف جزء منه مائة وثمانون من دهن طيار أثقل من الماء محرق الطعم عديم اللون ثم يتلون مع الزمن فيصير أصفر برتقانيا وأربعون من مادة خلاصية ومائة وثلاثون من مادة تنينية ومائة وثلاثون من الصمغ وستون من راتنج ومائتان وثمانون من الليفة النباتية ومائة وثمانون من الماء وجميع ذلك ألف وينال الدهن الطيار للقرنفل بتقطير القرنفل مع الماء والملح على حسب الطريقة العامة لتحضير الزيوت الطيارة الثقيلة ويوصل لانالته كله بتقطيرات متكررة لانه قليل التطاير ونوع الراتنج الاخضر المجتمع معه طبيعته يمسكه بقوة و يكون مانعا لفصله والماء والكؤول يأخذان من القرنفل قواعده الفعالة

(الخامس فى النتائج الصحية) اذا استعمل خمس قمحات أو ست من سحيق القرنفل مختلطا بالسكر أو استعمل بعض نقط من دهنه الطيار سهلت مشاهدة تنبه الجهاز الهضمى فاذا كان الجهاز فى انتظامه الاعتيادى نمت وظائفه بأحسن حال فان كان محلا للتهيج ماز اد ذلك التهيج وعرضت عوارض وغير ذلك أما اذا استعملت هذه الفواعل الدوائية بمقادير كثيرة فانها توقظ تنبها قويا فى أعصاب السطح المعدى ويسرى ذلك لجميع المجموع العصبى فقواعدها التى أخذها الدم ونشرها فى الجسم تؤثر فى المنسوجات كلها فتثير حركة فى الاعضاء فقد اتضح من تلك الخاصية المنبهة الشديدة كيف وجد الاطباء فى هذا الجوهر خاصية التسخين وتقوية القلب والمعدة وادرار الطمث وتسهيل الهضم ويظهر أنه اذا استعمل منه فى مرة واحدة مقدار كبير كما يفعل ذلك أهل الجزائر التى ينبت فيها يفعهم هذا الجوهر فى مشروباتهم الاعتيادية تتجه تأثيره الى الرأس فيكدر المخ و يسبب دوارا وسددا وصداعا وغطمشة فى الابصار وغير ذلك واذا بحثنا فى النتائج القريبة المحرضة من القرنفل لاجل أن نعرف الناتج الخاص لكل من المواد الكيماوية المؤلف هو منها لم نر الا أن الظاهرات الفيولوجية أى الصحية تنسب لتأثير دهنه الطيار ولا يميز تأثير الجزء اليسير من المادة التنفيسية أو المادة الخلاصية المشتمل عليها القدر المستعمل من القرنفل

(السادس فى الاستعمالات الدوائية) يلزم أن يعد هذا الجوهر فى صناعة العلاج من الوسائط المخصوصة فى تنبيه الاعضاء ولكن قد علمت أن القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة فى الجواهر

الداخلة فى تلك الرتبة فتكون فى القرنفل والقرفة والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن يحدث الطبيب بها تنبها موضعيا أو عاما قويا شديدا حسبما يريد ولذلك يستعمل مع النفع سحيق القرنفل فى هبوط المعدة وضعفها وفى الاسهالات وأنواع القىء والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية العسرة الظهور وضعف البصر والسمع وهبوط القوى وتلك النتائج موافقة للقوانين الاقرباذينية لان القرنفل منبه فيكون دواء قوى الفعل يستعمل فى جميع الآفات المرخية الناشئة من ضعف مادى أو حيوى فى جهاز عضوى فتشفى تلك الامراض بواسطة ازدياد هذا الجهاز حجما وفعلا وهذه النتائج معروفة عند المتقدمين من أطباء العرب فقد قال الاسرائيلى انه يشجع القلب بعطريته ويذكى رائحته ويقوى المعدة والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقى البلة العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء فى المعدة والكبد وينفع من زلق الامعاء ويقوى اللثة ويطيب النكهة * وقال فى كتاب التجربيين انه يسخن المعدة وينفع من الاستسقاء ويقوى الدماغ ويسخنه اذا برد وينفع من توالى النزلات * وقال حكيم بن حسين انه يدخل فى الاكحال التى تحد البصر وتذهب الغشاوة والسبل * وقال اسحق بن عمران انه يقطع سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض وزن درهم وان أخذ من سحيقه وزن درهم مع شىء من لبن حليب على الريق فانه يقوى الجماع * وقالوا أيضا انه ينفع أصحاب السوداء و يطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة والوسواس وينفع من الفالج واللقوة ويمنع الفواق وينفع من القىء والغثيان واذا جعل مع الورد وقطر كان ماؤه غاية فى التطييب والتفريح واصلاح قوى البدن وان مضغ وجعل على رأس الاحليل لذذ الجماع واذا طيبت به الفروج قوى عنق الارحام وسخنه * وقالوا ان التضمد به يزيل القراع واستعماله مع السكنجبين يزيل الخفقان وبالجملة خواصه كثيرة وتفريحه معلوم محسوس وشرابه يقوم مقام الخمر فى سائر منافعها البدنية * وقال متأخرو الاطباء يستعمل القرنفل وضعا على المعدة فى بعض أحوال من القىء وفى أوجاع المعدة ونحو ذلك ولا يخفى كونه من أعظم العطريات والتوابل الفاخرة التى توضع فى المآكل والمشارب التفهة الطعم من اللحوم والبقول والشوربات لتسهيل هضمها وسيما لاصحاب الامزجة الباردة واللينفاوية والمقدمين فى السن ويضر أصحاب الامزجة الحارة والدمويين والقابلين للتهيج ويدخل القرنفل فى كثير من المركبات الدوائية فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة للتشنج وغير ذلك ودهنه الطيار محمر كاو يستعمل نقطا فى الجرعات المقوية للقلب والمعدة وغير ذلك ولحرافته يوضع على الاسنان المتسوسة قطعة قطن مبتلة به لاجل كى العصب المتألم واتلاف حاسيته وذلك ناجح مجرب ولكن فى بعض الاحيان ينسلخ جزء الفم المحاذى للقطنة وربما سبب تسوس الاسنان السليمة فلذا لا يلتجأ اليه الا مع غاية الاحتراس ويصح أن يستعمل لتحمير الجلد وكذا مروخا بالشحم أو زيت الزيتون فى أحوال الضعف العضلى والشلل ونحو ذلك * وجذور شجر القرنفل وقشوره وأوراقه وبقية أجزاء الشجرة فيها رائحة القرنفل وتوجد فى المتجر قطع ذنيباته مسماة بأظفار

القرنفل وتدخل في صناعة المربيات والسوائل الروحية وغير ذلك بسبب رخص أثمانها وكثيرا مايشاهد في القرنفل قطع من صمغ محجر اذا ألقي على النار ظهرت منه رائحة الشجرة ويظن أنه متقرر منها

(السابع) الجواهر التي لاتتوافق معه الطرطير المقيئ وكبريتات الحديد والخارصين

(الثامن في المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن سحيقه ويصنع بدقه مع السكر الذي يمتص دهنه الطيار ومقداره من ست قمحات الى عشرين والمنقوع القرنفلي يصنع بأخذ من درهم الى ثلاثة ومائة وخمسين درهما من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء من القرنفل وثمانية من الماء والمقدار منه من ثلاثة دراهم الى ستة في جرعة وشرابه يصنع بجزء من ماء القرنفل وجزأين من السكر والمقدار من خمسة دراهم الى ثمانية ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطة الى عشر نقط وأما من الظاهر فيستعمل الدهن الطيار علاجا لعلاجات وجع السن ويجمع مع جزء مساوله من زيت الزيتون دلكا في نحو الشلل ويستعمل أيضا كمادا في الشلل ونحوه

﴿المبحث الخامس في فلفلة جميكي﴾ يسمى باللسان النباتي مرطوس بمانت من الفصيلة الآسية واسم الجنس مرطوس مأخوذ من اليوناني ومعناه عطر بسبب الرائحة المقبولة التي في أوراق أنواعه وكما سميناه فلفلة يسمى أيضا فلفل جميك وقد يسمى بما معناه التابل العام

﴿في صفاته النباتية﴾ هو شجر بجزائر أنتيلة ولذلك سمي فلفلة جميك وجذعه مستقيم يعلو الى ثلاثين قدما وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضر قائمة والازهار تخرج كلها من محور مشترك وتعلو الى علو واحد ولونها أصفر منتقع والثمر عنبي أو كمي أي غلف كروي أسود لامع ثنائي المخزن وينبت هذا الشجر بالافريقية الجنوبية واستنبت في جميك فأواه جزائر انتيلة والهند الشرقي والمستعمل منه الثمار

﴿في صفاته الطبيعية﴾ هذه الثمار في حجم الحمص مسودة مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة التفتت ولها في قمتها ثقب هو أثر الكاس وهي عطرية الرائحة فرائحتها فلفلية قرنفلية أو نقول كما قال بعضهم كأنها مخلوط قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها فيه بعض حرارة ولذع محرق وتحتوي على بزرة أو لوزة مسودة منضغطة

﴿في صفاته الكيماوية﴾ حلل هذه الفلفلة ولوزتها فوجد فيها دهنا طيارا أصفر مخضرا وراتنجا وخزي الطعم مغشيا ومادة خلاصية ومادة تنينية وحمضا عفصيا والماء والكؤل والاتير بذيب قواعده الفعالة

﴿في الجواهر التي لاتتوافق معه﴾ كبريتات الحديد بل أملاح الحديد كلها واملاح النحاس والفضة وسيما نترات الفضة ومنقوع الكينا والشب وروح النوشادر والكربونات القلوية

﴿في بيان الاستعمال﴾ هذا الثمر يجنى قبل نضجه ويجفف ويستعمل تابلا من التوابل في صناعة الطبخ سواء كان كاملا أو مدقوقا وليس له استعمال عند بعض القبائل وأما كثير من قبائل الشمال فيدخلونه في المآكل ويستعملونه في الطب فهو منبه قوي الفعل عطري

ألطف من الفلفل الاعتيادي مسهل للهضم مخرج للرياح ونحو ذلك ولذا يجمع في انكلترة مع النفع بالجواهر في الاستسقاء وفي الآفات الروماتزمية القديمة والمفصلية وكذا يستعمل هناك مع النفع أيضا في أحوال الجدري والحصبة والقرمزية الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل بالاكثر غراغر في الذبحات المزمنة والخبيثة وكضماد للعمى ومحمر في الحمى الصفراء ويصح أن يكون بدلا عن الجواهر الأخر العطرية الغالية الثمن * ويقال ان براعيم هذا النبات تقوم في جزائر انتيلة مقام براعيم الجوز وأن أوراقه تستعمل هناك لدبغ الجلود والدهن الطيار المستخرج من ثماره له بعض استعمالات مقوية منبهة وغير ذلك ولا يشتبه عليك هذا التابل العام بالتوابل الاربعة المسماة بذلك أيضا وهي مخلوط مجروش من القرفة والقرنفل وجوز الطيب والفلفل حيث يمزجها العطارون ويسمونها بذلك وهو أيضا غير الفلفلة المتوجة وفلفلة المكسيك الآتي ذكرهما قريبا

﴿في المقدار وكيفية الاستعمال﴾ أما من الباطن فسحيق هذا الجوهر يستعمل بمقدار من ست قمحات الى عشرين وماؤه يعمل بجزء منه وخمسة عشر من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى عشرين وشرابه يصنع بجزء منه واثنين من السكر والاستعمال من ثلاثة دراهم الى خمسة للاستسقاء ودهنه العطري يستعمل بمقدار من ثلاث نقط الى ست على سكر أو في حامل مناسب وخله يصنع بجزء منه وستة من الخل ويدخل مسحوقه للضمادات المحمرة والغراغر

﴿المبحث السادس﴾ وفيه جملة أنواع من جنس مرطوس (الاول) الآس العطري المسمى بذي القلنسوة وثمر هذا النوع ولونه وشكله تقريبا ورائحته وطعمه كما في فلفلة جميك وانما بدل أن يكون في القمة فتحة فقط كما في تلك الفلفلة يوجد سوى هذه الفتحة التي فيها أكبر حافة مستديرة مرتفعة ترتكز عليها القلنسوة

﴿النوع الثاني مرطوس قريوفيلاتا﴾ * أي القرنفلي الاوراق وقشرة هذا النبات تسمى بالقرفة القرنفلية أو القرفة الكاذبة أو غير ذلك وتوجد في المتجر قطعا بدون بشرة وطويلة جدا رقيقة ملتفة وداخلة في بعضها ولونها أحمر مسود ورائحتها ذكية تشبه القرفة والقرنفل مجتمعين وطعمها حريف فلفلي وتعرف باسم كاسيا قريوفيلاتا ومع ذلك خواصها كخواص القرفة ولكن بدرجة ضعيفة

*(النوع الثالث مرطوس مسود قريوفيلوس) * أي الآس القرنفلي الكاذب ويسمى باللسان الاعتيادي فلفلة المكسيك وهو أكبوش أي كؤس ينبت بالبرزيل والمكسيك وغير ذلك وحجمها كرأس الدبوس وأهالي البرزيل يستعملون أكبوش كاستعمال التوابل ويقطرون الاوراق ليستخرجوا من ذلك ماء معدا للتقطير وينال بمثل ذلك دهن طيار من الثمار الحبية فماؤه ودهنه مقويان وشادان لاعضاء الهضم

*(النوع الرابع الآس الجرادي) *هذه الشجرة تنبت بجزائر انتيلة وسيما سندومنج وخشبها يسمى هناك خشب الهند وفي أوراقها رائحة القرفة وبالاكثر القرنفل ولذلك اعتبرها بعض

الناس نوعا من القرنفل وذكروا أنها تستعمل هناك من التوابل بمنزلة أوراق الغار وتستعمل ثمارها أيضا كالافاويه وهذا النوع باعتبار ثماره واستعمالاتها قد يشتبه بالنوع المسمى بالآس الفلفلي ويحضر منه سائل يشرب على الموائد ويسمى شراب خشب الهند

(النوع الخامس مرطوس جمبوز) هو نبات بالهند يستنبت هناك لاجل ثماره التى غلافها رقيقة وفيها نواة غليظة ذات مساكن كثيرة فى الباطن وغلظ تلك الثمار كالكمثرى المتوسطة ولونها وردى زاه من الخارج ولحمها مائل للوردية وأكلها لذيذ كثير الاستعمال فتعمل منها خبائص وتربى بالماء ويستخرج منها بالتخمير كؤول تشم منه رائحة الورد ويحضر منها سوائل تشرب على الموائد * ويقال ان هذه الثمار جيدة فى الحميات الصفراوية والالتهابات والدوسنطاريات فتكون مرطبة تنفع لتسكين العطش وغير ذلك * وهناك صنف ثماره بيض وآخر ثماره سود من الخارج وتختلف أسماؤها عندهم مثل جمبور وجمبوز وغير ذلك ويقرب من هذا النوع فى الثمر نوع آخر يسميه بعضهم مرطوس ملكنس نسبة لملكة بفتح الميم مدينة تجاه جزيرة سمطرى واستنبت بجهات كثيرة وثمره كمثرى أحمر قوى الاحمرار مقبول تفوح منه رائحة الورد ولذا يؤكل كثيرا ولكن أقل من الجمبوز الذى يفضل عليه فى جميع الاحوال ومطبوخ قشره يستعمل دواء قابضا فى الدوسنطاريا والخبوريا والسوائل البيض المهبلية ونحو ذلك * ومن أنواعه ما يسمى عندهم تبوس مرطوس قولفور أى السالخى الزهر ثمره أحد الثمار المقبولة فى البرزيل وهو عنبى أحمر بنفسجى عذب الطعم ويعمل منه شراب ونبيذ وكؤول وغير ذلك * وقالوا ان هذا الثمر فى حجم الليمون الصغير مستدير مسود فى طعم العنب مقبول غاية القبول فى الامراض الحمية * فقد تمت أجناس المشتبهات وستأتى فى الخاتمة تتمة باقى أجناس هذه الرتبة من المتشابهات والله المستعان

(مسئلة مهمة)

فى قوله تعالى (كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) أما قوله وآتوا حقه يوم حصاده ففيه أبحاث

(البحث الأول) قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم حصاده بفتح الحاء والباقون بكسرها قال الواحدى قال جميع أهل اللغة يقال حصاد وحصاد وجداذ وجداذ وقطاف وقطاف وجداد وجداد وقال سيبويه جاؤا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال

(البحث الثانى) فى تفسير قوله وآتوا حقه ثلاثة أقوال (الأول) قال ابن عباس فى رواية عطاء يريد به العشر فيما سقت السماء ونصف العشر فيما سقى بالدواليب وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وطاوس والضحاك فان قالوا كيف يؤدى الزكاة يوم الحصاد والحب فى السنبل وأيضا هذه السورة مكية وايجاب الزكاة مدنى قلنا لما تعذر اجراء قوله وآتوا حقه على ظاهره بالدليل الذى ذكرتم لا جرم حملناه على تعلق حق الزكاة به فى ذلك الوقت والمعنى اعزموا على ايتاء الحق يوم الحصاد ولا تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الايتاء والجواب عن

السؤال

السؤال الثانى لا نسلم أن الزكاة ما كانت واجبة فى مكة بل لا نزاع أن الآية المدنية وردت بايجابها الا أن ذلك لا يمنع أنها كانت واجبة بمكة وقيل أيضا هذه الآية مدنية (والقول الثانى) ان هذا حق فى المال سوى الزكاة وقال مجاهد اذا حصدت فحضرت المساكين فاطرح لهم منه واذا دسته وذريته فاطرح لهم منه واذا كربلته فاطرح لهم منه واذا عرفت كيله فاعزل زكاته (والقول الثالث) أن هذا كان قبل وجوب الزكاة فلما فرضت الزكاة نسخ هذا وهذا قول سعيد بن جبير والاصح هو القول الاول والدليل عليه أن قوله تعالى وآتوا حقه انما يحسن ذكره لو كان ذلك الحق معلوما قبل ورود هذه الآية لئلا تبقى هذه الآية مجملة وقد قال عليه الصلاة والسلام ليس فى المال حق سوى الزكاة فوجب أن يكون المراد بهذا الحق حق الزكاة

(البحث الثالث) قوله وآتوا حقه يوم حصاده بعد ذكر الانواع الخمسة وهو العنب والنخل والزرع والزيتون والرمان يدل على وجوب الزكاة فى الكل وهذا يقتضى وجوب الزكاة فى الثمار كما كان يقوله أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه فان قالوا لفظ الحصاد مخصوص بالزرع فنقول لفظ الحصد فى أصل اللغة غير مخصوص بالزرع والدليل عليه أن الحصد فى اللغة عبارة عن القطع وذلك يتناول الكل وأيضا الضمير فى قوله حصاده يجب عوده الى أقرب المذكورات وذلك هو الزيتون والرمان فوجب أن يكون الضمير عائدا اليه

(البحث الرابع) قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى العشر واجب فى القليل والكثير وقال الاكثرون انه لا يجب الا اذا بلغ خمسة أوسق واحتج أبو حنيفة رحمه الله تعالى بهذه الآية فقال قوله وآتوا حقه يوم حصاده يقتضى ثبوت حق فى القليل والكثير فاذا كان ذلك الحق هو الزكاة وجب القول بوجوب الزكاة فى القليل والكثير * وأما قوله تعالى ولا تسرفوا فاعلم أن لاهل اللغة فى تفسير الاسراف قولين (الاول) قال ابن الاعرابى السرف تجاوز ما حد لك (الثانى) قال شمر سرف المال ما ذهب منه من غير منفعة اذا عرفت هذا فنقول للمفسرين فيه أقوال (الاول) أن الانسان اذا أعطى كل ماله ولم يوصل الى عياله شيأ فقد أسرف لانه جاء فى الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (وروى) أن ثابت بن قيس بن شماس عمد الى خمسمائة نخلة فجذها ثم قسمها فى يوم واحد ولم يدخل منها الى منزله شيأ فانزل الله تعالى قوله وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا أى ولا تعطوا كله (والثانى) قال سعيد بن المسيب لا تسرفوا أى لا تمنعوا الصدقة وهذان القولان يشتركان فى أن المراد من الاسراف مجاوزة الحد الا أن الاول مجاوزة الحد فى الاعطاء والثانى مجاوزته فى المنع (والثالث) قال مقاتل معناه لا تشركوا الاصنام فى الحرث والانعام وهذا أيضا من باب المجاوزة لان من أشرك الاصنام فى الحرث والانعام فقد جاوز ما حد له (والرابع) قال الزهرى معناه لا تنفقوا فى معصية الله تعالى قال مجاهد لو كان أبو قبيس ذهبا فانفقه رجل فى طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو أنفق درهما فى معصية الله كان مسرفا وهذا المعنى أراده حاتم الطائى حين قيل له لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير وهذا على القول الثانى فى معنى السرف فان من أنفق فى معصية الله فقد أنفق فيما لا نفع فيه * ثم قال تعالى انه لا يحب المسرفين والمقصود منه الزجر لان كل مكلف لا يحبه الله

تعالى فهو من أهل النار والدليل عليه قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فدل هذا على أن كل من أحبه الله فليس هو من أهل النار وذلك يفيد من بعض الوجوه أن من لم يحبه الله فهو من أهل النار

﴿مقالة مهمة﴾

قد تقدم في الآيتين السابقتين وهما قوله تعالى ينبت لكم به الزرع والزيتون الى آخرها وقوله تعالى والنخل والزرع مختلفا أكله الى آخرها تفسير ابن عباس الزرع ههنا بجميع الحبوب التي يقتات بها والدليل عليه قوله تعالى تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا الى آخرها وقوله ان الله فالق الحب والنوى الى آخرها وفيه قولان (الاول) ماروى عن ابن عباس وهو قول الضحاك ومقاتل فالق الحب والنوى أي خالق الحب والنوى قال الواحدي ذهبوا بفالق مذهب فاطر وأقول الفطر هو الشق وكذلك الفلق فالشئ قبل أن يدخل في الوجود كان عدما محضا ونفيا صرفا والعقل يتصور من العدم ظلمة متصلة لا انفراج فيها ولا انفلاق ولا انشقاق فاذا أخرجه المبدع الموجد من العدم الى الوجود فكأنه بحسب التخيل والتوهم شق ذلك العدم وفلقه وأخرج ذلك المحدث من ذلك الشق فهذا التأويل لا يبعد حمل الفالق على الموجد والمحدث والمبدع (والقول الثاني) وهو قول الاكثر أن الفلق هو الشق والحب هو الذي يكون مقصودا بذاته مثل حب الحنطة والشعير وسائر الانواع والنوى هو الشئ الموجود في داخل الثمرة مثل نوى الخوخ والتمر وغيرهما * اذا عرفت ذلك فنقول انه اذا وقعت الحبة أو النواة في الارض الرطبة ثم مر بها قدر من المدة أظهر الله تعالى في تلك الحبة أو النواة من أعلاها شقا ومن أسفلها شقا فالذي من أعلاها تخرج منه الريشة التي يتكون منها الساق والذي من أسفلها تنبت منه الجلة التي يتكون منها الجذر وهذا قد تقدم ذكره في كيفية الانبات * وأيضا فقد أودع الخالق في كل نوع من أنواع الحبوب خاصية أخرى ومنفعة أخرى * وأيضا فقد تكون الثمرة الواحدة غذاء لحيوان وسما لحيوان آخر فاختلاف هذه الصفات والاشكال والاحوال مع الطبائع وتأثيرات الكواكب يدل على أنها كلها انما حصلت بتخليق الفاعل المختار * ولنبين لك اختلاف الصفات والاشكال فنقول اذا أخذت ورقة واحدة من أوراق الشجرة وجدت لها سطحين (أحدهما) علوي أملس ذو لون أخضر داكن مغطى ببشرة شديدة الالتصاق تظهر فيها مسام قشرية قليلا بالنسبة للسطح السفلي (وثانيهما) السطح السفلي وهو مغطى بوبر غالبا ولونه يكون ناصعا بالنسبة للسطح العلوي وبشرته قليلة الالتصاق بالمنسوج الخلوي وهذا السطح مغطى عادة بفتحات صغيرة تسمى بالمسام القشرية ونوجد فيه أيضا الخطوط الواضحة التي تسمى بالاعصاب وليست الاعضاء المذكورة الا استطالة من الذنيب ويمكن الوقوف على حقيقة ذلك اذا أمعنا النظر وكان الفحص بانتباه ففي الحقيقة انه يوجد عصب متوسط يمر في جميع طول الورقة ويقسمها الى جزأين ثم يتفرع الى أعصاب صغيرة تتجه اتجاهات مختلفة وهي المسماة بالاوردة وهذه تكون شبكة الورقة وفي بعض الاحوال هذه الاوعية تخرج من حافة الورقة وتكون شوكا

واخرا حدا كما في شرابة الراعي وغيرها ووظائف الاوراق كأنها عضو التنفس للنبات لأنها تشترك في تغذية النبات ولولا ذلك لما صلح غذاء النبات لانها في الحقيقة تمتص من الجو الاصول المغذية التي توجد فيه فيحصل بواسطتها تأثير عظيم في الاصول المذكورة فتحلل تركيبها وتنوعها بالكلية ثم تطرد المواد الغير النافعة للتغذية الى الخارج فلما وقفت على عناية الخالق في ايجاد تلك الورقة الواحدة علمت أن عنايته في تخليق جملة تلك الشجرة أكمل وعرفت أيضا أن عنايته في تكوين جملة النبات أتم * ثم اذا عرفت أنه تعالى انما خلق جملة النبات لمصلحة الحيوان علمت أن عنايته بتخليق الحيوان أكمل وأتم ولما علمت أن المقصود من تخليق جملة الحيوان هو الانسان علمت أن عنايته بتخليق الانسان أعظم وأكمل وأتم * ثم انه تعالى انما خلق النبات والحيوان في هذا العالم ليكون غذاء ودواء للانسان بحسب جسده والمقصود من تخليق الانسان هو المعرفة والمحبة والخدمة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * فانظر أيها المسكين بعين رأسك في تلك الورقة الواحدة واعرف كيفية تخليق تلك العروق والاوتار فيها ثم انتقل من مرتبة الى ما فوقها حتى تعرف أن المقصود الاخير منها حصول المعرفة والمحبة في الارواح البشرية فحينئذ ينفتح عليك باب من المكاشفات لا آخر له وفضل الله تعالى وعطاؤه واسع ويظهر لك أن أنواع نعم الله تعالى في حقك غير متناهية كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكل ذلك انما يظهر من التامل والفحص في كيفية تخليق تلك الورقة من الحبة أو النواة وفي هذا البحث مسائل

﴿المسئلة الاولى﴾ في قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا (اعلم) أن كل شئ ينبت من الارض اما أن يكون له ساق واما أن لا يكون له ساق فان لم يكن له ساق فاما أن يكون له كمام وهو الحب واما أن لا يكون له كمام وهو الحشيش وهو المراد ههنا بقوله ونباتا والى هذين القسمين الاشارة بقوله تعالى كلوا وارعوا أنعامكم وأما الذي له ساق فهو الشجر فاذا اجتمع منها شئ كثير سميت جنات فثبت بالدليل العقلي انحصار ما ينبت في الارض في هذه الاقسام الثلاثة وانما قدم الله تعالى الحب لانه هو الاصل في الغذاء وانما ثنى بالنبات لاحتياج سائر الحيوانات اليه وانما أخر الجنات في الذكر لان الحاجة الى الفواكه ليست ضرورية * وههنا نذكر الفصائل المغذية والدوائية على حسب المراد وسنوردها عليك واحدة بعد واحدة فنقول

(الفصيلة النجيلية) هذه الفصيلة تحتوي على نباتات عظيمة النفع جدا للبشر وتكون في جميع أجزاء الارض قاعدة تغذي الانسان والحيوانات الاهلية وبزورها كثيرة الاستعمال غالبا وفيها الجوهر الزلالي أي الجسم الدقيق المحيط بالجنين ومعظمه مركب من النشاء وسوق نباتات تلك الفصيلة تحتوي على الزلال النباتي والسكر الذي يوجد منه مقدار كبير في القصب وفي النبات المسمى سرجون وهو الذرة النيلي الذي يوجد منه في الهند أصناف كثيرة فمنه الابيض والاصفر والاحمر والاسود وكلها تسمى باللسان النباتي أولقوس سرجون وأنواع أخر من جنس أولقوس وسيما النوع المسمى أولقوس سكاراتوس وظن (بالاس) أنه يمكن استخراج السكر مع النفع من سوق أنواع الذرة ويستعمل في الطب نوعان من

من السوق المدفونة فى الارض وهى داخلة فى اسم عرق النجيـل ثم ماعـدا القواعد القريـبة العضوية تحتوى الحبوب لتغـذية على كثير كما تحتوى أيضا على جميع العناصر المحضرة لجوهر الحيوانات وهـذه الفصيلة فى غاية ما يكون فـتنتجاتها تتشابه فيما بينها تشابها عظيما كما قال تعالى متشابها وغير متشابه ومع ذلك يتحصل من هـذه الفصيلة القصب أى قصب السكر والذرة والارز وحبوب كثيرة مأكولة

(البر) يقال له أيضا القمح والحنطـة وهو نبات لا تخفى شهرته سنوى منه مايزرع بالخريف ويمضى عليه الشـتاء وهو فى الارض وأزهاره خالية من اللحاء وحبوبه أغلظ والآخر يزرع فى شـهر آذار وحبوبه ذوات لحاء وأصغر وهذا باعتبار زراعة أوروبا وأما عندنا فانواع القمح تزرع فى شـهر هاتور القبطى غالبا وهذا النوع صنفان لنوع واحد وحبوب القمح معلومة صفاتها فهى بيضاوية ذات طرفين وثلم فى أحـد جانبيها وهى ملساء ثقيـلة الوزن مصفرة بدون رائحة واضحة وطعمها عذب تفـه واذا مضغت تكون منها فى الفم سائل لبنى وتحفظ تلك الحبوب كثلا لكن تحتاج للتقليب والتحريك غالبا لانها تسخن وتتلف من السوس وأحيانا تدخر فى المطامير أى الحفر العميقة البعيـدة عن الهواء مخلوطة مع التبن فرطوبة المحل تمنع تسخينها فتمكث سليمة مدة سـنين وتلك الحبوب تتسلط عليها أنواع من الحشرات تتغـذى منها وسيما النوع المسمى ترنصون أى سوس القمح وفى بعض البلاد تخلط البر بمسحوق الانخرة لاجل الحفظ من ذلك الحيوان وبعضهم أوصى لذلك بغاز الحمض كبريتوز وأبسط الوسائط هو تحريك تلك الحبوب وتذريتها ويتحصل من البر بعد الطحن دقيق ونخالة وخبز

(الدقيق) هو قاعدة أقل وجودا فى النباتات من القاعدة الصمغية اللعابية لان أجزاء الارض كلها منتشرة بالنباتات اللعابيـة بخـلاف النباتات الدقيقية فانها قليلـة اللعابية تنبت بنفسها وتتضاعف فيما حولنا بلا عناية وأما الدقيقية فتستدعى الاعتناء والفلاحة وقد يكون الدقيق فى كثير منها مرتبطا بجسم غريب عنه مسهل أو مقئ أو مر بل مسم بحيث يلزم تعريته منه قبـل استعماله ولكن أكثر وجوده فى الثمار والجـذور والنخاع *وجميع الادقة النباتية متماثلة فى الطبيعة مهما كان النبات المتحصلة منه وانما تختلف فى المنظر والصفات كالشكل والغلظ وكلما كان الدقيق أدق وأنعم كانت تحمليته المصنوعة منه ومن الماء أكثف وذلك الدقيق جوهر غذائى بالذات عـديم الطعم والرائحة أبيض ومكون من حبوب صغيرة مركبة من غشاء محلل وقاعـدة قريبة هى النشاء والماء البارد لا تأثير له على غشاء الحبوب وأما المغلى فيمزقه ويذيب مادته الباطنـة أعنى النشاء ثم ان الدقيق هو قاعـدة التـدبير الغذائى لجميع القبائل سواء أخذ من البر بأنواعه أو الذرة أو الارز أو الدخن أو تفاح الارض أو القسطل أو الجزار الارز الذى أومن نخاع بعض أنواع من النخـل أو من بزور البقول أو نحو ذلك فاذا استعمل وحـده تمثل كله من تأثير الهضم ونتج عنه امساك ليس حاله مرضـية وانما هو ناتج من خاصية الغـذاء فيتحول فى القناة الهضمية أخيرا الى كيلوس يتكون عنه أعظم جزء من الاصول المعوضـة ولذا نرى بنية الاشخاص الذين يتغذون من الاغذية الدقيقية وبخصوصها

جيدا

قوله على كثير كذا بالاصل وانظر ما معناه وقوله فيما سيأتى وهذه الفصيلة فى غاية ما يكون الخ لا معنى لهذه الغاية اه

جيـد ا ممتلئة بدم ثخين شديدة القوة وحيث كان الدقيق سـهل الهضم عذب الطعم مقبولا وسيما اذا امزج بالسكر أو باللبن كان مناسـبا للاطفال عوضا عن الارضاع الامى وللاشخاص الارقاء المزاج القابلة معدتهـم للتهيج ولبعض الناقهين ونسـبوا للدقيق خاصـية تكثيف الاخلاط فيوصى به لتعويض التركيب الخاص للدم اذا فسـد ولكن نتج من تجربيات بوشرده أن المصابين بالبول السكرى أعنى داء الدولاب المسمى باليونانـية ديابطس لا تناسبهم الاغذية التى يدخـل فيها الدقيق والسكر وانما يلزم أن تكون تغذيتهم من اللحوم والبيض والاسماك ومن البقول الغير الدقيقية كالشكوريا والخس والاسفاناخ ونحو ذلك

(النشاء) قال فى القاموس النشا وقد يمـد وقال فى المصباح فارسى معرب أصله نشاستج فحذف بعض الكلمة فبقى مقصورا ذكره فى البارع والصحاح وغـيرهما وقال بعضهم تكلمت به العـرب ممـدودا والقصر مولد انتهـى وهو جوهر صلب عـديم الرائحة والطعم أبيض كأنه متبلور يستخرج من دقيق نحو الحنطة بانواعها

﴿فى بيان الاستعمال﴾

كثيرا ما يكون النشاء مرتبطا فى النباتات بقواعد أخر ففى هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها ويشفعنا فى ذلك عـدم قابليتـه للذوبان فى الماء البارد اذا أريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لاجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئـذ يلزم لتحصيله كأن يعرض للطبخ جـذور القصب والنخيل لاجـل اذابة النشاء الموجود فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمى (فلبو) لاجـل ضمه للقاعدة المقوية المرة فاللعاب والنشاء يلطفان نتيجتها ويصيرانها مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية ملطفة *فحقنة النشاء تصنع باخـذ عشرة دراهـم من النشا ومائة وستين من منقوع رؤس الخشخاش يذاب النشا فى المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء من حبوب الدقيق يحجـز المادة الصمغية والحبوب الأخر وهى الاكثر تبقى معلقة فى المحلول فقط فاذا أريد طبخ النشا لزم أن لا يستعمل منه الا ثلاثة دراهم فيحصل من ذلك سائل لعابى شبيه بالسوائل الاخر اللعابية *ولعوق النشا يصنع بأخذ عشرة دراهم من كل من بياض البيض وشراب بلسم طولو وثلاثة دراهم من النشا وأربعـة من السكاد الهندى ويمزج ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات المستعصية وصمغ النشا المستخرج من النشا يسمى ديكسترين المحلول فى الماء يستعمل أحيانا كمرخ لعابى كاستعمال الصمغ العربى وفضـلوه فى الاشرطة التى يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط مائة جزء منـه مع سـتين جزأ من محلول الكافور ويضاف لذلك أربعون جزأ من الماء الحار ثم تغمس الاشرطة فى ذلك وتعصر ليفصل منها الزائد الذى يبلها بدون فائدة فتصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة وأما ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار *وشراب صمغ النشا المسمى ديكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق هو الشراب السكرى الذى هو مخـلوط العنب بالديكسترين وخواصه مثـل خواص شراب الصمغ ولـكن رائحته تفهة وطعمـه حريف وذلك يصيره قليل

القبول للاستعمال ومن المعلوم أن المادة الملونة للاقشة عوض عن الصمغ الديكسترين الذى حضر بتندية النشا بمقدار $\frac{1}{4}$ من روح ملح البارود المسمى حمض الازوتيك الممدود باثنى عشر جزأ من الماء ثم يجفف فى الهواء و يعرض للحرارة

﴿الخبز﴾ لاجل عمل الخبز تخلط خميرة الفقاع أو العجينة القديمة التى يسمونها خميرة بعجينة الدقيق فيحصل التخمير سريعا لان الخميرة تحلل تركيب سكر الدقيق فيتكون من ذلك كؤول وحمض فحمى وحمض خلى وخبز القمح يحتوى على سكر ودقيق محمض ودقيق سليم وصمغ وحمض فحمى واملاح فاذا عولج الخبز بالماء البارد أذاب هذا الماء السكر والدقيق القابل للذوبان والاملاح وكذا الصمغ وأما الماء المغلى فيذيب زيادة عن ذلك الدقيق الذى تركه الماء البارد سليما واذا علمت أن الماء يأخذ من الخبز ماذكر فلتعلم أنه يكفى لذلك تجفيف الخبز وتحويله الى مسحوق ثم تحريكه فى الماء البارد الذى يذيب جزأ من هذه القواعد ثم بمساعدة الحرارة يأخذ مقدار من الدقيق المتنوع الموجود فى الخبز والقابل للذوبان حتى فى الماء البارد فاذا غلى فى الماء حصل منه المغليات المحلاة بالسكر المستعملة محللة وملطفة ومغذية قليلا فى الآفات المصاحبة تهيج الامعاء والصدر كالاستسقاء والنزلة وحرارة الاحشاء والاسهال ونحو ذلك وكثيرا مايصنع ذلك الماء فى المنازل مشروبا تستعمله الاهالى بدون استئذان الطبيب وربما كان مناسبا فى كثير من الامراض التى لاتستدعى وسائط قوية كما أنه لاحتوائه على الدقيق المستلزم لخاصية الارخاء يستعمل فى الامراض الحادة مشروبا محللا معدلا مناسبا لتلطيف انزعاج الدم وتسكين الحرارة الحمية واطفاء العطش * ويكون فى الالتهابات واسطة ملطفة مقاومة لعوارض هذه الآفات فاذا أضيف مخرور وحى على هذا الماء زالت منه الصفة المرخية وأثر على البنية الحيوانية تأثيرا منبها ولكن لايزال حافظا لصفته المغذية فاذا طالت مدة على لباب الخبز وركز السائل حصل من ذلك زبدة الخبز أو قشطة الخبز التى تعطى أحيانا بعد أن تتبل تتبيلا مناسبا وقد تعدل تفاهة بعض المياه بوضع قشرة مشوية من الخبز فيها مدة ساعة أو ساعتين قبل أن تشرب والماء الخبزى يصنع بأخذ مقدار من خبز القمح من أوقيتين الى أربعة والاوقية ثمانية دراهم ومن الماء مائة درهم أو أكثر يغلى ذلك مدة ساعة ثم يصفى مع عصر خفيف من منخل بحيث يؤخذ من المغلى مائة وقد يستعمل لباب الخبز ضمادا مرخيا منضجا مع السوائل المناسبة من الماء أو اللبن وتجدد كثيرا لسهولة حموضتها * والمطبوخ الابيض للطبيب سيدنام يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من قرن الايل المكلس المسحوق وثمانية دراهم من لباب الخبز وعشرة دراهم من السكر ومائة درهم من الماء وثلاثة دراهم من ماء القرفة وستة دراهم من ماء زهر البرتقان وقد يبدل قرن الايل المكلس بمبشور هذا القرن وبالجملة يهون السكر ولباب الخبز ومكلس قرن الايل فى هاون من رخام ثم يغلى ذلك مدة ربع ساعة أو نصف ساعة فى اناء منفتح ويصفى مع العصر الخفيف من منخل صوف قليل الضيق ثم يعطر بماء القرفة وماء زهر البرتقان * ومن الواضح ان القواعد الاخر التى فى هذا المطبوخ فيها خاصية الارخاء ولذا يستعمل فى الامراض

الناشئة عن تهيج أو التهاب وله شهرة عظيمة فى الدوسنطاريات والاسهالات لانه يسكن الحرارة والمغص ويقلل كثرة الاندفاعات الثفلية ويلطف التغنى وبالاختصار فيه ميل لقطع الحالة المرضية التى فى القناة الغذائية وقال بوشرده ان هذا المشروب كثير الاستعمال يؤمر به فى الاسهالات المزمنة ويؤثر كدواء ماص بسبب ملح الكلس الذى هو موجود فى القرن انتهى

﴿النخالة﴾ هى قشور حبوب البر المنفصلة عنها بحيث تتحول بواسطة الرحى أو الطاحون الى فلوس صغيرة وتمسك معها شيأ من النشا وهى كثيرة النفع لتحضير غسلات وحقن وضمادات مرخية فيصنع منها حقنة بأخذ أحد وعشرين درهما من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك بعض دقائق ثم يصفى مع العصر ليؤخذ من ذلك خمسون درهما وحمام النخالة يصنع بأخذ مقدار من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك نحو ربع ساعة ثم يصفى مع العصر ويخلط بالماء المعد للحمام

﴿الحنطة السوداء﴾ هى نبات سنوى استنبت بكثرة فى بلاد الارياف باوروبا والمستعمل منها ثمرتها والصفات الطبيعية لهذه الثمار هى أنها عديدة فى غلظ حب الجلبان أو حب الكرسنة السوداء مثلثة كحب الزان أى ثمر عيش السواح وتلك الحبوب فيها ميل للبياض وتحتوى على دقيق شديد البياض عذب الطعم مقبول يحتوى على كثير من القواعد المغذية ولذا يعمل منه فى الاقطار التى ينبت فيها خبز وعجائن وفطائر بحيث يكون قاعدة لتغذية سكان الارياف

﴿الشعير﴾ هو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث واسمه مأخوذ من هوردوس أى ثقيل بسبب ثقل الخبز الذى يصنع من نوعه الرئيس وأنواعه نافعة فى التغذية و يظهر أن الشعير ينبت بنفسه بفارس وسيسيليا وغير ذلك فيمكن أن أصله من هناك وحب الشعير بيضاوى مصفر مقطوع القمة صلب دقيق الباطن وطعمه عذب سكرى وأحيانا توجد حبوب بيض مصقولة مستديرة كثيرا أو قليلا تسمى بالشعير اللؤلؤى ولا فرق فى الاستعمال بين الشعير الذى يؤخذ بهاتين الحالتين والشعير الصحيح الا أن الصحيح يكاد لايعطى للماء شيأ الا اذا ترك فيه حتى يتشقق وأما الحالة الاولى من الحالتين فهى الانسب مع الاحتراس على غسله أولا لاجل اخلائه من الجوهر المسحوق الحريف الذى يوجد على الغلاف الثانى وأما الحالة الثانية أعنى التى أزيل فيها الغلافان فالمغلى فيها يكون كثيرا اللزوجة والتغذية * واستكشف المعلم بروست فى دقيق الشعير جوهرا مخصوصا وسماه شعيرين وسنذكره وفيه أيضا راتينج أصفر واثنان وثلاثون من النشا وخمس وخمسون من جوهره مركب من دقيق ومادة خشبية وخمسة من السكر وأربعة من الصمغ وثلاثة من مادة دبقة والانبات له دخل غريب فى تغيير مقادير تلك الجواهر فالنشا والسكر والصمغ يزيد مقدارها بخلاف المادة الدبقة فمائة جزء من دقيق الشعير المستنبت يؤخذ منها ستة وخمسون من النشا واثنا عشر من القشور وخمسة عشرة من السكر وخمسة عشر من الصمغ وواحد

من الرانيخ

﴿في بيان الاستعمال﴾

المواد الكيماوية المحتوى عليها مطبوخ الشعير طبيعتها غذائية فالقوى المعدية تؤثر عليها وتغير طبيعتها وتحولها الى كيلوس فحينئذ يفقد هذا المشروب فعله الدوائي ويكون مصلحا غذائيا خفيفا في الحقيقة وينسب الشعير لرتبة الجواهر المغذية المكثفة للاخلاط ولا يكون كذلك اذا لم تكابد مواده عملا هضميا وتأخذها الاوعية الماصة وتدخلها في الكتلة الدموية بصفاته الطبيعية فحينئذ تؤثر أجزاؤها في المنسوجات العضوية تأثيرا يرخيها ويضعف قوتها فتتولد حينئذ النتائج الخاصة بالدواء المرخي وكان مغلي الشعير كثير الاستعمال عند اليونانيين وسيما عند بقراط حتى أنه ربما أطلق عليه عند المتأخرين مغلي بقراط واذا أطلق المغلي انصرف اليه وكان بقراط يغذي به المرضى في ابتداء الحميات والالتهابات وتارة يستعمله كدواء مرخ أو ملطف لتلطيف الاحتراق الحمي وتسكين اضطراب الاخلاط (وكان) سيدنام وأضرابه يعطونه في جميع الآفات التي يطلب فيها استعمال الملطفات ومنع التأثيرات المنبهة * وأمر المؤلفون بالمغلي الدقيق المصنوع من الشعير المقشر أو اللؤلؤي في التهابات الطرق الهضمية والآفات الاسهالية ولاستفراغات الدوسنطاريا ونحو ذلك ومدحوه أيضا في آفات الطرق التنفسية كالالتهاب الرئوي الخفي ونفث الدم ونحو ذلك ويمزج كل كوب منه بملعقة من شراب الخطمية أو الصمغ العربي أو الشراب الشعيري أو غير ذلك وقد يضاف اليه لبن البقر اذا سمحت بذلك حالة المريض من زوال الحمى وجودة حال الاعضاء الهضمية وجعلوا هذا المطبوخ غرغرة نافعة في الخناقات والقلاعات ويحلى حينئذ بشراب التوت * واذ قد علمت أن القاعدة المتسلطنة في مطبوخه هو الدقيق الذي هو غني عن الاصول المغذية علمت أنه ربما كان من المناسب قطع استعماله اذا كان من النافع منع أدنى تمثيل غذائي أو كان المعالج التهابا قوي الشدة أو كان هناك تكدر شديد حمي ففي هذه الاحوال يفضل عليه السائل اللعابي لانه قليل التغذية وفعله المرخي شديد الفاعلية والخبز المصنوع من الشعير سنجابي اللون ثخين تتغذى جملة أقاليم به وكان غذاء قدماء المصريين أيضا لان الخبز الذي وجد من آثارهم انما كان من الشعير بدون تخمر خبزي

﴿في المقدار وكيفية الاستعمال﴾ الشعير المقشور يصنع مطبوخه بمقدار من خمسة دراهم الى عشرة دراهم في مائة درهم من الماء ومغلي الشعير يصنع بأخذ جزء من الشعير المقشور وجزأين من شراب الخطمية وثمانين من الماء ومطبوخ الشعير في المارستانات يصنع بأخذ عشرة دراهم من الشعير ودرهم ونصف من عرق السوس ومائتي درهم من الماء ومطبوخ الشعير المركب يصنع بأخذ أربعة وستين جزأ من مطبوخ الشعير وأربعة من كل من التين والزبيب وجزء واحد من عرق السوس واثنين وثلاثين من الماء * وأوصى بعضهم بتبديل الشعير الاعتيادي بالشعير المستنبت والدال على جودة هذا التبديل أن غلاف الحبوب يحتوي على مادة خلاصية صفراء طعمها مر كريه وتذوب في الماء فمن المهم تعرية الشعير من هذا الغلاف اذا أريد منه

مشروب مرخ لان مغلي الشعير الكامل يوجد فيه دائما حرافة خفيفة تؤذي ممارسة الخاصية الملطفة التي في قواعده الاخر ولا توجد تلك الحرافة في المطبوخات المحضرة من الشعير المقشر أو الشعير اللؤلؤي وانما تقوم من مادة دقيقية أو نشاء تذوب اذا وصل الماء لدرجة الغلي وفيها سوى ذلك مقدار يسير جدا من الصمغ والسكر * وقد رأينا أن هذه القواعد توجد في التركيب الخاص للشعير الذي لم يتسلط عليه * ثم اذا أمر للمريض بمغلي الشعير كمشروب دوائي حلي بالعسل أو بالسكر أو بشراب ما واعتيد طرح الماء الاول الذي غلي فيه ولا يستعمل الا مطبوخه الثاني فتوضع ستة دراهم من هذا الجوهر لمائة درهم من الماء فيحصل في الحبوب تغير عظيم الاعتبار بأن ينتفخ جوهرها ويلين ويكابد نوع تمزق ينكشف به ما في باطنها فاذا انفتحت الحبوب مزق الماء أغشية حبوب النشا واذاب الجوهر النشائي ويكون السائل أكثر تحملا كلما كانت كمية الشعير أكثر ومدة الغلي أطول و يستعمل من الظاهر مطبوخ الشعير غسلات وكمادات وغراغر وحقنا فيصنع غرغرة محمضة مركبة من خمسين درهما من مطبوخ الشعير وثلاثة دراهم من الخل ويصنع من دقيقه ضماد فيعمل ضمادا محللا من ستين درهما من دقيق الشعير وثلاثين درهما من الصابون ومقدار كاف من الماء

(السلت) ثمر يسمى أفوان بفتح الهمزة وباللسان النباتي افينا ستيفا أي السلت المستنبت والسلت المقشر هو حبوب هذا النبات المتعرية من غشائها بتعريضها لبخار الماء ثم تعريضها للرحى لان هذا الغشاء أعني البشرة ثخين بالنسبة للدقيق ويحتوي على قاعدة عطرية فيها رائحة الوانيلا ويحتوي أيضا على مادة خلاصية ووجود ذلك فيه يؤذي خاصية الارخاء وجنس هذا النبات من الفصيلة النجيلية في المشتبهات سداسي الذكور أحادي الاناث ولا يخصنا هنا الا الجسم الدقيقي من النوع المذكور * وصفاته النباتية أن الجذر سنوي شعري يتولد منه سوق فارغة تعلو من قدمين الى ثلاثة عقدية تحمل في كل عقدة أوراقا خيطية حادة والازهار على هيئة باقة متخلخلة مدلدلة يسيرا والحوامل تحمل صرة أو صرتين وكل صرة مثلثة الازهار ثالثتها عقيمة في حالة نشئية والغلاف الزهري الخارج ذو صفتين متساويتين سهميتين مخنثتين والكأس المسمى في الفصيلة النجيلية غلوم يبقى في الآخر معلقا بالثمر وهو ذو صفتين أيضا والخارجة منهما أكبر من أختها سهمية تنتهي بنقطتين تحملان وبرتين طويلتين حريريتين وفي وسط ظهرها وبرة خشنة وتلك الصفة محوية وأطول من الزهر بمرتين وتعانق معظم الصفة الباطنة التي هي مسطحة

(في الصفات الطبيعية) هي أن الثمر مستطيل حاد مسمر محاط بالغلاف الظاهر المسمى غلوم * وأصناف السلت كثيرة مهمة في الزراعة فمنها الشتوي والربيعي على حسب زمن البذر غير أن الاول أكثر انتاجا في الغالب لكن لا ينجح الا في الارياف حيث يكون الشتاء فيها أقل شدة ومنها السلت المتعري ويختلف عن غيره بثمره المتعري أي الغير المحاط بالصفف ولا بالغلوم ومنها السلت المشرقي الذي يختلف عن السابقين بازهاره التي هي باقات وحيدة الجانب وتلك الانواع الثلاثة متحدة في الاستعمال الغذائي للخيل بدون تمييز في معظم البلاد

الباردة جدا كوروباوعامة الارياف يتغذون منها أيضا * وأما الاستعمال الطبى فيختار له النوع الاول لسهولة تقشيره وأما السلت الكاذب الذى يتميز عن غيره بباقته المتفرقة وثماره الكثيرة الزغب من قاعدتها فلا نفع به وعادتهم يتلفونه قبل تزهيره

(فى خواصه الكيماوية) حلل فوجيل السلت فوجده محتويا على تسع وخمسين من دقيق وأربع وثلث من زلال واثنين ونصف من صمغ وثمان وربع من سكر وقاعدة مرة واثنين من دهن شحمى وستة من جلوتين وباقى المائة مواد ليفية وماء

(فى بيان الاستعمال) المواد التى يحتوى عليها مطبوخ السلت المقشر قد تتسلط عليها القوى المعدية فتتغير الى قواعد مجهزة مغذية وفى تلك الحالة يفقد تأثيرها المرخى وتحصل تلك النتيجة بالاكثر اذا كان المطبوخ ثخينا ومكث مدة فى المعدة فاذا امدت القواعد الدقيقية بمقدار كبير من الحامل مرت سريعا الى السطح المعوى ويكون امتصاصها أسرع وآكد فاذا دخلت بصفاتها الطبيعية فى السائل الدموى انتشرت فى جميع المنسوجات وأثرت فى جميع الالياف الحية تأثيرا يرخيها ويقلل سرعة حركاتها فيستعمل ذلك المطبوخ فى كثير من الامراض الحادة كمشروب ممتع بخاصية ملطفة ومرطبة ومعدلة ومضادة للالتهاب ومسكنة ففيه قوة تلطيف اضطراب الاخلاط وتسكين العطش والاحتراق الحمى ومقاومة خشونة الجلد ولكن شهرة استعماله فى أمراض الاعضاء التنفسية ويكون تأثيره المرخى أنفع اذا كان فى تلك الاعضاء تهيج وحرارة فيعطى فى الاستهواء والسعال اليابس ونفث الدم ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى الالتهابات البطنية فى الطرق الغذائية كالتقرحات المعوية التى يحصل منها الزلق والاسهال والقولنجات والتعنى والزحير ونحو ذلك وكذا فى الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية وغير ذلك * وأما المطبوخ الكثير التحمل من الجزء الدقيقى الذى فى هذا الجوهر فهو غذاء فيه أيضا خاصية الارخاء وكثيرا ما يؤمر به للمرضى فيناسب اذا أريد تغذية المريض تغذية خفيفة وخيف من التأثير المنبه للحوم ونحوها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وحريرات ونحو ذلك ويصح تحلية هذا المشروب بشراب عنب الثعلب أو النارنج أو الصمغ أو كزبرة البئر وتعطيره بماء زهر النارنج وكثيرا ما يمزج المطبوخ باللبن ويلزم منع تأثير صفته المغذية اذا كان من النافع خلو جسم المريض عن جميع أنواع التغذية كما فى علاج الالتهابات كالالتهاب الرئوى ونحوه ففى هذه الاحوال انما ينفع تأثيره المرخى ويخاف من توابع هضمه فيلزم مده بالماء كما عرفت لان ماء السلت محلول نشائى فيلزم تخفيفه اذا لم يرد منه تغذية المريض ويستعمل أيضا ذلك المطبوخ حقنا وقد تصنع العامة من السلت ضمادات يضعونها على الاجزاء المتألمة ويستعملون بالاكثر مغليها فى الخل أو الفقاع ويضعونها حارة فأحيانا تزيل هذه الاوجاع الموضعية ولكن ذلك ناشئ بالاكثر من التخمير الحاصل من الخل أو الفقاع لا من خاصية السلت وكما يستعمل السلت غذاء لبعض القبائل كأهالى بربطانية يستعمل أيضا قشه غذاء للبهائم وتحشى من قشور حبوبه طراحات للاطفال فيكون أنسب لهم للينه وخاصية تشربه وسهولة تخفيفه وتملأ منه وسائد جهاز الكسر

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخه المائى يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الحبوب لمائة درهم من الماء ويمكث المغلى نحو ربع ساعة فيكون السائل محتويا على دقيق معلق فيه وهو الذى تنسب له خاصية التلطيف والارخاء ثم يحلى بالسكر أو العسل أو أى شراب كان وكثيرا ما يضاف اليه اللبن وأحيانا بعض نقط من ماء عطرى كماء زهر النارنج أو القرفة بحيث لا يكدر ذلك خاصية الارخاء ويكون المشروب أقبل للمرضى ويصنع أيضا منه شراب ويعمل منه فى ايغوسيا عرقى يشرب هناك ويخلطونه بماء ئهم الردىء ليصيره مقبولا للشرب

(فى بيان الارز)

هو حبوب نبات يسمى باللسان النباتى أوريزا ساتيفا أى الارز المستنبت من الفصيلة النجيلية سداسى الذكور أحادى الاناث ويقال ان أصله من الهند والمشهور أنه من بلاد الحبشة وقد استنبت فى جميع الجهات من العالم القديم والجديد حتى الاقاليم الجنوبية من اوروبا كايطاليا واسبانيا وارز الامريقا الشمالية وسماقار وألين جليل جدا وأعظم منه ارز مصر فانه غريب الطعم واللطافة والبياض ويألف الاراضى الرطبة ذوات المستنقعات ولذا كانت سكنى أماكنه غير جيدة للصحة بسبب التصعدات الآجامية المؤذية والمشتغلون بزراعته فى تلك الاراضى يكونون ضعافا منتفخى الوجوه قصار الاعمار ذوى أمزجة خنازيرية وذلك هو الذى أحوج أرباب الحكم لحصر زراعته فى أماكن محدودة بحيث لا تضر المدن * ومن المعلوم أن الداء الجلدى المسمى بلاجرا معدود من الامراض المنتشرة فى مزارع الارز

(فى صفاته النباتية) سوقه فارغة قائمة تعلو من ثلاثة أقدام الى أربعة اسطوانية فيها ثلاث عقد أو أربع والاوراق خيطية سهمية حادة كثيرا ما يكون طولها من اثنى عشر قيراطا الى ثمانية عشر مسننة خشبية الحافات والغمد مشقوق شقا عميقا ولسينه غشائى رقيق مشقوق الى الوسط ويوجد من كل جانب فى قاعدة الورقة عند اختلاط الحافات بالغمد زائدة صغيرة شرشية الشكل يوجد فى حافتها السفلية صف من أهداب طويلة حريرية والازهار على هيئة باقات انتهائية والصرة وحيدة الزهرة والغلاف الزهرى الخارج ثنائى الصفف والكاس المسمى غلوم ذو صفتين أيضا وأطول منه بثلاث مرات أو أربع والصفة الخارجة منحنية فيها حزوز بالطول وتنتهى قمتها بوبرة قصيرة مستقيمة والصفة الباطنة أطول

(فى الصفات الطبيعية) الارز أبيض نصف شفاف زووى مستطيل صلب عديم الرائحة طعمه دقيقى خالص هذا هو الجيد وهو المصرى ودونه القروليني ومن الارز ما يكون مصفرا قليل الطول مستديرا معتما له رائحة خفيفة خاصة به وفى طعمه بعض حرافة وجيد الارز عندنا بمصر يسمى بالسلطانى ويأتى من جهة رشيد ودمياط وغيره يسمى بالاعروان جاء من تلك الاماكن وبياضه وسمرته ناشئان من خدمة دقه

(فى الخواص الكيماوية) وجد فيه ماء ونشاء وجسم خاص ومادة حيوانية وسكر غير قابل للتبلور ومادة صمغية ودهن شحمى مصفر وأملاح وقد اتضح من هذا التركيب الكيماوى سبب عدم فعل خبز حقيقى منه

(فى بيان الاستعمال) المطبوخ المبيض للارز يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات أو التهابات أو تقرحات ويكون ذلك الماء الذى غلى فيه الارز محتويا على الدقيق أو النشاء فيكون دواء حقيقيا ينتج نتيجة مرخية فى الاسطحة التى يلامسها فاذا امتصت قواعده ودخلت فى دورة الدم أثرت فى المنسوجات تأثيرا يضعف توتر أليافها ويخفف شدة حيويتها اذا كانت زائدة فيستعمل فى العادة مغلى الارز اذا أريد قطع استفراغ دموى أو خلطى فيؤمر به فى الاسهالات والدوسنطاريات والانزفة الدموية كنفث الدم ونحوه والنجاح المنال من هذا المشروب فى تلك الامراض يحمل على ظن أنه يحتوى على خاصية القبض لكن من المعلوم أن السيلان المرضى ناتج سببا توى أى اشتراكى كثيرا ما يسببه تهيج مع احتقان دموى فى السطح المشاهد فيه فاذا أزال ذلك المطبوخ الدقيق هذا التهيج ذهب الاحتقان الدموى فحينئذ يقف الاستفراغ الذى كان محفوظا بتلك الآفات فاذا كانت الاستفراغات الثقلية ناشئة من قروح عظيمة مع التهاب فى الامعاء سهل ادراك منفعة المغلى المذكور فيها * ومن الواضح أن سيلان الدم فى الانزفة الرحمية الناشئة من تهيج مع احتقان دموى فى الرحم أو من تهيج فى المنتفخ القطنى النخاعى الشوكى قد يتلطف بل ينقطع باستعمال هذا المغلى ويمكن أيضا اصلاح الدم وارجاع قوامه الطبيعى له بالارز فيكون منسوبا للرتبة التى يسمونها بمكثفة الاخلاط أليس ذلك يحوجنا الآن نجعل فى الارز خاصية ذاتية حتى تتضح بها تلك النتائج وقد علم نفع مطبوخ الارز فى تهيجات الاغشية المخاطية والتهاباتها سواء فى المعدة أو الامعاء أو مجرى البول أو المثانة أو الكليتين أو غير ذلك فيكون مسكنا ملطفا معدلا ومغذيا قليلا كما هو قابض يسيرا لكونه يقلل الاسهال * وقد علمت أنه اذا سكن ولطف حالة التهيج أو الالتهاب المسبب للفيضان قلل ذلك الفيضان نفسه أو أن ذلك بسبب قوته فيعطى بخاصيته المغذية بزيادة قوة للمنسوجات ويصنع من الارز أغذية تقوم بسكان الاماكن النابت فيها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وفطائر وحلويات فى الماء أو اللبن مع السكر والعطريات ويطبخ مع اللحم وغير ذلك فيكون غذاء سهل الهضم مناسبا للمعدة اللطيفة المزاج والحارة وسيما للناقهين من الامراض الالتهابية أو التهيجية اذا كان جيد الطبخ واتهم بكونه يكرش البطن وينتج امسا كا فموجب ذلك يسخنه مع أن الامر بالعكس أى يخفض الحال الالتهابية المنتجة لتلك النتائج واذا انهضم انهضاما تاما لم يترك من الثفل الا يسيرا مع ما يحتوى عليه من الدقيق الكثير فلم تصح دعوى كونه مسخنا كما لا يسبب شيأ من الامراض التى نسبوها لاستدامة أكله ويصنع من تلك الحبوب فى الهند فقاع ويستحضر منه كؤل ويستعمل فى بلاد مصر من دقيق لارز والسكر والماء مشروب يسمى سوبيا اذا حمض يسيرا كان لذيذ الطعم شبيها بالفقاع

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) انما يبتدئ الماء فى اذابة دقيق الارز عند ارتفاع درجة الحرارة فعند ذلك ينتفخ جميع جوهره ويتمزق فيحصل مطبوخ مبيض يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات فيصنع مغلى الارز بأخذ مقدار من الحبوب من عشرة دراهم الى عشرين الى مائتى درهم من الماء وكثيرا ما يضاف الصمغ الى مطبوخه

وقد يحمض وقد يحلى بشراب مناسب أو بالسكر وقد يستعمل حقنا فى الآفات المعدية وقد تصنع من الارز ضمادات مرخية ومسكنة ومنضجة فى التهابات الجلد والاورام المؤلمة ونحو ذلك وجفاف تلك الضمادات وحموضتها أقل مما فى ضمادات بزر الكتان

(عرق النجيل) ينبت بكثرة فى المحال المزروعة وغير المزروعة والبساتين وعلى طول الطرق والحيطان العتيقة وهو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث وتؤخذ تلك الجذور من نباتات أخر من تلك الفصيلة ولكن أشهرها النوع المذكور

(فى صفاته النباتية) هو معمر وجذوره طويلة زاحفة مدفونة فى الارض تمتد بسرعة وهى بيض اسطوانية عقدية والسوق قائمة تعلو نحو قدمين وتحمل أوراقا لينة خضرا زغبية من الوجه العلوى والسنبلة مستطيلة منضغطة طولها ثلاثة قراريط والصرر الزهرية مصفوفة صفين خالية من الوبرة الخشبية الموجودة فى بعض النباتات النجيلية وتشتمل عادة على أربع أو خمس زهرات والصفف حادة

(فى صفاته الطبيعية) هذه الجذور تمتد لمحال بعيدة وتؤذى الزراعة لعسر ازالتها من الارض بسبب كثرة انتاجها واذا جنيت فصلت سوقها عنها ويختار منها ما كان أصغر سنا وأرطب وتغسل وتضرب لتزول منها البشرة التى يقال انها حريفة ثم تجفف وتعمل حزما ويلزم طرح القديم منها لان الحيوانات الديدانية تتسلط عليها فاذا كانت جديدة كانت شقلا مصفرة اسطوانية عديمة الرائحة عقدية مفصلية متفرعة طعمها دقيق عذب قليل السكرية

(فى صفاته الكيماوية) تحتوى هذه الجذور على دقيق وسكر وقاعدة لعابية وتكثر تلك القواعد فيها قبل خروج السوق لان هذه تمتصها وتتغذى منها وقت نموها فتصير الجذور خالية من ذلك كأنها ذابلة والعصارة الخارجة من تلك الجذور بالعصر قابلة للتخمر النبيذى ويخرج منها الكؤل اذا عرضت للتقطير

(فى بيان الاستعمال) من المعلوم أن الماء يأخذ من الجذور موادها الفعالة فاذا كان متحملا من الدقيق واللعاب وكابد الغلى ولو قليلا كان تأثيره على الاعضاء مرخيا فلذلك يعطى مغلى النجيل المضاف اليه السكر أو الشراب أو العرقسوس فى كثير من الامراض فينتج تأثيرا مرخيا وملطفا ومرطبا ومحللا ومدرا للبول ومضادا للالتهاب وغير ذلك كما يستعمل أيضا فى المنازل كثيرا مضافا عليه فى الغالب ملح البارود أو السكنجبين العنصلى اذا أريد ازدياد خاصية الادرار أو شراب الصمغ فقط اذا أريد تحليته فاذا احتاج المريض للارخاء والتلطيف كان هذا المغلى الاحق بذلك فيشرب سيلان البول اذا تعسر افرازه بسبب تهيج أو تقلص فى الجهاز الكلوى واذا استعمل فى الحميات قلل جفاف اللسان والطرق الهضمية وخفض حرارة احتراق الحمى والعطش والكرب وغير ذلك وتلك النتائج كلها ناشئة من قوة الارخاء المحتوى عليها هذا المشروب * وذكر بعضهم أن له شفاء آفات عضوية فى الصدر والمعدة بالمطبوخ الكثير التحمل وسيما جملة آفات فى البواب ويستعمل هذا المغلى أيضا فى آفات لا يكفى لتوضيح منفعته فيها تأثير قوته المرخية كالاوذيما والاستسقا آت ولكن

ذلك لاجل تغبيه سيلان البول وتكثيره وينال منه مثل ذلك فى الارتشاحات الخلوية المصاحبة لضخامة القلب واتساع تجاويفه الحاصلين من تكدر فى دورة الدم ولكن الغالب كون هذا السائل خاملا لأنه من الادوية قوية الفعل تزيل خاصيتها خاصية التحميل فلذا يضاف فى الامراض المذكورة الى مطبوخ هذه الجذور ملح البارود أو العسل أو السكنجبين العنصلى أو نحو ذلك * واشتهر أن استعمال هذا المطبوخ يزيل سدد الاحشاء الباطنية والبرقان غير أنه يلزم لاعتبار المنافع الحاصلة من ذلك حينئذ أن تعرف الآفات الشاغلة لتلك الاحشاء والسبب الذى كدر السير الطبيعى للصفراء فاننا نحترس على تحويل خاصية التحميل الى خاصية مفتحة ومحللة وغير ذلك ومسحوق هذه الجذور يستعمل أيضا غذاء وقدماء المصريين كانوا يدخلونه فى خبزهم وعلى طريقتهم الآن سكان البلاد الشامية فى زمن القحط ويستخرج منها فى بولونيا دقيق ويمكن استخراج السكر منها ويعمل من عصارتها نبيذ بواسطة التخمير وكؤول فانظر كثرة ما يستخرج من هذا النبات الجليل النفع سبحان من خلقه وجعل فيه كثرة هذه المنافع انه على ما يشاء قدير مع أنك لو نظرت اليه بداهة ربما تظن أنه لا نفع فيه أصلا وكل ذلك يدل على أن الصانع واحد لا شريك له

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مغلى هذه الجذور يصنع بأخذ ثمانية دراهم من ثلث الجذور لمائة درهم من الماء ويوجد فى بيوت الادوية خلاصة التحميل ولكن لا توجد فيها خاصيتا الارخاء والترطيب الموجودتان فى الجذور وهى مادة سوداء حريفة الطعم لها رائحة مخصوصة بها وتؤثر فى أعضاء الهضم تأثيرا كالامنها فلا تبقى فيها القواعد العذبة للتحميل حافظة لخواصها وانما تكابد تغيرا يعطيها صفات جديدة مخالفة للصفات التى كانت لها فى الجذور

(السكر) نريد أن نتوفى الكلام هنا على أنواع السكر المستعملة عموما وان كان منها ما يستخرج من فصائل غير الفصيلة التى نحن بصددها لتكون جميع أنواعه مجتمعة فى مبحث واحد فالسكر هو قاعدة قريبة تنال بدون واسطة من النباتات ويوجد فيها مجتمعا مع المواد المرخية التى ذكرناها ونحن نضيفه اليها لتعديل نفاهة طعمها وهو عديم الرائحة له طعم عديم الحلاوة مخصوص به ويذوب فى الماء وقابل لأن يحصل منه فيه تخمر نبيذى ثم خلى اذا امتد بالماء وعرض لحرارة مناسبة وهو يوجد فى كثير من النباتات ويعلم ذلك بالطعم السكرى الموجود فيها وأكثر ما يوجد فى القصب السكرى وهو من الفصيلة النجيلية ثم فى البنجر المسمى بالشا ويندر ثم فى العنب واللفت والقسطل وعرق السوس وبعض اللبوب والثمار الحمر والتمر والحبوب الغذائية وعرق النجيل والفطر وأنواع أخر من جنس فيقوس وغير ذلك وظهر بالتحليل الكيماوى وجوده فى معظم النباتات حتى فى بعض ما لا يظن وجوده فيه فان جذر الجنطيانا الذى هو مر يحتوى على شئ منه بحيث يحصل منه الكؤول بالتخمير ثم قد ذكر أن أنواعه ثلاثة سكر القصب والسكر المحبب أى سكر العنب والسكر السائل وأما سكر اللبن فقد يذكر فى مبحث اللبن

(سكر القصب) هو يستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد فى سوق وجذور نبات آخر وهو يتبلور الى منشورات منحرفة ذوات مسطحات منتهية بسطحين وكثافة اثنين ويصير بالدلك فى الظلمة فصفوريا واذا سخن الى الذوبان نقص وزنه ومع ذلك يمسك معه ماء متحدا به ومقدار ذلك فى المائة خمسة ونصف ويزول منه اذا اتحد ذلك السكر بأوكسيد الرصاص والسكر يحصل منه بالتقطير الجاف ماء حمضى مع جواهر أخر والسكر يذوب بأى مقدار كان من الماء ومحلول جزء منه فى جزء واحد من اثنين من الماء يقوم منه الشراب البسيط ويكون فى الماء الحار أكثر ذوبانا منه فى الماء البارد ومحلوله يبقى محفوظا بدون تغير اذا كان السكر نقيا أما محلول السكر الغير النقى فانه يتغير ويعفن اذا لم يكن شديد التركز وذلك هو ما يحصل فى الشرابات التى هى غير جيدة الطبخ فاذا بخر محلول السكر وصل بذلك الى حالة تركز بحيث يصير كتلة شفافة بالتبريد وذلك هو ما يسمى سكر الشعير وان لم يدخله الشعير ويقوم من ذلك حالة تشربية فى السكر فان هذا السكر يرجع شيأ فشيأ الى حالته وصفاته الطبيعية فاذا سخن محلول السكر زمنا طويلا فانه يتلون فاذا حصل التفاعل مع مماسة الهواء فان الشراب الاسمر الذى يتكون يكون حمضيا والسكر لا يتغير من الهواء ولو محلولا اذا كان نقيا كما عرفت واذا وضع بعض نقط من روح ملح البارود المسمى بماء الكذاب على شراب السكر فقدت قوة تبلوره اذا طال الغلى بعض دقائق ولا شك فى أن هذا السبب أحد الاسباب القوية التى تولد سكرا غير قابل للتبلور وسيما فى البنجر والحوامض الأخر تسبب فى سكر القصب نوعا آخر من التغير عظيم الاعتبار أيضا فاذا كانت كثيرة الامتداد بمثل واحد من مائتين وغلت بعض دقائق مع شراب السكر فانه يتحول الى السكر سائل

(تحضير السكر) ينال بأن تغلى فى طناجر واسعة عصارة القصب الحاصلة من عصره ويضاف لها شئ من ماء الكلس لاجل فصل الدقيق واللعاب ثم يركز الشراب المنال بالتبخير ثم يبلور ويترك السكر ينقط لاجل فصل الدبس أى السكر الغير القابل للتبلور فينال بذلك السكر الخام * فلأجل تنقيته أى تكريره يذاب فى مقدار يسير من الماء وينقى هذا الشراب ببياض البيض ويبلور فى قوالب مخروطية الشكل ويعرى من الشراب الملون المحتوى عليه أيضا بأن يوضع على قاعدة مخروط السكر طبقة من الارجيل المندى بالماء فهذا السائل يرشحه نافذا فى السكر يتمم نقاوته * والمتأخرون جعلوا لتنقية السكر الخام بوضع دم العجول على الشراب ثم يزال لونه بالفحم الحيوانى فيكون نقيا

(فى الصفات الطبيعية) الصفات الطبيعية للسكر سواء الصلب أو السائل تقرب للاتحاد وان استخرج من نباتات مختلفة فاذا كان متبلورا كان أبيض محببا صلبا قابلا للكسر يصير فصفوريا بالحك أى قدحيا واذا كانت تبلوراته منعزلة كان شفافا وهى منشورية مربعة التسطيح تنتهى بقمة ذات مسطحين متلاقيين وطعم السكر حلو مقبول يذوب فى الماء البارد وأحسن منه فى الماء المغلى ويحترق على النار بشعلة بنفسجية فينتفخ ويتلون باللون الاسود وتنتشر منه رائحة تسمى رائحة السكر المحرق ويلزم حفظ السكر فى محل جاف لانه يجذب

رطوبة الهواء ويلين فاذا كان رديء التكرير أو كان حافظا لقوام الشراب أو كرر بالغراء بقيت فيه رائحة كريهة قد تقرب لرائحة الجبن ويتكون على سطحه زغب يبقى بينه وبين الورق الحاوى له

﴿في الخواص الغذائية للسكر﴾ السكر غذاء كثير الاستعمال فيدخل في تركيب كثير من الاغذية ويضاف الى اللبن والقهوة والشكولا ويمزج بالقشطة والجليد والسوائل التي تشرب على الموائد وغير ذلك وهو المسوغ للمربيات والربوب والجليدات وغير ذلك وهناك من يتعاطى مقدارا كبيرا كمائة درهم ويداوم على ذلك مدة سنين ولكن الغالب أن افراط استعماله مضر فانه يفرس الاسنان ويصير الفم عفنيا تخينا ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال المعتادون على استعماله يقل نموهم ويكرهون الاغذية الاعتيادية التي لا تحتوى عليه وقد يحصل لهم منه احتقان غددى كما شوهد ذلك كثيرا * وذكر المؤلفون أحوالا من تقرح الفم ولين اللثة وكثرة الحمض البولى في الاطفال والاشخاص المفرطين في استعماله وتلك عوارض تكون افتتاحا للحفر وذكروا أن هذا الداء قد ينتج من افراط استعمال السكر وظن آخرون أن السكر هو الدواء له وذكروا أخطارا تحصل من استعماله مع أنه مات من أفرط تعاطيه * وتجريبات ماجندى تدل على كثرة الانخرامات العظيمة التي تتولد من التغذية الوحيدة من هذا الجوهر للكلاب فان تلك الحيوانات تهزل ويزيد بولها وتنقص قواها وتتقرح قرنيتها الشفافة ثم تتقب وتسيل أخلاط العين منها ثم تموت بعد شهر تقريبا بدون أن تظهر فيها آفة سوى الهزال الشديد وفقد الشحم ويقرب فيها البول والصفرة لما في الحيوانات التي تتغذى من النباتات * وثبت من تجريبات بعضهم أن الحيوانات كلما بعدت عن الانسان كان السكر لها أكثر ايذاء وهو يقتل في الوقت الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج ولا يؤثر شيأ على الكلاب اذا أكلته مع غيره فيستنتج من ذلك أن السكر لا يكفى وحده لتغذية الانسان عموما وأنه لا ينبغى الافراط في استعماله أما استعماله باللطف مع غيره من الاغذية فنافع

﴿في الخواص الدوائية للسكر﴾ السكر محبوب لطعمه الحلو المقبول ويحلى به أغلب المشروبات التي تستعملها المرضى ويستر الطعم الكريه لكثير من المستحضرات الدوائية فيصير استعمالها سهلا لاخفائه مرارتها وغير ذلك فاذا أذيب وحده في الفم وسيما المبلور المسمى بالسكر النبات فانه يلطف الحرارة ويسكن لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الحنجرة ويسهل قلع النخامة بل الكلام وذلك معلوم عند المنشدين والمغنين وغيرهم واذا أذيب في الماء وشرب بين الاكلات كان أحسن لتقوية المعدة فهو مفضل على السوائل الروحية القوية لكونه مشروبا بلسميا وسيما اذا أضيف اليه بعض نقط من ماء زهر النارنج وانما يستعمل بالاكثر في آفات الصدر مع النجاح فهو مشروب صدرى معروف مستعمل حتى في المنازل الأهلية في الاستهواء أى النزلة الصدرية والسعال وسيما السكر النبات والمشروبات المحلاة بالسكر هى الاكثر استعمالا في مثل تلك الاحوال وينفع مثل ذلك في التهيجات المعوية فيؤثر كدواء

وغذاء

وغذاء ولذا كان قاطعا للحميات المطبقة اذ ليس هناك مريض يستعمل مشروبا سكريا الا ويزدرد أكثر من عشرين درهما من السكر في اليوم وذلك يسد جزأ من التغذية فهو من الجواهر الكثيرة الاستعمال للاطباء وبدونه يعسر عليهم ممارسة صناعتهم لانه ماعدا كونه ملطفا صدريا مسكنا مقويا للهضم مغذيا وغير ذلك يكون أيضا مساعدا للطبيب على اعطاء الجواهر الكريهة جدا اذا خلط بها ونسبوا له أيضا شفاء أمراض كثيرة كالنقرس والاوجاع الروماتزمية والداء الزهرى والديدان وغير ذلك لكن هذا غير ثابت بالتجريبات واستعمل السكر أحيانا من الظاهر فقد تنفخ بلوراته المسحوقة على بياضة القرنية وقروحها لاجل محوها وكذا على القلوعات وشقوق الحلمات والقروح اللعابية ونحو ذلك فتزيد بفعلها المهيج حيوية الاجزاء وذلك محرض للشفاء وأوصى باستعماله سنونا * وزعم بعضهم أن وضعه على الجروح المسمومة الحاصلة من نهش الافاعى يمنع ائتلاف سمها ولو صح ذلك لكان واسطة ثمينة نافعة عموما ويحرق السكر لازالة الرائحة الكريهة من الاماكن ولا يخفيها الامدة الحرق فقط ومن المعلوم أن السكر الخام المسمى بالسكر الاحمر أو الاسمر مسهل اذا أعطى حقنا * وقد أكدوا بالتجريبات أن السكر يحلل تركيب الاملاح النحاسية والزرنيخية وهذا الامر لا شك فيه الآن فقد أعطى من شرابه أربعة وعشرون درهما في كل نصف ساعة لكلب ازدرد أربعة دراهم من محلول الزنجار فمنع ذلك تأثيره السمى بدون أن يقيء مع أن هذا المقدار أهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في الانسان وكرر التجربة به (أورفيلا) وأعادها مرارا (بوستيل) فتأكد أنه مضاد للتسمم بهذا الملح قوى الفعل في كثير من الاحوال ويظهر أنه يحلل تركيب أملاح الرصاص والزرنيخ والزئبق ولكن هذا غير أكيد ويلزم أولا في جميع الاحوال حتى في أملاح النحاس تحريض القيء قبل اعطاء السكر اذا نودى الطبيب حال تعاطى السم

(جذر الغاب) وقد يقال للنبات غاب برونسه ويسمى باللاطينية دونكس بضم الدال وفتح النون وقد يقال أرندو بفتح الهمزة وضم الراء وسكون النون وضم الدال فجنسه أرندو * وصفاته أن المحيط الظاهر أخلافه غير مستوية وحادة تحتوى على أزهار عددها من خمسة الى سبعة والازهار السفلى مذكرة أو عقيمة ومجمعها عار والازهار العليا خنثية ومجاميعها المتكون كل منها من قطعتين مغطاة بوبر حريرى فالقطعة السفلى من المجموع مخرازية قليلا والعليا ثنائية الشق مسننة والفلوس السفلية الاندغام مقطوعة مشرفة والفروج ذوات مرشات والتزهير فى أى ان حوامل الازهار تخرج من جهات مختلفة وتعلو على التساوى فتكون مركبة كثيرة التفرع * والنبات المذكور يعلو عن الارض من اثنى عشر قدما الى خمسة عشر وينبت في أغلب البلاد في المحال الرطبة واسمه العام بوص وجذوره عذبة الطعم سكرية اذا كانت صغيرة السن فان تقدمت في السن صارت عديمة الطعم وسيما اذا جفت وهى أسفنجية خفيفة سنجابية اللون ولاجل الاستعمال تقطع قطعا رقيقة وقد حللها (شوفلير) فرأى أنها لا تحتوى على دقيق وهذا أمر عظيم الاعتبار وأثبت أن فيها مادة

راتنجية مرة عطرية شبيهة بالمادة التى تنال من الوانيلا وان كان ذلك الغاب عديم الرائحة ولم يوجد فيه أيضا سكر اذا كان قديما ويوجد فيه ذلك اذا كان صغير السن بحيث يدرك فيه طعمه وأكثر استعمال هذا الجذر انما هو لأجل مضادته للبن أى يقلل افراز اللبن وينفع فى الامراض التى يسمونها لبنية أى ناشئة من ارتضاع اللبن وعوام الارياف يسقونها للوالدات جديدا اذا أرادوا انقطاع لبنهن وللمرضعات اللاتى يرون فطامة أولادهن بمقدار ثمانية دراهم * وقال بعض المتأخرين هذا الجذر يؤثر ماء مطبوخه كذيب وحامل لغيره وكان القدماء يضعونه من الظاهر على الجروح كمادات وعلاجا للسعفة ونحو ذلك وبراعيم هذا الجذر النجيلى تؤكل كبراعيم الهليون وسوقه التى تقرب للخشبية تستعمل للعرق والصنائع واذا قطعت وشققت عمل منها نوع حصير ومقاعد وكراسى وغير ذلك وشاهدوا أحيانا غبارا أسود غطى سوق هذا النبات ففسد تركيب قشرته فحمل الهواء ذلك المسحوق لوجه العملة الذين يقلعون هذا القصب فسبب لهم صداعا وانتفاخا فى الوجه والرأس مع تكون حويصلات واذا ازدرد هذا الغبار حصل منه أعراض التهاب معدى معوى حاد وبالاختصار نوع تسمم وكثيرا ما يحصل أيضا شبه فيضان نحو أعضاء التناسل مع (ساتريازس) فى الرجال أى انعاظ مستدام لا ينطفئ أو مع نمو (فومانيا) أى غلمة فى النساء وتلك الآفات تشفى بالحمامات الفاترة والمشروبات المحللة والدهانات الزيتية ونحو ذلك وتعالج بمضادات الالتهاب * وظن مثيل أن تلك الآفة متسببة عن تولد كريتوجامى من طبيعة (أرجوت) الشيلم أى الشيلم المقرن

* (أرندو) * أى الغاب المقشاتى * جذوره طويلة زاحفة ترتفع منها أنابيب مستقيمة تعلو من ذراع ونصف الى ذراعين ونصف وعليها أوراق ذوات شريط طويل ملون وهى خالية من الزغب ومقطعة مسننة الحافات والسوق الجديدة منتهية بورقة ملوية على شكل مخروط محدد القمة والقمة الزهرية واسعة مجتمعة مع كونها متخلخلة ولونها أحمر مسود وينبت هذا النبات فى المحال المائية كشواطئ الانهر والسواقى والخلجان وغاباته تسقف بها الاماكن والعشش والقمة الزهرية يؤخذ منها لون أخضر يستعمل للصبغ ويصنع من قممه قبل كمال نموها مقشات واستعملوا المطبوخ المركز للجذر فى الداء الزهرى العتيق والداء الروماتزمى ونحو ذلك عوضا عن العشبة وكان يستعمل كذلك فى المارستانات الحربية بمقدار ستة عشر درهما لاجل مائتين من الماء ومدحوه أيضا فى الاستسقاء ولكنه الآن قليل الاستعمال ويقال انه قاعدة لما يسمى رب لفكتور وذلك أن من المؤلفين من يرى أن من أجزاء هذا الرب جذر الغاب والسنا والبردانا مع أن من الغلط ما يذكر فى بعض كتب الاقراباذين من تسمية الشراب المضاد للزهرى باسم الرب المضاد لزهر لفكتور وانما يكون هذا الرب قريبا للشراب فقط لا أنه عينه

(الغاب الخيزرانى) أو يقال الغاب القنوى ويسمى خيزرانا وقنا * وأغصانه هى أعواد القنا وأعواد الخيزران ويوجد فى كتب المؤلفين اختلاط فى هذا النوع فمنهم من جعله نوعا من أرندو ومنهم من جعله أساسا لجنس سماه بمبوزا اثمانى الذكور ثنائى الاناث وهذا المبحث

ليس

ليس من خصوصيات تنابل من خصوص علم النبات واذا جرينا على كونه جنسا نقول من أنواعه ما يسمى بمبوزا أرندقاريا أى القنا الخيزرانى وهو النوع الذى ذكرناه باسم أرندو بمبوزا الذى أقطاره فى الهند عظيمة المقدار فان ارتفاعه قد يبلغ ستين قدما بحيث يصل الى علو النخل فتكون قامته مثله ويساويه فى عدد الذكور وساقه فيما بين العقد ملساء متينة وان كانت سهلة الانثناء ويجهز منه ما يسمى بالخيزران الطويل وتتخذ منه القصبات التى تمسك باليد وأما السوق الغليظة فانه اذا خلا جوفها استعملت قنوات للمياه واذا بقيت كاملة نفعت فى نصب العشش والاخصاص واذا شققت الى خيوط عمل منها حصير ومقاعد وكراسى وأسرة ونحو ذلك والغلالة الخارجة أو القشرة كلها اذا لينت نفعت لعمل ورق الصين وبراعيمه الصغيرة تؤكل كجذوره الجديدة مرباة بالخل فى جميع الهند الى اليابونيا وتباع باسواق بمبوان وتكون احدى قواعد ما يسمى عندهم اشار وقد يقال اتشار وهو تابل هندى مركب من الاطراف الطرية لبعض نباتات ومن الثمار الصغيرة السن ويربى كل ذلك فى خل النخل فيكون ذلك عندهم من التوابل والافاويه ونخاع هذا النبات سكرى بل يظهر أنه يسيل منه عصارة سكرية تجمد فى الشمس وتستعمل فى الهند استعمال الامدنيا * وذكر بعض المؤلفين أن هذه العصارة المتجمدة كانت معروفة عند القدماء باسم طباشير أو يقال طبا كشير * قال ميره وربما قيل باعتبار المشابهة القريبة ان المسمى بذلك سائل شرابى منسوب لقصب السكر الذى ينبت فى الهند أيضا ووضعه المتأخرون على العصارة المذكورة اه وقال أيضا فى مبحث طباشير يوجد فى عقد القنا أى الخيزران كما فى بعض نباتات من تلك الفصيلة النجيلية قريبة لهذا النبات تجمدات سليسية أى حجرية بل أحيانا نافصفورية مشهورة باسم طباشير وحللها واكاين تحليلا كيماويا فوجدها مركبة من سبعين جزأ من السليس وثلاثين من القلى وعصارة النبات نفسه تحتوى على سليس وأزوت أى العنصر المولد لماء الكذاب ولذا كانت قابلة لأن يحصل فيها تعفن حيوانى والبشرة تحتوى أيضا على سليس ويحمل هذا الطباشير من الهند ويغشونه غالبا بغيره وقد يقوم أحيانا من الرماد المنال من حرق القنا فحينئذ يكون ملونا سهل التفتت وأما الطبيعى فيكون صلبا ويقدح شررا بالزناد وأحيانا يوجد فيه عظام ضأن محرقة ويسمى ذلك عند المؤلفين بالطباشير الهندى وبالافرنجية أسبودو وكان القدماء يستعملون هذا وينسبون له خواص جليلة كما ترى ذلك فى ابن سينا والرازى وغيرهما من أطباء العرب ويعتبره الهنديون مقويا عظيما وينسبون له فاعلية كبيرة لمداواة الرض والانزفة وأهل فارس يستعملونه مقويا للمعدة والقلب وهنا وجه لظن هذه الخواص الغير القابلة لذلك لان السليس تراب غير قابل للاذابة بحيث لا يدخل فى رطوباتنا وبالاختصار خاصية القبض هى الاحسن اختيارا على حسب تركيب هذا الجوهر المعدنى اه ملخصا من ميره

﴿فى بيان استعمال القدماء﴾ وقد ذكر القدماء هذا الجوهر بخواصه فقالوا فى ترجمة الطباشير هو الطبا كشير بالهندية أصول القنا المحرقة أى حراقة القنا ورماديته وهو أنه اذا حاك بعضه بعضا من هبوب الاهوية يقدح نارا فيستعمل ويرمد فيخرج منها الطباشير

* قال على بن محمد هو رماد أصول القنا الهندية * وقال ماسرجويه هو شئ يتكون فى جوف القناة الهندية اه ولذا يقال انه يوجد فى جوف القنا العتيق وأجوده ما كان عند العقد وكان خفيف الوزن أبيض سريع التفرك والمسحوق يجلب من ساحل الهند كله * وقالوا انه يوجد حيث يكون الفلفل الاسود ويكون قطعا مستديرة كالدرهم وقد يغش بعظام الضأن المحرقة خصوصا رأسها * وقالوا انه ينفع من قروح الفم والبثور والقلاعات العارضة فى أفواه الصبيان ذرورا أو مع ورد أحمر وسكر طبرزذ وهو مركب القوى كالورد ففيه قبض وتحليل بسبب ما فيه من المرارة وتبريده أكثر من تحليله وهو شديد التجفيف لقبضه وتحليله فيقوى القلب وينفع من أورام العين الحارة ومن الخفقان الحار والقئ الحادث من مرار انصب الى المعدة سقيا وطلاء ومن البواسير النضاحة شربا ويقطع الاسهال الصفراوى وينفع فى الحميات الحادة ويسكن العطش ويمنع من انصباب الصفراء الى المعدة وينفع من التوحش والغم ويزيل الكرب وذكروا أن قدر ما يؤخذ منه نصف درهم

﴿الغاب الامريقى﴾ يوجد بالامريقة صنف يسمى هنالك (جوادوا) بضم الجيم والدال وفتح الواوين ويتكون منه غابات فى جملة محال وساقه تحتوى على ماء شديد الصفاء مقبول للشرب وأحيانا يشاهد فى العقد تجمدات سليسية أى طباشير ويستعمل هذا النبات فى الاستعمالات التى يستعمل فيها خيزران الهند القريب منه

﴿أرندوازيا كا﴾ هذا النبات يوجد على الشاطئ وعلى السطح الازياكى وهذا يدل على أنه كان له بعض استعمالات عند القدماء قال ويسمى بمصر سارى كذا نقل ميره فى الذيل وقال فى مبحث سارى هو اسم لقصب النيل أى بوصه الموضوع على السطح الازياكى وهو الذى سماه دليل ارندوازياكى بكسر الهمزة ويكون مع الحلفاء المسماة عند العرب أحورس وأحيانا يكون مع السعد اه

﴿الحزنبل﴾ يسمى أيضا كف النسر وكف الدابة * هو من الفصيلة النجيلية متعدد النوع أى الذى أزهاره المذكرة والمؤنثة مخلوطة بازهار خنثية وهو وحيد المسكن أى أزهاره وان كانت منفصلة الى مذكرة ومؤنثة الا أنها مجتمعة فى شجرة واحدة وصفات هذا الجنس أن السنابل الصغيرة أى الفروع السنبلية المركبة للسنبلة التامة ثنائية الزهر أو ثلاثيته فسنيبلات المركز عديمة الحامل وحيدة الزهر خنثية والسنيبلتان الجانبيتان لهما حاملان صغيران وأزهارهما مذكرة أو خالية من نوعى التناسل والسنيبلات الخنثية تتركب من غلاف ذى صفتين وهيئة كوز مكون من قشرتين غشائيتين فالسفلى منهما غير منتهية بشئ والعليا منتهية بحافة علوية خشنة والسنيبلتان الجانبيتان سواء كانتا مذكرتين أو خاليتين من نوعى التناسل ليس فيهما تلك الحافة العلوية فالازهار كلها تكون على هيئة سنابل تتساوى فى القمة وان اختلفت حواملها وهذا الجنس كثير الانواع ويبحث عن كثير منها للاستعمال الطبى كأنواع الحزنبل والاذخر وسيما الحزنبل الذى نحن بصدده المسمى فى المتجر بالناردين الهندى والناردين الشامى والناردين الشوكى والنوع الآخر منه على ظن كما يفهم من الشرح

النباتى والطبيعى الذى ذكره المتقدمون من العرب للحزنبل حيث قالوا يطلق الحزنبل على أصل نبات يسمو حتى يقارب اليبروج الا أنه حزغب ويرتفع من وسط النبتة قصبة مجوفة بين صفرة وحمرة مزغبة تحيط بها أوراق صغار وزهر الى بياض أو صفرة ويرتفع فوق ذراعين ويتكون فى رأسها جسم اسفنجى داخله رطوبة يسيرة وفى أطرافه شوك صغار وله أصول غلاظ بيض ترمى الى غبرة يسيرة مع صفرة وهى دهنة طعمها حلو مع يسير مرار واذا قلع هذا الاصل فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث يكاد يقبل الانطباع ويتعجن اذا مضغ واذا قلع فى الصيف عند جفاف النبتة كان صلبا متينا ويبقى هذا الاصل سنين كثيرة بدون تأكل اه وقالوا أيضا انه ينبت بطرسوس وجميع أرض الشام وطبرية وجبال المقدس والعذر وجبل الحكار بالموصل وغير ذلك اه وقال ميره من المتأخرين ما محصله أن جذر هذا النبات النجيلى رائحته عطرية قوية مقبولة وطعمه عطرى أيضا عذب فيه بعض مرار ويوجد فى المتجر على هيئة صرر مركبة من خيوط يظهر أنها حزمة أعصاب أوراق غير تامة النمو ولونها كالصدأ وليست هى الاشوشة من شروش محمرة دقيقة رقيقة ملززة على بعضها ومتعلقة بجذور فى غلظ ولكن بدون أوراق اه فالشرح الطبيعى الذى ذكره المتأخرون للجذر موافق تقريبا لما ذكره أطباء العرب من المتقدمين * وقولهم أيضا فى الشرح النباتى انه يوجد فى رأس القصبة المرتفعة من وسط النبتة جسم اسفنجى فى أطرافه شوك صغار يقرب مما ذكره المتأخرون فى الشرح النباتى للجنس من قولهم ان السنيبلات الخنثية تتركب من غلاف ذى صفتين وهيئة كوز مكون من قشرتين غشائيتين عليا هما تنتهى لحافة علوية خشنة * ومما ذكره ميره أيضا فى النوع الذى أخذ منه بعضهم جنسا مستقلا سماه (ويطغير) وأن الذى يميز هذا الجنس عن الآخر هو أن أزهاره عديدة وشوكية الكوز وأما الحزنبل المتقدم فذو شعر هدبى على زهر الكوز * فقد اتضح لنا تعدد أنواع الحزنبل وأن الانواع التى يخرج منها بالاكثر هى الحزنبل ولعل ذلك سبب تنوع الحزنبل عند عطارى العرب * قال ميره والمظنون أن هذا النبات النجيلى هو المجهز لأحد أنواع الناردين الهندى واعتبره بعضهم مجهزا لقصب الذريرة كما ظن بعضهم أن هذا الدواء ليس بنجيلى وانما هو الالياف الجذرية لنبات من جنس (والريانا) يسمى (جناماسى) وكل هذا ليس بشئ وانما يجهز الحزنبل يقينا أندربوغون وذكر أنزلى أن هذا النبات اذا كان رطبا كان طعمه كالزنجبيل وذلك هو السبب فى تسميته عند الانقليزيين بالزنجبيل الشحمى وذلك يوافق ما ذكر قدماء أطباء العرب من أنه اذا قلع فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث يكاد يقبل الانطباع ويتعجن اذا مضغ * وفى بعض المؤلفات قد يشتبه بالاذخر وذكر قدماء العرب من الاطباء أيضا أن الحزنبل يعرف فى الكتب القديمة (بالمربوفلن) عند أطباء الشام وعلمائها والحال أنه غيره فان المربوفلن ينسب لفصيلة تسمى (أجروبيته) وهو جنس وحيد الغرس ثمانى الذكور بعيد بالكلية عن جنس الحزنبل لان نباتات مربوفلن الذى تسميه العامة سارق الماء لأن مائيته سابحة ساقها اسطوانية وأوراقها احاطية المنشأ مقطعة الى فصوص خيطية والازهار صغيرة ابطية وحيدة عديمة الذنيب

ومنضمة نحو الجزء العلوى من الساق والمبيض ملتصق رباعى الفصوص ويوجد فى الازهار المذكورة تويج مكون من أربعة أهداب مستطيلة والذكور ثمانية قائمة مندغمة أيضا كالتويج على الجزء العلوى من الكاس والاعصاب دقيقة والحشفات مستطيلة رباعية الزوايا ذوات مسكنين ومركز الزهرة مشغول بحلمة لحمية هى المبيض الغير التام المنتهى من الاعلى باسنان أربعة والكاس فى الازهار الأنثية ملتصق التصاقا تاما وحافته مربعة الاسنان ولا يوجد تويج والمبيض ذو أربعة مساكن وقد يكون ذا مسكنين لكن ذلك نادر وكل من تلك المساكن يحتوى على بزرة معلقة ويعلو المبيض أربعة فروج أو فرجان وهو نادر وتلك الفروج عديمة الحامل مستطيلة وكثيرة الزغب والثمر أربعة مخازن أو اثنان وهو نادر وهى وحيدة البزرة ولا تنفتح ويعلوه الفرج المستدام فهذا الجنس يخالف بالكلية الجزنبل بتلك الصفات النباتية وكذلك أنواعه التى هى مريوفلن أسبيكاتوم أى الشوكى العظيم الاعتبار بازهاره التى تتكون منها نوع سنبلة انتهائية * وبما ذكرناه من الصفات النباتية للجزنبل يعلم بعده بالكلية عن جنس مريوفلن

﴿فى خواصه الدوائية﴾ قال ميرة هذا الجذر النجيلى منبه عظيم مقو للباه كثير الاستعمال عند الهنود فيستعمل منقوعه مقويا عاما مشجعا للقلب * وقال أيضا كان القدماء يستعملون نارد ينهم مدرا للطمث ومقويا للمعدة ومضادا للوجع الكاوى كما يؤخذ ذلك من كتاب جالينوس وأطنب القدماء من أطباء العرب فى خواص الجزنبل ومنافعه نظما ونثرا وذكروا أن فعله فى السموم وتهييج الباه أمر اجماعى خصوصا بالشراب أكلا وطلاء * وقالوا اذا نقع فى اللبن وشرب أمن من السم سنة بل قيل الدهر كله فهو بادزهر السموم كلها نباتات كانت أو حيوانات وشربته لذلك مثقال لكن هذه كلها مبالغات بعد أن تؤكدها بالتجريبات وذكروا أنه يمنع تصاعد الابخرة للدماغ ويقطع النزلات وأوجاع اللهاة واللثة والصدر والسعال والربو وضيق النفس واذا شرب بالسكنجبين لطف الاخلاق وحسن ألوان الابدان وكساها بهجة واشراقا وينفع من ضعف المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد وضعف الكبد والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل واذا أخذ كل يوم على الريق على أسبوعين قطع الاستسقاء وأسهل الزقى وفى أسبوع يخرج الريحى ومع لب البطيخ يصلح الكلى ومع الجلنار يقطع الدم ومع الصبر يقطع وجع المفاصل وعرق النسا وان طبخ مع السذاب والثوم فى الزيت حتى يتهرى كان طلاء مجربا فى عرق النسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز ويقطر فى الاذن فيفتحها واذا شرب بماء الكراث نفع من البواسير بل يسقطها بدون قطع واذا تمودى على أكله وأخذ عليه ماء الكرفس على الجوع حلل ما فى الانثيين ويقال انه يضر الرئة ويصلحه الانيسون مع أنهم ذكروا نفعه فى النزلات والسعال والربو ولذا يلزم اعادة التجربيات

(الاذخر) يسمى بمصر حلفا مكة وبالخلال المأمونى لان المأمون كان يتخلل بعيدانه قال المتقدمون من الاطباء هو من الحشائش التى تنبت بالسهول والحزون وأكثر المواضع النابشة والحارة * قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى له أصل دقيق وقضبان دقاق أذفر الريح

واصله

وأصله مثل أصل الاسل الذى هو الكولان أى السمار الا أنه أعرض منه وأصغر كعوبا وله ثمرة كأنها مكاسح القصب أى مكانسه الا أنها أدق وأصغر يطحن فيدخل فى الطيب وقلما تنبت الاذخرة منفردة اه وذلك الاصل مدفون فى الارض غليظ كثير الفروع ولونه الى حمرة وصفرة ورائحته قوية عطرية وطعمه حاد عطرى وزهره أى فقاحه وقصب الاصول هما المستعملان فى الطب * وقالوا أجود الاذخر هو الحديث المائل للحمرة الكثير الزهر الذى فيه الرائحة الوردية ويلذع اللسان * وقال جمهور من الاطباء المتأخرين الاسخينط أو الاسل المريح أى الاذخر كثير الاعراس وحيد المحل من ذات الفلقة ذكوره سفلية الاندغام بالمبيض وهو من الفصيلة النجيلية وعلى مقتضى ما قال ميرى هو كثير الوجود فى البلاد العامرة من أراضى العرب وفى سفح جبل لبنان يستعمل هناك لعلف الجمال والافتراش لنوم الحيوانات وهو مكون من جذر أبيض زغبى متشعب فيه طول وساقه تعلو نحو قدم وتحاط من الاسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة وعلى شكل سنبلى وتنتهى من الاعلى بباقة حاملة لازهار صغيرة محمرة مغطاة بزغب ملزز وجميع النبات متمتع بخواص قوية الفاعلية فالاوراق قوية الرائحة وسيما اذا مرست بين الاصابع وطعمها حريف عطرى راتنجى شديد المرار كريه جدا والجذر فيه تلك الخواص ولكن بدرجة أسفل والازهار التى هى جزء النبات الذى يلزم دخوله فى الترياق يلزم أن يكون طعمه أيضا أوضح وأكثر كافورية من الاوراق ولكن الذى عتق منها قليل الرائحة وضعيف الطعم يقينا بسبب قدمه ولذلك استعوضوا الشوشة الجذرية بالاوراق التى فيها الخواص قوية أيضا اه وقال ميرة هذا النبات النجيلى الذى ينبت بالهند ومكة وصعيد مصر استعمله بقراط ويدخل فى الترياق وديسقوريدوس وغيرهما قال وليس له جذر عطرى بحيث ان المستعمل أوراقه والسوق وهذا عكس النبات المسمى ويطفير والانكليزيون يصنعون فى الهند من أوراقه الرطبة شايا مقبولا يعتبرونه معديا أى مقويا للمعدة ومقويا عاما ونافعا فى عسر الهضم وتخمص أحيانا وقت استعمالها * وذكروا أن أهالى جزيرة جاوة يعتبرون هذا النبات منها ويستعملونه لذلك كثيرا ولا يعرف على أى شئ أسس ظن أن جذره سم فى جزائر أنتيله وقد علمت أن قول ميرة وليس له جذر عطرى بل له سوق لم يقل به أحد من قدماء الاطباء ولا من أطبائنا كما أن المستغرب كون جذره سما * وذكر جيبور أن وكلين حلل جذر الاذخر تحليلا كيماويا فاستخرج منه أولا مادة راتنجية لونها أحمر مسمر قاتم وطعمها حريف ورائحته شبيهة برائحة المر وظن أنها نفس راتينج المر وثانيا مادة ملونة تذوب فى الماء وثالثا حمضا ورابعا ملحا كلسيا وخامسا أوكسيد الحديد وسادسا مقدارا كبيرا أيضا من مادة خشبية اه ونقل القدماء من أطباء العرب عن ديسقوريدس أن أجوده الحديث المائل الى الحمرة الكثير الزهر الذى فى رائحته وردية واذا تفتح كان فى لونه فرفيرية وطيب رائحة واذا دلك بالايدى يلذع اللسان ويحذو حذوا يسيرا ومنفعته فى الزهر المسمى بالفقاح وقصب الاصول * ونقلوا عن جالينوس أن زهره أى فقاحه يسخن اسخانا يسيرا ويقبض قبضا يسيرا أيسر من تسخينه ولا يخلو عن لطف ولذا يدر البول ويحدر الطمث اذا

استعمل تكميدا بزهره وشرب منه بقدر مثقال ويضمد به للاورام الحادثة فى الكبد والمعدة ونحوها وأصل هذا النبات أى جذره أشد قبضا من زهرته وزهرته أكثر اسخانا من أصله والقبض موجود فى جميع أجزائه من ذاقه الا أن ذلك فى بعضها أكثر وفى بعضها أقل وبسبب هذا القبض يخلط مع الادوية التى تسقى لنفث الدم * وفى ديسقوريدس قوته قابضة مسخنة اسخانا يسيرا ملينة منضجة مفتتة للحصى مفتحة لافواه العروق مدرة للبول والطمث محللة للنفخ وفقاحه نافع لمن ينفث الدم ولاوجاع المعدة والرئة والكبد والكلى وأصله يسقى منه وزن مثقال مع مثله فلفلا أياما لمن كان به غشيان مزمن أوحبن فانه يبرأ منه (والحبن داء فى البطن يعظم منه ويرم) وطبيخه موافق للاورام الحادثة فى الرحم اذا جلست المرأة فيه وشرب طبيخه ينفع من أوجاع المفاصل الباردة وفى أواخر الحميات البلغمية وكذا من وجع الاسنان تمضمضا ودلكا بسحيقه * وقال الرازى فى الحاوى ان من الاذخر صنفا آجاميا وعزاه الى جالينوس تابعه على ذلك جماعة كابن سينا وصاحب المنهاج وصاحب الاقناع وغيرهم وهذا غلط وسببه أن جالينوس ذكر الاذخر فى المقالة الثامنة وسماه باسمه اليونانى وأورد ماسبق لنا ذكره عنه ثم ذكر دواء آخر وسماه بهذا الاسم عينه ونسبه للآجام وليس باذخر ولا من أنواعه وانما هو النبات المسمى بالعربية أسل وهو السمار عند أهل مصر ويسمى عند عامة المغرب الداس وهو الذى يصنع منه الحصر فمنه الغليظ ومنه الدقيق ومنه مايثمر ومنه مالا يثمر وهو مشهور معروف فظن من رأى ذلك ظن غلط محض أن الاشتراك فى الاسمية يوجب الاتحاد فى الماهية والقوة وليس الامر كذلك اه من ابن البيطار

*(الوطفير) * هو نوع نخيلى جعل أساسا لهذا الجنس وذلك النبات كبير قريب الشبه من الاذخر اذا كان متميزا عنه ويعرف جيدا بازهاره الصغيرة العديدة الشوكية على الكوز وأما الاذخر فهو ذو شعر هدبى على ظهر الكوز وينبت نباتا المذكور على خنادق فلفوطة والمبواز وسيلان وغير ذلك حيث يسمى ويطى فير وأوراقه عديمة الرائحة وسوقه تخدم لتغطية سقف عشش السودان وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النخيل فى ذلك وفى الحجم واللون والطول وغير ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية مقبولة جدا وتستعمل فى الهند لتوضع مع الملابس والخرق والثياب لتعطيرها ويقال أيضا انها تبعد الحشرات عنها ولكن هذا غير صحيح لانا رأينا هذه الجذور متآكلة بالسوس وتلك حالة تدل على عتاقتها وقد أرسلت لاوروپا فى ابتداء هذا القرن من الهند وبربون وتباع للعطريين ويعمل منها زروب للبساتين ويحصل منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتى صارت تباع فى أزقة جميع بلاد أوروپا على ظن أنها تحفظ الخرق والثياب من السوس والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها اذا عتقت ولكن اذا غمست فى الماء أخذ الماء منها جزأ والهنود يستعملون تلك الجذور منقوعة نقعا حارا العلاجات الحميات والوجع الروماتزمى أى كأدوية معرقة ومنبهة قليلا لابل كمشروب لذيذ فقط كذا قال (أنزلى) ومن المؤكد استعمالها كتابل من التوابل وعطرى من العطريات ويفعل من النبات فى الهند مراوح اه ويغلب

على الظن أن هذه الجذور نوع من الحزنبل * قال ميرة وحلل وكابن هذا الجذر حين وجد رائحته شبيهة برائحة الاذخر فوجد فيه مادة ملونة قابلة للاذابة فى الماء ومادة راتنجية تشبه بالكلية مادة المر وحمضا خالصا وملحا كلسيا وأوكسيد الحديد ونشاء ومادة خلاصية ونال منه بالتقطير دهنا طيارا

*(الذرة) * الازهار الذكور سنبلية متفرقة انتهائية لها قشرة ثنائية الازهار والازهار الانثى على هيئة سنبلات غليظة ابطية والمبيض ينتهى بفوهة مهلبية خيطية طويلة والثمار غليظة مستديرة بدون انتظام موضوعة صفوفا طولية ومرصعة فى المحور اللحمى للسنبلة وتحت هذا الجنس نوع واحد وهو الذرة المستنبت

*(الذرة المستنبت) * ساقه قصلية تعلو من ذراعين الى ثلاثة اسطوانية والاوراق متوالية غمدية طولها نحو ذراع والازهار مغلفة بعدة أوراق يظهر أن هذا النبات أصله من الامريكا الجنوبية

*(فى بيان الاستعمال) * وقد استنبت هذا النبات فى بلاد مصر وغيرها والدقيق الذى يستخرج من ثمره أبيض مائل للصفرة ولا يستعمل لعمل الخبز لانه قليل القبول للتخمر لكنه يصنع منه فطير مغذ جدا لذيذ الطعم يستعمل غذاء فى كثير من البلاد وكذا يستعمل لتغذية الطيور وتسمينها

*(الشوفان) * القشرة ذات صدفتين تشتملان على زهرتين أو أكثر وهاتان الصدفتان غشائيتان وهما أطول من الازهار * الغلالة مكونة من صدفتين أيضا وتحته نوع واحد وهو الشوفان المستنبت

*(الشوفان المستنبت) * جذره سنوى شعرى تخرج منه سوق قصلية طولها ذراع أو ذراع ونصف تخرج منها أوراق غمدية حادة والازهار عنقودية قليلا والثمر مستطيل حاد مائل للسمرة

*(فى بيان الاستعمال) * هو الغذاء الرئيس للخيول فى بلاد أوروپا والمطبوخ المكون من عشرة دراهم ومائة درهم من الماء مدر للبول ويمكن طبخ الشوفان المقشر فى اللبن أو فى المرقة الدسمة فيتكون منه مطبوخ مغذ جدا

*(الشيلم) * الشيلم يسمى باللسان النباتى سيكال سيرال بفتح السينين وليس هو الزوان كما ظن أبو حنيفة ذلك من المتقدمين من أطباء العرب وهو نبات جميل سنوى واسم جنسه سيكال من الفصيلة النجيلية وأصل هذا الاسم من اللغة الافليطية (سيكال) معناه محشة أو منجل لان نوعه الرئيس يقطع بهذه الآلة واستنبت هذا النبات بأوروپا وأزهاره خنثية سنبلية بهيئة سنبلة طويلة ومحيطها الظاهر مزدوج الصفف وصففه ضيقة حادة خشنة والكاس ذو صفتين فالصفة الخارجة أكبر فتكون كز ورق ومغطاة زاويتها الخارجة بوبر قصير خشن ومنتهية قمتها بسفاية خيطية طويلة مستقيمة خشنة جدا والصفة الباطنة أقصر قليلا والثمر محاط بالكاس بيضاوى مستطيل فيه ثلم مستطيل وجذر هذا النبات شعرى سنوى وساقه خوارة

خشنة عقدية تعلو من أربعة أقدام الى ستة والاوراق متعاقبة غمدية والخبز المصنوع من الشيلم قليل الاندماج دسم أسمر اللون مقبول الطعم وكثير التغذية مرطب قليلا ويمكث سبعة أيام أو ثمانية بدون أن يجف ومن المحقق أنه أسلم للجسم من دقيق الحنطة فانه مبرد ويسهل الاستفراغات الثفلية واذا خلط بدقيق القمح نيل من ذلك خبزأ كثر جوهرية وتغذية ويعمل من دقيقه ضمادات محللة * وحب الشيلم يحتوي على نخالة أقل ودقيق أكثر من الحنطة واذاجنى الحب قبل نضجه بقليل وجفف فانه يؤكل كالفريك واللوبية الصغيرة والجلبان ويعمل من دقيقه المعلق في الماء أو اللبن أو المطبوخ ضماد كدواء مرخ أو محلل أو غسال أو منضج للاورام الالتهابية وغير ذلك * ونخالة الشيلم مرخية ملطفة تستعمل حقنا ومطبوخة ومرخية وذلك الدقيق يحول السلماني الى الكالوميلاس وستمائة جزء لاجل جزء واحد من هذا الملح حتى يحصل هذا التحويل فاذا يعد هذا الدقيق من مضادات التسمم بالسلماني وانه يصح أن يقوم مقام الجلوتين الذي يندر وجدانه محضرا في الوقت اللازم

(الزوان) وأما الزوان فهو ثلاثي الذكور ثنائي الاناث يحتوي على أنواع كثيرة واشتهر واحد منها بأنه مسم وهو الزوان المذكور هنا وجذره سنوي شعري تعلوه خوارة قائمة ترتفع من قدم الى قدمين عقدية والاوراق غمدية طويلة عريضة خشنة الملمس قليلا والازهار سنبلية في الجزء العلوي من الخوارة والمحيط الخارج ثنائي الضفف يحتوي على ستة أزهار تقوم منها سنبلة مستطيلة والضفف غير متساوية فالظاهرة طولها كطول السنبلة حادة محززة بالطول والباطنة أصغر وكاس كل زهرة ثنائية الضفف فالخارجة أكبر منتهية بسفاية طويلة مستقيمة مخرازية خشنة قليلا والثمر مستطيل وصغير * وذكر القدماء من أطباء العرب أن الزوان حب مفرطح مستطيل مسود ضارب للصفرة أو يميل الى السواد وخضرته ونباته كالحنطة الا أنه خشن وذلك الحب في سنبل يقارب الشعير في أقماعه وأهل اليمن ومن والاهم يزعمون أن الحنطة تنقلب زوانا في سني المحل اهـ من ابن البيطار * ويوجد هذا النبات بكثرة في المزارع وكان معروفا عند القدماء بأنه أحد النباتات المؤذية للحبوب المحصودة لاجل الانسان * قال ريشار ويظهر أن هذا الزعم من مبالغات الريم فيلزم تحقيق حاله بالضبط ولكن يظهر أن ثمره يحتوي على قاعدة مسمة مؤذية كثيرا ما تسبب عوارض ثقيلة اذا خلطت بالقمح أو بالشيلم غير أن هذه العوارض لم تصل لاحداث الموت بل عملت تجربيات جديدة يظهر منها أنه لا ينسب لهذا النبات خواص مهلكة أصلا قال وهذا رأي يبعد أن نقول به * وذكر لتخليص هذه الحبوب من حرافتها فيكفي تخفيفها في فرن دفيء قبل أن تطحن فالخبز الذي يعمل منها حينئذ لا يكون رديا على الصحة وسيما اذا أكل حين ما يكون باردا * وشاهد دوقندول مشاهدة صحيحة أنه كثيرا ما يدخل في الخبز ويؤكل بدون أن يحدث عوارض وقال انه في زمن القحط يكون غذاء للبشر بدون خطر ويشرب الفقاع الذي يعمل منه وبالجملة بزوره في الذوق سكرية الطعم قليلا كأغلب نباتات هذه الفصيلة وذلك ربما حمل على ظن أنها غير مضرة ولكن يظهر أن الحب اذا استعمل وحده كان مضرا لانه يسبب عوارض مغمة وذلك

يحصل بالاكثر في السنين الكثيرة المطر وهذا حمل العامة على ظن أن الحنطة في تلك السنين تتغير الى زوان وبالعكس كما ذكر ذلك ميول شارح ديسقوريدس فقد اتفق أن شخصا أكل خبزا أربعة من خمسة من هذا الزوان لحات في اليوم الرابع بقولنجات شديدة وخبزه أسمر لامرار فيه فاذا لم يكن في الدقيق تسع أي واحد من تسعة منه فان الزوان يمنع التخمير العجيني ولا تكون نتيجته في التخمير محسوسة الا اذا لم يكن منه الا واحد من ثمانية عشر ولكنه بهذا المقدار يسبب عوارض نسبها جاليت لجوهر راتينجي وجد فيه وللماء استنباته وتلك العوارض تبطل نتائجها على رأيه بخلطه بمثل مقداره من دقيق الذرة في الخبز وذكر هذا المؤلف أن السكر مضاد للتسمم بالزوان * وأكد فعله المسم سرازان حيث شاهد من أعراضه الرئيسة دوارا وتحورا وأوجاعا في الرأس ونوع سبات مع سكر ونحو ذلك ومع ذلك لم يشاهد هذا الطبيب تخصامات به وشاهد أيضا أن الفقاع الذي يدخل هذا الجوهر تركيبه يسبب أيضا عوارض * وأكد جماعة من الاطباء من تجربيات فعلوها مباشرة أنه سم مخدر للانسان والكلاب والضأن والخيل والاسماك ويكون قليل الايذاء أو غير مؤذ بالكلية للخنازير والبقر والبط والدجاج بل ذكر بعضهم أنه يسمن الديكة الخاصي والدجاج السمان اذا أطعمت من عجينه ويظهر أن القاعدة المؤذية فيه طيارة لان المستحضر المضر هو الماء المقطر ابزوره المتخمرة وخبزه الحار هو الاخطر فبخاره كاف للسكر واذا كان هذا الخبز غير متخمر لم يظهر كونه مؤذيا وعلى رأيهم لا يكون الخبز مضرا الا اذا كان محتويا على الزوان بمقدار الربع * وقال سجيران العلامة الاكيدة للتسمم بالزوان هي الاضطراب أي الارتعاش العام ثم يحدث سدر ودوار وطنين في الاذن وعسر في الازدراد وفي النطق بالكلام ثم تسقط الاشخاص في السبات ومداواة عوارضه تكون بالقيء ثم تستعمل المشروبات الحمضية ثم المقويات * وبعبارة أخرى للمتقدمين من الاطباء دواؤه القيء وأخذ الربوب الحامضة ودلك الاطراف السفلى وأن ينشق الروائح المنبهة المقوية للدماغ وكان هذا الزوان مستعملا في زمن ديسقوريدس في الطب الخارج لاحياء القروح وشفاء القوابي والخنازير والسلع ونحو ذلك وكذا عند حكماء العرب حيث قالوا انه جرب لاخراج السلاء والشوك والنصول وتحليل الاورام طلاء بالعسل وينبت الشعر في داء الثعلب وان سخن وجعل على الصداع سكنه وهو مخدر مكسل مثقل للحواس مسكر منوم يملأ الرأس فضولا وأكله ضار بضعاف الادمغة انتهى

(الجويدار أي الشيلم المقرن) وضع هذا الجوهر في هذه الفصيلة بالنظر للنباتات التي ينبت عليها وسيما الشيلم وذلك الجوهر يسمى بالافرنجية (ارجوت) بكسر الهمزة وسكون الراء كما يسمى أيضا سجل ارجوتيه ومعناه ما في الترجمة لان السجل بالافرنجية هو الشيلم بالعربية المسمى باللسان النباتي سيكال سريال بفتح السين في الكلمة الاولى وكسرها في الكلمة الثانية * وانما وصف بالمقرن نظرا لشكله وهو معنى اسمه الافرنجي ارجوت وقد يقال له ارجوت الشيلم والقمح المقرن والشيلم الاسود والقمح الاسود وغير ذلك وبالجملة هو تولد مرضي يشاهد كثيرا على الشيلم المأكول وعلى غيره من النباتات النجيلية كخس

قوله بفتح السين الاولى كذا بالاصل وقد تقدم أنه بفتح السين اهـ

فرومان أى الحنطة والافوان أى الشوفان أو الهرطمان والزوان والذرة وغير ذلك وعلى النباتات السعدية كالتى من جنس كاركس وسيبروس وغير ذلك

(فى طبيعة هذا الدواء) كان القدماء يرون أن هذا التولد استحالة أى تشوه فى المرضى لنطفة الشيلم أى أصل بزرته ناشئ ذلك من الرطوبة والارض الرديئة ونحو ذلك ثم نسبوه للدغ حشرات نظير ما يشاهد فى الورد وأوراق البلوط وغير ذلك ولذا رأى (دوبرج) أنه ناتج حيوانى أو أقله أنه ناتج من حيوان من الحشرات يضع سائلا من سوائله فى حبة الشيلم فينتج من ذلك هذا الجوهر ولو صح ذلك لامكن انتاج ارجوت بالاختيار بعصر هذا السائل على حبات الشيلم المتوسط النضج واذا نقعت هذه الحشرة فى الكؤل نتج منها سائل يسمى بالسائل الولادى لكونه يؤثر بقوة فى وقت الولادة ولا فعل له على الرحم فى مدة الحمل وذكر دليلا على ذلك أن هرة كانت فى الطلق فأبطأت ولادتها لبطء الانقباضات الرحمية فسقاها عشرة نقط من سائله فاندفعت أجنتها بعد بعض دقائق* وقال (تروسو) ان تجريبات دوبرج كبيانه التعليى لا تخلو عن تشكك* وذكر متأخرو النباتيين أنه فطر فاعتبره بوليت نوعا من الفطر المستطيل يسمى قلافير واعتبره دوقندول من فصيلة ايبوكسيلية التى هى من خفيات أعضاء التناسل بين الفطر والحزاز

(فى الصفات الطبيعية للشيلم المقرن) هو تولد مستطيل مقوس يميل لشكل حبة الشيلم ولكنه يعظم عنها بثلاث مرات بل أربع فيكتسب طولا ولونه بنفسجى من الظاهر ومبيض مائل للبنفسجية من الباطن وطعمه حريف أكال ورائحته ضعيفة كريهة لا تظهر الا اذا تجمع بمقدار كبير وهو سهل التفتت صلب كأنه قرنى ومكسره نقى كمكسر اللوزة ويوجد غالبا على أحد جوانبه ثلم مستطيل وقد يكون ذلك على جانبيه معا ولهذا الحب طرفان أحدهما يلتصق بالزهرة وهو فى العادة مصفر كامل أى غير مشقوق وثانيهما علوى سائب دقيق كأنه مشقوق وقد يشاهد على جميع الحبة تمزقات فى طولها فيقال ان المادة الباطنة المندمجة تبرز من جدرانها لان كل حبة لها غلالة خارجة مسودة رقيقة وجوهر باطن مبيض مندمج منظره كمنظر الشمع الوسخ بل ظن بعضهم أن الغلالة الخارجة هى الجزء الفعال للشيلم وقال ميرة رائحة الجويدار خاصة به وفيها بعض شئ من القوة والغثيان فتقرب من رائحة بعض أنواع الغار بقون المتقدم فى السن كالمتعفن وطعمه يكاد يكون معدوما ومتى كان سليما جديدا كان غالبا قوى الفعل فاذا شوهد خموده سئل عن سبب ذلك فالمجنى فى السنين الشديدة المطر يكون أحيانا كذلك والشديد العتاقة يكون قليل الفعل أو عديمه والمخزون فى علب أو احقاق أو قنانى مسدودة يسخن ويتغير ولا توجد فيه نتائجه الاعتيادية* وذكر بعضهم أنه اذا كان محفوظا فى محل رطب ومضى عليه سنة كان خاليا من الخواص فمن اللازم لحفظ خواصه أن يجنى طريا فى زمن يابس ويجفف فى محل دفء ويحفظ فى اناء معتم جيد الطلى مسدود ويوضع فى محل جاف ولا يستعمل الا ما كان جديد الاجتناء ويحول الى مسحوق وقت الاحتياج اليه* وثبت من تجريبات بونجان أن الشيلم الذى مكسره أبيض يكون قوى الفعل

كالذى مكسره بنفسجى وأن ما يجنى بعد ظهوره حالا ليس له تأثير مسم اذا استعمل منه المقدار المهلك فى العادة لو كان جيد النضج فلا يظهر سمه الا اذا تم نضجه ويكفى ستة أيام أو سبعة لاعطائه الفاعلية التى تجعله سما وأن الجويدار العتيق أو المسوس المثقب اذا سحق وعرض للهواء مدة طويلة لم تفقد خواصه الدوائية أو المسمة فلا فائدة فى زيادة التحرس فى حفظه كذا استفيد من تجريبات بونجان

(فى الصفات الكيماوية) هو على حسب تحليل وكلين يحتوى على مادة ملونة صفراء مزعفرة ومادة زيتية بيضاء ومادة ملونة بنفسجية لا تذوب فى الكؤل وحمض خالص جزء منه فوصفوريك ومادة نباتية حيوانية كثيرة قابلة للتعفن وتجهز كثيرا من دهن ثخين ومن نوشادر بالتقطير ومقدار قليل من روح النوشادر الخالص الذى يمكن انالته فى درجة حرارة الماء المغلى* قال بوشرده وظن وكلين أن مادته الفعالة زيت أى دهن شحمى رخو حريف رائحته كرائحة السمك انتهى* وظن بعضهم فيه وجود مرفين ونشا لكن ذلك غير محقق* وحلله وجير فوجد فيه دهنا شحميا مخصوصا ومادة أخرى مبلورة شحمية مخصوصة وسيرين وارجوتين واوسمازوم ومانيت ومادة صمغية خلاصية مع مادة ملونة وزلال وفحمين بفصم الفاء وفوصفات البوتاس الحمض وكلس* واشتغل بالنجان عن قريب بتحليله فعلى رأيه ليست قاعدته الفعالة قلوية وانما يوجد فيه قاعدتان متميزتان عن بعضهما احداهما اموسنانيك أى موقفة للدم سادة لفوهات الاوعية وهذه فيها الخواص الدوائية الثمينة وهى مرارة وبه يتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة وثانيتهما مادة دهنية راتنجية وهى السم الحقيقى المخدر فالخلاصة الجويدارية هى الدواء الحقيقى للانزفة حتى الناشئة من الرحم فمقدار درهمين من هذه الخلاصة يعادل عشرة من الجويدار أى الشيلم المقرن وان سدادة غمست فى ارجوتين مذاب فى مثل وزنه خمسة عشر أو عشرين مرة من الماء ثم وضعت على جروح شريانية ودو ودم على صب بعض نقط من ذلك عليها أوقفت الدم وتنال المادة الدهنية الراتنجية بالاتير البارد مع التحرس وقت عمليتها عن كل حرارة ونتيجتها المسمة تشبه نتيجة المخدرات وسيما نتيجة المرفين ودرهم من هذا الدهن يقتل طيرا وهو مساو لثلاثة دراهم من الشيلم فتصاب العضلات والمعدة بالشلل وينتج ما يسمى بالداء الشيلمى باسرع مما ينتجه الارجوت وخمسة دراهم من هذا الدهن انتجت الداء الشيلمى التشنجى فى كلب مع شلل المشى الى الخلف وذلك يدل على أن فعله يتجه لاعصاب النخاع الفقرى ويوجد بعد الموت احتقان دموى فى الجانب الايمن للرأس وفى القناة العصبية والمجموع الدموى فمن الغلط ظن أن خاصية ايقاف الدم التى فى الشيلم موجودة فى ذلك الدهن وسنذكر مبحثا مخصوصا للارجوتين

(فى النتائج الصحية) من المعلوم أن بعض قبائل كاملة تتغذى من الشيلم السليم ويختلط به الشيلم المقرن حتى أن ستة أقاليم كاملة بل سبعة من فرانسا ليس لهم غذاء غيره ففى الاصياف الباردة الرطبة تحتوى سنابل الشيلم على مقدار كبير من الارجوت والفلاحون لا يلتقطون

قبل طحن الشيلم الا المقرن الغليظ ويبقى الباقى من المقرن مع الشيلم السليم فيصنعون خبزهم
فى جميع السنة من مخلوط الشيلم بالمقرن ويتغذون منه والاعراض التى تظهر فيه من هذا
الخبز المخلوط هى سكر شبيه بما يحصل من المشروبات الكؤلية ويصحبه تفريح ولا يعقبه شئ
من عوارض شرب المشروبات الكؤلية كالقرف والهبوط فاذا لم يحتو الشيلم الا على قليل
من المقرن فانه لا يشاهد عارض كبير ولو استعمل هذا الغذاء كل يوم مدة سنين فيلزم لانتاجه
عوارض ثقيلة أن يكون فى دقيق الشيلم بمقدار كبير كالسدس أو الخمس أو الربع وأن يستعمل
زمنا طويلا ويظهر أن التخمير والطبخ يقللان أخطاره كثيرا بل زعموا أن تحميصه يفقد جميع
صفاته الرديئة ويصيره عديم الفعل غير مضر وانما يصيره غذاء فقيرا قليل التقوية والحيوانات
الاهلية ترفض أكله بالكلية والتى تزدرد منه مقدارا كبيرا تموت بعد زمن ما ويوجد فيه آثار
من الغنغرينا حتى فى المعدة والامعاء * وقال بوشردة وغيره نسبوا للشيلم المحتوى على كثير
من المقرن أوباء شرحوها مسماة باسم تشنجات شيلمية * ولكن أثبت دنس أن هذه الاوباء
تشبه الوباء المعروف باسم اكرودينا الذى تسلطن ببعض أقاليم من اوروبا فليس الاكرودينا
متعلقا باستعمال الشيلم المقرن ولا مانع من أن مرضين مختلفين قد تتشابه أعراضهما انتهى
* وقال ميرة عوارض خبز الشيلم المقرن فى الانسان على نوعين فاما دوار وتقلصات وتشنجات
وانقباضات فى الاطراف ونحو ذلك واما غنغرينا أى سفاقلوس الاطراف وهاتان الحالتان
تسميان ارجوتزم أى داء الشيلم المقرن والمصابون بهذا الداء يحصل لهم هبوط وغثيان وتعب
فى البدن وغشى وقئ ويستشعرون فى الاطراف المصابة وغالبا فى أصابع الرجلين بعد
ازدراد مقدار كبير منه بتنميل وبرد ويتلون جلدهم بلون وردى منقطع وينقطع الاحساس
بالنبض ويصير لحمهم أصفر ثم يسود وينتفخ ويتقرح ويسيل منه مواد كأنها مدممة ثم يسقط فى
الغنغرينا وينفصل من الجسم جزء من الطرف أو الطرف كله ثم يموت الشخص ويداوى هذا
الداء عند ظهوره أى عندما يستشعر به بالتباعد عن الخبز الشيلمى وبشرب مطبوخ الكينا
والمشروبات القوية القلبية المعدية * وأوصى بعضهم باضافة بعض نقط من روح النوشادر
للغليات وتغسل بذلك الاعضاء المصابة انتهى

﴿فى الخواص العلاجية﴾ اشتهر الآن عند معظم المؤلفين نفعه فى خمود الرحم وقت الولادة
والتخليص المتأخر عن وقته والأخلاط الدموية فى الرحم والانزفة الرحمية وأما غير ذلك من
الخواص فسنذكره فيما بعد ففى خمود الرحم تظهر الانقباضات الرحمية المحرضة بالشيلم
بسرعة غريبة ولا تعرض قبل عشر دقائق ولا بعد نصف ساعة نعم اتفق فى بعض المشاهدات
ظهورها بعد ثمان دقائق ومدة تأثير الدواء تختلف من مدة نصف ساعة الى ساعة ونصف
تقريبا فيأخذ فى الضعف بعد نصف ساعة ولكن يكتسب شدة عظيمة اذا أعطى من الدواء
مقدارا جديدا حتى ولو انقطعت الانقباضات التى تحرضت من المقدار الاول فتتراكم
وتتوالى بشدة غريبة بحيث يظهر أن الرحم لا تزال مدة ساعة بعد ذلك تنقبض بدون انقطاع
* وذكروا أن هذا الدواء لا يعطى الا اذا ضعف الطلق جدا وانقطعت الاوجاع وقت

دخول الرأس فى المضيق العلوى وتوافق جميع الاطباء على أن اتساع عنق الرحم شرط
لاستعمال الدواء * وأما فى التخليص المتأخر فيؤمر بهذا الدواء فيه مع النفع اذا تأخر خروج
المشيمة وسيما اذا تسبب عنها أنزفة أو لم تستشعر القابلة اذا وضعت يدها على الخثلة بانقباض
الرحم أعلى العانة وأما فى الاخلاط الدموية فى الرحم فانه يعين على اندفاع تلك الاخلاط التى
توجد أحيانا بعد الولادة فى النساء اللاتى تعوّقت رحمهن عن الانقباض والغالب أن
لا يستعمل المقرن الا فى الولادات الشاقة والتى نزح الطلق فيها قوة الام وأتعب الجنين وكذا
فى كثير من الاحوال التى كانت عوائق الولادة منسوبة فيها للتكون المعيب فى الحوض
أو فى نائج العلوق وكذا اذا كان مرض الام هو ضعف الانقلاب الرحمى ولا شك أن تلك
الاحوال الشاقة قد يكون فيها عوارض محزنة فبمقتضى وقائع الامور قد يعسر الحكم بلزوم
استعماله أو عدم استعماله ولكن من الحزم أن يظن أن سرعة الطلق والضغط المستدام
الشديد من الرحم على الجنين وتأثير الجنين على الرحم قد يحصل منها خطر على الام أو الجنين
وانما الطبيب هو الذى يحكم هل هذه الاخطار تعادل بطبيعتها الاخطار التى قد تنتج من
الانتظار أو من بعض أعمال جراحية * قال تروسو وعلى رأينا أن أعظم خطر يكون من
عظم شدة الاوجاع الدافعة المحرضة من ازدراد المقرن فالنساء اللاتى يقهرن أنفسهن على
الدفع بدون انقطاع يفعلن حركات عنيفة كثيرة فتبقى الرئتان والمخ فى حالة احتقان يمكن أن
يكون خطرا ولذا نرى من مضادّ الدلالة استعمال هذا الدواء فى التشنجات الولادية بقصد
اسراع الولادة مالم يحكم بأن الافعال الضعيفة كافية لاندفاع الجنين ولذا نفضل فى تلك الحالة
استعمال الجفت وان خالف فى ذلك كثيرون * لكن ذكروا عوارض تنشأ من استعمال
هذا الجوهر فى الولادات وان لم ينازعوا فى منفعته فيها فقد ينتج فى الام والجنين نتائج محزنة
وذلك من الانضغاط المستدام الذى يكابده الحبل السرى من تواصل الانقباضات الرحمية
المحرضة من الدواء وليست نتائجها مغمة الا من كونها غير منقطعة كالانقباضات الطبيعية
واستدامة تلك الانقباضات الشيلمية يحصل منها فى جسم الجنين انضغاط مستدام ينضم
لانضغاط الحبل فى الرحم وهذا كثيرا ما ينتهى بصيرورته محزنا للطفل * قال بيلاربو
قد تحققت أن المقرن يؤذى الطفل ايذاء بليغا فقد شاهدت بعد استعماله أن الاطفال الذين
يولدون موتى بذلك نسبتهم للذين يولدون أحياء كنسبة واحد لخمسة وكثير ممن يولدون أحياء
يكونون منتقعين ونبضات حبلهم ضعيفة وتكاد لا تدرك حركات قلوبهم وانما يوصل
لتنفسهم بمشقة وعسر ومشاهدات بعض أصحابنا موافقة لمشاهداتنا * فيستفاد من
تجربياتهم وجود نتائج مضرة للجنين من الشيلم * وأما فى الانزفة الرحمية فتنقسم الانزفة الرحمية
كما فعل تروسو الى متروراجية ولادية ومتروراجية غير ولادية فاذا حصل بعد الولادة خمود
فى الرحم بحيث بقيت الجيوب الرحمية مفتوحة فى تجويف الرحم وكان ذلك هو سبب النزيف
فان المقرن يسبب انكماش ألياف العضو ويقارب جدران الاوعية لبعضها ويساعد على
اندفاع الاخلاط الدموية التى قد تمسك فى ذلك الحشى وذلك مؤكد بالامور الواقعية * وأما

فعله فى المترو راجية الغير الولادية فغير متفق عليه فقد ذكر بعضهم أنه لا فعل له على الرحم الا اذا كانت أليافها متمددة أى متسعة وأن الرحم الغير المحملة للسوائل لا تتأثر منه وأنه لا يستعمل فى النزيف الناشئ من التأثير الشريانى القوى نظرا لكون حجم الرحم فى هذه الحالة قريبا للغاية صغره * واستظهر منذ قبل أنه لا ينتظر نفع من استعماله فى المترو راجيات الضعيفة لان محلس النزيف فى المجموع المنحر وأما المقرن فتأثيره فى المجموع العضلى فقط وجزم ولنوف أنه لا يتضح فعله فى الرحم الا فى وقت اندفاع ناتج العلوق أى بعد الاتساع المناسب للعنق * وتكلم كثير من المؤلفين على خاصية مضادة للنزيف الطمثى فذكروا أحوالا من عسر الطمث حصل منه فيها تخفيف كثير * وذكر بعضهم أيضا له خاصية مضادة لافراط الطمث * وبالغ بعض المتأخرين فى ذلك وأيدوا ذلك بأمور واقعية بل ذكروا أنزفة أخر شفيت بهذا الجوهر كالرعاف وقىء الدم والنزف الرئوى بل الليقوريا * والطبيب ترروسو له تجريبات فعلها بهذا الجوهر وحدث منه فى الاعضاء ظاهرات مختلفات منها ظاهرات محلسها فى الرحم وهذه نذكرها لعظم الاهتمام بها ولاستدامة وجودها ويمكن ارجاعها الى شيئين انقطاع السيلان الدموى والقولنجات * فأما انقطاع السيلان الدموى فذلك لان النزيف لا يستعصى على فعل هذا الجوهر مهما كانت حالة الرحم وانما سرعة نتائجه تختلف كثيرا باختلاف كميات الدواء وتعاقبها و بعسر تعيين هذه الاختلافات وربما ظن أن النتائج العلاجية تكون أكثر حساسية كلما كانت حالة الرحم أقرب لحالته مدة الحمل فبعد الاسقاط مثلا أو فى النساء اللاتى ولدن جملة أولاد بحيث صار منسوج رحمهن حافظا لبعض شىء من الحالة العضلية يلزم أن تنقاد الانزفة لهذا الدواء بأسرع حال ولكن التجربة لم تؤكد ذلك لاختلاف زمن ايقاف السيلان بهذا الدواء فى تجريبات فعلت فى أبكار وفى نساء أسقطن أوولدن أولادا فالأولى نسبة منفعته لمقداره الذى يبعد أن يكون مغما للارحام الغير المتحملة للرطوبة أى التى لم تبلغ النمو العضلى و يستنتج من الاختلاف اليسير أن سرعة تأثيره واحدة سواء كانت ألياف الرحم متمددة بسبب الولادات السابقة القديمة أو الجديدة أو التى لم تكابد تأثرا ولا تمددا أصلا * وشاهد هذا العالم أحوالا كان السيلان فيها عرضا لسرطان فى الرحم وانقطع النزيف بهذا الجوهر فى أقل من ست وعشرين ساعة وبمقابلة الامور الواقعية السابقة واللاحقة لبعضها يستنتج منها أن ميل الرحم لقبول تأثير الشيلم ليس ناشئا بايضاح من حالة ألياف هذا العضو و يظهر أن مدة زمن المرض لها تأثير كبير فى سرعة الشفاء فقد شوهد أن النزيف الذى له مدة شهر أو ستة أسابيع انقاد للدواء فى ست ساعات أو سبع بل فى ربع ساعة واتفق فى أحوال شبيهة بذلك أنه لم يقف الا بعد عشرين ساعة أو أربع وعشرين ويصح أن ينظر بهذا النظر باعتبار سن المرضى وقد يظهر النزيف أحيانا بعد انقطاعه بالكلية ولكن بصفات تختلف جدا عن التى كانت فيه أولا والغالب أن لا يكون هذا فيضانا دمويا نقيا وانما يكون فيضانا مصليا مدمما شبيها بالسيلان النفاسى الذى يوجد له أحيانا رائحة فلا يكون مترو راجيات حقيقية وانما هو رشح دم أقل كثرة من الذى تقوم منه

الاطماث والظاهر أنه ليس هنالك حالة مخصوصة فى الرحم ولا فى مدة المرض ولا فى سن المرضى ولا فى مزاجهن لها تأثير على تولد هذا العارض الخفيف وانما الغالب أن يكون سببه عدم تدبير أحوال المرضى أو الغلط فى كيفية استعمال الدواء أو ورود بعض أحوال على غفلة * وأما القولنجات الرحمية فنقول فيها ان انقطاع النزيف لا يكون فى حال من الاحوال نتيجة معزولة عن الظاهرات الأخر الرحمية وانما يكون مسبوقا أو مصحوبا بقولنجات تختلف شدتها ويظهر كونها مرتبطة بنقص السيلان الدموى فلا ينقطع النزيف ولا يتنوع بدون قولنجات تحدث قبل ذلك فهى فى الغالب تقدمة لنقص الانزفة الرحمية أو لتنوع عظيم فيها ويظن من تلك الموافقة أن كيفية تأثير الشيلم واحدة فى شفاء الميتروراجيات وخمود الرحم والانزفة التابعة لهذا الخمود فالدواء المذكور يؤثر باحداثه انقباضا فى ألياف الرحم نعم يظهر بادئ النظر عسر ادراك وجود الانقباضات فى منسوج مندمج ملذذ كمنسوج رحم بكر مثلا ولكن نقول انه حينئذ لا يخلو عن اتساع من وجود احتقان فيه وتراكم الدم فى تجويفه فيسهل عليه قبول الانقباضات فتكون حركاته الميكانيكية كحركة الانقباضات التى تعقب الاجهاض بعد ثلاثة أسابيع أو شهر من الحمل أى فتكون التغيرات التى يكابدها منسوجه خفية جدا * وأما شفاء الانزفة السرطانية بهذا الدواء فبانقباض الألياف الرحمية أيضا التى جزء منها محوى فى الجزء المتسرطن وأغلب الشرايين التى تجهز الدم للرحم تمر فى ألياف جسم الرحم قبل أن تصل الى عنقه الذى يكون السرطان مستوليا عليه فى الغالب فبانقباض الالياف التى بقيت سليمة يمكن أن ينقطع النزيف * بقى علينا أن نقول ان القولنجات الرحمية بقطع النظر عن ارتباطها بانقطاع الانزفة لها خصوصيات (فأولا) تكون فى الغالب أول عرض ظاهر لتأثير المقرن (وثانيا) أنها تتجدد غالبا بعد استعمال كل مقدار والزمن الفاصل بين ظهورها وازدراد الدواء واحد تقريبا فتظهر بعد عشر دقائق أو ربع ساعة وأما مدتها فقد تدوم نصف ساعة أو ساعة بل ساعتين وتارة تنقطع فلا تدوم كل مرة الا بعض دقائق فاذا اعتبرنا زيادة سرعة تولدها وقلة طول مدتها استنتجنا من ذلك أن المقرن له على الرحم تأثير قوى بديهى وذكر ذلك جميع القوابل * وأما طبيعة تلك القولنجات فهى رحمية وتشبهها النساء اللاتى سبق لهن الحمل بالقولنجات التى تسبق الولادة * وأما قولنجات رحم البكر فلها شبه بالقولنجات المصاحبة بالطمث الشاق * وأما تأثير المقرن على أعضاء آخر غير الرحم فأعظم ظاهراته اعتبارا هى ما يحصل من فعله على الجهاز المخى الشوكى وهى اتساع الحدقتين والصداع والدوار والسبات والغالب كونها لا تظهر الا بعد الظاهرات الرحمية وانما تستطيل زمنا طويلا وتكتسب أحيانا زيادة شدة فى كل كمية جديدة * ثم بعد أن أطال الكلام ترروسو فى ذلك قال يستنتج مما سبق أن المقرن له فعل قوى على الرحم لكنه وقتى وأن ذلك الفعل يذهب بالاكثر لالياف هذا العضو فيحدث فيها انقباضات مصاحبة دائما للاوجاع أى القولنجات ويحصل منها سر يع اقطع الانزفة الرحمية مهما كان سببها وأن حالة الرحم ليس لها تأثير على تولدها بل قد شاهد اذا كان جزء من ألياف عنق الرحم مستوليا عليه السرطان

أن الشيلم يؤثر على العضو العصبي المركزي أي بكيفية الجواهر المسبتة وأن الظاهرات الناشئة منه بطيئة ولكن مستدامة وأنه لا يوجد ثقل فيها اذا اقتصر على مقاومة المترور اجيا وأنه يمكن بدون خطر أن يزاد المقدار الى جملة دراهم في أربعة أيام أو خمسة وانه اذا أريد مقاومة مترور اجيا يكون من الجيد تكثير المقادير واعطاؤها بفترات متساوية وأنه لا ينبغي أن يخاف من أن يبتدأ بمقدار فيه عظم كأربع جرامات أي درهم مثلا في أربع وعشرين ساعة انتهى * وعولج بهذا الدواء الاحتقانات الرحمية التي تكون في الغالب مبدأ للالتهابات المزمنة في الرحم بناء على ما علم أن الرحم تنقبض بعد الولادة بقليل من فعل هذا الدواء وأن المظنون بالعقل أن النزيف الرحمي ينقطع في حالة الفراغ بمثل تلك الحركة الميكانيكية فكذلك الاحتقان الرحمي المذكور بل والالتهاب الرحمي المبتدئ * وظن أيضا من ذلك أن الانزفة الأخر تنقاد لهذا الدواء فلذا جربوه في الرعاف ونفث الدم وقيء الدم وبول الدم ونحو ذلك بل انقادت ليقوريا مستصعبة سريعا لاستعماله ولا يخفى تأثيره الحميد في هذا الداء الاخير اذ كثيرا ما نشاهد الليقوريا من تفلس بوزطنشيا أو من التهاب آخر في العنق أو في المهبل أو من أسباب أخر كثيرة بحيث لا يظن شفاء تلك الآفات الظاهرة والاحتقانات الرحمية التي هي سبب هذه الازهار البيض المسماة بالليقوريا بكيفية واحدة فاذا كانت الرحم متمددة بوليبوس أو بالمضغ المسماة مولى فان المقرن قد ينفع لتعجيل اندفاعها * وقد ذكر كثير من الاطباء منفعته في ذلك ويقرب للعقل أنه حينئذ ينوّع المجموع العصبي الذي يؤثر بنفسه أيضا على جمل من العضلات * ولما تخيل ذلك بر بيرظن صحة استعماله في الاحوال التي تنجح فيها مستحضرات جوز القيء أعني لين النخاع الى شلل النصف الاسفل فعالج مريضين مصابين بذلك فشفي واحد منهما وحصل لكل منهما في الساقين والفخذين اهتزازات شبيهة بما يحصل من الاستركنوس

(في مقدار الشيلم ومركباته) مسحوقه هو أحسن كيفيات استعماله وقبل سحقه يجفف في محل دفيء ثم يسحق بدون ابقاء فضلة ولا يسحق الا عند الحاجة وبالقدر المناسب ويحفظ في قنينة جيدة السد والمقدار منه من عشرين قمحة الى أربعين يكرر مرتين اذا احتيج اليه * وبعبارة أخرى لبعضهم يعطى بمقدار من ست قمحات الى اثنتي عشرة تكرر من أربع مرات الى ثمان في اليوم والليلة ومنقوعه يصنع بأخذ درهم وثلث لاجل مائة وستين درهما من الماء المغلي ويستعمل بالاكواب بين كل كوبين أربع ساعات ومطبوخه بهذا المقدار وبتلك الكيفية وأما اذا أريد استعماله منقوعا أو مطبوخا فانه يحرش فقط ويصح أن يستعمل بدون خطر مدة يومين أو أربعة بل الى خمسة عشر يوما متعاقبة * قال سوبيران ومنقوع المقرن المسمى بشاي القوابل يصنع بأخذ مقدار من مسحوقه من ثلث درهم الى درهم لأجل مائة وعشرين درهما من الماء المغلي ينقع ذلك ويصفى ثم يضاف له عشرون درهما من شراب السكر ويستعمل بالملاعق أو يستعمل مرتين * قال بوشرده انما يستعمل المقرن منقوعا أو مطبوخا اذا كانت المعدة مريضة فان كانت سليمة فالمختار المسحوق الجديد والممزوج

الولادى الجويل يصنع بأخذ درهم ونصف من مسحوق الجوهر وخمسة عشر من شراب السكر وثلاث نقط من روح النعنع يمزج ذلك ويحرك عند كل استعمال ويستعمل منه ملعقة في كل عشر دقائق وممزوج (دفير) يصنع بأخذ ثلثي درهم من مسحوقه وأربعة دراهم من السكر وثلاثة دراهم من ماء القرفة يمزج ذلك ويستعمل على ثلاث مرات بين كل مرتين عشر دقائق لاجل تنبيه الانقباضات الرحمية وقت الولادة اذا كان العنق متسعا اتساعا كافيا * وخلاصة المقرن تصنع بأخذ المقدار المراد منه ويعالج بالماء البارد في جهاز الغسل الخلوي ثم يبخر على حمام مارية حتى يكون في قوام الخلاصة فالمقرن يحصل منه خمس وزنه خلاصة موقفة للنزف وليست مسمة أصلا لانها تكاد لا تحتوي على شيء من الزيت ويستعمل على شكل جرعات أو حبوب بمقدار ثلث درهم * والجرعة الموقفة للدم تصنع بأخذ درهم وثلث من خلاصته وخمسة وثلاثين درهما من ماء مقطر القرفة وأربعة دراهم من شراب الخشخاش وثمانية من شراب السكر يستعمل ذلك بالملاعق في كل نصف ساعة * والماء الموقف للنزيف يصنع بأخذ ثلاثين درهما من مكسر المقرن ومائة وخمسين درهما من الماء المغلي يعالج ذلك في جهاز الغسل القلوي ثم يضاف له بعد التصفية بالمرشح خمسة دراهم من مغلي قشر الليمون ويستعمل وضعا كواسطة قوية مضادة للنزيف * وحبوب الارجوت تصنع بأخذ ثلثي درهم من مسحوقه الجديد ونصف قمحة من خلاصة الافيون ومقدار كاف من شراب الصمغ يمزج ذلك ويعمل ست حبوب يستعمل منها حبتان كل يوم في الليقورية أي السائل الابيض والممزوج المناسب لعلاج الشلل للطبيب بيان يصنع بأخذ ثلث درهم من الارجوت ومائة وخمسين درهما من الماء المغلي ينقع ذلك ويضاف له شراب بسيط والمقدار منه خمسة دراهم تستعمل مدة النهار في مرتين * واستعمل بيان المذكور هذا المنقوع علاجا للشلل في الاطراف السفلى وهو نافع أيضا في شلل المثانة والمستقيم ويصح ازدياد مقدار الشيلم الى ثلثي درهم * وجرعة الشيلم المقرن لبودان تصنع بأخذ قمحتين من الارجوت وعشرين درهما من الماء يستعمل ذلك في ثلاث مرات علاجا للاسهال المزمن المصاحب لضعف المستقيم وكذا في شلل المستقيم أو فتوره وفي شلل المثانة ولاجل اندفاع بعض حصيات مثانية أو حالبية وفي ضعف الاطراف السفلى وشللها * وأمر بودان أيضا بربع حقنة منه بذلك المقدار نفسه * والحقنة الولادية تصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الجوهر تنقع مدة عشر دقائق في مائة درهم من الماء وتصفى

(ارجوتين) اما ارجوتين وجعير فجهزه هذا المؤلف بعلاج الشيلم المقرن بالاثير لاجل ازالة المواد الشحمية ثم يعالج بالكؤول المغلي ثم يبخر ويغسل بالماء فالارجوتين يبقى غير ذائب وهو مسحوق محمر رائحته مغثية وطعمه مر قليل الحرافة وليس حمضيا ولا قلويا ولا يذوب في الماء ويذوب في الحمض الخلي ويعتبره محضره الجزء الفعال للمقرن وأعطاه بمقدار عشر قمحة فوجد ذلك كافيا لاحداث عوارض مهلكة ولكن على يد بنجان لم ينتج شيء من الظاهرات العظيمة في الحيوانات حتى بمقدار واحد وربع حتى أنه جربه بنفسه فلم يحصل له عرض نهاية بعض حرافة في الحلق * وعلم من تجربيات (بالورا) أنه ينتج بطأ أعظميا في النبض * واستعمل تلميذ الاقرباذيني

اصابه بضخامة البطين الايسر للقلب عشر قمحات منه فأرخى نبضه بعد أن كان صلبا ممتلئا ونزلت ضرباته بعد الكمية الاولى من سبع وستين الى احدى وستين وبعد الكمية الثانية نقصت الضربات وهبطت القوى وبعد الكمية الثالثة التى كانت ثلاث قمحات كانت النتائج أعظم ونزل النبض الى ست وأربعين وصار الشخص ضعيفا منتقعا متغيرا * وأما ارجوتين بنجان فيحضر كما قال بوشرده بالغسل القلوى مافى مسحوقه المقرن ويسخن على حمام مارية ذلك المحلول المائى فبفعل الحرارة تارة يتجمد هذا المحلول بسبب وجود كمية من الزلال وتارة لا يتجمد ففى الحالة الاولى يفصل الجزء المتجمد بالترشيح ويركز السائل المرشح على حمام مارية حتى يكون فى قوام الشراب ثم يضاف له مقدار مفرط من الكؤول الذى يرسب جميع المواد الصمغية ويترك المخلوط ساكنا حتى يرسب جميع الصمغ ويصير السائل سافيا شفافا رائقا ثم يصفى السائل ليعاد ثانيا لحمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة الرخوة وفى الحالة الثانية يوصل بمباشرة بالسائل المائى لحالة نصف شرابى ثم يعالج بالكؤول كما قلنا لتنال من ذلك خلاصة ثم تغسل بالماء وتعاد للتبخير فاذا فعل ذلك نيلت خلاصة رخوة حمراء سمرة شديدة التجانس رائحتها مقبولة كرائحة اللحم المشوى وطعمها فيه بعض لذع ومرارة يشبه كثيرا أو قليلا طعم القمح الفاسد ويتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة صاف شفاف ومائة وستة وستون درهما من المقرن تجهز مقدارا من الخلاصة من ثلاثة وعشرين درهما الى ستة وعشرين درهما * والتجريبات التى فعلها هذا الطبيب على الحيوانات أثبتت عنده أن هذه الخلاصة هى التى فيها خاصية ايقاف الدم * وجربها فى ذلك كثيرون من الاطباء فى البشر وسيما الانزفة الرحمية والزم أرباب المجمع الاقراباذينى جملة من الاطباء باعادة تلك التجريبات فأكدوا أنها اسكنت العوارض النزيفية بل قطعتها بالكلية فى أكثر الاحوال وأعاد بنجان تجريباته واستعملها فى أنواع من الانزفة كالرعفة ونفث الدم وقىء الدم وبول الدم وأعطاها مع نجاح كان غير مؤمل فى حالة من السيلان المنوى وكذا لمريض بقىء شاق استعصى على الادوية الأخر فزعم أن هذا الدواء نجح فى جميع تلك الاحوال * وقال أيضا انه يصح اعطاؤه فى جميع الاحوال التى يحكم بمناسبة الشيلم المقرن فيها ماعدا الحالة التى يراد التأثير فيها على المجموع العصبى * ثم استعمله أخيرا أرنال فى الآفات المزمنة فى الرحم وذكر أنه شفى به ست وثلاثون امرأة بمقدار عشرة قمحات بل بمقدار عشرين فى كل يوم أى بمقدار لا يوجد الا فى ثمانية جرامات أى درهمين وكسور من المقرن * وأما النتائج التى أنتجها هذا الدواء عنده فتختلف كثيرا فباستعمال ست قمحات أو ثمانية حصل لبعضهن أوجاع بطنية وقطنية شبيهة بالاوجاع التى تسبق الحيض * واعتبرها المعلم أرنال علامة جيدة للنجاح وتظهر فجأة كالبرق ثم تنقطع دفعة ثم تظهر ثانيا وأحيانا بشدة بحيث اضطر لأن يضم مع الدواء جواهر مختلفة ولكن لا تظهر هذه النتائج الا فى بعض النساء ولا تزيد بازدياد المقدار وتختلف أزمنة ظهورها فتارة بعد ساعة وتارة أكثر وقد تنقطع أياما كاملة مع عدم انقطاع استعمال الدواء وأما من جهة الاعضاء الأخر كالمجموع العصبى مثلا فلم تظهر ظاهرات قريبة متعلقة بها فلم يشاهد اضطراب

ولا تقلص ولا حركات تشنجية ولا سهر ولا نعاس * وحصل لمريضة واحدة تنميل فى يديها ورجليها وست منهن استشعرن بوجع عميق شاق فى الجزء الخلفى من الرأس والعنق * وأما النبض فبحث فيه فى أوقات مختلفة من النهار فلم يوجد فرق الا فى مريضتين كانت ضربات القلب فيهما أقوى منها قبل العلاج والاعضاء الهضمية لم يحصل لها انخرام كبير فالشهية بقيت محفوظة وكان الهضم مستداما والبراز لم يزد مقداره ولم يحصل شىء فى حساسية البطن ولا فى البول بل كان فى بعضهن أمراض وتنوعت بالدواء تنوعا جيدا فمنهن من كانت مكدرة بألم معدى شاق وأخرى بقراقر وأخرى باستسقاء طبلى مؤلم وأخرى بسلس بول موضعى وجميع هذه الامراض زالت أو حسنت حالتها من تأثير الارجوتين فبمقتضى ذلك يكون هذا الدواء نافعا أولا فى الانزفة وثانيا فى احتقانات عنق الرحم وثالثا فى بعض الاوجاع المعدية والمعوية ورابعا فى بعض أحوال من سلس البول * وأما الطبيب سيه بفتح السين فأعاد تلك التجريبات فى مرض فلم ينل من ذلك نتائج واضحة مثل ما نال بنجان * قال توروسو فنرى على حسب مشاهداته ان النزيف تنوع حالا بعد المقدار الاول أو الثانى فى أغلب المرضى اللاتى كان معهن نفث الدم أو متروراجيا أو انزفة أخر ثم وقف فيهن النزيف الذى كان كثيرا ولم يرجع مدة استدامة تعاطى الدواء * وأما النزيف الذى لم يحصل فيه التنوع ولم يمكن نسبة ذلك لمزاج المرضى ولا لامراضهن فان السيلان ينقص نحو النصف فى العادة ويظهر أن الدواء يفقد تأثيره على الانزفة الخفيفة التى كان القدماء يسمونها بالنقطية أو الدمعية لان انقطاعها التام يتعوق جدا وسيما نفث الدم اذ منها ما لا ينقطع الا بعد ثلاثة أيام بل خمسة بمساعدة درهمين أو درهمين ونصف من الخلاصة * وهناك مثال أوضح من ذلك وهو بول دم خفيف بقى بدون انقطاع مع استعمال المقادير التدريجية المعارضة له وأما الانزفة فانها تنقطع فى زمن قصير مثل ثمان وعشرين ساعة الى أربعين بمساعدة مقدار من نصف درهم الى درهم ومتى انتهى النزيف سواء قطع التداوى أو لم يقطع فان السيلان قد ينتج ثانيا فى بعض الاحوال بعد أربعة أيام وذلك يحصل كثيرا فى نفث الدم الذى يرجع كثيرا بعد انقطاعه ولكن رجوعه انما يكون بمقدار يسير من الدم فى مرة واحدة * قال توروسو ونظن أن ذلك أقل وضوحا فى الانزفة التى لم تنوع الا فيما بعد ولكن انقطعت منهن عند التنوع الاول وتأثير الارجوتين على الدورة واضح ففى جميع المرضى ماعدا حالة النزيف المعوى يكابد النبض من الكميات الاول من الدواء أعنى بعد ثلاث قمحات الى ثمانية منه بطأ يختلف من ست ضربات الى ست وثلاثين وربما كان ذلك البطء أوضح اذا كان مع المرض تواتر فى الدورة بدون أن ترتبط تلك الحالة بسبب عقلى فاذا دووم أو زيد تدريجا أو نقول وهو الاحسن اذا ثنى المقدار أو ثلث فان البطء يكون أوضح مما كان أولا * وأما تأثير الدواء على الوظائف العصبية أو على الرحم فى حالة الفراغ فلم يتيسر للطبيب سيه تأكيد الاهتمام به وقد اختصر هذا المؤلف ما أكده من كيفية تأثير هذا الجوهر حيث قال فأولا تنوع دائم الوجود وقريب غالبا ولكنه وقتى فيندر جدا أن يحصل شفاء قطعى للنزيف (وثانيا) غيبوبة تامة لكل تأثير فعال على الاجهزة المختلفة العضوية ماعدا

المجموع الدورى والعصبى هذا الاخير لا يتنوع الا تنوعا وقتيا عارضيا (وثالثا) يحصل فى الدورة تغيير عميق دائم لا فى حالة الصحة فقط بل كذلك أيضا فى أحوال الفخامة بحيث ان التجربة توصل الى استعمال هذا الدواء كتابع للديجتال فى آفات القلب

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ يصح أن يعطى الارجوتين جرعة أو حبوبا بمقدار من خمس عشرة قمحة الى درهم جملة أيام متتابعة ومن تراكيبه جرعة تصنع بأخذ ثمان عشرة قمحة منه وخمسة وثلاثين درهما من الماء وعشرين درهما من شراب زهر النارنج يعمل ذلك جرعة حسب الصناعة تستعمل ملاعق فى النهار لاجل النزيف وبفترة ربع ساعة فى حالة خمود الرحم حتى أن الاوجاع الدافعة تتمم الولادة فاذا كان المراد علاج أنزفة صاعقية كالتى تعرض بعد الولادة لزم أن تكون الجرعة محتوية على مقدار من الارجوتين من درهم الى درهمين ويستعمل ذلك بالملاعق مع فترات قصيرة بينها* وشراب الارجوتين يصنع بأخذ درهمين ونصف منه وعشرة دراهم من ماء زهر النارنج ومائة وستة وستين من شراب بسيط يغلى الشراب ويضاف له المحلول فينال بذلك مقدار الشراب تحتوى كل عشرة منه على عشر قمحات من الارجوتين فالمقدار من هذا الشراب من ملعقتين الى أربع فى اليوم ويزاد المقدار أو يقلل على حسب ما يستدعيه الحال* وحبوب الارجوتين تصنع بأخذ درهم وثلث منه ومقدار كاف من مسحوق السوس تعمل ستين حبة ويمكن استعمالها بمقدار من ست حبات الى عشر فى اليوم واستعمل ذلك الطبيب ارنال علاجا للآفات المزمنة فى الرحم* وحبوب القروح القوباوية الرحمية لارنال تصنع بأخذ ست قمحات من الخلاصة المائية للمقرن واثنتى عشرة قمحة من يودور الكبريت تعمل حسب الصناعة أربع قمحات تستعمل فى أحوال تقرحات عنق الرحم التى من قوباوية وحبوب القونيون والارجوت لارنال تصنع بأخذ ست قمحات من الخلاصة المائية للمقرن وأربع قمحات من خلاصة القونيون يعمل ذلك أربع حبوب تستعمل فى يومين ثم فى يوم واحد لمقاومة الاوجاع المعوية التى تصحب أحيانا استعمال المقرن* وحبوب الارجوت ويودور الحديد تصنع بأخذ أربع قمحات من كل من يودور الحديد وخلاصة الارجوت ويعمل ذلك حسب الصناعة أربع قمحات تستعمل فى النهار للنساء المصابات بالخلوروز وللنساء الليمفاويات المنترحات من النزلة الرحمية

﴿مقالة مهمة فى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان﴾

اقتصر من الاشجار على النخل لانها أعظمها ودخل فى الحب القمح والشعير وكل حب يقتات به وقد بينا أنه أخره فى الذكر على سبيل الارتقاء درجة فدرجة فالحبوب أنفع من النخل وأعم وجودا فى الاماكن* وقوله تعالى ذو العصف فيه وجوه (أحدها) التبن لعموم النباتات الذى تنتفع به دوابنا التى خلقت لنا (ثانيها) أوراق النبات الذى له ساق خارجة من جوانبها كأوراق السنبلة من أعلاها الى أسفلها (ثالثها) العصف هو ورق ما يؤكل (قوله والريحان) فيه وجوه قيل ما يشم وقيل الورق وقيل هو الريحان وما يشتبه به كما قال تعالى مشتبها وغير متشابه وينفع فى الادوية والاظهر أنه رأسها كالزهر وهو أصل وجود المقصود فان ذلك الزهر

يتكون

يتكون بذلك الحب ويعقد الى أن يدرك فالعصف اشارة الى ذلك الورق والريحان الى ذلك الزهر وانما ذكرهما لانهما يؤلان الى أن المقصود من أحدهما علف الدواب ومن الآخر دواء الانسان* وقرئ الريحان بالجر معطوفا على العصف وبالرفع عطفا على الحب وهذا يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون المراد من الريحان المشموم فيكون أمرا مغايرا للحب فيعطف عليه (والثانى) أن يكون التقدير ذو الريحان بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما فى واسأل القرية وهذا مناسب للمعنى الذى ذكرناه ليكون الريحان الذى ختم به أنواع النعم الارضية أعز وأشرف* فلذلك أردنا أن نقدم لك أنواع الريحان وما وضع الله سبحانه وتعالى فيه من الخواص الدوائية والمنافع وسنوردها عليك واحدا بعد واحد وهذه النباتات تسميها الاطباء بالنباتات الشفوية

﴿فى بيان النباتات الشفوية﴾

سميت بذلك بسبب الشكل الظاهر لنباتاتها حيث يظهر فيها ما يشبه الشفتين لان تويجها وحيد الهدب أنبوبى غير منتظم تنقسم حافته الى شفتين عليا وسفلى ونباتاتها حشيشية سنوية أو معمرة ويندر كونها شجيرة أو تحت شجيرات وأجناسها عديدة ولذلك انقسمت الى أقسام *القسم الاول ما فيه ذكران فقط* والقسم الثانى ما فيه أربعة ذكور وتويجها اما وحيد الشفة واما ثنائى الشفة وفيه ثلاثة أقسام ثانوية فكما توجد مشابهة قاطعة بين نباتاتها فى الصفات النباتية والطبيعية توجد كذلك مشابهة بينها فى تركيبها الكيماوى وخواصها الدوائية وذلك لانها عظيمة الاعتبار برائحتها القوية النفاذة التى سميت النباتات بها عطرية فى أعلى درجة وتلك القاعدة المريحة العطرية ناشئة من دهن طيار عطرى شبيه بالكافور منفرز بكثرة من غدد كثيرة توجد فى معظم أجزاء هذه النباتات فتنشق تلك الغدد من ذاتها أو بواسطة الاحتكاك فينتشر دهنها فى الجو فيتعطر الهواء فاذا كان الجو محتويا على ماء خالص انضمت جزئيات الدهن بالجزئيات المائية فتبقى بمساعدة هذا الحامل ممسوكة معلقة فى الجو بل كثيرا ما تنتشر فى مسافات كثيرة واسعة وتكون بحالة بحيث تؤثر على عضو الشم ولذلك تجد رائحة أزهار البساتين الخارجة عن المدن أقوى حساسية فى الصباح والمساء منها فى وسط النهار وافراز هذا الدهن يحصل بقوة عظيمة اذا كان الهواء الجوى جافا حارا أى فى حرارة شديدة ويبطئ هذا الافراز ويقل فى حالة الرطوبة وسيما اذا كانت درجة حرارة الهواء منخفضة وهذا الدهن يكون أكثر وأنضج وأكمل فى البلاد الجنوبية منه فى البلاد الشمالية* وظن بعضهم أن هذا الدهن كافور فى بعض الانواع كالخزامى والسعتر والمرزنجوش واكليل الجبل ولكن يظهر أنه يختلف عن الكافور لانه لا يتكون منه ويوجد فى تلك النباتات قاعدة ثابتة وهى مادة صمغية راتنجية هى التى تعطيها الطعم المر وتكون أحيانا واضحة جدا (قال) المعلم بريير وعلى حسب سلطنة احدى هاتين القاعدتين تختلف خواص تلك النباتات فاذا كان الدهن الطيار هو المتسلطن كانت النباتات عطرية منبهة منتشرة بحيث تحمل لجميع البنية تنبها عاما وقوة وفاعلية قليلة الثبات والدوام ولكن تنتشر أحيانا لجميع الاجهزة العضوية بدون اختلاف

وأحيانا يتوجه فعلها على الخصوص لجهاز عضو مخصوص ولذلك نرى منها ما يكون مدرا للطمث أو معرقا أو مضادا للتشنج أو غير ذلك ويوجد في هذا القسم أغلب أجناس هذه الفصيلة وسيما المريمية والسعتر والحاشا والباذرنجويه والخزامى وإكليل الجبل والنعنع وغير ذلك فإذا كانت القاعدة العطرية ضعيفة جدا وتسلطنت القاعدة المرة تغيرت الخواص وصارت النباتات أدوية مقوية فقط ويكون تأثيرها على المعدة بطيئا وأقل شدة ولكن أكثر استدامة وذلك هو ما يفعله جنس صفريون وسيما كمادريس وكمافيطوس وسقورديون ونحوها وقد تكون هاتان القاعدتان مجتمعتين على التساوي في كثير من تلك النباتات فتؤثران معا في البنية وهذا تنويع لطيف * وتنويع تورسو أبعد من ذلك وملخص كلامه أن من تلك النباتات ما تكون فاعليته من الدهن الطيار فتكون نتائجه العلاجية بسيطة أي مقصورة على حدود مداواة واحدة ويشهد لذلك دائما دلالاتها التي تتممها * ومنها وهو الأكثر ما يحتوي على جزء عظيم من كافور محلول في الدهن الطيار الذي هو القاعدة الموجودة في نباتات الفصيلة كلها فوجود هذا الكافور في تلك النباتات يطبع فيها صفات علاجية مخصوصة * ومنها ما يكون فيه مع دهنه الطيار مقدار كبير من قاعدة مرة واضحة وليس فيه كافور واضح ولذا يكون لتلك النباتات زيادة عن خواص الدهن الطيار العطري تأثير مخصوص من جنس تأثير الجواهر المرة * وهذه النباتات شفوية قوية التأثير جدا يجتمع فيها الدهن الطيار مع عطريته وخواصه العصبية والكافور مع خواصه المضادة للتشنج والمسكنة والقاعدة المرة مع قوتها المقوية والمشددة ويظهر أن تأثيرها العلاجي ناتج من اتحاد جميع هذه القواعد ببعضها فتجتمع فيها القوى المتفرقة في غيرها من النباتات الشفوية بحيث تقوم مقامها في الاستعمال (والقسم الأول) العلاجي من تلك النباتات تكون فيه المليسا أي الباذرنجويه هي أم الباب فتكون نتائجها من الدهن الطيار الغير المخلوط بغيره من القواعد الدوائية (والقسم الثاني) يكون في أوله النعنع فيكون أنفع من غيره في مضادات التشنج (والقسم الثالث) يكون في أوله الكمادرس والفراسيون والعليق الأرضي وإذا عرضت خواص المريمية ذكر النباتات الشفوية لقسم رابع فغير نافع أي مستغنى عنه * وقد علم مما ذكر أن النباتات الشفوية تؤثر تأثيرا قويا على الأجزاء الحية التي تلامسها وأغلبها يحمر الجلد إذا طال مكثها عليه زمنا ما وعطرية قواعدها الطيارة تؤثر على عضو الشم كتأثير مسحوقها إذا وضع عليه فتحرض عطاسا وتحدث مع ذلك تنبها في السطح الشمي يسعى للمخ ويسبب نموا وقتيا في حيوية الجهاز المخي فيظهر ازدياد في القوى الطبيعية والأدابية وبعض تلك النباتات يكون له طعم لذاع وهذه تسخن بل تهيج باطن الفم تهيجا خفيفا بعد أن يكون كريها بل قد يكون فيه بعض جودة وبعضها يكون فيه مرارة قوية ففي النباتات الأول نجد أصل القوة المنبهة وأما المرة فتأثيرها أبسط من تأثيرها في النباتات الأول ويوجد في التغيرات العضوية الناشئة منها ما يفيد بعض تقوية والنباتات الشفوية التي لها طعم لذاع يتصاعد منها مع ذلك رائحة ذكية ولذلك تدخل في المطابخ لتعديل تفاهة المواد الغذائية

وتتبيل

وتتبيل المآكل المستعملة على الموائد فكما تلذذ الفم تنبه المعدة وتوقظ قواها الهضمية وثبت بالتجريبات الصحيحة أن النباتات الشفوية التي اجتمعت فيها خواص التنبيه والتقوية تؤثر تأثيرا خاصا على الجهاز التنفسي حيث توصل له تنبها مناسبا ولذا يستعمل مع النفع منقوع الزوفا والعليق الأرضي ونحوهما في النزلات الرئوية المزمنة إذا زال التهيج ولم يبق إلا سعال مستعص غالبا متعب متسبب عن المواد المخاطية المقيمة في الشعب ونقول بالاختصار كما قال المعلم يشار ليس شيء من النباتات الشفوية خطرا بل كلها عطرية منبهة أو مرة مقوية وتستعمل في العادة الأوراق والأطراف المزهرة لتلك النباتات فيحضر منها في الغالب منقوعات شائية تصنع بأخذ درهمين من النبات لمائة درهم من الماء المغلي وعصارة تلك النباتات قليلة الاستعمال وتحتوي على قليل من الماء فلذلك إذا أريد دقها يضاف لها منه ثم تنقى العصارة بالترشيح ويستعمل كثير من ماء مقطر تلك النباتات وهي شديدة العطرية مغليات وخلاصات وأدهانا طيارة وغير ذلك

(النعنع) يسمى بالإفرنجي منت وباللطينية منتا بفتح الميم وسكون النون ثم تاء مثناة آخره وقد جعل هذا الاسم جنسا من الفصيلة الشفوية يحتوي على أنواع * وصفاته أن الكاس أنبوبي قريب للاسطوانية ذو خمسة أسنان حادة والشفتان العلويتان أصغر من غيرهما والتويج قمعي الشكل أطول بقليل من الكاس وذو أربعة فصوص حادة قريبة للتساوي والذكور أربعة ذوات قوتين ومتباعدة عن بعضها وتكاد لا تجاوز أنبوبة التويج والمهبل دقيق خيطي الشكل بارز خارج التويج ومنتهه بفرج ثنائي التشقق فيشاهد أن هذا الجنس عظيم الاعتبار بالانتظام الظاهر لمحيطه الزهري وإنما قلنا بالانتظام الظاهر لأنه يوجد دائما فصان متصفان بعدم التساوي قليلا مع غيرهما وذلك يلزمه عدم التساوي أيضا في الذكور ويفيد أن هذا الجنس غير منثن بالنظر لذلك من الصفات العامة لهذا النبات * والنباتات النعنعية تسهل معرفتها أيضا بتزهرها فإن أزهارها مهيأة بهيئة إحاطية متكاثفة جدا أو إبطية أو بهيئة سنبلية وجميع أجزاء النباتات تتصاعد منها رائحة نفاذة مقبولة غالبا وناشئة في وجود مقدار كبير من دهن طيار * والأنواع النعنعية كثيرة تزيد عن ستين نوعا ولكن كثيرا ما يعتبرون الأصناف أنواعا وأغلبها يألف المحال الرطبة المظللة من البلاد الجنوبية ويوجد منها أنواع بمصر والهند الشرقي ويمكن أن يعد من أنواعه التي لها استعمال مشهور في الطب سبعة أنواع

(النوع الأول النعناع الغلغلي) وهو أعظم الأنواع ويسمى باللسان النباتي عند المعلم كميت منتابيريتا ومعناه ما ذكر

(في صفاته النباتية) الساق رباعية الزوايا قائمة متفرعة تعلو من قدم إلى قدمين وزغبية قليلا والفروع متقابلة قائمة والأوراق بيضاوية سهمية حادة مسننة تسنينا منشاريا وزغبية قليلا ومحمولة على ذنيب قصير قنوي والأزهار بنفسجية تتكون منها سنبلة قصيرة بيضاوية ملززة في طرف الأغصان وتلك الأزهار التي لها حوامل قصيرة يقوم منها عنا قيد مركبة من

نحو عشرين زهرة والكأس أنبوبي قريب للاسطوانية منتظم ذو خمسة أسنان والشفتان العلويتان منها أصغر من غيرهما بقليل والتويج قمعي الشكل ذو أربعة أقسام تقرب للتساوي وأنبوبته اسطوانية متسعة من الاعلى وطولها كالكاس والحافة ذات أربعة فصوص وطولها كذلك والفص الاعلى أطول قليلا ومقور يسيرا والذكور ذوات قوتين ومتباعدة عن بعضها ولا تجاوز كثيرا أنبوبة التويج والمهبل رقيق خيطي الشكل بارز خارج التويج ومنته بفرج ثنائي التشقق

(النوع الثاني النعنع الاخضر) المسمى بالبلسم الاخضر والنعنع الرومي والنعنع السنبلي ويسمى باللسان النباتي منتاويريدس أي الاخضر

(في صفاته النباتية) ساقه مربعة تكاد تكون بسيطة زغبية القمة تعلو نحو قدم والاوراق عديمة الذنيب خضر خالية من الزغب مسننة تسنينا منشاريا غير منتظم سهمية بيضاوية منتهية بطرف حاد والازهار احاطية وحويملاتها خالية من الزغب ككاسها أيضا وهي شكل سنابل مستطيلة والذكور أطول بيسير من التويج والوريقات الزهرية دقيقة قصيرة هدبية مكرشة فيها بعض خشونة والازهار محمرة ويوجد هذا النوع في الاماكن الجافة

(النوع الثالث النعنع المجعد) المسمى باللسان النباتي (منتاكرسيا) ومعناه ماذكر

(في صفاته النباتية) أوراقه قلبية الشكل مسننة متموجة عديمة الذنيب والازهار كرأس مستدير والكاس كثير الزغبية وأسنانه تقرب لمساواة أهداب التويج والذكور أطول من التويج ويصح اعتبار هذا النوع صنفا من النوع الآتي الذي هو كثير الوجود بخلاف هذا فانه نادر

(النوع الرابع النعنع المكرش) يسمى أيضا بما معناه نعنع المقابر ونعنع الآجام والمستدير الاوراق وهو معنى اسمه النباتي مانتاروتندفوليا

(في صفاته النباتية) ساقه بسيطة مربعة زغبية سنجابية وجميع أجزاء النبات والاوراق ثخينة معانقة للساق بيضاوية باستدارة أو تقرب للشكل القلبي ومكرشة سفينية زغبية وسيما من الاعلى حيث تكون أكثر بياضا وهي عديمة الذنيب والازهار الاحاطية يتكون منها سنابل انتهائية مستطيلة تتباعد عن بعضها كلما امتدت والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية سهمية قصيرة هدبية والازهار محمولة على حويملات قصيرة فيها بعض وبر قائم لازغب فهي غير زغبية كالكاس والازهار بيض وردية ويوجد هذا النبات في المحال الرطبة

(النوع الخامس مشكطرامشيغ) نوع من الفوتنج عند العرب ويسمى بالافرنجية بوليوت وباللطينية بولجيوم ويصح أن تقول في تقريبها فو يفوم وهو الذي يقال في كتب العرب ان اسمه اليوناني غليحن ويقال ان غليحن اسم للفوتنج ومنه غليحن اغريا وهو المشكطرامشير وهو الفوتنج الجبلي كذا في المنهج المنير في أسماء العقاقير ويقال انما سمي بولجيوم لان رائحته تطرد البراغيث التي تسمى بولكس أو يقال قولكس وتلك خاصية مشكوك فيها وان ذكرها بلينياس

كما تطرد أيضا سوس القمح واذا كان هذا صحيحا كان متميزا عن غيره من الانواع ولذا كان القدماء يعلقونه في المحال التي يحفظون فيها اللحم لاجل طرد الذباب عنه كما يصنعون منه تيجانا للتحرس من الدوار والغشي ونحو ذلك وهو يسمى باللسان النباتي منتابولجيوم أو فوليئوم

(في صفاته النباتية) ساقه خشبية زاحفة مستديرة نائمة من قاعدتها ودقيقة متفرعة قليلا زغبية طولها قدم وأكثر والاوراق صغيرة بيضاوية كاملة غالبا تكاد تكون عديمة الذنيب وعديمة الزغبية وهي منفرجة الزاوية والازهار احاطية كثيرة العدد والكأس دقيق زغبي لحوامل الازهار مسدود بشعر في مدة نضج الازهار والتويج ليس فصه العلوي مشقوقا والذكور بارزة وتلك الازهار وردية* ويوجد هذا النوع في الاماكن الرطبة وشواطئ بعض الانهر ولهذا النوع شهرة كبيرة في ادرار الطمث اذا أخذ منقوعه *وقال المتقدمون المشكطرامشيغ ويقال مشكطرامشير وقد تبدل الراء عينا مهملة وهو اسم نبطي وقيل فهلوي وهو الفوتنج البستي الذي هو نوع من الفوتنج الجبلي *وأطباء الشام والروم يستعملونه وكأنه النوع الابيض من الهيوفار يقون وهو غلط منهم وذلك النوع اذا مضغت أوراقه وهي رطبة خرج منها ماء أحمر كالدم ولذا يقول أطباء العراق والشام ان المشكطرامشيغ اذا رعته الغنم حلبت دما أي لانصباغ لبنها بمائه لا أنه دم حقيقي *ثم قال ابن البيطار ومنه نوع يعرف بالكاذب يوجد بحماه من أرض الشام اذا حركت شيأ من أوراقه أدى اليك رائحة الفوتنج المعروف بحبق التمساح وهو مفترش على الارض وله زهر صغير أحمر قان وينبت في العمارات والحروث والجبل *قال ورأيت نوعا ثالثا بالرها وهو أكبر من الذي ينبت بأرض حماه انتهى* وقالوا في شرح المشكطرامشيغ في مبحث الفوتنج انه فوتنج جبلي له ورق ناعم فيه زغب واذا جف أشبه الريحان اليابس وأفواه المائل الى صفرة وحمرة * وقال في كتاب مالا يسع هنالك صنف يسمى مشكطرامشيغ زور وهو أصغر مما قبله وله ورق لازغب له ويفعل كفعله لكن بضعف ومنه صنف له أوراق دقاق طوال ملس وهو أسود طيب الرائحة حادها يميل للصفرة وهو أضعف الكل

(النوع السادس النعنع البري) يسمى باللسان النباتي سلوستريس ومعناه ماذكر

(في صفاته النباتية) ساقه رباعية الزوايا زغبية بيضية لجميع أجزاء النبات قائمة فيها بعض تفرع وتعلو نحو قدم والاوراق بيضاوية سهمية عديمة الحامل مسننة لا على التساوي تسنينا منشاريا حادة زغبية وسيما من الاسفل حيث تكون أكثر بياضا والازهار احاطية وحويملاتها زغبية كالكاس أيضا ويتكون منها جملة سنابل انتهائية تقرب لان تكون بيضاوية الشكل والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية طويلة رخوة دقيقة فيها خشونة وتلك الازهار محمرة ويوجد هذا النوع في المروج الرطبة

(النوع السابع النعنع المائي) المسمى أيضا بلسم الماء وباللسان النباتي منتا اكواتيكا أي المائي

(في صفاته النباتية) ساقه مربعة قائمة متفرعة زغبية تعلو قدما وأوراقه بيضاوية

مستديرة فى القاعدة عريضة مسننة تسنينا منشاريا زغبية وسيما من الاسفل حيث تكون مبيضة وخصوصا فى القاعدة والاوراق عديمة الذنيب كما فى الاخضر والبرى والمستدير الاوراق بخلاف غيرها من الانواع فان الاوراق فيها ذنيبية والازهار حواملها زغبية و يتكون منها سنبلة غليظة قصيرة أو رأس مستدير ابطى أو انتهائى والكاس محززة والذكور بارزة والازهار محمرة ويوجد هذا النوع فى الآجام وشواطئ المياه وهو كثير الوجود ومعمر

(النعنع الظريف) ويسمى باللسان النباتى منتا جنتليس ومعناه ماذكر كما يسمى أيضا بما معناه النعنع البلسمى وبلسم البساتين والنعنع العام أى الكثير الوجود وساقه قائمة متفرعة قد تقذف جذورا من قاعدتها تتثبت بها فى الارض تثبتا جيدا وتلك الساق متينة محمرة مربعة تكاد تكون عديمة الزغب وتعلو نحو قدم والاوراق خضر متقابلة بيضاوية أو قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا وتضيق حتى تنتهى بذنيب قصير مزغب كالوجه السفلى للورقة والازهار قليلة العدد احاطية صغيرة جدا موضوعة فى الاطراف العليا من تفاريع الساق ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة وحواملها عديمة الزغب والكأس محزز ذو خمسة أسنان حادة مستطيلة والتويج ذو أربعة فصوص تقرب للتساوى والفص مقوّر تقويرا قلبيا والذكور الاربعة متباعدة عن بعضها ولا تجاوز أنبوبة التويج وهذا النوع ينبت على شواطئ الطرق وهو معمر

(النعنع المستنبت) المسمى باللسان النباتى منتا ساتيفا ومعناه ماذكر وساقه قائمة ضعيفة متفرعة مربعة زغبية تعلو قدما والاوراق بيضاوية مسننة تسنينا منشاريا زغبية تنتهى بذنيب والازهار احاطية عديدة والكأس قصير زغبى والحوامل الاحاطية دقيقة عديمة الزغب والذكور بارزة والازهار حمر ويوجد هذا النوع فى حفر بعض غابات* والنوع المسمى منتا شترانا أى الليمونى تشم منه رائحة الليمون* والنوع الذى سماه لينوس منتا سروتينا أى المتمر ينبت غالبا فى بروونسه وخواصه كالانواع السابقة

(النعنع المجعد) له عند الاطباء النمساويين ستة أنواع وضع لها النباتيون تلك البلاد أسماء مخصوصة ويمكن أن يقال مثل ذلك فى البرى الذى ليس الاخضر الا صنفا منه والبلاد الحارة يوجد فيها قليل من أنواع النعنع أو أقله أنه يقل معرفة النباتيين لها وانما المشاهد أن كل محل ينبت فيه نوع من النعنع كثير الاستعمال هنالك حتى أنه يعرف بجزائر انتيلة وسيما قو بانبات معروف هنالك باسم بلسم واستنبت بالبساتين ويستعمل علاجا لدودة القرح بمقدار أربع وعشرين درهما من أوراقه تحوّل الى عجينة بالعسل فبعد ست ساعات تخرج الدودة وصيوانه المستدير الاوراق أو الفلفلى ونعنع كولك* قال ميره ويمكن تحقيق ذلك بتجربة الانواع التى عندنا فى داء الديدان* والنوع الذى سماه لينوس منتا أورقولاتا نسبة للاذن يستعمل فى الهند حيث ينبت علاجا للصمم* والنوع الذى سماه ملرك منتا أو سمو يند أى الشبيه بما يسمى أوسموم أى ريحان ينبت بالهند ويستعمل فى مدينة بيوشيرى مضادا للحمى

وبالجملة أنواع جنس منتا كثيرة كما عرفت ولكن أشهرها معرفة وأكثرها استعمالا فى كتب المفردات الطبية كما قال تروسو ثلاثة أنواع النعنع الفلفلى والنعنع المجعد والنعنع المسمى بليوت أى مشكطرامشيغ وأكثر الجميع استعمالا هو الاوّل أى الفلفلى فهو الاساس العلاجى لجنس منتا

(فى الصفات الطبيعية للنعنع) طعم النعنع وسيما الفلفلى شديد العطرية حارّ فلفلى كافورى لذاع فيه بعض مرارة ويبقى فى الفم حس برد واضحا مقبولا جدّا ورائحته منتشرة جدّا ذكية بلسمية شديدة ولأجلها أعطى النبات أحيانا اسم بلسم وتبقى فيه تلك الخاصية كلها بعد التجفيف أيضا* وقال الاطباء من قدماء العرب اذا أريد تجفيفه فليكن فى الظل فانه أحفظ لعطريته ولبقاء قوّته والنعنع المستدير الاوراق هو كالنعنع الفلفلى الا أنه لا ينتج حسا واضحا ببرد فى العم

(فى الصفات الكيماوية) يخرج من هذا النبات دهن طيار مصفر اللون يحتوى على كافور يرسب فيه مع الزمن ويحتوى هذا النبات أيضا على راتينج ومادّة خلاصية غير أن كمية هاتين القاعدتين قليلة بحيث يكون تأثيرهما فى التغيرات العضوية التى تتسبب عن استعمال تلك النباتات ضعيفا جدّا والدهن الطيار فى النعنع الفلفلى كثير جدّا بل تمكن مشاهدته برؤية أوراقه فى مقابلة الضوء وكمية الكافور فيه غزيرة أيضا بحيث يمكن رسوبه مع الزمن واذا قطر هذا الدهن مع كربونات البوتاس نيل منه كما قال المعلم فيبليب مادّة قابلة للتبلور شبيهة بالكافور* وقال ميره فى الذيل ان الدهن الطيار للنعنع الفلفلى قابل للتبلور فيحصل منه ما يسمى منتين وقد يسمى استيارو تبين الذى كانوا يعتبرونه سابقا كافورا ويمكن أن ينال ذلك من نوع آخر من أنواع النعنع اه

(فى النتائج الصحية) المستحضرات الدوائية المجهزة من النعنع لها رائحة قوية جدّا واذا مضغ النعنع قليلا لا حصل منه كما ذكرنا طعم لذاع حارّ مع مرارة يسيرة فاذا وصل مسحوق النبات أو الماء المتحمل لقواعده الفعالة الى المعدة أثر على السطح المعدى تأثيرا منبها فتظهر الخواص الحيوية فيه ظهورا وقتيا ويحس فى الباطن بحرارة تكون أشدّ كلما كانت المعدة أقوى حساسية وأعظم تهيجا* وثبت من المشاهدات أنه يفتح الشهية ويحدث فاعلية غير اعتيادية فى ممارسة الوظائف الهضمية وغير ذلك* وقد علمت أن سبب هذه النتائج هو التنبه الحادث منه فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث نفذت قواعده الفعالة فى المجموع الحيوانى امتدّ تأثيره لجميع المجموعات العضوية ويشهد لذلك حالة وظائف الحياة فيصير النبض أسرع والحرارة الحيوانية أعظم شدّة واذا انضم لذلك ملازمة السرير والتدثر مثلا استيقظت حيوية الجلد فيكثر التبخير الجلدى ولذلك يعدّون النعنع من الجواهر المعرّقة* ولما شاهد الاطباء تأثيره فى المخ والضفائر العصبية المنسوبة للعصب العظيم الاشتراكى قالوا ان استعماله يقوى الحافظة ويحدّ الذهن ويفرح النفس ويزيل الهم وتلك النتائج تكون أقوى وأوضح فى النعنع الفلفلى منها فى غيره لما علمت أنه يحتوى على

مقدار عظيم من الدهن الطيار الكافورى كما يحتوى أيضا على جزء يسير من قاعدة قابضة فلذا
كانت رائحته قوية جدا وتأثيره فى الفم عند المضغ أشد فتكون أولا حرارته فى اللسان
وسقف الحنك ثم تمتد لجميع تجويف الفم ثم تتبدل ببرودة اذا فتح الفم أو استنشق الهواء
الخارج ويظهر أن ذلك احساس فى هذا النوع أو فى غيره ناشئ من التصاعد للمواد الموجودة
فى الفم وذلك التأثير المزدوج المتتابع للحر والبرد هو الذى صير أقراص النعنع مقبولة لطيفة
فاذا استعمل منها جملة كثيرة فى مرة واحدة سخنت المعدة وربما آذت الاشخاص الذين
فيهم هذا العضو قابل للتهيج وكذلك الدهن الطيار لهذا النعنع شديد الحرافة فاذا كان
خالصا سبب تهيجا محرقا فى الاغشية المخاطية التى تلامسه واذا كان مخلوطا بالسكر فى
الاقراص فان فاعليته تنكسر بذلك السكر ولكن اذا ذاب السكر المشتت لاجزائه السوائل
المحوية فى المعدة فان شدة حدته ترجع له وربما حصل من ذلك ضرر شديد وكذلك ماؤه المقطر
والذى يدل على سعة تأثيره فى الطرق الهضمية والمحال المتهيجة حس احتراق يحدث فيها

(فى النتائج الدوائية) تستعمل النباتات النعنعية مع النجاح اذا صار الهضم المجهز
للتغذية ضعيفا أو غير تام بسبب الضعف المادى لاغشية المعدة أو نقص حيويتها وكذا اذا
كانت الاغذية تنفذ للامعاء قبل أن تتحول الى كيموس وقد تتلطف القولنجات بالنعنع اذا
كانت ناشئة من تكدر فى الهضم ناتج من الضعف المادى أو الحيوى للمنسوجات المعوية
وكذا لقطع الاسهال الناشئ من عدم كمال هضم الاغذية فى القناة المعدية المعوية وتأثير
النعنع على المعدة والامعاء انما هو بالتنبيه الذى يسببه فيهما فلذا كان دواء مقويا للمعدة
ونافعا لدفع القولنجات والرياح والاسهال ولكن اذا كان فى تلك القناة الهضمية تهيج
أو التهاب لم يكن استعماله نافعا لانه يحدث منه عوارض جديدة حينئذ *قال بريير ونتج من
المشاهدات أن النعنع نافع من القئ فاذا كان هذا العارض ناشئا من آفة مرضية فى المعدة أو من
استحالة مرضية سرطانية فيها أو نحو ذلك كان استعماله غير نافع لكن من المعلوم أن القئ
ليس دائما ناشئا من آفة فى هذا العضو اذ قد يحصل الغثيان والقئ المتكرر الشاق من
آفة فى المخ والنخاع الفقرى أو من تغير فى حالة الضفائر العصبية أو من آفة فى الرحم أو غيره
من الاعضاء بطريق الاشتراك فاذا نجح منقوع النعنع أو ماؤه المقطر فى قطع القئ فأقرب
للعقل أنه حصل منه تنوع فجائى فى كيفية التأثير الذى فعلته المراكز العصبية فى الاعضاء
التى حصلت فيها هذه الظاهرة *وأجمعوا على أن فى هذا النبات خاصية افراز الطمث ففى
ذلك نجد أيضا نجاحا جديدا لقوته المنبهة لان استعماله اذا كان محرضا للطمث فما ذاك
الا بسبب أن قطعه كان من ضعف فى جميع الجسم أو فى المجموع الرحمى على الخصوص منع
تكون الاحتقان الطمثى أو أن الافعال القوية الحاصلة من الطبيعة لاحداث هذا
الاستفراغ الدورى كانت غير كافية * وذكر بعض الاطباء أن صبغة النعنع اذا استعملت
بمقدار كبير حصل منها سيلان للطمث بكثرة زائدة وتسبب عنها نزيف رحمى وليس هناك
أحد يخالف ما ذكرنا من النتائج الصحية لتلك الصبغة فالتنبه الذى تحدثه فى مجموع الرحم

والانزعاج الذى يتسبب منها فى جميع المجموع الشريانى والسرعة التى تطبعها فى سير الدم جميع
ذلك يوضح نتيجتها المشاهدة منها توضيحا كافيا وقال تروسو ان قوة انتشار النعنع وسيما الفلفلى
صيرته قابلا للاستعمال فى أحوال مرضية كثيرة من الاحوال التى مدح فيها استعمال الايتير
والكافور ونخص منها القئ العصبى والوجع المعدى التقلصى والقولنجات التى من هذه
الطبيعة ومحلها فى المراق الايمن وقسم الكليتين ومنقوع النعنع الفلفلى ينجح أيضا نجاحا
زائدا فى الاحوال التى مدح فيها الجندبادستر والكافور مثل الطمث المؤلم العسر الذى يصحبه
قشعريرات خفيفة وتمط وتقلصات مختلفة وخصوصا قولنجات رحمية ممزقة فذلك المشروب
المقبول يحدث حرارة مقسمة تقسيما متساويا على الاعضاء فينال من ذلك تعريق خفيف
أو فيضان طمثى مع هدء واستدامة * والبنات المصابات بالخلوروزس أى عسر الطمث كثيرا
ما يكن موضوعات لاوجاع معدية وسيما بعد الاكل ثم فيما بعد لاوجاع معوية شديدة القوة
جدا فمنقوع النعنع المشروب كالشاى يمنع حصول تلك الاوجاع أو يزيلها اذا وجدت فاذا
استعمل قبل الاكل بزمن ما فانه يحرض حصول الشهية الطبيعية فتستحسن المرضى الاغذية
السليمة المعوضة لما فقد منها وتكره الاطعمة الفجة والحامضة التى لها شراهة فيها فى العادة
وكذا تسكن بالمنقوع الحار للنعنع خفقانات القلب والاهتزازات العصبية والفواق والصداع
والشقيقة الخفيفان فى الخلوروزيات وفى أغلب النساء السوداويات أى المصابات بمالنخوليا
وأكثر ما يناسب استعماله فى التجمعات الريحية العصبية فى النساء اللاتى
ذكرناهن اه وقال بوشرده المغلى أو المشروب الاعتيادى للنعنع له شهرة عظيمة الاعتبار فى
الحميات النزلية اذا كان المتسلطن ضعفا عاما وخصوصا فى الاغشية المخاطية وذلك المشروب
الاعتيادى يستعمل أيضا فى الحميات التيفوسية المتشكلة بشكل مخاطى كالحميات التى
شاهدها ريدرير ووجلير حيث أكد أن المشروبات المنبهة تعارض هذا الشكل الذى تكتسبه
هذه الحميات الثقيلة نحو الادوار الاخيرة أعنى الصفة العفنية العصبية ومنقوع النعنع
الاعتيادى المصنوع بهيئة الشاى يكون مشروبا عظيم النفع للنساء الانيميات أى الضعاف
المكدرات فى مدة النقاهة من الامراض الثقيلة بكثير من عوارض عصبية وسهر وفقد شهية
وعسر هضم وغير ذلك اه (قال تروسو) ونحن لم نستعمل مشروبا آخر غيره فى دور تركز الهيضة
الأسية لان هذا المشروب جيد الاستعمال جدا فى جميع الفيضانات الزائدة التى يظهر أنها
تتسلطن حينئذ بحالة تقلصية عصبية ثقيلة عميقة ويعرض فى أثناء ذلك سريعا تبريد وصغر
فى النبض وعدم انتظام فيه وخمود عظيم فى وظائف التنفس واخفاء فى الصوت وحس حرارة
محرقة مركزة فى بعض التجاويف الحشوية وانقباضات وتشنجات جزئية وغير ذلك لان هذه
الاعراض ليست من خواص الهيضة الأسية فقط وانما هى أعراض لكل فيضان زائد
كبعض حميات متقطعة خبيثة * ثم من المعلوم أيضا أن الاطفال الرضع قد يعتريهم فى مدة
الرضاع أو بعد الفطامة الحاصلة قبل أوانها تقيآت من طبيعة مغمة جدا وذلك يعلن غالبا
بضعف معدى مع تقلص اذا قطع عن هؤلاء الاطفال أغذيتهم الطبيعية سريعا وقد تعلن هذه

قوله الهيضة الأسية كذا بالاصل ولعلها محرفة عن القاسية بدليل تقسيمها فيما سبق الى خفيفة وقاسية اه

التقيآت بابتداء لبن في الغشاء المخاطي للمعدة ففي هاتين الحالتين نرى منافع جليلة من الماء المقطر للنعنع ومن شراب النعنع فيسكّن القيء فيهم سريعا فاذا عولجوا بالحمية وبالمرخيات ونحوها لم يحصل من ذلك الا ازدياد الاستعداد للقيء فتسقط الاطفال سريعا في كاشكيا أي سوء القنية مجتمعة مع التهابات ولين مفسد للانسجة سريعا * وخاصية مضادة النعنع للبن غير معروفة لنا وجزم بها ديسقوريدس سابقا بل جزم بها في زمننا هذا طبيب شهير وهو ديواس الرشفوري وهي أن النعنع اذا استعملته الوالدات جديدا منقوعا أو وضع كمادا على الثديين فانه يمنع الافراز الجديد للبن ويبطل استعداد البنية لافراز اللبن ويعارض العوارض المنسوبة لذلك وذلك الزعم الذي تكرر ذكره آلافا من المرات بعد ديسقوريدس غير مستند على مشاهدة متقنة نهايته أن الاب الاكبر لعلم النباتات الدوائية أعني ديسقوريدس قال ان أوراق النعنع اذا ألقيت في اللبن منعت تجمده وتجبنه فبناء على ذلك يقينا أمر للنساء اللاتي يراد اذهاب لبنهن بالنعنع وانما المحقق الثابت عندنا بالتجربة هو أن تجمد اللبن يتقهقر اذا وضع فيه بعض أوراق من النعنع ونحن في ذلك وافقنا لاويس الذي ذكر ذلك في مفرداته الطبية ولسنا مخالفين لينوس وكثير من المؤلفين حين جزموا بأن البقر التي تأكل النعنع في مرعاها يكون لبنها أكثر صلبية اه والطبيب ربير بعد أن ذكر أنه يوصي بالنعنع للمرضعات اذا أريد ايقاف افراز لبنهن ذكر بيانا تعليميا بذلك بصورة الترديد فقال هل هذا النبات بواسطة تنبيهه التبخر الجلدي الكثير جدا أو تكثيره جملة افرازات في الجسم حول المواد التي كانت تتجه نحو الثديين الى جهات أخر يقل افراز اللبن ولذلك يوضع هذا النبات على الثديين اذا حصل فيهما احتقان كما توضع أكياس مملوأة منه محروشا على القسم المعدي لتقوية المعدة وحصل نجاح عظيم من التمريخ بصبغة النعنع على السلسلة الفقارية للاشخاص الرقاق البنية الذين وظائفهم الباطنية ضعيفة الممارسة وللاطفال الضعاف وكثيرا ما يضاف لهذه السوائل مواد مرة أو مقوية ككبريتات الكنين ونحوه فتلك المروخات توقظ فعل النخاع الفقري وتعطي لهذا المركز العظيم قوة تنتشر في جميع المجموع الحيواني فتستشعر الاعضاء بتأثيره وقد توضع تلك المستحضرات الصبغية النعنعية على القسم المعدي لأجل التقوية فتوقظ حيوية الضفائر العصبية المتكونة من العصب العظيم الاشتراكي وينتج من ذلك تنبه خفائي ينتقل لجميع الاحشاء ويتولد منه احساس عميق بقوة شديدة فيها * ومدح استعمال النعنع للسعال التشنجي وفي الربو أي ضيق النفس والمنافع التي قد تنال في تلك الآفات تنشأ من التنوعات التي تفعلها قواعد النعنع في تأثير الاعصاب على الرئتين والحجاب الحاجز وعضلات الصدر ويستعمل النعنع بمنفعة اذا أريد صيرورة نفث النخامة أطلق وأسهل وكان المضعف والمبطئ لها ضعف الجهاز الرئوي ويستعمل النعنع الفلفلي استعمالا شهيرا للتعطير وتصنع منه أقراص مع السكر ليحصل منها في الفم ترطيب وعطرية في النفس وتثبيت للثة وغير ذلك ويعمل من النبات كله أو من مسحوقه أكياس محللة توضع على الاورام الباردة الغير المؤلمة ونحو ذلك ويحضر منه ماء مقطر كثير الاستعمال في الجرعات المقوية والقلبية والمضادة للتشنج

ونحو ذلك وكذا يدخل شرابه ودهنه في الجرعات المذكورة ومسحوقه يستعمل ضمادا محللا ولكنه في تلك الحالة يفقد ما يلامسه كأغلب النباتات الشفوية واستعمل علاجا للجرب غسلات من النعنع الفلفلي * وعرض بواليه ابدال ذلك بمرهم من الدهن الطيار لهذا النبات ويجمع النعنع مع المسهلات ليعين على فعلها ويستر ريحها وطعمها الكريهين اه

(بيان الاستعمالات الطبية للمتقدمين) النعنع معروف عند القدماء بصفاته الطبيعية المحسوسة الواضحة جدا ولذلك كانوا يستعملونه قديما في التداوي بل كان له عندهم استعمالات كثيرة وكان بقراط يعرفه يقينا ويظهر أنه استعمله بوصف كونه منبها ثم نسب له خاصية أخرى سنذكرها وكان ديسقوريدس يعرف أيضا فعله المنبه حيث قال هو مسخن قابض مجفف ومدحه جالينوس بوصف كونه منبها للباه وتظهر فاعليته بالاكثر في الاحوال التي يحتاج فيها لاستعمال المنبهات وقالوا انه يقتل الديدان ويقطع نفث الدم شربا بالخل الممزوج واذا شرب بماء الرمان الحامض سكّن الفواق والغثي والهيضة الخفيفة والأسية وسيما اذا كان الفواق تابعا للهيضة وأضيف للخل بعض من الافيون وينفع هذا الترتيب أيضا من ريح غليظة أو من أخلاط مؤذية لفم المعدة واذا خالط الخل عسلا كان أبلغ في ذلك وكذا يقطع القيء البلغمي والحادث عن ضعف المعدة وكذا يحلل ضعف المعدة ويقويها ويسكن أوجاعها ويبعث شهواتها واذا وقع في أدوية الصدر نفع من أوجاعها الضعيفة ومن أوجاع الجنبين وسهل النفث وسيما اذا شرب مطبوخه مع البرشاوشان فانه ينفع نفعا بالغا * وقال ابن سينا في الأدوية القلبية النعنع فيه عطرية لطيفة وحلاوة مختلطة بمرارة وعفوصة اختلاطا لذيذا وفيه قبض صالح وهذه الصفات معينة جدا على خاصية التفريح اه وقالوا اذا وضع على الجبهة سكّن الصداع البارد واذا تضمد به مع الملح نفع من الاورام الباردة ومن عضة الكلب واذا احتملته المرأة قبل الجماع منع الحبل واذا دلك به اللسان الخشن لانت خشونته ومضغه ينفع من وجع الاضراس وحيا واذا مضغ ووضع على لسعة العقرب نفع منه بسبب تنبهه لاسيما اذا شرط موضع اللدغ قبل وضعه وينفع أصحاب البواسير ضمادا بورقه وهو من أنجح الادوية في ذلك واذا درس مع لحم الزبيب ووضع على الانثيين أضمرهما وسكن أوجاعهما واذا دق ورقه مع ملح اندراني وخلط بزيت ووضع على الدماميل التي هي من خلط غليظ أبرأها وعصارته مع ميبختج تنفع من عسر الولادة والميبختج هو المسمى أغلوقن وهو عقيد العنب فان قيد بالمدبر فالمراد هو اذا طبخ ثانيا مع عشرة من السكر أو العسل فان قيل مقوّها فهو اذا جعل فيه الهيل وجوزبوا والقرنفل ونحوها وكان للمشكطرامشيغ شهرة في ادرار الطمث والسعال التشنجي والربو وبحة الصوت وكذا في علاج النقرس ولذا سمي في بعض المؤلفات القديمة منتابودغراريا أو يقال فودغواريا مأخوذ من نقرس الرجل * وقالوا ان المشكطرامشيغ يفعل فعل الفوتنج بقوة ويسقط الاجنة حولا بل قيل شما وبخورا وقالوا ان أنواع النعنع مضرة للبهائم فتسقط البقر وسيما النعنع المائي والمشكطرامشيغ اه

(في الجواهر التي لا تتوافق معه) الجواهر التي لا تتوافق مع النعنع عند الاستعمال

كبريتات الحديد ونترات الفضة أى ملح الفضة وأملاح الرصاص

(فى المقدار وكيفية الاستعمال للمتأخرين) يندر استعمال مسحوقه ومقداره من درهم وثلث الى درهمين ومنقوعه من درهمين الى ثلاثة لأجل خمسين درهما من الماء وماؤه المقطر من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء من عصارته لجزء من السكر أو يقال بجزء منه جافا وستة عشر من الماء المغلى واثنين وعشرين من السكر أو يقال بجزء منه واثنين وثلاثين من ماء مقطر النعنع ومقدار كاف من السكر والمقدار منه للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين ودهنه الطيار من قمحتين الى ست فى جرعة أو يقال مقدار من نقطتين الى أربع ويستعمل ذلك الدهن لتعطير الاقراص ونحوها والدهن السكرى النعنعى يصنع بجزء من الدهن الطيار وأربع وعشرين من السكر وأقراص النعنع تصنع بأخذ اثنين وثلاثين من الماء المقطر للنعنع وستة وثمانين من السكر وجزء واحد من الدهن الطيار للنعنع أما من الظاهر فيؤخذ من النعنع مقدار من ثلاثة دراهم الى ثمانية لأجل خمسين درهما أو مائة من الماء ويستعمل ذلك غسلات وكمادات مثلا

(الباذرنجوية) يسمى هذا النبات أيضا زنجان والبقلة الاترجية ويقال أيضا باذرنبوية ومفرح القلب * قال صاحب كتاب مالا يسع باذرنجوية فارسى معناه الاترجى الرائحة ويسمى أيضا البقلة الاترجية ثم قال والنحل تستطيبه فتحل عليه وترعى زهره ولذا يسمى باليونانية ماليفوقلن أى عسل الزنبور أو عسل النحل ولذلك أوصى مؤلفو كتب الزراعة غواة النحل أن ينشروا مدقوق هذا النبات حول المحال التى يريدون أن ينجذب اليها النحل وقال أيضا ويسميه قدماء الاطباء مفرح القلب لان ذلك خاصيته اللازمة وقال فى محل آخر حشيشة السنور هى الباذرنجوية لان السنانير اذا رأتها فرحت وطربت وأدامت شمها وتمام عندها اه ويسمى بالافرنجية مليص وقد يسمى عند العوام ستروندل وعند اللطينيين ستراجو أى ليمونى لانه يتصاعد من أوراقه رائحة الليمون حتى أن الاصابع تكتسب عسه تلك الرائحة وربما قيل له ميلسفيل أو ميلسفيلون أى ذو الاوراق العسلية أو النحلية لان النحل يهواه ويسمى باللسانى النباتى مليصا أوفسنالس أى الطبى فجنسه مليصا من الفصيلة الشفوية وشرحواله نحو خمسة عشر نوعا وهى نباتات فى الغالب حشيشية وأحيانا تحت شجرية ومريحة وأوراقها بسيطة متقابلة وأزهارها ابطية محمولة على حوامل متفرعة ومهيأة بهيئة عناقيد فى قمة الساق

(فى الصفات النباتية) الساق قائمة متفرعة تعلو عن الارض قدمين وزغبية فى عقدها ونحو جزئها العلوى والاوراق متقابلة عريضة مستطيلة بيضاوية قلبية مسننة زغبية قصيرة الذنيب خضر قليلة القتامة والازهار اباطية وكلها مائلة لجانب واحد وقصيرة الحامل أيضا والكأس متسع أنبوبى ذو شفتين واضحتين والعليا مفرطحة ذات ثلاث أسنان حادة والسفلى ذات سنين قريبتين لبعضهما والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته دقيقة اسطوانية قائمة أطول يسيرا من الكأس وحافته ممتدة ذات شفتين فالعليا محدبة قائمة من طرفها مقورة منفرجة

الزاوية والسفلى ذات ثلاث فصوص والفصان الجانبيان صغيران بيضاويان منفرجة زاويتهما والفص الاسفل أكبر ومسنن لا بانتظام ومنفرج الزاوية والذكور ذوات قوتين ومجتمعة تحت الشفة العليا والمستعمل منه فى الطب الاوراق والنبات كله

(فى الصفات الطبيعية) النبات الرطب له رائحة مقبولة جدا تقرب من رائحة الليمون وسيما اذا دلكت أوراقه لكن ذلك اذا كان فى شدة قوته فاذا تقدم فى السن شممت منه رائحة البق ولذا يوصون باجتنائه قبل التزهر وتزيد رائحته بالتجفيف كغيره من بعض النباتات الشفوية وان كان أكثره يفقد رائحته بذلك وطعم هذا النبات حار لذاع عطرى

(فى صفاته الكيماوية) يحتوى هذا النبات على دهن طيار أبيض هو جزؤه الفعال لكن ليست كثرته فيه ككثرته فى النباتات الأخر الشفوية ويظهر أنه يحتوى على جزء يسير جدا من مادة خلاصية مرة

(فى الاجسام التى لا تتوافق معه) الاجسام التى لا تتوافق مع المليصا كبريتات الحديد ونترات الفضة أى ملحها وأملاح الرصاص

(فى النتائج الصحية) من المعلوم أن رائحة النبات قوية وطعمه حار لذاع فاذا دخل فى باطن الجسم نشأ عنه تغيرات صحية مثل ما يحصل من المريمية واكليل الجبل والنعنع ولكن قوته المؤثرة أقل سعة فاذا أخذ منه قدر مساو لما يؤخذ منها كانت شدة التغيرات الحاصلة منه أقل وضوحا مما يحصل من غيره وان كان التأثير على المنسوجات الحية واحدا فاذا لامس السطح المعدى زاد فى شدة القوى الهضمية فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث تنتشر قواعده فى جميع المجموع الحيوانى استشعر بفعله المنبه فى جميع الاعضاء فتتولد الاعراض الاعتيادية للتنبه العام فى الجسم كتواتر النبض وارتفاعه وشدة الحرارة الحيوانية ونمو الحياة المخية ونحو ذلك * قال برببير كثيرا ما يحدث من منقوع المليصا اذا استعمل فى المساء للشبان انزعاج فى الليل يمنع النوم

(فى الاستعمالات الدوائية للمتأخرين) ذكروا نفع هذا النبات فى أوجاع الوظيفة الهضمية اذا كان تغيرها ناشئا من خمود المعدة فيعطى المريض حينئذ من مسحوقه قبل كل أكلة من عشر قمحات الى عشرين أو من منقوعه كوب وينسب له خاصية تقوية الدماغ فيعطى علاجا للصداع والشقيقة والدوار ونحو ذلك لكن قد تكون تلك العوارض اشتراكية لآفات مختلفة لا يكفى هذا الدواء لعلاجها فاذا كان هناك التهاب عنكبوتى أو مخى جزئى أو خراج فى اللب المخى أو استحالة فى جزء من هذا اللب أو نحو ذلك ينفع علاج ذلك بهذا الجوهر فاذا ظهر فى ذلك نفعه فذاك الا لكونه يكفى لاذهاب تلك العوارض التى يشكو منها المريض بتنبيه المخ والاعصاب وايقاظ حيوية تلك الاعضاء وكذا يلزم أن تنسب المنافع المنالة فى ضعف أعضاء الحس والحافظة وغير ذلك من القوى الآدابية لتأثيره المنبه وللظهور الذى يحدثه فى الحياة المخية وكذا النجاح الذى نيل من استعماله فى ضعف الاطراف واهتزازاتها والشلل المبتدئ فانه ناتج من تأثير قواعده فى النخاع الفقرى وهل يسوغ لنا أن نجزم بأن

تأثيره المنبه بعرض الامتصاص النافع للسوائل المنفرزة فى الاغشية الدماغية الفقرية
ويزيل آفات أخر فى تلك الاعضاء كميل الجوهر النخاعى للين وفقد تعويضه الغذائى ونقص
تغذيته ونحو ذلك واذا ظهر نفعه فى الحزن والماليخوليا وأنه أزال الزعل والتصورات
المظلمة واحيا البهجة والاعين وولد الفرح والسرور ونحو ذلك فهذا بتنبيه الضفائر العصبية
المركبة من المجموع العقدى واصلاح استعدادها الغير الطبيعى وأوصى بمستحضرات هذا
الجوهر فى الخفقانات والاحتقانات والتقلصات فى النساء المصابات بالاستيريا ونحو ذلك فاذا
كانت هذه العوارض ناشئة من فساد التأثير الذى قبله القلب والحجاب والعضلات بين
الاعضاء من المخ والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى وأعصاب المجموع العقدى واستعمل
لها هذا الجوهر لزم قطع استعماله اذا رجع لهذا التأثير سيره الطبيعى الاعتيادى ولكن
يقال هل يقدر هذا الجوهر على احداث هذه النتيجة اذا استعمل من منقوعه فى اليوم ثلاثة
أكواب أو أربعة وعدواهذا الجوهر من مدرات الطمث ويسهل ادراك كيفية تأثيره
المدرحينئذ فانه اذا نبه الرحم وأحدث فيه زيادة فاعلية يجوز اذا ساعدت الاحوال هذه
الحركة أن يسبب احتقانا دمويا يساعد مساعدة قوية على اندفاع الطمث * وذكروا
أن المليسا يقوم مقام الشاى فمن النافع أن يستعمل من منقوعه كل يوم بعض أكواب وربما
كان ذلك نافعا للاشخاص المسترخية أبدانهم ولكنه مضر للنحولين المهزولين ولمن أليافهم
قابلة للتهيج بل هناك معد لا تصلح لها تلك المنبهات اليومية لانها تكدر وظيفة الهضم
* والطبيب تروسو أطنب الكلام فى ثلاث خواص لهذا الجوهر معروفة له فى الازمنة
القديمة وهى كونه عصبيا ومخيا ومفرحا * وذكر أن تلك الخواص تدخل فيها جميع
استعمالاته العلاجية وأن الامر لازم لفهم معانيها المخصوصة بها لاجل الوقوف على خطأ
تعقل القدما فأما قولهم أدوية عصبية ففيه أن ذلك التعبير أفاد معنى غير محدود وما كان
كذلك لا يؤخذ منه معنى حقيقى مراد وأما قولنا مضادات للتشنج بالمعنى الذى توافقنا عليه
فهو أقل ابهاما ومع ذلك لا يظن أن الادوية العصبية هى التى يمكن استعمالها فى الامراض
العصبية للمجموع العصبى لان هذا التعبير يختصر المعنى فتفنى به الفواعل التى تسخن جملة
المجموع العصبى مباشرة تسخينا مقبولا أو جزأ من هذا المجموع فالاوجاع العصبية هى
التى تستدعى استعمالها وكذا أحوال ضعف الاعصاب وسيما الاعصاب المخية الفقرية
ومن المعلوم أن تقدم معارف التشريح المرضى واتقان التشخيص الموضعى لامراض
المجموع العصبى المنسوب للحياة النسبية يلزم كونهما يحددان عدد الاحوال التى كان يظهر
فيها لزوم استعمال الادوية العصبية تحديدا جليلا حتى لا تستعمل تلك الادوية بالاكثر
الا فى أنواع الشلل فى الحركات الارادية وأعضاء الحس والتفتيشات الجديدة لم تجعل أغلب
هذه الانواع الشللية الا أعراضا لآفات عضوية لا تخرج فى الغالب عن المخ * ومن السعد أننا
لا نقتصر فى أمراض المراكز العصبية أو متعلقاتها على تغيراتها المادية التى يعسر أخذ
تشخيصها من الطبيب أكثر من أخذه من تقدم التشريح المرضى فيمكن أن يحصل من صناعة

العلاج

العلاج تأثير عظيم تدخل فيه الادوية العصبية أحيانا بل يمكن اثبات أن استعمالها ليس
عديم التناسب كما زعموا فى الاحوال التى ذكرناها بل ربما كانت موضوعة فى أعلى درجة
من العلاج وذلك أن الاشخاص الذين معهم اصابة عضوية قد لا يكونون مشلولين وكذلك
الذين حصل لهم شلل قد لا يكون معهم اصابة عضوية فى المخ فالتغير المخى مثلا ليس علة فعالة
للشلل وانما هو سبب قريب أو محدث له فالمنبهات العصبية تؤثر على هذه العلة الفاعلية
أعنى على التأثير الذى يمكن أن يرجع كما كان بكل قوته فى الاجزاء المشلولة قهرا عن الآفة
العصبية وسيما اذا كانت قليلة الاتساع وقليلة التعمق والادوية العصبية كانت أول
الادوية استعمالا * ويقال ان أول استعمالها كان من الظاهر فى الجراح فاستعملها
أطباء العساكر ملحمة للجراح ومضادة للعفونة لان هذه النباتات لما استعملت لتصبير
الموتى وحفظ أجسامهم والمنظر والرائحة وكانت مستنتجات الجراح منشأ لتصور الموت
والتحاليل التراكيب الجزئية امتد ذلك بالطبيعة لعلاج تلك الامراض بالوسائط التى تنجح
جيدا فى الاحتراس على الجثث من الذوبانات العفنية * ومن المحقق أنه فى معظم الاحوال
كانت تعالج بها حينئذ تفرقات الاتصال البسيطة المتعرية عن كل صفة خاصة تستدعى
دلالة غير الانضمام وأن الالتحام المراد تحصيله يعارض بوضع هذه الاجسام الغريبة بين
الاسطحة المنقسمة أى المنفصلة * وبالغ الجراحون فى الخطر الذى نسبوه للتغيير على الجروح
البسيطة بالادوية الملحمة للجروح والمولدة للحم * وقالوا ان التدخينات ببعض الادهان
والزيوت ووضع البلاسم والشحوم البلسمية على الجروح الاعتيادية وعلى التمزقات اللحمية
ونحو ذلك تعين على الالتحام بكيفية غريبة وتنتج حينئذ نتائج عظيمة من الحرارة التى
استعمل بانتظام فى علاج الجروح فاذا شاهد كما هو مذكور فى الخواص العلاجية للحرارة
أن الجروح تلتحم بدون التهاب فى الغالب فلما انتقل استعمال الادوية من الطب الحربى
للطب المدنى اشتهر استعمالها عموما لشفاء الجروح الحاصلة من ذاتها وقروح الساق
والقلاعات وأوجاع العين ونحو ذلك ويلزم أن ينال من ذلك شفاء حقيقى لان الغسلات
والمراهم والقطرات والمضامض المحضرة من بعض نباتات عطرية ومنبهة تستعمل فى أيامنا
هذه بنفع فى كثير من أحوال شبيهة بذلك كما تستعمل من الباطن أيضا فالادوية العصبية
أدوية خاصيتها ايقاظ التأثير العصبى وحفظه فى الاعضاء وفى أجهزة الحياة النسبية
وكانت شهرة نفعها بالاكثر أن توضع مباشرة على نفس الاجزاء العصبية كما كانت تنفع غالبا
لتحصيل تلك الغاية اذا استعملت من الباطن فتنتج نتائجها بواسطة الدورة والتأثير العصبى
وامتد أيضا استعمالها من الظاهر لجميع الاوجاع العصبية التى فى الاطراف وأعضاء
الحس * فهذا ما نعرفه من المعالجات القديمة وسعة التأثير الذى توافقوا عليه للادوية
المذكورة * ولاجل أن نذكر بعض استعمالات صحية للادوية العصبية وسيما المليسا نقول انها
تستعمل من الباطن فى الضعف العقلى وتكدر الحواس المشاهد فى مدة نقاهة الامراض
الطويلة وفى الاوجاع المخية التى فى الاشخاص العصبيين وفى الظلمة الوقتية فى البصر وطنين

الاذنين والسدر والدوار اذا كان ذلك فى نساء أو رجال مشتغلين بالاشغال العقلية وليست
نتيجة امتلاء فيهم * وأوصى بعض مشاهير الاطباء باستعمالها كاستعمال الشاى فى الصباح
على الخصوص للشيوخ السمان الضعاف الحاسية وتستعمل مروخا من الظاهر فى الاوجاع
الروماتزمية المصاحبة للحمى وفى الاوجاع العصبية المنبهة القليلة الشدة وعلى الاطراف
وحول المفاصل المأمورة بالسكون زمنا طويلا لاجل كسر أو خلع وتستعمل غسلات فى
الضعف المبتدئ فى البصر وتحمل على قطنة تدخل فى القناة السمعية لتسكن أوجاعها وعند
اضطراب اليدين وانزعاج الرأس من الآفات التى تنفع فيها الادوية العصبية وسيما المليصا
فان لها شهرة فى منعها أو تخفيفها ودهنها الطيار هو الذى يلزم استعماله فى تلك الاحوال
الاخيرة وربما كانت الدلكات الخفيفة المفعولة بهذا الدهن فى عرق النسا والوجع
الروماتزمى العضلى ونحو ذلك انما تؤثر كادوية مصرفة لان هذه الدلكات تحمر الجلد بسهولة
* ونسب ديسقوريدس لهذا الجوهر خاصية شفاء لدغ العقارب ونهش الحيوانات المسمة
والمكلبة من بعد تشبيطه أو وضع الكاسات أو كيه ويغسل به عند العامة أيضا لدغ النحل
ونهش الافاعى ثم يستعمل ماؤه المقطر ليخدم حينئذ مصلحا طبيعيا للعوارض الخفيفة التى
تتبع ذلك قريبا * وذكر جالينوس أنه هو الذى يقوم مقام الفراسيون فى كل شئ * ونقل
ذلك عنه ايطيوس وأورباس وغيرهما بدون أن يغيروا تعبيرشيخهم كما هى عاداتهم مع أن
الفراسيون يختلف بالكلية عن تأثير المليصا وأما بقية الاستعمالات لهذا الجوهر فداخلة فى
الخاصيتين الاخيرتين فاذا جعلنا وصف الادوية المخية شاملا لجميع الادوية التى يمكن
استعمالها فى أمراض الرأس لزم من ذلك اخراج هذا الوصف من اللسان الطبى بالكلية
فاذا قصرناه على بعض فواعل كيماوية علاجية وهى تؤثر بطريق الشم ونادرا بالفم سهل
بذلك اخراج عدد كثير منها عن أوجاع الرأس وسيما التى تنبه المخ سريعا تنبيها مقبولا
وخصوصا العضو الذى يخدم لظهور قوى تعقل فيمكن اذا تحمل هذا الوصف بدون خطر
فالمؤلفون الذين يستعملون هذه الكلمة أعنى أدوية مخية وان لم يبينوا نوع الخواص التى
تذكرهنا لتلك الادوية انما يعنون بها ماذكرناه كما يفهم من كلامهم * ومن الواضح أنه لاجل
الجرى على ذلك يلزم أن تكون تلك الادوية المخية متمتعة برائحة مقبولة ولكنها منتشرة
نفاذة فبهذين الوصفين تتميز عن غيرها وبالنظر لذلك تكون المليصا فى الرتبة الاولى من ذلك
ويشهد لهذا الشهرة العظيمة لماء المليصا * وقد ذكرنا أن هذه الادوية تؤثر غالبا بحس الشم
فاذا تؤثر فيه بكيفيتين تعينان على نتيجة واحدة وذلك الفعل المزدوج يحصل فى آن واحد
اذا استنشق بالانف مسحوقات مخية مثل مسحوق المرزنجوش وآذان الجدى المسمى بطونيكا
ونحوهما وذلك لان هذه المساحيق بخواصها الطبيعية والكيماوية تسبب انطباعا مهيجا
فى الغشاء النخامى المتمتع بالحساسية العامة التى فى الاغشية المخاطية * ومن المعلوم أن هذا
الانطباع يوقظ الاحساسات فينبه جميع الظاهرات المخية التى لها ارتباط بالوظائف
العقلية وزيادة على ذلك أنها تؤثر بخواصها المريحة القوية المقبولة على حساسية الخاصية

الشمية التى فى هذا الغشاء فكل يكابد من التصعدات المقبولة تأثيرا قويا على الاستعدادات
العقلية والتعقلات التصورية ويقال أنه ينسب للاول من تلك الانطباعات التنبه البسيط
للمخ وتنسب للثانى النتائج المخصوصة اللطيفة المفرحة التى تطلبها قبائل المشرق مع الشراهة
لها وهذان التأثيران المنعزلان يمكن وجدانهما فالاول يوجد فى نغمشة الحفر الانفية أو رائحة
روح النوشادر ومدة الغشى والثانى فى الانطباع الملذ الذى يحمله للحواس استنشاق
معطر بمروره على أوراد أو نحوها وهذا الانطباع قد يبلغ الى الدوار والسكر وسيما اذا
كان من رائحة نباتات بلسمية وعلى مقتضى ذلك يكون التبغ مخيا قويا وليس الطبيب وحده
هو الذى يشتغل بنوع تلك الجواهر بل أكثر منه العطريون لان الانتفاع بها فى الزينة
والتجمل أكثر من دخولها فى الدلالات العلاجية وتدخل المليصا فى تركيب كثير من المياه
العطرية المخية ويدخل استعمالها من الباطن فى مثل ماذكر فى استعمال الادوية العصبية
فاذا قرب ماذكروه من فاعلية الصموغ النتنة فى أحوال أخر للخاصية المنسوبة الى الادوية
المخية كان من العقل ظن أن الرائحة أو التبخيرات المتصاعدة فى بعض الجواهر النتنة
الكريهة لها نتائج على المجموع الغددى مقابلة للنتائج التى تنتجها الروائح المقبولة على
المجموع المخى * والطب الاوميوباتيكى أى الذى يعالج فيه كل مرض باحداث مرض آخر
صناعى حدد الاستعمال المخى للادوية لكن بشروط ومطالب خارجة عن صناعة العلاج
عندنا بحيث تكون البطالة الخطرة الاطالة بذكرها * وأما من جهة خاصية التفريح المنسوبة
لبعض الادوية وسيما المليصا فان التعبير باسمها أقدم من الاوقتين وتعريفها يعرف من
اسمها وهل توجد فاعلات مفرحة غير الكؤليات تنتج مثلها الفرح والانبساط وتزيل الغم
والهم والزعل وتفتح تعقلات الذهن وتوقظ تخيلات ملذة وغير ذلك

(فى الاستعمالات الدوائية للمتقدمين) ذكر كثير من القدماء أن هذا الجوهر من أعظم
المفرحات وأنه يذهب أنواع الزعل والتخيلات المخية وسيما المتولدة عن الاخلاط السوداوية
وذكر ابن سينا أنه يفرح القلب وقال نحن لا نتجاسر على زعم ذلك فان جميع الادوية التى
تخفف تعب الصحة أو تعيدها بعد زوالها تتبعها نتائج حميدة فتعيد للمريض الفرح والسرور
ولكن ليس المطلوب هنا الوسائط التى تزيل الحزن بازالتها الحالة الممرضة التى أحدثت
هذا الحزن وانما يلزم لاتصاف الدواء بكونه مفرحا أن يكون هو نفسه مفرحا للنفس مباشرة
وبكيفية كأنها ذاتية عندما تكون الآفات المحزنة كالمالنخوليا ذاتية موضعية على فرض
جواز التعبير بذلك فتكون تلك الادوية بموجب ذلك مخصوصة بعلاج السوداويين
والايبوخندريين * وعده ديسقوريدس من النباتات التى تقدر على فتح قنوات المخ وطرد
الاحزان المتسببة عن سموكة السوائل العصبية * وذكر كثيرون أنه يصفى الذهن ويقوى
الحافظة الضعيفة * قال ابن البيطار ما محصله لا خطر فى استعمال منقوعه أو بعض نقط من
دهنه فى كوب من ماء سكرى علاجا للعوارض المخية أو الايبوخندرية ويكون من السعد أن
يزول ولو بعض لحظات نوع الزعل الخارج عن العادة أو الحالة المالنخولية التى لا تقهر * ثم

قال ديسقوريدس و بطريق المشابهة نرى أن تؤمر باستعماله الشيوخ الذين تخلخلت قواهم
العقلية أو انحت كما هبطت أطرافهم وجميع وظائفهم الناشئة من المخ اه * وذكروا جميع
ما ذكره المتأخرون وقالوا ان مضغ ورقه يقطع رائحة الشراب من الفم وهو أبلغ فى ذلك من السعد
وجذر البنفسج والسذاب والايرسا والجلوس فى طبيخه يدر الطمث والمضمضة به تزيل فساد
الاسنان واستعمال ثلاثة دراهم من ورقه مع نصف درهم من نطرون ينفع من قرحة الامعاء
ويصلح لمن تسمم بالفطر وحصل له منه اختناق وانما يكون النطرون فى الحالة الاخيرة مثقالا
والباذرنجويه ثلاثة مثاقيل فانه يزيل الاختناق العارض منه وينفع من المغص ويحمل من
سحيقه لعوق بعسل علاجا للنفس الانتصابى والتضمد به مع الملح يحلل الخنازير وينقى الجروح
* وأطالوا فى خاصية تفريحه القلب وتقويته وتحليل السوداء وانه يفتح سدد الدماغ شما
وأكلا وينفع من الفواق والغشى الضعفى ويطرد الرياح من المعدة والامعاء وانظر بقية
الخواص فى الاصل ومن غريب خواصه ما ذكروه من أنه اذا جففت منه نبتة تامة ببذرها
ونورها وجميع أجزائها وجعلت فى خرقة وشد عليها بخيط ابريسم وجعلت فى الجيب أورثت
القبول والمهابة انتهى

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ يستعمل من الباطن منقوعه المصنوع بمقدار من درهم
ونصف الى ثلاثة دراهم لاجل خمسين درهما من الماء وهو مقبول يقوم مقام الشاى وماؤه
المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين وهو
كثير الاستعمال شرابه يصنع بجزء منه جاف وستة عشر من ماء مقطر وستة عشر من السكر
والمقدار للاستعمال من عشرة الى عشرين وخلاصته تصنع بجزء منه وثلاثة من الماء
والاستعمال من ثلث درهم الى درهم ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطتين الى عشرين
ويستعمل منقوعه غسلات وحمامات وتدخينات أى تبخيرات أما الباذرنجويه المركب فيصنع
بأخذ ثمانية عشر من الجوهر وأربعة من قشر الليمون واثنين من كل من جوزبوا وكزبرة وجزء
واحد من القرفة ومائة من ماء المليصا المقطر * وفى بوشرده أن كؤولات المليصا المركب يصنع بأن
ينقع مدة أربعة أيام فى أربعة كج من الكؤول وسبعمائة وخمسين جراما من المليصا الجديدة
المزهرة ومائة وخمسة وعشرين من قشر الليمون وأربعة وستين من كل من القرفة والقرنفل
وجوزبوا واثنين وثلاثين من كل من الكزبرة الجافة والانجليكا ويقطر ذلك على حمام مارية
(الفونج) وهو معرب عن الفارسى ويقال له أيضا حبق وربما قيل له حبق التمساح
ويسمى بالافرنجية قلمنت وباللطينية قلمنتا * وجعله أسفو بولى من جنس تيموس أى الحاشا
فسماه تيموس قلمنتا * وجرى على ذلك ريشار وينبغى أن تعلم أن اسم فونج أدخل فيه المتقدمون
نباتات من أجناس مختلفة وقالوا ان أنواعه كثيرة ترجع الى برى وبستانى وكل منهما اما جبلى
أى لا يحتاج الى سقى أو نهرى لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة الورق والزغب
والخشونة ونظائرها فالجبلى البرى رقيق الورق سبط حريف والبستانى أكثر أوراقا وأخشن
وأغلظ وأقرب الى الاستدارة وهذا هو المشكطرامسيع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر

الى

الى سواد يسمى المشكطرامشيغ بالمعجمة والمثناة التحتية وأما النهرى فهو الفودنج المطلق
وقد يسمى حبق التمساح وهو يقارب السعتر البستانى وفيه طراوة وهو حاد الرائحة عطرى
والبستانى منه هو النعنع وربما انقلب البرى من النهرى نعنعا انتهى * وقال ابن البيطار
أجناسه ثلاثة برى وجبلى ونهرى فأما البرى فهو نبات معروف وهو البلاية بعجمية الاندلس
وعامة مصر تسميه فليه بفاء مضمومة ولام مفتوحة ثم هاء وهو المسمى باليونانية غليجن بالغين
المعجمة المفتوحة بعدها لام مكسورة ثم ياء منقوطة باثنتين من أسفل ساكنة ثم جيم مضمومة
ثم نون وهو ينبت فى الصحارى وورقه مدور شبيه بورق السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
الفودنج البحرى وأهل الشام يسمونه سعترا ثم قال وأما دقطمين وهو الذى يسميه بعض الناس
غليجن أغريا وهو المشكطرامشير فانه ينبت فى الجزيرة التى يقال لها اقريطى أى كريت وهو
حريف جدا شبيه بغليجن الا أن ورقه أكبر وهو شبيه بورق النبات الذى يقال له غنافيلن وهو
الذى نسميه غنافليون أو جنافاليون وورق غنافيلن أبيض لين تحشى به الفرش مثل الصوف
فيقوم مقامه وغليجن دقطمين شئ كالصوف وليس له زهر ولا ثمر ويفعل كل ما يفعله الغليجن
الاهلى الا أنه أقوى منه بكثير لانه لا يطرد الاجنة الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا احتمل
وتدخن به * وزعم قوم أن المعزى باقريطى أى جزيرة كريت اذا رميت بالنشاب رعت من هذا
النبات فيتساقط عنها ما رميت به * وأما النبات الذى يقال له فسودوقطمين وتأويله
مشكطرامشير زور لان فسود معناه كاذب فيكون المعنى دقطمين كاذب أى مشكطرامشيغ
زور فانه ينبت فى مواضع كثيرة وهو شبيه بالدقطمين الا أنه أصغر منه ويفعل كل ما يفعله
الدقطمين الا انه أضعف وقد يؤتى من اقريطى بنوع آخر من الدقطمين ورقه يشبه ورق الصنف
من النمام الذى يقال له سيسنبريون الا أن أغصانه أكبر من أغصانه وفى أطرافه شبه زهر
أوريغانس الذى هو ليس ببستانى أسود اللون ناعم ورائحة ورقه فيما بين السيسنبريون ورائحة
النبات الذى يقال له الاسفاقس رائحة طيبة ويفعل كل ما يفعله الدقطمين الا أنه أضعف منه
وأما قالامانتى وهو الفودنج النهرى فمنه ما هو أولى بأن يقال له جبلى وهو ذو ورق يشبه ورق
الباذروج وله أغصان وقضبان مزورات وزهر فرفيرى ومنه ما يشبه غليجن غير أنه أكبر منه
انتهى والنباتات التى اندرجت فى تلك العبارات منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سنذكره وهذا
الفودنج الذى يسمى قالامانتى هو الذى سبق لنا ذكره آنفا

﴿فى صفاته النباتية﴾ ساقه حشيشية متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية والاوراق قلبية
الشكل مستديرة ذنبية مسننة رخوة زغبية والازهار حمر فرفيرية مهيأة بهيئة باقة صغيرة
وذوات حوامل فى ابط الاوراق العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكأس انبوبى مضلع
زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو شفتين فالعليا لها ثلاثة أسنان قائمة والسفلى لها سنان أطول
من أسنان العليا وشكلهما مخرازى وأنبوبة التويج ضيقة اسطوانية آخذة فى الانتفاخ
ببطء وحافة الهدب منفتحة ثنائية الشفة فشفتها العليا مستديرة مقورة تغطى أعضاء التناسل
وشفتها السفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان بيضاوان مستديران محفوفا الزاوية والفص

المتوسط أعرض ومقور قليلا وهذا النبات ينبت فى الغابات المرتفعة الجافة أواخر الصيف * قال ميرة ويظهر أنه هو المسمى عند ديسقوريدس قالامنت

{فى صفاته الطبيعية واستعماله للمتأخرين} قال بوشرده هو نبات مر الطعم عطرى لكنه أقل درجة من المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل استعمالا فى الطب وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه به اهـ وقال تروسو عطرية النبات تجعله منبها مقويا قلبيا كأغلب النباتات الشفوية * قال ليمرى انه يطرد الافعى والثعابين المسمة ويعرض الطمث وهو يدخل فى شراب البرنجاسف والترياق وشراب الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل أطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل مائة درهم من الماء منقوعا

{فى استعمالاته الدوائية للمتقدمين} قالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك أنه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع وان ترك موضوعا مدة طويلة أحدث قرحة ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة اللزجة وأنه يدر الطمث اذا وضع فى المحل صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح أو العسل أخرج الفضول التى فى المعدة ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء سكن الغثيان والحرقة العارضة فى المعدة واذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام واذا ضمد به وحده وأدمن التضميد به الى أن يحمر الموضع نفع من النقرس والتضميد به مع الخل ينفع المطحولين واذا استحم بطبيخه سكن الحكة واذا جلس النساء فى طبيخه كان موافقا للريح العارضة فى الرحم والصلابة واذا رعته الغنم كثر ثغاؤها أى صياحها ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج البرى بأصنافه فهو أضعف قوة من النهرى اذا شرب وتضمد به نفع من نهش الهوام وطبيخه يدر البول وينفع من رض العضل وعسر البول والنفس الانتصابى والمغص والهيضة والنافض اذا شرب بشراب قبل مجىء الحمى وهو ينقى صفرة اليرقان اذا استحم بمائه واذا شرب بالعسل قتل دود البطن الطوال وحب القرع والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها وافتراشه فى البيوت يفعل ذلك واذا ضمد به عرق النسا حتى قرح الجلد نفعه وعصارته تقتل دود الاذن وأى دود كان قطورا واذا طبخ بالزيت صلح مروخا للنافض وهو من أدوية المجذومين واذا وضع يابسا على مواضع النهوش قرحها وجذب سمها واذا وضعت عصارته أو ذرّ سحيقه على أى دود كان قتله والجبلى والمشكطرامشيغ أقوى فى ذلك كله

{فى أنواع من المليصا التى لها استعمال فى الطب} من الانواع ما يسمى باللسان النباتى مليصا نبيتاله شبيه بالنوع السابق ومحل منبته مثله ويزهر أيضا فى ابتداء الخريف وقوة رائحته تقرب من رائحة البوليوت أى المشكطرامشيغ وبسبب ذلك سمى فى الدساتير القديمة قالامنتا أى الشبيه رائحته برائحة النعنع المشكطرامشيغى أى الفودنج النعنعى وهو كثير التنبيه كما قال (هالير) الذى شاهد أن طول ملامسته للجلد ينتج حوصلات لكن هذه الصفة توجد فى جميع النباتات الشفوية * قال ميره ولا يشتبه عليك هذا القالمنت ولا النوع السابق حيث وضعهما بعض المؤلفين مع نباتات تيموس أى الحاشا بالريحان البرى أو فرنجمشك كما

يحصل ذلك عند الصيدلانيين بل عند الاقرباذينيين لان هذه النباتات وان كانت فى الحقيقة قريبة له لكنها متميزة عنه بالاوصاف النباتية لان هذا الاخير له محيطات وريقية متفرعة تحيط بأزهاره ومهيأة بهيئة احاطية ولان ذلك لا يوجد فى النباتات القالامنتية أى الفودنجية وهذا النوع الذى نحن بصدده أعنى المليسا نبيتا أعنى القلمنت الحقيقى أى الفودنج الحقيقى * ومن الانواع ما يسمى عند جالينوس بالمليصا الكبيرة الازهار وسوق هذا النبات زغبية قليلا وهرمية بأوراق بيضاوية حادة مسننة تسنينا منشاريا والازهار كبيرة حمرقانية ومهيأة بهيئة عناقيد انتهائية وعددها ثلاث أو أربع محمولة على حوامل فيها طول وهذا النبات الجميل ينبت طبيعة بالاقاليم الجبلية الجافة بجنوب أوروبا

* (فى بيان أنواع من أجناس تشبهها العامة بالمليصا وليست منها) *

فمن ذلك ما يسمى عند العامة مليصا الغابات وهو نبات سماه لينوس ميليطس ميليسوفيلون أى الشبيهة أوراقه بأوراق المليصا فجنسه ميليطس من الفصيلة الشفوية مزدوج القوة عارى الثمر وصفاته أن الكاس كبير ناقوسى ثنائى الشفة ذو ثلاثة أقسام غير متساوية والتويج قدر الكأس مرتين فى الطول وأنبوبته متسعة نحو المدخل وحافته ذات شفتين مفتوحتين فالعليا كاملة مسطحة والسفلى ذات فصوص ثلاثة غير متساوية ومحفوفة الزاوية والثمر حبى لا ينفتح مثلث الجوانب زغبى والنوع المذكور هو الوحيد لهذا الجنس لان الذى سماه سميث ميليطس غرندفلورا أى الكبير الازهار انما هو صنف منه وهذا النبات الشفوى ازهاره أجل الازهار البرية وألطفها باوروبا وينبت بالغابات المظللة وساقه مربعة قائمة تعلو أحيانا الى نصف ميتر وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية بيضاوية فيها بعض حدة وزغبية ومسننة الحافات تسنينا استداريا وأعصابها بارزة فى وجهها السفلى والازهار كبيرة بيض يجتمع منها عدد من اثنين الى أربع فى آباط الاوراق العليا وجميع أجزاء هذا النبات تتصاعد منها رائحة قوية جدا بسببها سمى بالمليصا النتنة أو المليصا البقية أى التى رائحتها كرائحة البق وطعم هذا النبات حريف وأوراقه شبيهة بأوراق المليسا وبسبب ذلك سمى بمليسا الغابات واستعمله زنفور وغيره فى حبس البول ويقال انه جيد لامراض الصدر

{الفرنجمشك} ويقال له أيضا برنجمشك وفلنجمشك وهو الحبق القرنفلى والاسماء المذكورة معربة عن الفارسى وهذا النبات من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وصفاته أن حافة الكاس تنقسم من الاعلى الى ثلاثة أجزاء ومن الاسفل الى جزأين وحلق التويج متسع اتساعا واضحا وذلك التويج ذو شفتين فالعليا مستقيمة منتهية بحيب داخل والسفلى ثلاثية الشقق وفصها المتوسط أكبر ومقور ونباتات هذا الحبق حشيشية وأزهارها ابطية محيطة المنشأ ولها وريقات زهرية حريرية قليلة العدد وتسكن الاقاليم المعتدلة من نصفى الكرة والنوع الشهير الذى نحن بصدده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف فى الغابات وقرب الزروب الشجرية وساقه زغبية بسيطة فى العادة وأزهاره مهيأة بهيئة احاطية فى قمة النبات والغالب كونها وردية وقد يختلف هذا اللون أحيانا بل قد يكون لونها أبيض والخواص المعوية والمخية المنسوبة

لهذا النبات أقل وضوحا فيه منها فى غيره من النباتات الشفوية نظرا لقلة الدهن الطيار الذى فيه و القاعدة المرة المحتوى هو عليها ومع ذلك اعتبروه نافعا فى أمراض المخ ومضادا للتشنج ومقويا وقابضا وجيد الصلاح للدغ الحيوانات المسمة فيستعمل لذلك مطبوخه وبالجملة خواصه كخواص أغلب النباتات الشفوية ولكن بضعف كما علمت لانه قليل الرائحة ولذا قل استعماله الآن مع أنه كان سابقا كثير الاستعمال وكانوا يسمونه ورد القرنفل والقرنفل البستانى

(فى استعمالاته الدوائية للمتقدمين) ذكر المتقدمون لهذا النبات صنفين برى وبستانى فالاول منابته الصخور يشبه ورقه ورق النمام وعيدانه الى الاستدارة ورائحته عطرية والبستانى مربع العيدان وورقه كالباذروج أى الريحان البرى ولونه بين الصفرة والخضرة وهو أكمل خضرة وكأنه الى الزغب وفى رائحته قرنفلية ومنابته السهول ومجارى المياه والسباخ ولكن البرى أقوى وهو يفتح السدد العارضة فى الدماغ شما وأكلا وطلاء وينفع من خفقان القلب العارض من البلغم والسوداء وان أكل أوشم فتح المنخرين وهو جيد للبواسير وأعدل من المرزنجوش والنمام وينفع الكبد ويقوى القلب والمعدة الباردة ويهضم الاطعمة الغليظة ويحشى جشاء طيبا واذا شرب بزره جفف المنى مع أن بعضهم قال اذا شرب بزره بحليب الضأن أنعظ جدا وقالوا انه يحلل الرياح ويسكن المغص ويفتق الشهوة ويسكن الصداع البارد وهو أعظم من المرزنجوش فيما يقال ودهنه العطرى يحل الاعياء ويشد العصب ويقطع الاعراق الخبيثة وربما دخل هذا النبات فى طبخ الاطعمة . وهو يمنع الفساد عن الخمر وسائر الاشربة والخلول اذا قطعت أغصانه وطرحت فيه

(اكليل الجبل) يسمى بالافرنجية رومران وباللسان النباتى رسمارينوس أوفسنالس وهو شجرة تنبت بنفسها على شواطئ البحار بين الصخور وتألف الاراضى اليابسة المعرضة للشمس وتتصاعد منها روائح مقبولة تنتشر لمحال بعيدة وكان معروفا عند القدماء حتى كان عندهم من النباتات التى يحلون تيجانهم فى الاعياد بها وان قال ابن البيطار ان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة اه وعبارة ابن البيطار اكليل الجبل نبات مشهور ببلاد الاندلس ويكثر فى الجبال والارضين المحصحصة والقليلة التراب وهو بالاسكندرية فى غيضانهم كثير مزروع يعدونه من جملة الرياحين وباعة العطر بها وبمصر يصرفون ورقها على أنها القردمانا قال وهذا خطأ كثير لان القردمانا بزر وهذا ورق * وأما الشريف فى مفرداته فانه لما ذكر هذا الدواء أضاف اليه منافع دواء آخر ذكره ديسقوريدس يعرف باليونانية باسم ليبانوطس وهذا خطأ لان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة فاعلم ذلك اه وذكر ابن البيطار فى شرح ليبانوطس ما محصله أنه نبات ذو أصناف واسمه مأخوذ من ليبانو باليونانية وهو الكندر لوجود رائحة الكندر فى هذه الاصناف * وزعم ابن جلجل أنه الاكليل الجبلى المعروف عند أهل الاندلس باكليل النفساء وهذا غلط محض وتابعه جماعة ممن أتى بعده قبل الشريف الادريسى فانه لما ذكر الاكليل الجبلى فى مفرداته تكلم على أنواع الليبانوطس على أنها للاكليل وهذا تخبيط وعدم تحقيق فى النقل * ثم حرر ابن البيطار أنواع الليبانوطس وسماها

باسمائها المعروفة الآن بها فى تلك البلاد ووسع المقام بها فى ذلك ونقل جماعة عبارات عن ديسقوريدس وجالينوس فيها شروح نباتية واستعمالات طبية وأفاد أن جذور هذه الاصناف فيها رائحة الكندر ثم نقول ان اكليل الجبل كان معروفا عند القدماء وان فهم من عبارة ابن البيطار ما يخالف ذلك والمستعمل فى الطب أوراقه وأطرافه المزهرة وجنسه وسماه رينرس بضم الراء الاولى من الفصيلة الشفوية ثنائى الذكور أحادى الاناث

(فى الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجيرة تعلو من ستة أقدام الى ثمانية وتنبت على صخور الاقسام البحرية وفروعها مستطيلة زووية زغبية فى أول أزمنة نموها والاوراق متقابلة عديمة الذنيب ضيقة سهمية محفوفة الزاوية ووجهها العلوى أملس والسفلى زغبى مبيض والازهار زرق شديدة الانتقاع مهيأة بهيئة سنبلية فى أطراف التفرعات الجديدة من الساق والكأس ذو شفتين علياهما تامة مخززة على شكل قوه وسفلاهما متفرعة فرعين وهو الجزء الذكى الرائحة والتويج ذو شفتين أيضا وطول أنبوبته كطول الكأس ويوجد فى قمتها حدبة صغيرة والشفة العليا ثنائية الشقوق والسفلى ذات ثلاثة فصوص عميقة والفص المتوسط أكبر وأعرض وهو محفوف الزاوية ومقور تقويرا قلبيا فى قاعدته وأعضاء الذكور اثنان أطول من الشفة العليا وهما مرتبطان فى أعلى أنبوبة التويج والاعصاب مخززات والحشفات منضغطة من الجانبين وكل منهما ذو مخزن واحد والمبيض ذو أربعة فصوص والمهبل أطول من أعضاء الذكور مخزازى أيضا ومنتهه بفرج بسيط يكاد لا يتميز عن المهبل والثمر رباعى الفصوص وهذه الشجيرة تألف شواطئ البحر المتوسط

(فى صفاته الطبيعية) أوراقه ضيقة مخضرة شديدة من الاعلى ومبيضة من الاسفل وأزهاره زرق شفوية وطعمه حريف مر فيه بعض قبض وله رائحة قوية عطرية ناشئة من دهن طيار كافورى ولذلك تنتشر رائحته لمكان بعيد ويرعاه النحل فيخرج منه عسل عطرى الرائحة

(فى خواصه الكيماوية) يحتوى هذا النبات على مقدار عظيم من دهن طيار عديم اللون يرسب منه مع الزمن عشر وزنه من كافور ويحتوى على قاعدة راتنجية وكبريتات الحديد

(فى تأثيره الصحية) هذا الدواء له تأثير عظيم واضح على عضو الشم وينتج فى باطن الفم حس حرارة وحرافة مختلطة بقبض يسير واذا استعمل منقوعه المائى حصل منه تنبه فى المعدة فاذا كان فى ذلك العضو شدة حساسية أو كان متهيجا ظهر هذا التنبه بحس وخز فى القسم المعدى فاذا كانت المعدة سليمة حصل منه فتح لشهية أو اعانة على الهضم على حسب كون الاستعمال على الخواء أو مع الاكل فاذا استعمل من منقوعه جملة أكواب نفذت القواعد الفعالة لهذا المشروب فى دورة الدم وانتشرت فى جميع الجسم ونبهت جميع المنسوجات الحية فحينئذ تظهر ظاهرات جديدة تعلن بأن تأثير هذا الدواء عام فيتواتر النبض وتشتد الحرارة ويكثر التنفس الجلدى ويدل على تنبه المخ قوة أعضاء الحس ونمو القوى الآدابية ويعلم من نسبة القوة العضلية أن النخاع الشوكى شارك فى زيادة الحيوية ويدل على حصول مثل ذلك فى الضفائر العصبية المنسوبة للعصب العظيم الاشتراكى ظهور حيوية فى الاعين والوجه وحس

قوة في القسم المعدي وحالة فرح واستبشار

(في نتائجه الدوائية) الاطباء يستعملون منقوع هذا النبات ضد الفقد الشهية وللهضم البطيء الشاق ونحو ذلك وينال منه النجاح اذا كانت هذه العوارض ناشئة من لين أو رقة في أغشية المعدة أو الامعاء أو من ضعف حيوي في تلك الاعضاء وأوصوا باستعمال هذا المشروب في السعال الرطب وفيما اذا كان النفث عسرا لان المنسوج الرئوي فقد حينئذ شدته وقوته المادية فمن تلك القواعد تنشرح النتائج الصحية التي يحدثها هذا الدواء ويصح أن يجري المذهب الصحي عليها بدون أن يحتاج للاهتداء بالتجربة العلاجية *وأوصوا به هذا المنقوع كدواء مساعد للوسائط التقوية المستعملة مباشرة في علاج الآفات السباتية وضعف المجموع العضلي المحرك وضعف الحواس وسيما البصر ونقص الحافظة ونحو ذلك وليس تأثيره المنبه في المخ والنخاع الشوكي والحبيلات العصبية متساويا في تلك الاجزاء فان كان هناك آفات جاز أن تقاوم مع النجاح بالفعل المنبه بل ربما زالت بذلك بالكلية كثيرا كم المصل في الغلافات المخية والشوكية وميل اللب النخاعي للين وخمود الفعل المغذي للنصفين المخيين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكي ونحو ذلك *ولا ينكر نفع هذا الجوهر في الخلوروزس فان منقوعه ودهنه الطيار اذا نبها منسوج الرحم وايقظا حيويته جاز أن يتسبب عن ذلك احتقان طمثي ويتحرض اندفاع الحيض كما أكد ذلك بعض المؤلفين ولا يستغرب كون هذه القوة المنبهة تسبب في بعض الاحوال هذه الاستفراغات في غير زمنها بتحريكها الدم ودفعه نحو الرحم بقوة ولا تنس أن مستحضراته اذا استعملت بمقادير كبيرة ودووم على استعمالها مدة أيام تسبب عنها في العادة حمى فاذا كان الجسم في حالة استعداد مرضي لزمه اعتبار توابع هذه الحمى وحسبان النتائج المضرة والنافعة التي يمكن حصولها ونتج مما أسلفناه أن هذا النبات مقو منبه مضاد للعصب مقو للقلب وللمخ وللدورة ومنبه للحواس وغير ذلك كغيره من النباتات الشفوية الشديدة العطرية وأوصوا به في الدوار والاستيريا أي اختناق الرحم والايبوخندريا والشلل والنزلة الرطبة والآفات الضعفية كبعض أنواع الخلوروزس والسيلان الابيض ونحو ذلك

(في المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه كوبا كوبا محلى بشراب مناسب ويصنع بأخذ درهمين من النبات لأجل رطلين أي مائتي درهم من الماء ويصنع منه ماء مقطر يستعمل ملعقة ملعقة أو أوقية أوقية الاوقية ثمانية دراهم فاذا عرضت مع الكؤول أزهاره للتقطير نيل كؤول اكليل الجبل أو ماء ملكة ومن العظيم الاعتبار أن الاوراق الزهرية قليلة الطعم والرائحة وأن خواص الازهار في كؤسها

(السنبل) يصنع من هذا النوع الماء الروحي للسنبل وخصوصا ما يسمى بالدهن الطيار للسنبل الذي هو مصفر حريف حار عطري ذو رائحة نفاذة يستعمل في الصنائع كالاطلية مثلا وفي الطب ويغش كدهن الخزامى بدهن الترنبتينا وقد تشحم ورقة من هذا الزيت توضع على رأس الاطفال لأجل قتل القمل واستعمل هذا الدهن مروخا علاجا للشلل وبالاختصار

خواص هذا النوع كخواص النوع السابق ولكن بدرجة أوضح وحيث ان نتائجه الصحية والدوائية مثل النوع السابق فلتكن مستحضراته ومقاديرها مثله

(الخزامى وتسمى أيضا لوندا) أزهار هذا النبات كالنبات نفسه منبهة وخاصيتها لتنبيه ناشئة من دهنه الطيار الذي ترجع اليه الاستعمالات المهمة في العلاج ومدحوا منقوع الخزامى لتنبيه الجهاز المخي الشوكي ولزيادة التأثير الحيوي في الاعصاب ولا تنس أن هذا النبات يؤثر على الجسم الحي بتنبيهه المنسوجات العضوية وأنه يلزم قطع استعماله اذا كان فيه عوارض أي نتائج اشتراكية لتهيج أو التهاب في أغشية الدماغ أو في المخ أو في النخاع الشوكي أو كان هناك حالة امتلاء أو تنبه في المجموع الدوري أو ضخامة في القلب أو تمدد فيه أو نحو ذلك وفي النادر الآن استعمال مستحضراته من الباطن مع أنه كغيره من نباتات الفصيلة وانما كثيرا ما يوضع كؤول الخزامى على القسم الشراسيفي وعلى طول الشوك الظهرية ونحو ذلك فيكون هذا من الاوضاع المنبهة التي وظيفتها ايقاظ حيوية الاعضاء التي توضع عليها ويستعمل دهنه الطيار مروخا للشلل ويدخل في الاطلية ويصنع من أطرافه المزهرة حزم تباع لأجل أن يضعوها في بيوت الاخلية لتستر رائحتها وفي الدواليب وفي الصناديق التي توضع فيها الملابس والثياب لأجل حفظها من الديدان التي تأكلها لان رائحتها العطرية تبقى محفوظة فيها بعد الجفاف مع مرارتها أيضا *قال بعضهم وفي الخزامى الصفات الحارة المنبهة الموجودة في أغلب النباتات الشفوية وهي أيضا مقوية مخية عصبية مناسبة لمقاومة أمراض الضعف كبعض آفات المعدة والرياح المعوية والانزفة الضعفية والسوائل البيض وبعض أنواع الخبوريا ونحو ذلك وتصنع من الخزامى حمامات مقوية للاطفال الضعاف والمصابين بتسوس السلسلة ويعطى دهنها الطيار نقطا في الجرع علاجا لبعض أمراض عصبية كالاستيريا أي اختناق الرحم والاهتزازات والسدر والدوار والآفات السباتية والنعاسية وبحة الصوت وتعسر الكلام والشلل وسيما الكمنة حيث كان للخزامى صيت كبير في علاج هذا الداء بها واستعمل ماؤها المقطر في تلك الاحوال المختلفة وعرق الخزامى المسمى لوندرينة النساء لا لكونه عطريا فقط بل لكونه مقويا للاعضاء فيصير بذلك جوهرا حقيقيا من جواهر الزينة وخل الخزامى مستعمل أيضا ويدخل هذا النبات في الماء المقطب للجروح والبلسم الهادي والبلسم العصبي وخل السراق الاربع وماء الكولونيا وغير ذلك ويندر استعمال مسحوقه بخلاف منقوعه الشائي ويصنع من الخزامى ضمادات محللة وكمادات عطرية مقوية وتصنع منه أكياس توضع على الاحتقانات المزمنة ونحو ذلك

(في المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فمسحوقه نادر الاستعمال ومقداره من عشرين قمحة الى درهم ومنقوعه من درهم الى ثلاثة لأجل خمسين درهما من الماء المغلي وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة أجزاء من الماء ومقداره من عشرة دراهم الى ثلاثين في جرعة وصبغته تصنع بجزء من دهنه الطيار وسبعة من الايتير الكبريتي والمقدار منها من عشر نقط الى عشرين في جرعة أو حبوب وروح الخزامى من ثلاث نقط الى عشر وروح الخزامى

المركب يصنع بأخذ ستة وتسعين من كؤولات الخزامى واثنين وثلاثين من كؤولات اكليل الجبل وجزء واحد من كل من القرفة وجوز الطيب وجزأين من الصندل الاحمر أو الدودة والاستعمال من ثلاثين نقطة الى درهمين على قطعة من السكر أو فى جرعة وكؤولات الخزامى النوشادرى يصنع بأخذ اثنين وعشرين من تحت كربونات النوشادر السائل وجزء من الدهن الطيار للخزامى وأربعة من الكؤول والاستعمال من عشر نقط الى درهم ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطتين الى خمس فى جرعة أو حبوب* وأما من الظاهر فيستعمل المنقوع غسلات وكمادات وتبخيرات وتستعمل الصبغة مروخات بمقدار كاف وخل الخزامى يصنع بجزء من الخزامى واثنى عشر من الخل والمقدار منه للدلك من خمسة دراهم الى عشرة

(الاسطوخودس) هذا النبات مشهور ونافع فى النزلة المخاطية والربو الرطب والآفات الرئوية المصاحبة للضعف وكذا الأجل تحريض الطمث واعتبره الاطباء واسطة جيدة مضادة للتشنج وخصوصا فى بعض الاحوال العصبية كالقىء العصبى والمستعمل الاطراف المزهرة للفروع وسيما منقوعها كالشاى بمقدار من درهم الى درهمين وهو أساس شراب الاسطوخودس ويدخل فى الترياق

(المريمية) أصناف المريمية ثلاثة (أحدها) المريمية الكبيرة التى ساقها متفرعة خشبية زغبية تحمل أوراقا مستطيلة عريضة محفوفة الزاوية ثخينة خشنة بيضية قطنية وتلك الاوراق عطرية قليلا ورائحتها مقبولة وطعمها عطرى مر مع قليل حرافة (وثانيها) المريمية الصغيرة وتختلف عن الاولى باوراقها التى هى أقل اتساعا وأصغر وأكثر بياضا وأقوى رائحة وطعما وأكثر عطرية وزيادة على ذلك أن هذه الاوراق يصحبها غالبا اذينات فى قاعدة وهذا الصنف هو الاقل (وثالثها) مريمية قطالونيا متقاربة فى الجميع أى ان الرائحة قوية عطرية والطعم حار لذاع فيه بعض مرارة

(فى النتائج الصحية) يصح أن يجعل هذا النبات أنموذجا للنباتات الشفوية التى يقوم منها القسم الثالث الذى ذكره تر وسوفى الكلام الكلى على الفصيلة نفسها أى أن نباتاته يظهر أن فعلها ناشئ من اجتماع جميع القواعد الدوائية أى الدهن الطيار والكافور والقاعدة المرة وتحتوى المريمية زيادة على ذلك على قاعدة قابضة ناشئة يقينا من وجود مقدار كبير من الحمض العفصى الموجود فى النبات واذا زيد على ذلك أن القواعد المذكورة تكون فيها أكثر منها فى النباتات الاخر الشفوية علم يقينا خواصها الفعالة المعروفة من قديم الزمان ويمكن على رأى تروسو أن يجعل بعدها طفريون مارون وطفريون ديسقرديون حيث انهما معها فى رتبة واحدة على رأى هذا الطبيب الماهر ومدح هذا النبات بقراط وديسقوريدس وسماها اللطينيون بالنبات المقدس واشتهرت فى الطب اشتهارا جليلا بل ربما ظن بعض العامة أنها تطيل العمر وتحفظ من جميع الامراض ولذا بالغ بعض القدماء فجعلها دواء عاما لكل الامراض

(فى النتائج الكيماوية) علم من التحليل الكيماوى لهذا النبات ومن النتائج التى

يحدثها أنه نافع فى صناعة العلاج وعلم من رائحته النفاذة وطعمه الحار اللذاع الذى فيه بعض مرارة أن طبيعته منبهة ويدل على ذلك تأثيره فى عضو الذوق وعضو الشم ومشاهدة نتائجه الصحية التى تحصل من استعماله اذ بعد استعمال منقوعه المائى يحس بحرارة فى القسم المعدى وتستيقظ الشهية اذا كانت المعدة خالية ويسهل هضم الاغذية ويقوى ويتسبب عنه أيضا عطش وامساك فمن الواضح أن هذا المنقوع يزيد فى حيوية الجهاز الهضمى واذا كان مقدار الدواء فى هذا المشروب كبيرا أثرت قوته المنبهة فى الاجزاء الاخر من الجسم فتمتص أجزاؤه وتدخل فى الدورة وتؤثر فى المخ والنخاع الفقرى والضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى وفى القلب والرئتين والجلد وغير ذلك فيصير النبض أقوى سرعة وشهوقا والحرارة الحيوانية أشد والتنفيس الجلدى أعظم كثرة ويظهر البشر والانشراح فى الوجه ويحس الشخص فى جسمه بقوة يظهر أن منشأها من القسم المعدى وتزيد حياة الجهاز المخى الشوكى زيادة واضحة فيعرض دوار واضطراب فاذا كان ذلك بالليل حصل سهر وقلق ونحو ذلك وقد لا تحصل هذه المستنتجات الاخيرة واذا حصلت فلا تكون متحدة الصفات فى جميع الناس أليس تولد ذلك ناشئا من استعداد مخصوص فى الشخص كدرجة خفيفة لتهيج فى اللب النخاعى الذى للنصفين المخيين ومن حساسية قوية فى المنسوجات العضوية وضخامة وتمدد فى القلب ونحو ذلك

(فى النتايج الدوائية) اذا علمت أن هذا الجوهر يقوى دورة الدم ويزيد فى الفعل التنفيسى للجلد اذا كان القلب والسطح الجلدى فى الحالة الطبيعية فلتعلم أنهما اذا كانا فى حالة مرضية فانه يتسبب عنه تغيرات ونتايج بعكس ذلك فقد شوهد فى بعض أنه يقلل تواتر النبض وسرعته واستعمله المعلم ونزتين لتلطيف العرق الكثير المضعف قطعه بالكلية ففى هذه الاحوال لا تؤثر المريمية الا بخاصيتها المنبهة فاذا حصلت منها نتايج مخالفة لذلك كان سببها اختلاف استعداد الاعضاء المعرضة لتأثيرها ومعناه أنها تكون معرقة فى حال وموقفة للعرق الخارج عن العادة فى حال أخرى فاذا أحس الشخص بعد التعرض للبرد الشديد بالهبوط والقشعريرات التى تسبق أحيانا الالتهابات أو الاوجاع الروماتزمية وصحب ذلك كثرة العرق نفعت المريمية ولا معارضة لاختلاف الاحوال واذ قد علمت تأثيرها على الاعضاء الحية علمت صحة استعمال الاطباء لها فى ضعف المعدة وبطء الهضم وعسره وفقد الشهية وبعض الاسهالات ونحو ذلك وكذا اذا حصل فى المعدة والامعاء تغير مادى أو لين أو نقص تغذية فى منسوجاتها بحيث يضر ذلك باتمام وظائفها أو كان هناك نقص فى تأثير أعصاب الجهاز الهضمى بحيث صار هذا الجهاز فى حالة خمود فاذا دخل هذا النبات فى طعام فاتح للشهية كالمتبل بالافاويه فانه يوصل له قواعده الفعالة فتذهب مع الاغذية لتجويف المعدة فيكون لتأثيرها المنبه فعل فى تحويل الاغذية الى كيلوس فاذا استعمل الدواء كمقو للمعدة لزم دائما مراعاة نتيجته القريبة التى يحرضها حتى لا يستعمل فى الحالة التى توجد فيها حرارة وتهيج فى الطرق الهضمية بل هناك أشخاص لا يتحملون تكرار تأثيرها فى الاعضاء الهضمية فتفقد بذلك

الاعضاء صفاتها الصحية وكذا تستعمل فى أواخر النزلات والسعال الرطب اذا كان فى الغشاء المخاطى احتقان دموى يصير افرازهذا الغشاء كثيرا وكذا اذا ضعفت شدة القوة الدافعة التى فى الرئتين وكان النفث عسرا * واعتبر واهذا النبات محرضا للطمث وقوة أدراره ناشئة من قوته المنبهة ويلزم لاستخدام تلك القوة الاخيرة فى تكوين الاحتقان الطمثى أن يكون فقد الحيوية من الرحم سببا لفقد الاستفراغ الدورى المذكور * وأوصوا باستعماله فى الدوار والسبات والضعف والخدر واهتزاز الاطراف والشلل وعوارض السكتة والاعراض المهددة بهذا الداء المهول فيستعمل لذلك فى كل ثلاث ساعات كوب من منقوعه ولا شك أن هذه العوارض تدل على آفة أو آفات فى المخ أو النخاع الفقرى لكن لاجل الحكم بجودة نفع مستحضرات هذا الدواء فى ذلك يلزم تعيين الآفات التى محلها فى الجهاز المخى الشوكى اذ من المعلوم أنه لا ينفع اذا كان هناك آفة ثقيلة فى ذلك الجهاز كانضغاط النصفين المخيين بورم فى عظام الجمجمة أو انضغاط النخاع الشوكى بزوغان فى العمود الفقرى أو برسوب فيه وكالتهاب مخى جزئى أو نخاعى جزئى وكانصباب دموى مع تمزق فى المنسوج المخى وكتيبس فى بعض محال من اللب النخاعى أو خراج أو درن أو نحو ذلك غير أنه اذا حدث من التهاب العنكبوتية تصعد قوى فى الاغشية المخية أو الفقرية أو كان هناك تجمع مصل فى التجاويف المتكونة فيها أو احتقانات دموية وقتية فى الاوعية المخية أو فقد اللب النخاعى قوامه الاعتيادى أو كابد لينا فى أجزائه فانه يؤمل حصول نفع من التأثير المنبه الذى لهذا الدواء فيمكن أن يعين على امتصاص السائل المعانق للمخ أو النخاع وتشتت الاحتقان الدموى الذى فى المخ وارجاع الهيئة الاعتيادية للمادة المخية ولو مع طول الزمن فتكون مستحضراته وسائط ثانوية مساعدة وأكدوا قوة فعله فى بعض الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوى وتورم عام لكن هذه الدلالات مبهمة وانما المهم معرفة الآفات الموجودة حتى يكون الدواء نافعا * واستعمل المعلم ألبير نبيذ المريمية فى الخفر أى الاسكوربوط مع النجاح وبالجملة تأثيره المنبه فى المنسوجات يوقظ فيها وظيفة الامتصاص ووظيفة التمثيل ولكن استعماله فى الآفات الخفرية يستدعى طول الاستعمال وجمع تأثيره مع تأثير الوسائط الخفرية الأخر وسيما تأثير الأغذية الجيدة المناسبة * وقال المعلم ترسوان لفظ طارد للسم الكسفرمالى كانوا يطلقونه على الفواعل الحافظة من الامراض العفنة والمعدية بضم الميم وسكون العين والفاسدة أى الناشئة من الفساد النباتى والحيوانى وكانت تستعمل تلك الفواعل أيضا لشفاء هذه الامراض وكانت المريمية موضوعة فى درجة مهمة من هذه الرتبة من الادوية * قال وعندنا أن الخواص التى نعرفها لها وتدخل فى هذا النوع هى التى يمكن أن يؤخذ منها نفع فى الشكل المخاطى للحميات التيفوسية لان هذا الشكل ردىء التصور ويندر أن يوجد وحده وانما الغالب اجتماعه مع حالة ضعف أو تهيج تضر به كثيرا من الحمى البطيئة العصبية لاوكسام وتلك حالة تجعل استعمال المريمية بعيدة عن مضادة الدلالة وانما تجعل استعمالها أجود وأحسن فان هذا الشكل يتحول بسهولة الى العفونة

وحينئذ

وحينئذ يوجد له مشابهة فى الاعراض لتيفوس المارستانات والحبوس بل للتيفوس المشرقى فمنقوع المريمية أو منقوع نوع من جنس طفريون يطبع زيادة مقاومة وثبات فى المجموع العصبى المصاب بالسبات والانخرام أى عدم الانتظام ويزيد مع ذلك فى فاعلية الدورة ويعيد الحمى للمرضى وتكون تلك الحمى ضرورية لازمة الى حد ما بحيث لا يحصل تحليل تركيب فى البنية قبل أوانه ولا يحصل الموت بالتسمم من التصعدات الرديئة وعدم الانفعال وتسلطن العوارض العصبية والموت بالتأثر المعيب ويمكن استعمال منقوع هذا الجوهر أيضا فى الشكل الضعفى الخالص لتلك الحميات ولا يخاف من اللين أى الاسهال الذى قد يحصل أو يكون محفوظا فى تلك الاحوال التى يوجد فيها غالبا لان المريمية والاسقورديون بلطفانه فهما أحسن دواء حينئذ وكذلك الحميات الثقيلة حيث ان بقراط تكلم على نفع المريمية فيها وذلك التأثير المضاد للاسهال مشترك بين أغلب الادوية العطرية وبالاختصار ينسب ذلك لخواصها المرة والقابضة ولذا كان أقل منفعة أكيدة لديسقوريدوس هى قطع الفيضانات المعوية وكما استعملها المعلم ونزيتن علاجا للعرق الليلى المضعف لمن هم فى نقاهة الحميات اضعافا مغما استعملها كذلك فى كثرة افراز اللبن الذى مكث بعد الارضاع وأوصل للنساء حمى دقية حقيقية وسقوطا وذبولا هلك فيه بعضهن ففى المريمية الخاصية التى توجد فى النعنع ولكن بدرجة آكد يقينا بسبب فعلها القوى والقابض وخاصية تلحيم الجروح فى المريمية لا شك فيها فقد شوهدت مرات كثيرة قروح ضعيفة فى الساقين التحمت وتغطت بمنسوج جلدى جديد بسبب علاج جاهر فائدة مثله بنبيذ طبخت فيه المريمية بالعسل بل بمطبوخ بسيط للمريمية ونفع أيضا التعبير بذلك على قروح خنازيرية فى الخدين * ومن المؤكد أيضا أنه يكفى مس قلاعات الاطفال والنساء السمان بقلم تصوير غمس قبل ذلك فى مطبوخ نبيذى للمريمية فذلك مذهب لها بل يمكن قهر هذا الداء المغم للاطفال باعطائهم من الباطن بعض ملاعق من منقوعها مع استعمال وضعيات منها على القروح القلاعية ونفع هذا المنقوع مضمضة فى استرخاء اللثة وتدميها أى سيلان الدم منها وقد اجتمع فى المريمية مع المارون والاسقورديون وان كانت درجتها أقل منهما جميع الخواص المتفرقة فى الاجسام الأخر الشفوية فيقوم منها نوع ترياق طبيعى يظهر لنا أنه جيد التركيب ليقوم مقام المعجون القديم المذكور فى محله وبالجملة تستعمل فى جميع ما تستعمل النباتات الأخر الشفوية والعادة فى كيفية الاستعمال أن تخلط جملة جواهر شفوية ببعضها ولا سيما الاكثر عطرية كالمريمية والنعنع والخزامى واكليل الجبل والحاشا ونحو ذلك وانها تستعمل فى حمامات موضعية وعامة وعلى شكل أكياس توضع على الجلد أو على شكل مرتبة معدة لنوم المرضى عليها وهذان الشكلان اللذان ينتفع فيهما بالخواص المنبهة والمقوية للنباتات الشفوية يستعملان فى أحوال واحدة وهذا الاستعمال الموضعى محلل لجميع الاحتقانات المزمنة فيساعد على اذابتها وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثر فى الاورام الخنازيرية والخراجات الباردة وكذا فى التيبسات المفصلية المصاحبة أو الغير المصاحبة للانتفاخ وذلك يحصل عقب

الروماتزميات وكذا لعلاج الاطراف المترشحة بضعف فى نقاهة الامراض ولعلاج الاوذيما العامة التابعة لبعض أجزنتيمات وللحميات المتقطعة ونحو ذلك * وتنفع حمامات النباتات الشفوية والمراتب المركبة من تلك النباتات للاطفال الخنزرين المتسلطنة فيهم علامات الاستعداد الخنازيرى على العوارض الموضعية وكذا للاطفال الذين هم فى نقاهة الاجزنتيمات والمغموسين غالبا فى ذبول وكاشكسيا يعسر جدا ازالتها و يصح استعمال تلك الكيفيات فى الاورام البيض ونسوس الفقرات ونحو ذلك * وبالاختصار فى جميع أحوال التركيب الموصوف بالضعف العام واسترخاء الجامدات وعدم كمال الوظائف الممثلة سواء كانت هذه الاحوال ذاتية كالاستعداد الخنازيرى أو نحوه أو غير ذاتية كما اذا عرضت من تأثير الاسباب التى قد تطبع فى القوى المغذية ضعفا عميقا يصيب جميع الوظائف والحمامات المذكورة سهلة التحضير بأن يؤخذ من مطبوخ جملة من النباتات الشفوية الكثيرة العطرية مقدار من مائة درهم الى مائتين. ويضاف هذا السائل لماء الحمام * وأما المراتب فتصنع من تلك النباتات جافة وجفافها لا يزيل شيأ من عطريتها كما هو معلوم وتلك صفة خاصة بالنباتات الشفوية اه من المعلم تروسو * وكان القدماء يعتبرون المريمية أهلا لصيرورة المرأة حاملا وأنها تسهل الولادة وغير ذلك وتستعمل فى بلاد اليونان لتتبيل الاطعمة وتعطير الحلول وربما استعملت الاوراق كاستعمال التبغ وخصوصا أوراق المريمية الصغيرة وقد تستعمل كاستعمال الشاى وسيما ببلاد المغرب ولذا سميت بالشاى اليونانى ويحملها الهولنديون الى الصين لان أهله يفضلونها على الشاى بحيث يعطون صندوقين من الشاى بصندوق من المريمية و يدخل دهنها فى الجرعات المناسبة اه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فمنقوعها الشائى يصنع بأخذ مقدار منها من خمسة دراهم الى عشرة فى مقدار مائة درهم من الماء ويحلى ذلك بشراب حمضى أو لعابى أو غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤها المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين فى جرعة ومدخرها يستعمل بمقدار من عشرين قمحة الى درهم ونصف بلعا أو حبوبا ودهنها الطيار مقداره من نقطتين الى عشر فى جرعة * وخلها يستعمل بمقدار من ثلاثة دراهم الى خمسة و يستعمل من الظاهر مطبوخها المصنوع منها من خمسة دراهم الى سبعة فى مائة درهم من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزروقات وكمادات وحمامات ونبيذها المصنوع بجزء منها وستة عشر من النبيذ الاحمر فيؤخذ من المنقوع النبيذى من عشرة دراهم الى ثلاثين غسلات وزروقات ويلزم غسل الاوراق قبل استعمالها لازالة ما عليها من الغبار وغيره لان أسطحتها يسهل تغطيتها بذلك لأجل ما عليها من الحيوانات الصغيرة التى تشاهد

(فى بيان أنواع من جنس المريمية لها استعمال) فمن أنواعه ما يسمى سلويا اسقلاريا أى المريمية المعتمة أى المزيلة للعتامة وبالافرنجية أروال بضم الهمزة وكذا اسقلارية وربما معناه كله جيد وساقه تعلو من قدمين الى ثلاثة وهى قائمة غليظة زغبية متفرعة والاوراق الجذرية زغبية قلبية الشكل ثخينة خشنة مفرقة وذنيبية والاوراق العليا عديمة الذنيب

والوريقات

والوريقات الزهرية هى المحيطة بالازهار ملونة بلون وردى جميل وعريضة منتهية بنقطة حادة وأطول من الازهار وتلك الازهار احاطية تجتمع الى أربعة أو ستة و يتكون من اجتماعها اسنبلة انتهائية وأسنان الكاس واخزة والازهار زرق رمادية أو بيض وتزهر و يوجد هذا النبات على طول الطرق بالبلاد الباردة وغيرها وسيما نحو الجنوب فى المحال الحجرية وعلى قواعد الحيطان العتيقة والمحال الكثيرة الحرارة و يتميز عن النوع الآتى المسمى أرمنون الذى قد يشتبه به أحيانا بأوراقه التى هى قلبية زغبية وأكبر بمرتين أو ثلاث وبسوقه التى هى أكثر تفرعا وله مثل الارمنون وريقات زهرية تزيد فى الطول عن سنابل الازهار وتنتشر من هذا النبات رائحة مقبولة يظهر لنا أن لها شبها برائحة بلسم طولو ولذا يستعمل هذا النبات فى بلاد النمسا كجوهر عطرى تعطر به الادوية وغيرها وتفوح منه رائحة ثمر القشطة فى جلدية الثمار التى يضاف لها هذا النبات وقد استنبت هذا النبات للاستعمال * قال المعلم ميره ونظن أنه يمكن أن يصنع منه سوائل للموائد مقبولة وأكد بعضهم أن منقوعه فى النبيذ الابيض يعطى لهذا السائل رائحة مسكية ويصير مسكرا ويوضع بانكلترة فى فطائر ليوصل لها صفات كونها مهيجة للباه * وذكر فى جرنال الاقرباذين أنه يحتوى على أملاح أصلها الجاوى وهذا غير مستغرب وذلك النبات مضاد للتشنج مقو للقلب بلسمى محلل فيستعمل كاستعمالات المريمية الاعتيادية و بمقاديرها * وقال المعلم مثيول انه يستعمل بايطاليا لعلاج الامراض الاعين ومن ذلك سمى اسقلاريا باللاطينية مأخوذ من اليونانى ومعناه ظلمة أو عتامة فتوضع منه حبة أى بذرة على العين التى فيها عتامة ولا تزال عنها الا اذا زالت الظلمة وهو نافع أيضا فى الآفات الاستيرية وذلك هو السبب فى تسميتهم له أيضا فترسلويا ومعناه المريمية الرحمية * ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بما معناه مريمية المروج وباللسان النباتى سلويا براطنس ومعناه أيضا ما ذكر وساقه بسيطة تعلو من قدم الى قدمين وأكثر وهى مربعة خشبية قليلا من الاسفل والاوراق الجذرية ذنيبية خشبية بيضاوية قلبية الشكل مسننة تسنينا استداريا والاوراق الساقية عددها من اثنين الى أربعة عديمة الذنيب والازهار احاطية عارية تنضم أربعة أو ستة مع بعضها وهى كبيرة عديمة الحامل ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة والشفة العليا على شكل قوة تعانق الشفة السفلى وهى غددية كما قال دوقندول والتويج أزرق أو وردى أو أبيض وهو يزهر فى حزيران وتموز وكثير الوجود فى المروج الجافة * ومنه صنف مقطع الاوراق تقطيعا عميقا وذلك النبات حشيشى مزين للمروج الجافة بسنابله الزهرية الجميلة التى لونها أزرق مقبول وبأوراقه الجذرية البيضاوية القلبية وأوراقه الساقية العديمة الذنيب وبتويجاته الغددية المهيأة بهيئة احاطية عارية وهو شديد العطرية وخواصه كالخواص المنبهة التى فى المريمية الاعتيادية التى نحيل الكلام عليها هنا ويقوم هذا النوع مقامها فى الارياف كأغلب نباتات فصيلتها التى توجد هناك كالخزامى واكليل الجبل والسعتر وغير ذلك * ومن أنواعه ما يسمى باللاطينية أرمنون وبالافرنجية أرمان والهمزة مضمومة فيهما و باللسان النباتى سلويا أرمنون

قوله وتزهر كذا بالاصل ولعله سقط من الناسخ فى تزهر كذا اه

ينبت ببلاد اليونان وبأوروبا وغير ذلك حيث يعرف بأوراقه التى هى بيضاوية منفرجة الزاوية وحافتها متقطعة تقطيعا مستديرا وهى زغبية وخصوصا بأزهاره التى هى سنبلية بسيطة منتهية بوريقات زهرية عقيمة والاكبر فيها ملوّن بلون محمر وقد اشتهر هذا النوع بأنه مقوّ للباه وجيد لامراض الاعين ولكن قل الآن استعماله مع أنه كثير الاستعمال فى زمن ديسقوريدس الذى تكلم عليه وفى زمن بليناس الذى ذكره فى آخر باب من كتابه اه ميرة * ومن المحقق أن هذا غير النبات المسمى تودرى وأنه هو المسمى أورمنين الذى أخذ ابن سينا وصاحب المنهاج خواصه الدوائية ونسباها للتودرى كذا قال ابن البيطار * ومن أنواعه ما يسمى باللسان النباتى سلويا بومغيرا أى المريمية التفاحية وهذا النوع ينبت ببلاد اليونان وببلاد المشرق ويأتى حيوان من الحشرات يثقب أوراقه فينمو عليها تولدات تسمى تفاح المريمية وفى بلاد كريت أنواع من المريمية تحمل تفاحا جيدا الاكل تملأ الفلاحون منه أكياسا يبيعونها فى المدن القريبة لهم وتوجد متعلقة بالاوراق فى ابتداء شهر ايار وهى فى غلظ العفص ومغطاة بوبر من الاعلى وهى عذبة لطيفة المأكل وقالوا انه يصنع منها مع السكر أو العسل مربى مقبول وكما تتولد هذه على هذا النوع تتولد أيضا على أربعة أو خمسة أنواع من المريمية الخشبية المشرقية ويوجد فى المطولات أنواع أخر من المريمية لها استعمالات طبية * فمن أنواعها ما يسمى سلويا بنقالنس أى (البنقالا) تستعمل بالهند فى الاستعمالات التى تستعمل فيها المريمية الطبية التى تختلف عنها بالرائحة الكافورية القوية جدا * ومن أنواعها سلويا طريفليانا أى المثلثة الاوراق وينبت هذا النوع فى موره وسيره وغير ذلك حيث يسمى فسقوبل بفتح الفاء وتلدغ أوراقه حشرة من الحشرات فيتولد عليها عفص فى غلظ الحمص الاخضر محمر اللون من جانب وتعطر اليونان أنفسهم به ويجهز ذلك للفساء

(المرماخور ويسمى حبق الشيوخ)

هو شجيرة تنبت فى حوض البحر المتوسط وهو الذى سماه ديسقوريدس مارون وهو اسمه الافرنجى أيضا كما يسمى جرمندريه مار يتما وسماه جالينوس اماراقوس وقد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهر لان هذا الحيوان يحب الرائحة التى تتصاعد منه ويضطرب منها اضطرابا غريبا كما يحصل منه ذلك فى حشيشة القط المسماة قطرية فلاجل حفظ النبات من ذلك الحيوان ينبغى تغطيته حتى لا يتسلط عليه باللعب والانشراح ويسمى باللسان النباتى طقريون مارون فجنسه طقريون بضم الطاء وسكون القاف وكسر الراء يقابله بالافرنجى جرمندرية الذى هو الاسم الحقيقى للكمادريس الآتى شرحه ومن المحقق أنه كان موضوعا على نوع من أنواع هذا الجنس يقرب من الكمادريس كما ذكر ابن البيطار عن ديسقوريدس وهذا الجنس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وأنواعه كثيرة العدد وعدّ منها الآن ما يزيد عن ثمانين بعضها خشبية جميلة المنظر وأغلبها يسكن البحر المتوسط وسيما الاندلس وبلاد اليونان وبلاد المغرب ومنها أنواع توجد بالامريقة الشمالية * والخص منها ماله اشتهار فى الطب فمنها النوع الذى نحن بصدده وهو طقريون مارون ساقه كساق تحت

شجيرة وفروعها قائمة وتقرب من الاسطوانية وفى بعض الاصناف تكون مربعة وهى مغبرة مبيضة وطولها قدم بل أكثر وهى دقيقة خيطية والاوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضر زاهية من الاعلى وبيض بالكلية من الاسفل وتضيق دفعة من قاعدتها لتتكون منها ذنيب قصير والازهار حمر ارجوانية ابطية وحيدة فى الجزء العلوى من السوق وهى محمولة على حوامل قصيرة جدا والكاس أنبوبى عريض قطنى ذو خمسة أقسام تقرب للتساوى والتويج انبوبته قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهى مشقوقة شقا عميقا ففيها سنان بارزتان قائمتان والسفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان صغيران جدا وواحد سفلى مستدير مقعر والذكور الاربعة بارزة خارج التويج وتنفذ من الشق الموجود فى جزئه العلوى وتلك الشجيرة تنبت فى المحال المعتمة وجعلها أطباء العرب صنفا من المرو وانما يتميز هذا النبت باسم خاص به وهو المرماخور والمرو الجبلى وهو أشرف أنواع المرو وأنفعها وقالوا انه يرتفع عن الارض شبرا وزيادة وعروقه أى أغصانه تطول بقدر طول الساق وورقه على الساق بين التدوير والمطاول وبين الخضرة والغبرة وزهره يميل الى غبرة وصفرة وحب أصناف المرو امامدور أو كبير مطاول كبزر الكتان ويوجد فى غلف وأجود البذر ما كان مطاولا ويلتقط فى تموز ثم ذكروا للمرو أصنافا سبعة أو أقل أو أكثر وعينوها بنسبتها الى محالها وباختلاف أشكال أوراقها وعدّوا منها المرماخور وقالوا هو أجودها وأنفعها فى الجوف وأكثرها دخولا فى الادوية وطيب الرائحة والمستعمل من النبات أطرافه المزهرة وتجنى فى الربيع

(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة شديدة العطرية كافورية تشبه رائحة البادرنجويه وطعمه مرّ حريف لذاع ناشئ من الدهن الطيار الكافورى الذى فيه كما فى غيره من النباتات الشفوية وفيه سوى الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة عفصية وزلال واملاح كلسية

(فى النتائج الصحية) هذا النبات منبه شديد وجعله المعلم تروسو مع الاسقرديون وشجرة مريم فى رتبة واحدة وانما فضل منها شجرة مريم وجميع ما قيل فى شجرة مريم يقال مثله فى الجوهرين الآخرين بل قيل انهما ليسا أقل جودة منها حتى فى ادعاء اطالة العمر وغير ذلك من الخرافات بل قيل انه اذا ألقى فى باطن جبهة هذا الحشيش تعلق ذلك الحشيش بطحالها ولذلك سمى النبات بحشيشة الطحال ويقال انه لا يوجد طحال للبهائم التى ترعاه وهذا كله من الخرافات واشتهر قديما لهذا الجوهر صيت فى خواصه المحللة والمفتحة للسدد ومن المعلوم أن خواصه الطبيعية والكيماوية واضحة فلا يستغرب نفع خواصه الطبية فى الاحوال التى ذكرناها فى شجرة مريم على أن المعلم كولان الذى أنكر الخواص الذاتية لاغلب هذه النباتات قال ان المرماخور هو الاقوى اتصافا بكونه دواء مخيا ومضادا للتشنج من غيره انتهى ولما كان محتويا على خاصية التنبيه استعمله الاطباء لتنبيه الاجهزة الآلية فوجدوه قوى الفعل يقوى حركات الحياة ووظائفها ويؤمل منه النفع اذا كان استعمل لاصلاح لين خفيف فى الجوهر النخاعى

للمخ أو النخاع الشوكى أو لازالة احتقان دموى فى المخ أو لتحريض امتصاص منصب لى مرضى دق فى الاغشية المخية أو الشوكية أو عمل تهيجى أو التهابى أو نحو ذلك فالتنبيه المتسبب عنه فى الجهاز المخى الشوكى هو الذى انتج منافعه فى الآفات المخية والشوكية والضعف العقلى واهتزاز الاطراف والشلل ونحو ذلك ولا حاجة لاطالة الكلام هنا فى سبب التعريق والادرار البولى والطمثى الحاصلة غالبا من هذا النبات اذ من الواضح أن خاصية التنبيه هى التى ينسب لها التأثير على الجلد والكليتين أو الرحم وقد عرف جيدا كيف تحصل تلك الاستفراغات واتضح بتلك الخاصية نفعه فى النزلة المزمنة والربو الرطب والحرف ونحو ذلك

*ونقول كما قال المعلم ميره قد مدح هذا النبات كثيرون منهم المعلم لينوس والمعلم هرمان وغيرهما وجعلوه نافعا فى كثير من الامراض بخاصية كونه مقويا للقلب والمعدة معرقا مضادا للتشنج مقويا للهضم ومقويا عاما ومنها يستعمل لضعف المعدة وايقاظ الدورة ومنع العفونة وضد السكتة والشلل والآفات السباتية والاستيريا أى الاختناق الرحمى والنزلة المزمنة والحفر واحتباس الطمث وغير ذلك ونسبوا له فى هذه الازمنة الاخيرة خاصية غريبة وهى شفاء بوليبوس الانف فقد ذكر أن طبيبا يسمى مثيرا رتحل الى القسطنطينية واستعمل فى رحلته لهذا البوليبوس مسحوق هذا النبات على هيئة النشوق وبعد استئصاله بالقلع استعمله فلم يرجع الداء وعاد للمريض الشم بعد أن كان مفقودا منه *وذكر المعلم أوقلند هذه الخاصية فى جرناله وذكر الطبيب كوب أن بنتا من الارياف مصابة بالبوليبوس وعمرها احدى عشرة سنة كانت تستعمل من هذه الدواء من ثلاثة تنشيقات الى خمسة فى اليوم فزال بوليبوسها فى اليوم الثالث عشر ثم بعد بعض أشهر ظهر ثانيا فجددت استعمالها الدواء فزال البوليبوس الا أنها أدمنت استعماله لاجل أن لا يعود فكان الامر كذلك ولا شك أن طبيعة هذا البوليبوس كانت مخاطية *وأما ماذكره الطبيب لنسد من أنه لم يشاهد منافع من ذلك فيمكن أن البوليبوس الذى عالجه كان صلبا أو سرطانيا أو نحو ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) فالاستعمال من الباطن يكون على ما سيذكر أما مسحوقه فنادر الاستعمال ولو فرض فمقداره من نصف درهم الى درهمين ونصف تصنع حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من ثلاثة دراهم الى عشرين وماؤه المقطر من عشرة دراهم الى ثلاثين وخلاصته الحاصلة من النعنع تصنع بجزء من الجوهر وثمانية من الماء الفاتر والمقدار من عشر قمحات الى عشرين وزيادة على ذلك من ثلاثين الى أربعين

(سقورديون) أى الثوم البرى هو اسمه اليونانى وأخذه منهم العرب والاوروبيون وهو المسمى جرمندريا اكواتيك أى المائى والاسم العام سقورديون وفى كتب العرب أنه هو ثوم الحية وقد يقال له ثوم الكلب والثوم البرى وهو أصغر من الثوم البستانى *وقال المحققون منهم الصحيح أنه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البرى لشبهها بالثوم فى الرائحة والطعم ويسمى باللسان النباتى صقريون سقورديون

(فى صفاته النباتية) هو نبات معمر وساقه رباعية الزوايا نائمة على الارض من قاعدتها

وذات مرفق ثم تنتصب قائمة وهى مبيضة كبقية أجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى اثنى عشر والاوراق بيضاوية مستطيلة منفرجة الزوايا مسننة تسنينا منشاريا زغبية رخوة عديمة الحامل والازهار ابطية تكاد تجمع زوجا زوجا أى قليلة العدد فى كل عقدة وهى حمر أو زرق أو بيض وتزهر فى الصيف وانتبه لهذا الشرح النباتى لتعلم أنه يتميز عن الكمادريس الآتى بعده بالزغب المبيض الموجود فى جميع أجزائه وبسوقه التى هى حشيشية بالكلية طولها كما عرفت وبأوراقه العديمة الذنيب المسننة وبازهاره المحمرة ذات الحوامل المجتمعة اثنين أو ثلاثة فى ابط الاوراق العليا

(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هى التى تزيد فى خواصه المنبهة وهى يقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ماعدا ذلك يحتوى على قاعدة مرة مخصوصة لا تذوب فى الماء البارد وتعطى للماء المغلى طعما شديد المرار وأكدوا أن البقر التى ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(فى الاستعمالات الطبية) اشتهر فى الازمنة القديمة نفع هذا النبات فى أحوال العفونات *ولذا ذكر جالينوس أن جثة الموتى المدفونة فى الاماكن النابت فيها لا يسرع لها التعفن *واستعملوه فى الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه أيضا فى الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه أيضا وكذا فى التسممات وغيرها وربما كان نفعه فى أغلب تلك الاحوال ناشئا من عناصره المنبهة العطرية والمرة وكانت تلك الامراض ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة للوظائف وسوء القنية ونحو ذلك *قال ميره ونحن بدون أن ننسب له جميع الخواص التى جعلها له القدماء بل بعض المتأخرين أيضا يلزمنا أن نقول ان فاعليته التى فيه لا بد أن تفيده خواص جليلة متضحة بالمشاهدات والتجريبات فيسوغ لنا أن نوصى باستعماله وعدم هجره بالكلية كما هو الآن انتهى فهو منبه مقو يستعمل منقوعه لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلا يستغرب مدحهم له فى ضعف المعدة وعسر الهضم والآفات النزلية المزمنة والديدانية ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك وما ذكره جالينوس فى الاستشهاد على ما فى السقورديون من الخواص الطاردة للسم أقوى ظنا من الخرافات التى ذكروها فى المرماخور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب من الحروب أن المرضى الذين سقطوا على نبات السقورديون كانوا أقل اتلافا من غيرهم وسيما جانب جسمهم الملاقى للنبات وبقى هذا النبات حافظا لهذا الصيت فى القوة الطاردة للسم الى أوسط القرن السادس عشر العيسوى فجعله فراقسطور قاعدة المركب المشهور اسمه بدياسقرديون الذى اعتراه تغييرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك الآن فى أن هذا المعجون هو المستحق للمدح واللقب الذى أعطى له من الاصل وقد علم الآن أن تأثيره انما هو من الافيون الداخل فى تركيبه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع منقوعه بمقدار قبضة لاجل ثلاثمائة درهم من الماء وتستعمل عصارته المنقاة بمقدار من عشرة دراهم الى عشرين *وأما جوهره المستعمل

مسحوقا أو حبوبا فالى درهم وكانوا يعملون منه ماء مقطرا وشرابا وخلاصة

(كامدريوس)* أى بلوط الارض يسمى بالافرنجية كذلك والأولى أن يقال كامدريس ويسمى فى لسان العامة جرمندرية وبمعناه البلوط الصغير* وقال ابن البيطار كامدريوس أصله خامادريوس ومعناه بلوط الارض

(فى صفاته النباتية)* ساقه تقرب للاسطوانية راقدة على الارض كأنها خشبية مفصلية زغبية والاوراق متقاربة صغيرة بيضاوية مقطعة الحوافى تقطيعا مستديرا ومنفرجة الزاوية وتنتهى فى قاعدتها بشبه ذنيب والأزهار احاطية المنشأ رباعية تميل لجانب واحد وهى قائمة قصيرة الحامل لونها وردى قاتم والكاس أنبوبى كأنه ذو شفتين فالعليا ذات سن واحدة والسفلى ذات أربع أسنان أصغر وأحد من العليا والتويج شفوى زغبى وأنبوبته منضغطة قليلا وشفته العليا قصيرة مشقوقة شقا عميقا بحيث يتكون منها لسانان محززان قائمان والشفة السفلى معلقة ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان قصيران بيضاويان حادان والفص المتوسط كبير متسع مستدير فيه بعض تقعير والذكور مختلفة الطول اثنين اثنين تخرج كالمهبل من تقوير الشفة العليا والاعساب دقيقة محززة بارزة جدا عديمة الزغب مرققة فى القمة والحشفات بيضاوية منضغطة من الجانب كأنها كلوية وينبت هذا النبات فى السفح اليابس الجاف للجبال وفى غاباتها

(فى صفاته الطبيعية والكيماوية)* رائحة هذا النبات عطرية ضعيفة وطعمه مر ويحتوى على دهن طيار قليل بالنسبة لما فى شجرة مريم واكليل الجبل ونحوهما من النباتات الشفوية وفيه ماعدا ذلك مقدار كبير من مادة خلاصية يلزم الانتباه لها لانها لكثرتها ينضم فعلها المقوى للتأثير المنبه الذى للنبات

(فى النتائج الدوائية) هذا الجوهر عند ترسو من نبات القسم الثالث من النباتات الشفوية التى يوجد فيها مع الدهن الطيار الذى هو خاصية عامة لنبات الفصيلة قاعدة مرة واضحة تؤثر بها النباتات الاربع لهذا القسم تأثيرها الخاص* وقد ظهر من الصفات المحسوسة لهذا النبات ومن تحليله الكيماوى أن خاصيته مزدوجة فخاصيته المنبهة تنسب لدهنه الطيار وخاصيته المقوية تنسب لمادته الخلاصية* وعلم من التجريبات أنه ينبه منسوج الاعضاء فيقوى حركتها ويحدث مع ذلك انكماشا فى أليافها فتقوى موادها فهو ينتج نوعين من النتائج القريبة غير أن هذه النتائج تبقى دائما ضعيفة قليلة الوضوح لان هذا النبات انما يشغل الدرجة الثانية من الوسائط المنبهة كالمقوية أيضا وشوهد منه نتيجة التعريق والادرار البولى والطمثى وتلك المستنتجات فى البنية الحيوانية تعين أن قوتيه المقوية والمنبهة المودعتين فيه توجهتا للجلد والكليتين والرحم فليس فى النبات قوى ذاتية مخصوصة بحرض تأثيرها المتعاقب تعريقا غزيرا وبولا كثيرا واحتقانا طمثيا ويعتبر مسحوقه أو منقوعه واسطة خاصة لتقوية الجهاز الهضمى واظهار فاعليته اذ قد يحصل منه نفع فى فقد الشهية وعسر الهضم وفى عيوب وظيفة الهضم التى سببها الضعف المادى أو الحيوى

للجهاز الهضمى فيصح حينئذ أن يؤخذ قبل كل أكلة مقدار من عشرين قمحة الى ثلاثين من مسحوقه أو كوب من منقوعه المائى أو من قمحتين الى أربع من خلاصته* وأوصوا بمنقوعه لاجل تقوية المعدة فى نقاهة الحميات فيعطى منه فى اليوم ثلاثة أكواب وتستعمل تلك المركبات فى النزلات المزمنة التى فى الرئتين اذا كان الغشاء المخاطى الذى للطرق الهوائية مسترخيا ويفرز افرازا مخاطيا مرضيا* ومدحها فى ذلك المعلم شوميل كما مدحها فى ضيق النفس المسمى ازموس ويدل على منافعها المنالة منها فى تلك الآفات نتائجها القريبة الناتجة منها الا انا رأينا أن تأثير هذا النبات يقوى المنسوج الرئوى ويوقظ حيويته ولذا يمنع استعماله اذا كان هناك عمل التهابى ونجح استعماله أيضا فى الحميات المتقطعة* وذكر المعلم ميرة أن المصريين يستعملونه لذلك فاذا أريد قطع النوب دفعة أعطى من مسحوقه أو من مغليه مقدار كبير يستشعر الجسم كله بتأثيره القوى فى الوقت الذى تنتظر فيه تلك النوب بخلاف ما اذا أريد منه نقص شدة هذه النوب شيأ فشيأ الى أن تنقطع بالكلية فانه يعطى منه كل يوم مقدار يسير ويفضل فى علاج الحميات الدورية المغلى على المنقوع لان خاصية مضادة الحمى تنسب للقوة المقوية الثابتة فى القواعد المرة الموجودة فى النبات* ومدحوا استعمال منقوعه المتخمر مدة أيام فى هذه الحميات المتقطعة أيضا وربما تحقق بالمشاهدات منفعة هذا النبات فى الآفات المفصلية حتى قيل ان بعض الاطباء مدحوه فى النقرس واشتهر نفعه لذلك فى الازمنة التى بعدهم فيؤمر فى اليوم بجملة أكواب من منقوعه لكن يسهل أن يعرف أن الخواص المقوية والمنبهة لهذا النبات تحفظ فاعلية الاعضاء الهضمية أما هنا فيعسر أن يدرك كيف تيسر لهاتين الخاصيتين أن تمنعا الفيضانات التى يهدد النقرس المفاصل بها* ومن المعلوم أن هذا الاستعمال يكون مضرا اذا كان فى هذه المفاصل عمل التهابى* ومدح المعلم ستير هذا النبات فى الايبوخندريا ووثق به الانقليزيون فى ذلك حتى سموه بترياق انكلترة* قال المعلم بربيير اذا نظرنا المؤلفات المفردات الطبية نرى أن هذا النبات لا يؤمر به فى الامراض التى تستعمل فيها النباتات الأخر الشفوية أى الريحانية ونقول من جهة أخرى انهم اعتبروه دواء أكيدا فى آفات لا تستعمل فيها فى العادة شجرة مريم أو النعنع أو الباذرنجويه أو نحو ذلك فاذا تحقق من المشاهدات أن هذا النبات لا يشبه النباتات الأخر المنسوبة للفصيلة المذكورة وأنه يتميز عنها فى الاستعمال الطبى

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يستعمل لكنه نادر بمقدار من نصف درهم الى درهمين ونصف بلوعا أو حبوبا ومنقوعه يصنع بمقدار منه من خمسة دراهم الى عشرين لاجل مائتى درهم من الماء وقد يصنع منه مغلى يكون نافعا اذا أريد أن تحفظ قواعده المرة التى هى ثابتة والنقع الحار يجتمع فيه خواص كل منهما أى خواص المغلى والنقع البارد ويؤخذ فى ذلك كله من ثلاثة دراهم الى خمسة فى مائتى درهم من الماء ويستخرج منه خلاصة بالنقع أى بمقدار منه وثمانية من الماء الفاتر والمقدار منها للاستعمال من ربع درهم الى درهم بلوعا أو حبوبا وقلل المعلم بربيير المقدار جدا فجعلها من ثلاث قمحات الى ست وفى الحقيقة هذا

المقدار يسير وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرين درهما الى ثلاثين

(الكيمافيطور) أى صنوبر الارض *هذا الاسم يونانى وأصله خامافيطس ومعناه صنوبر الارض ومنهم من زعم أن معناه المفترش على الارض والاول أصح

(فى صفاته النباتية) هو سنوى وساقه متفرعة منفرشة محمرة طولها من ثلاثة قراريط الى خمسة وهى مربعة الزوايا زغبية والاوراق السفلى طويلة كأنها ذنيبية وتقرب لان تكون كاملة أو مقطعة تقطيعا خيطيا والاوراق العليا تقرب لبعضها جدا وفيها بعض زغب وفصوصها ثلاثة ضيقة خيطية والازهار صفر محيطة المنشأ فى آباط الاوراق العليا والكاس زووى بطنى ذو خمسة أسنان أعلاها وهو المتوسط صغير جدا لا يكاد يشاهد والتويج شفوى والانبوبة مستقيمة كثيرة الانتفاخ من جزئها السفلى والشفة العليا تقرب من أن تكون عارية ومكونة من سنين صغيرتين فقط والسفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان متساويان مستطيلان منفرجا الزواية والاوسط أطول وأعرض من قاعدته ومقور والذكور مزدوجة القوة أى اثنان طويلان واثنان قصيران وهى بارزة ولكن غير قائمة أعنى أنها تتبع انحناء الكاس والتويج وأما الحشفات فوحيدة المسكن وهذا النوع ينبت كثيرا فى الخلوات الرملية والمستعمل منه فى الطب ورقه وزهره وبزره وتزهر أزهاره فى حزيران

(فى صفاته الطبيعية) رائحته كرائحة الصنوبر وذلك هو السبب فى تسميته خامافيطس وطعمه شديد المرار عطرى

(فى بيان استعماله) الطعم المر العطرى يلزمنا باستعماله فى علاج النقرس والاوجاع العضلية وضيق النفس ونحو ذلك ومنقوعه الحار معرق قوى يستعمل فى كل ما يستدعى استعمال ذلك من الامراض ويدخل فى شراب الارموز أى البرنجاسف ومعظم نتائجه كنتائج الكمادريوس * وارجع الى الخاتمة التى سنذكرها بعد تمام الجواهر المقوية الاربعة من الفصيلة الشفوية الريحانية عن تروسو * ومن أنواعه أنواع أخر من جنس طقريون ومن أنواعه الفوتنج الاصفر أو الحبق الاصفر * ومن أنواعه مريمية الغابات ومن أنواعه طقريون الريحى ومن أنواعه طقريون الجبلى أى فوتنج الجبال ومن أنواعه الفوتنج العنقودى ومن أنواعه الفوتنج الابيض ومن أنواعه ابوجار بطنس نباتات صغيرة حشيشية معمرة وزاحفة غالبا وتقذف أجزاء منها فى الارض لتتثبت فيها وتصير نباتات جديدة * ومن تلك الانواع النخيلية وجميع هذه النباتات لها استعمال فى الطب لكن نفعها قليل

(الزوفا اليابس) يسمى بالافرنجية أزوف أو يقال أيسوف وباللطينية أيسوفوس وباللسان النباتى أوفسنالس

(فى صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة خشبية فى قاعدة ساقها التى هى متفرعة وفروعها قائمة خيطية كأنها مغبرة ومربعة تعلو عن الارض قدما أو أكثر والاوراق متقابلة عديمة الذنيب سهمية ضيقة حادة تامة مغبرة قليلا وفيها غدد صغيرة خصوصا وجهها السفلى والازهار زرق أو وردية أو بيض فتنضم جملة منها مع بعضها فى آباط الاوراق العليا وكلها مائلة على

جانب واحد والكاس أنبوبى اسطوانى متسع قليلا من الاعلى وله خمسة أسنان حادة غير متساوية والتويج أنبوبى وأنبوبته دقيقة مقوسة طولها كطول الكاس متسعة فى جزئها العلوى وحافتها ذات شفتين والشفة العليا قصيرة قائمة مقورة قليلا والسفلى ذات ثلاثة فصوص اثنان جانبيان قصيران والمتوسط أطول منهما وأعرض والذكور الاربعة متفرقة عن بعضها وبارزة الى الخارج كالمهبل والفرج الذى هو مزدوج الشقق وهذا النبات ينبت بنفسه باوروبا وايطاليا وآسيا كاراضى الشام وسيما جبال القدس ويهوى الاماكن الجبلية واستنبت بالبساتين ويعمل منه حواجز محيطات ويزهر * والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأطرافه المزهرة وتجفف للاستعمال

(فى صفاته الطبيعية) هذا النبات عطرى له رائحة قوية مقبولة وطعمه حار لذاع مخلوط بقليل مرارة كمعظم النباتات الشفوية

(فى صفاته الكيماوية) يوجد فيه دهن طيار أصفر اللون عطرى شديد الحرافة وقواعده مرة ونستخرج منه قواعده الدوائية بالماء فتؤخذ منه خلاصة راتينجية وكافور واملاح وتحتوى على بعض أجزاء من الكبريت وعشرون رطلا من الزوفا يخرج منه ستة دراهم من الدهن الطيار

(فى الاستعمالات الدوائية) نقول أولا ذكر فى قاموس العلوم الطبيعية أن الشروح والبيانات التعليمية التى ذكرت للزوفا لم يعرف منها معرفة صحيحة أن النبات المسمى الآن بالزوفا هو الذى سماه ديسقوريدس أيسفوس وهو المسمى فى التوراة عند العبرانيين أيذوب وأيسوف ولذا ظن بعضهم أن نبات ديسقوريدس نوع من طميرا يسمى عند لينوس طميرا سبيكاتا وهو نوع من السعتر وظن آخرون أنه يلزم كونه أصغر نبات معروف حسبما فهم من عبارة التوراة حيث قال فيها ان سليمان يعرف النباتات من السدر الى أيسوف وهؤلاء زعموا أنه الموس الصغير الذى ينبت على حيطان بيت المقدس فالى الآن لم يتحقق جيدا توافق اليونانيين والرومانيين معنا على الزوفا المعروفة الآن لانهم لم يتركوا لنا شروحا كافية لنباتهم حتى نرى موافقتها أو عدم موافقتها لنباتنا وكذلك الشروح التى ذكرت فى كتب المتقدمين التابعة غالبا لكتب اليونانيين فقد نقل ابن البيطار عن اسحق بن عمران أن الزوفا حشيشة تنبت بجبال القدس وتفرش أغصانها على وجه الارض فى طول الذراع أو أكثر أو أقل ولها ورق وأغصان شبيهة بأوراق وأغصان المرزنجوش ويكون الورق أخضر فى بدء أمره ثم يصفر ولها رائحة طيبة وطعم وتجتمع فى أيام الربيع اه ولكن المعول عليه هو شرح المتأخرين وتجربياتهم وربما وافقتهم أيضا شروح حكماء العرب ثم انك قد علمت رائحة الزوفا وطعمها فلها تأثير فى الاعضاء كتأثير النباتات الشفوية السابقة وينتج منها فى الجسم نتائج طبية كنتائجها الصحية فانها اذا أثرت على المنسوجات الحية أظهرت حيويتها فيشاهد تواتر حركة الاجهزة العضوية وايقاظ ممارسة وظائفها العضوية ويعرف من تلك المستنتجات تأثير دهنها الطيار المارة أجزاؤه فى الدم وأما قوة القواعد الأخر المحتوية هى

قوله ويزهر كذا بالاصل وقد تقدم نظيره هنا ولعل الناسخ أسقط شهر كذا اه

عليها فلا يمكن تحقيقها فاذا استعملت الزوفا استعمالا دوائيا كان تأثيرها بقوتها المنبهة فلا تنال منافع من استعمالها فى علاج آفات مرضية الا من تأثير هذه القوة فى الاعضاء المريضة ومن التغيرات التى تحدثها فى حالتها الطبيعية وقد يستعمل منقوعها قبل الاكل لتقوية فاعلية الوظائف الهضمية وزيادة الحياة فى الجهاز المعدى ولكن أكثر ما تستعمل فى آفات المجموع الرئوى ولذلك اعتبروا منقوعها وماءها المقطر وشرابها من الفواعل الممتعة بخاصية دفع النفث فاذا كان منسوج الرئتين مسترخيا أولينا أو كانت قوتهما الدافعة ضعيفة كان استعمال هذا الدواء معينا على خروج المواد المخاطية التى فى الخلايا الشعبية لان قواعده توقظ حيوية المنسوج الرئوى فتسهيله للنفث انما هو بخاصيته المنبهة المشاهد فعلها فى الرئتين حالة المرض * وأوصوا بالزوفا علاجا للسعال فلذا اعتبروها نباتا صدريا يستعمل فى نهاية الاستواء أى البرد الرئوى وفى الربو الرطب والنزلات المزمنة اذا أريد تقليل الافراز الغزير الحاصل من الغشاء المغشى للطرق الهوائية أو قطعه تدريجا فيراد بمساعدة الفعل المنبه الذى يفعله منقوع الزوفا أو شرابها على الرئتين تغيير حالتهما المرضية وارجاعهما الى الحالة الطبيعية وذكر قدماء المؤلفين أن الزوفا مقطعة للاخلاط ومحللة لانها فى تلك الحالة تزيل الاحتقان الدموى بتنبيه فى الاعضاء التنفسية بحفظ تكون المواد الخارجة بالنفث لكن هل الزوفا مناسبة اذا كانت العوارض الآتية من الرئتين محفوظة بالتهاب فى أعضاء التنفس أو بانصباب فى البليورا أو بآفة فى القلب كتمدد فى بطنه الايمن أو ضخامة فى جدران ذلك البطن نقول لا * ومدحوا لها نتائج حميدة فى السل لكن لا يلتفت لما ذكروه من النجاح الذى نسبوه لها فى أشخاص متقرحة رئتهم وانما نجزم بأن هؤلاء الاشخاص انما كان معهم مجرد التهابات عتيقة فى الغشاء المخاطى للشعب لكن بدون تنوع مرضى ولا استحالة فى المنسوج الرئوى فاذا استعملت فى السل الحقيقى فانما ذلك لتلطيف بعض الاعراض المتسلطنة والتخفيف على المرضى بتسهيل النفث ولا ينال منها أكثر من ذلك ويكفى أن تعرف حالة الرئتين فى ذلك السل حتى يحكم هل للفعل المنبه تأثير فى الدرن المتضاعف على أسطحتهما أو فى الآفات المهولة التى تسببها تلك الدرنات فى هذه الاحشاء ومناسبة هذا النبات لامراض الصدر ليست مزية مخصوصة فان أغلب النباتات الشفوية مثله فى ذلك غير أن العادة فى العمل أنه اذا أريد التأثير على المجموع التنفسى تفضل الزوفا والعليق الارضى على غيرهما من نباتات الفصيلة * ومن المعلوم أنه يمنع استعمال الزوفا اذا كان هناك حرارة وتهيج أو التهاب فى الطرق الهوائية أو كان السعال يابسا متعبا للمريض أو كان الخارج بالسعال موادّ مخاطية مدممة لان القواعد الفعالة للزوفا المستعملة حينئذ تزيد فى شدة هذه العوارض لكونها تقوّى الفعل المرضى الذى محله فى الاعضاء الرئوية وقيل أيضا ان الزوفا مدرة للطمث لان قوتها المنبهة تحرض حركته كغيرها من النباتات الشفوية وتستعمل أيضا علاجا للاستعداد الحصوى ولأجل طرد الديدان وتوضع على الجلد فى الاجزئيما المرتدعة فى الجسم وفى الاوجاع العضلية ونحو ذلك وتستعمل غرغرة فى الخناقات النزلية المخاطية والغنغرينية وتستعمل

قطرات فى الارماد التى طبيعتها كذلك فتعطى تلك الاعضاء كيفية أخرى فى التأثير وتوضع من الظاهر محمرة ومحللة وفى بلاد الفرس تغسل الاوجه بمنقوعها وتستعمل كاستعمال الشاى لتقوية المعدة وقدماء الأطباء ذكروا هذه الخواص كلها فلا حاجة لاعادتها عنهم وتدخل فى شراب البرنجاسف المركب والبلسم الهادى وغير ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) منقوع الزوفا يصنع بأخذ مقدار منها من درهمين الى خمسة لأجل مائة درهم من الماء وماؤها المقطر يصنع بجزء منها وأربعة من الماء والمقدار منه من خمسة عشر درهما الى ثلاثين وشرابها يصنع بأخذ جزء منها مع عشرة من الماء وستة عشر من السكر والمقدار للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين فى جرعة

(الخاماقيس) ويقال له أيضا خاماقوس وهو الاسم اليونانى ومعناه اللباب الارضى أو العليق الارضى وهو معنى اسمه الافرنجى روندوت وباللسان النباتى غليكوما ايدراسيا أى العليق وأما الترجمة اليونانية فهى كما رأيتها فى بعض المؤلفات ويغلب على الظن صحتها والشرح الذى ذكره ابن البيطار لخاماقيس يقوى ظننا حيث قال هو نبات له ورق شبيه بورق سنبل الحنطة الا أنه أطول وأدق وله قضبان طولها نحو شبر مملوأة بالورق والقضبان خمسة أو ستة مخرجها من الارض وله زهر شبيه بالخيرى الا أنه أصغر منه مر شديد المرارة وله أصل أبيض رقيق اه فالغالب على الظن صحة الترجمة ولا سيما أن معناه هو عين معنى اسمه الافرنجى أى لباب الارض وبالجملة فجنسه النباتى عند المتأخرين غليكوما من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر ونوعه الوحيد هو المقصود لنا بالذكر

(فى صفاته النباتية) ساقه قائمة فى جزئها العلوى وزاحفة فى قاعدتها وهى بسيطة فيها بعض خشونة وزغب وترتفع عن الارض من ستة قراريط الى ثمانية والاوراق متقابلة ذنيبية قلبية الشكل مستديرة محفوفة الزاوية سفينية ويشاهد بين قاعدتى كل زوج من الاوراق حزمة من زغب تمتد أفقية من احدى الورقتين للاخرى والازهار بنفسجية وأحيانا وردية بل مبيضة قصيرة الحامل عددها اثنان أو ثلاثة فى ابط كل ورقة وتزهر فى الربيع والكاس أنبوبى اسطوانى محزز بالطول ذو خمسة أسنان حادة جدا غير مستوية والتويج ذو شفتين أطول من الكاس بثلاث مرات وتأخذ أنبوبته فى الاتساع والشفة العليا قصيرة ثنائية الشق قصيرة والسفلى أعرض وأطول وزغبية من الباطن وهى ثلاثية الفصوص اثنان جانبيان قصيران كاملان والفص المتوسط أعرض ومقوّر من وسطه وأعضاء الذكور موضوعة تحت الشفة العليا وهى ذات قوتين أى اثنان قصيران واثنان طويلان وحشفاتها تتقارب ببعضها بحيث يتكوّن منها صليب والمهبل أطول يسيرا من أعضاء الذكور وينتهى بفرج ثنائى الشق وهذا النبات معمر يوجد فى المحال الغير المزروعة والمزروعة والمظللة والرطبة وعلى طول الحيطان وحوالى الخلجان فى معظم الشمال بحيث يتكوّن منه أحيانا أراض مفروشة بخضرته ويزهر فى شهر حزيران والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأغصانه الصغيرة المزهرة التى تجفف مع الاحتراس

(فى صفاته الطبيعية) رائحته قوية قليلة القبول تستكرهها النفوس أكثر من أن تقبلها وطعمه حار لذاع فيه بعض مرار وتلك الخواص قد يفقد منها شئ بالتجفيف ولذا يلزم أن يكون هذا التجفيف فى الظل مع غاية الاحتراس وتكون تلك الصفات أوضح احساسا اذا اجتنى النبات من أرض جافة مرتفعة

(فى صفاته الكيماوية) هو يحتوى على دهن طيار ومادة مرة قابضة يدل عليها اسوداد الماء من قواعده باضافة كبريتات الحديد عليه

(فى الاستعمالات الدوائية) حالة القوة الدوائية فى هذا النبات مثل ما فى النباتات الشفوية التى سبق ذكرها وربما كان له تأثير مقو ناشئ من تأثير قاعدته المرة *قال المعلم بربير لكن هذا التنوع اليسير يكاد لا يذكر اذا أريد تعيين الدلالات العلاجية التى هى الدوائية المجهزة منه تؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها وكيفية تأثيره العلاجى مشابهة لتأثير الزوفا والنعنع وغيرهما فقد نسب لهذا النبات خاصية ادرار البول فيزيد فى سيلانه بتقييه الكليتين والطهار تأثيرهما المفرز فاذا استعمل منقوعه المائى دخل مع قواعده فى دورة الدم مقدار كبير من السائل الذى تتجهز منه مواد الافراز البولى *ووجد المعالجون فى هذا النبات قوة تنبيه المنسوجات الحية والطهار حيوية جميع الاعضاء ولكن أغلب استعمالاته فى أمراض الجهاز التنفسى وسيما فى انكلترة حيث عدوه دواء مقطعا وأهلا لاحياء المنسوج الرئوى ولتسهيل النفث المخاطى فى الاحتقان الشعبى والنزلة المزمنة والاستهواء الرطب وغير ذلك *فمؤلفوا الادوية جعلوه دواء صدريا مسهلا للنفث فى غاية ما يكون *ودلت التجربة على أنه اذا استعمل فى نهاية النزلات والالتهابات الرئوية شراب هذا النبات أو منقوعه فانه يؤثر فى الرئتين تأثيرا منبها نافعا فاذا كان النفث أى اخراج النخامة من الرئتين متعبا بسبب الضعف المادى فى تلك الاعضاء أو زوال القوة الحاصل من نقص التأثير العصبى المخى لها فان تلك المستحضرات تعين على حصول هذا النفث وتشاهد تلك النتيجة حالا بعد استعمال ملعقة من الشراب أو كوب من المنقوع وليس هناك سبب يحال عليه ذلك غير تأثير القوة المنبهة لهذا النبات فى الجهاز التنفسى ويقطع نفعه أى لا يصير قالعا ولا مسهلا للنفث اذا كان فى الاعضاء الرئوية حركة تهيج أو التهاب فيوصى باستعمال منقوعه للمدركين بالسعال الرطب وبالمواد المخاطية الناتجة على الدوام فى الخلايا الشعبية بعوارض يسمونها بالنزلات المزمنة *وأعطى بعض الاطباء فى هذه الحالة نصف درهم بل درهما وأكثر من مسحوقه فى اليوم لان منسوج الرئة فى هذه الآفات يكون لينا فيكون مجلسا دائما الدرجة ما من الاحتقان الدموى ويمكن احالة التخفيف الذى يحصل للمريض من ذلك على التأثير المنبه القوى المنسوب للنبات المذكور وقد يحصل من منقوعه تخفيف وقتى للمكدرين بالانتفاخ الريحى فى الرئة وبالاوذيما فيها وللذين معهم اتساع فى البطن الايمن للقلب سبب لهم تضايقا اعتياديا وسعالا وغير ذلك *ولا التفات لمدح بعضهم هذا النبات فى السل فانهم كثيرا ما يسمون بذلك نزلات مزمنة ليست سلا فالتنبه الذى يفعله فى الرئتين كثيرا ما يكون نافعا فى هذه الامراض الاخيرة على أنهم لم

يوضحوا ينبوع النفع الذى يفعله فى السل الحقيقى فهل تأثيره المنبه هو الذى عارض الآفات المرضية التى يقوم منها هذا الداء وهل هذا النبات يعارض تكون الدرنات وتيبس المنسوج الرئوى وهل يزيل الكهوف التى تكونت فى هذا المنسوج وحيث ان اسم سل يتصور منه تقرح فى الرئتين أعطى المؤلفون لهذا النبات خاصية كونه غسالا نافعا للجروح والقروح لحصول ابدال ذلك سبب النجاح الذى ينسب له علاج هذا الداء *واستعمل هذا النبات أيضا فى الامراض الجنونية فجعله بعضهم زائد النفع فى الايبوخندريا والمانيا والمومومانيا ونحو ذلك بل جعله بعضهم دواء مسكا للمخ مباشرة وأهلا لنقص تنبيهه وسيما عصارته حيث فضلها على خلاصته *وقال من ادعى ذلك انه جرب استعمال ذلك ثلاثا وعشرين سنة مع النجاح ولكن منضما مع الفصد وقوة هذا الفصد فى تلك الامراض أعظم من قوة النبات يقينا *واعتبروا هذا النبات دواء معديا أى مقويا للمعدة ومقطبا للجروح ومضادا للديدان وأكدوا أنه يبرئ الحميات المتقطعة وعصارته اذا أدخلت فى الخياشيم أزالت الصداع وأوراقه المرضوضة اذا أدخلت فى باطن القميص حدث عنها أوجاع الجدرى الذى اندفع الى الباطن واذا وضعت على القروح نظفتها *وأكدوا نفع هذا النبات فى أمراض المثانة وفى حصياتها وذلك لان تأثيره المنبه على جدران المثانة يمكن أن يظهر منه منعه لتكون تلك الحصيات وان لم يلزم التعويل على ذلك *ومن المبالغات فى مدح هذا النبات ادعاء بعض المؤلفين كونه دواء عاما لجميع الامراض *وانتصب المعلم كولان لمعارضة خواصه والوجه له ويدخل هذا الجوهر فى الماء المقطب للجروح وغير ذلك ويكون جزأ من الانواع الصدرية العطرية وقد يتولد عليه تولدات شبيهة بالارجوتين تنتج من وخز حشرة تسمى سينبس غليكوماطس وتسمى تلك التولدات تفاح الطرين أو الثمر الطرين وتؤكل وذكرها المعلم ريوموس *وذكر المعلم ميره فى الذيل أنه ذكر فى كتاب نكليز أن تلك التولدات مسممة للخيل كما ذكر المعلم اسبرنجيل قال ونظن أن النبات كله بسبب رائحته وطعمه لا تأكله أصلا تلك الحيوانات ولكن لا نظن أن تلك التولدات التى يأكلها الناس فى بعض البلاد تكون مؤذية لهم كالنبات نفسه *والاجسام التى لا تتوافق معه أملاح الحديد والفضة

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه يصنع بأخذ مقدار منه من ثلاثة دراهم الى ستة لاجل مائة درهم من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه وجزء من شراب السكر والمقدار منه ستة دراهم الى عشرين وعصارته تستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين وخلاصته تصنع بجزء منه وستة من الماء والمقدار منه من عشر قمحات الى عشرين الى درهم

(الفراسيون الابيض) يسمى بالافرنجية ماروب ويوصف فى لسانهم بالابيض لان لهم فراسيون أسود من جنس آخر وسنذكره عقب ذلك *وذكر فى بعض الكتب العربية أن الفراسيون هو الكراث الجبلى لكن لم أر ذلك الاسم فى ابن البيطار ولا فى المؤلفات المأخوذة منه *وقال المعلم ميره فى الذيل ان اسمه ماروبيوم مأخوذ من ماريا أوريس مدينة

بايطاليا كما قال المعلم لينوس ويسمى بالسان النباتي ماروبيوم من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر وأنواعه نحو ثلاثين نوعا

(في صفاته النباتية) جذره معمر يتولد منه سوق قائمة طولها من قدم الى قدمين متفرعة زغبية مبيضة والاوراق ذنيبية قطنية بيضاوية حادة سفينية ذوات حزوز دقيقة قصيرة متجهة لجهات مختلفة والازهار بيض صغيرة ملتصقة جدا يتكون منها محيطات متضاعفة الازهار متراكمة على بعضها في آباط الاوراق ومصحوبة من الخارج بوريقات زهرية محززة حادة قصيرة والكاس أنبوبي اسطواني محزز فيه عشرة أسنان محززة تتعاقب خمس منها مع خمس أخر صغر والتويج ثنائي الشفة وأنبوبته أطول قليلا من الكاس ومقوسة يسيرا فالشفة العليا قائمة مسطحة ضيقة ثنائية الشق والسفلى ذات فصوص ثلاثة غير متساوية اثنان جانبيان صغيران بيضاويان محفوفا الزاوية والاوسط أكبر ومقور والذكور قصيرة جدا محوية في باطن التويج والمهبل قصير ينتهي بفرج ذي فصين غير متساويين

(في صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية كأنها مسكية وطعمه حريف حار مر كريه

(في صفاته الكيماوية) هو يحتوي على دهن طيار وقاعدة مرة وحمض عفصي وخلاصته المائية مرة عديمة الرائحة ولذلك عد هذا النبات من المقويات * واعتبره المعلم بريير من المنبهات نظرا لوجود الدهن الطيار فيه كما اعتبره كذلك بوشرده وتروسو

(في الاستعمالات الدوائية) اذا مضغ هذا النبات تسبب عنه طعم مر مخلوط بحرافة وتأثيره على الاعضاء أقوى من تأثير غيره من النباتات الشفوية ويدوم تأثيره زمنا طويلا فما عدا النتائج المنسوبة للتداوي المنبه ينتج منه أيضا تغيرات تدل على حصول تأثير مقو ومع ذلك ينبه القوى الحيوية التي تزيد في الحركات العضوية ويسبب في المنسوجات الحية انكماشا ليفيا يزيد في قوتها المادية فزيادة سعة القوة المذكورة التي في هذا النبات تعلن بأنه يمكن في العلاج أن نستخرج منه منافع جليلة فمنقوعه وخلاصته وشرابه تستعمل اذا أريد ايقاظ الفعل الضعيف لجهاز عضوي واحياء الممارسة الضعيفة لوظيفة من الوظائف ونحو ذلك وانما تستعمل بالاكثر المستحضرات المأخوذة في انحطاط النزلات والالتهابات الرئوية ومدحت أيضا نتائجه اذا كان هناك استرخاء في المنسوج الرئوي واحتقان دموي في بعض محال من هذا المنسوج وانتفاخ مرضي في الغشاء المخاطي للقنوات التنفسية أو كانت الخلايا الشعبية تجهز مادة مخاطية كثيرة جدا كما في سعال الشيوخ وكما فيما يسمونه بالنزلات المزمنة والربو الرطب ونحو ذلك ووضح المؤلفون خاصية تسهيله النفث بتوضيحات مختلفة فقد حققوا فيه قوة تقطيع الاخلاط الواقفة في منسوج الرئتين وارجاع الدورة لهما ونحو ذلك وذكر في علم العلاج أن المنافع التي تحصل عقب استعماله في أمراض أعضاء التنفس ناشئة من التأثير المنبه الذي يفعله فيها فقواعده الفعالة تغير في كثير من الاحوال طبيعة الافراز الحاصل في الخلايا الشعبية بأن تنوع الحالة الراهنة لسطحها الباطن فتقلل شيأ فشيأ كمية هذا الافراز بازالة الاحتقان الضعفي الحافظ له ولكن النتيجة الواضحة من استعمال هذا الدواء هو

الظهور المحرض منه للقوة المادية الحيوية التي في المنسوج الرئوي فبعد استعمال منقوعه أو شرابه يستشعر المريض بسهولة اندفاع النخامة ونقص التضايق وسهولة التنفس غالبا ولا تناسب تلك المستحضرات بل تضر اذا عرف في آفات الرئتين حالة التهابية أو كان السعال يابسا مؤلما أو كان هناك حرارة وتهيج في الطرق الهوائية أو كان في أجزاء من المنسوج الرئوي التهاب شديد أو نحوه وذكر بعضهم شفاء السل باستعمال هذا النبات وانه أزال التجمعات الصديدية التي في الصدر ازالة جيدة وقطب الجروح التي كان مجلسها في منسوج الرئتين وغير ذلك (قال) بريير ونحن نعترف بان المستحضرات المأخوذة من هذا النبات لها فاعلية دوائية جلية فيمكن عقب الالتهابات البليوراوية أن تساعد على امتصاص السوائل المنصبة في البليورا وأن تسبب تحليلا نافعا في انحطاط الالتهابات الرئوية لكن نعرف أيضا أن قوة هذه الفواعل الدوائية تتعطل اذا كان هناك مرض عضوي فما الذي يفعله هذا الدواء اذا كان المنسوج الرئوي متيبسا أو ممتلوا أبدرنا أو نحو ذلك وكذا لم يزل عندنا شك في شفاء الاحتقانات الاسكروسية الكبدية الذي زعموه بطول استعمال هذا الدواء وانما نعلم منفعته اذا حصل في الكبد نقص تغذيته أو لين في منسوجه أو استحالة في الصفراء وكذا اذا حصل في جزء من سعته احتقان جديد لان التأثير المستدام لاجزاء الدواء قد يغير الحالة الراهنة للتغذية وللامتصاص في الكبد وبذلك يقاوم التنوع المرضي ويزيل الانخرام المادي الذي كابده هذا العضو واستند المؤلفون على مثل هذا النجاح فجعلوا في هذا النبات خاصية التفتيح والتحليل لاننا اذا مزجنا مغليه مع الدم في اناء صار الدم حالا أكثر سائلية فهل يؤخذ من ذلك كيفية ممارسة الخاصية المحللة لهذا النبات يلزم مراجعة ذلك في كتب المؤلفين واعتبروه أيضا واسطة قوية لتنبيه اندفاع الطمث ونقول نعم قد يحصل ذلك اذا استعمل بمقدار كبير بحيث يزعج جميع المجموع الشرياني وينبه الانتفاخ القطني للنخاع الشوكي تنبيها شديدا ويمكن أيضا أن يحصل منه احتقان طمثي اذا استعمل بمقدار يسير زمنا طويلا لانه حينئذ يعين على الهضم فيزيد في التدمم أي تحويل الكيلوس الى دم ويوقظ شيأ فشيأ حيوية الرحم ولذلك ثبتت فاعليته كثيرا في ارجاع الطمث للبنات البالغات الضعاف الارقاء المزاج ونجح أيضا في شفاء الخلوروزس وفي الآفات العصبية والاستيريه ونحو ذلك مما يمكن أن يكون حصوله من عضو الهضم وكما نجح في الآفات النزلية والارتشاحات والاحتقانات المصلية في الرئة نجح أيضا في الامراض العامة كالحفر والاوذيما العامة والآفات المتعلقة بتكوين الكيموس ونحو ذلك وذكر ديسقوريدس نفعه في الربو الرطب كما قلنا واليرقان والاحتقانات البطنية والحمى المتقطعة وباحتوائه على الحديد توضح خاصيته القابضة التي ذكروها فان المعلم لينوس شاهد أنه أبرأ سيلان اللعاب الذي مكث أكثر من سنة ويدخل في ترياق أندروماخس وفي شراب الفراسيون وغير ذلك وقال المعلم ميرة في الذيل ان هذا الفراسيون يكون بالاكثر نافعا في الوجع الروماتزمي المزمن اذا أعطي منقوعا بمقدار من بعض درهم الى اثني عشر درهما في اليوم يستعمل ذلك صباحا ومساء أو تعطى خلاصته بمقدار من اثني عشرة قمحة ويستعمل بخار مطبوخه تسهيلا

على الجزء المريض اه

(في بيان تجربيات القدماء) أطال أطباء العرب ذكر خواصه ونقلوا تجربيات المتقدمين وضموا تجربياتهم اليها وذكر ابن البيطار عبارات طويلة من ديسقوريدس وجالينوس وملخصها أن هذا النبات يفتح سدد الكبد والطحال وينقي الصدر والرئة بالنفث ويحدر الطمث شربا وحلوسا في مائه وكمادا وضمادا وعصارته نافعة لحدة البصر وشرب طبيخه محلى بسكر أو عسل أو تين ينفع من الربو والسعال وان خلط مع الابرسا قطع الفضول الغليظة وكما يسقى لادرار الطمث يخرج الولد والمشيمة ويزيل عسر الولادة واستعمال مقدار منه من نصف مثقال الى درهم مع طبيخ الزوفا ودهن اللوز الحلو ينقي الصدر والرئة تنقية عجيبة وكذا نصف درهم منه مدافا في شراب البنفسج أو جلاب السكر ينفع من السعال الرطب ويزيل قرحة الصدر ويدملها ويخرج مافيها من الرطوبات بالنفث وشرب طبيخه أو عصيره بدهن ورد أو زيت يذهب ألم الامعاء واذا طبخ بالماء والزيت أو بالماء وحده وكمدت به عانة الرجال والنساء نفع من اوجاعها وأزال ريح المثانة ونفع من عسر البول وربما بوّل الدم لاضراره بالكلى والمثانة ويسقى منه من شرب شيأ من الادوية القتالة واذا تضمد بورقه مع العسل نقى الجروح الوسخة واذا اكتحل بعصيره أو صعد بخار طبيخه الى العين أزال جساءها وسلاقها ودمعها وظلمتها واذا مزجت عصارته بيسير ماء ورد وخلطت بعسل وضمدت به الجراحات العتيقة الخبيثة فانها تجلوها وتنقيها واذا ضمدت به الدمامل والخراجات الحادثة والخنازير حللها وأنضجها وفتحها بلا أذى وان دق طريا مع شحم كلى الماعز وضمد به الأورام حللها تحليلا بالغا نافعا وهو يقع في الترياقات والمعاجين الكبار اه

(في المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه من خمسة دراهم الى عشرة لاجل مائة درهم من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار منه من خمسة عشر درهما الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه أي من عصارته واثنين وثلاثين من مائه المقطر وأربعة وستين من السكر والمقدار منه للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين وخلاصته مقدارها من عشر حبات الى ثلاثين قمحة الى درهم وأما مسحوقه فنادر الاستعمال ومقداره من درهم الى ثلاثة على جملة كميات وأما استعماله من الظاهر فطبوخه يصنع بجزء منه من عشرة دراهم الى عشرين لاجل مائة درهم من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزرقات وكمادات وحقنا

(المشكطرامشيغ زور) يسمى بالافرنجية فوس رقطامنوس وباللسان النباتي ماروبيوم افسودودقطامنوس ومعنى كل ذلك دقطامنوس زور أي كاذب كما قال القدماء ودقطامنوس هو المسمى بالفارسية مشكطرامشيغ * وهذا الجوهر نبات أصله من جريت التي تسمى في كتب القدماء قريطي وسوقه شجيرة تعلو عن الارض من نصف ذراع الى ثلاثة أرباع ومغطاة جميع أجزاء النبات بزغب مبيض كثير جدا وأوراقه قلبية الشكل تقرب للاستدارة وسفيفية مكرشة جدا والازهار وردية ومهيأة بهيئة محيطات متقاربة لبعضها محوية بوريقات زهرية ملوفية الشكل زغبية وظنوا أن هذا النبات هو الدقطامنوس

الشهير بكريت المذكور في أشعار القدماء ولكن يقرب للعقل أن المخصوص بهذا الاسم انما كان نوعا من الاورجان أي السعتر ولا حاجة للاطالة بخواص هذا النبات للاستغناء عن ذلك بما ذكر في سابقه وفي المشكطرامشيغ السابق

(الفراسيون الاسود) يسمى بالافرنجية بالوط وقد يقال بالوط فيقيد بفتح الفاء أي نتن وقد يسمى بلسان العامة مارويين وبما معناه ما في الترجمة كما هو اللسان النباتي بالوطا نجرا فجنسه بالوطا من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر وذلك الجنس قريب من جنس ماروبيوم ويتميز عنه بكاسه المتسع المحزز المنتهي باسنان خمسة حادة متفرقة عن بعضها وبتويجه الذي انبوبته أطول من الكأس وشفته العليا مقعرة على شكل قبوة والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومقور والذكور الاربعة منضمة تحت الشفة العليا والازهار يتكون منها محيطات ملززة * والمخص من أنواعه النوع المترجم له هنا وهو يزهر مدة الصيف كله وساقه متفرعة ومربعة وأوراقه بيضاوية تقرب من الشكل القلبي وسفيفية ولونها شديد الخضرة وأزهاره محمرة وتنتشر منها رائحة عطرية ولكن غير مقبولة وذلك هو سبب تسميته بالنتن ومن جهة الازهار يتميز عن الفراسيون الابيض بحمرة أزهاره ونتانة ريحها بخلاف الابيض فان أزهاره بيض ورائحتها عطرية مسكية وذلك النبات كثير الوجود باوروبا في أزقتها وذكروا نفعه في الاستيريا ونحوها من الآفات العصبية بسبب رائحته القوية الكريهة واستعمل أيضا في السل فيقال انه شفى بعد استعمال منقوعه مدة طويلة وبالجملة منافعه كمنافع الفراسيون الابيض ومستحضراته ومقاديرها مثله * ومن أنواع هذا الجنس ما سماه المعلم لينوس بالوطا لناتا أي الصوفي وهو نبات معمر عطري يوجد في سيبريا ويتميز بطول وبره الابيض المغطي جميع أجزائه وبازهاره البيض واستنبت في البساتين ولكثرة وبره سمي لناتا أي الصوفي ويستعمل هذا النبات في أوجاع الرأس الباطن والظاهر ونجح استعماله في الاستسقاء ويعطى بمقدار ستة عشر درهما في مائتي درهم من الماء حتى يصفى النصف ثم يضاف الى المأخوذ منه بالترشيح أربعة دراهم من مغلي القرفة أو قشر البرتقان أو عشر نقط من روح الافيون أو قمحة من الافيون توضع على السائل ويستعمل منه المريض في كل ساعتين خمسة دراهم وهذا النبات لا تأكله المعز ولا الضأن وذكروا ادراره للبول ويلزم تأكيد ذلك بالتجربة * ومدحه المعلم بربه في الوجع الروماتزمي المزمن وفي النقرس وذكر نجاحه فيه نجاحا عظيما بحيث نال منه نتائج حميدة كانت غير مؤملة وظن هذا الطبيب أن هذا النبات له ميل عظيم للاتحاد بالحمض البولي والحمض الفوصفوري حيث يتحد بهما ويخرجهما مع البول * ومن أنواعه ما سماه المعلم لينوس بالوطا دسطيشا نبات عطري بالهند وفي رائحته كافورية ويستعمل في البلاد التي ينبت فيها كدواء قلبي مقو كذا قال المعلم أنزلي في مادته الطبية

(الفسطرن) رأيت في بعض الكتب أنه آذان الجدي وليس بصحيح لان آذان الجدي هو لسان الحمل الكبير * ونقل ابن البيطار عن كلام القدماء كديسقوريدس أنه قد يقال له

يـا معناه المغتـذى بالبارد وانما سمى بذلك لانه انما ينبت فى أماكن باردة وأهـل رومية يسمونه بوطانيقى ويسمونه أيضا رسمار ناد وهذا النبات يسمى بالافرنجية بطوان وباللطينية بطونيقا أوفسنا لس فجنسه بوطونيقا من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر واسمه كما ذكر بلينماس آت من بطونيقا الذى هو اسم لقبائل سا كنة فى سفح البريفسيا وزعم آخرون ان أصله معنى بطونيق وهى كلمة اقليطية معناها جيد للرأس ويعرف هـذا الجنس بكاسه المتسع المضلع المنتهى باسنان شوكية عددها خمسـة وتويجه الثنائى الشفة الذى انبوبته مقوسة والشفة العليا قائمة محدبة مستديرة كاملة والشفة السفلى مقسومة ثلاثة أقسام والقسم المتوسط أكبر ومقور * وأنواع هذا الجنس تسعة تنبت بالمشرق وبلاد أوروبا وكلها حشيشية وأوراقها متقابلة وأزهارها الحاطية المنشأ والغالب كونها محمرة

(فى الصـفات النباتية) هو معمر ضعيف الرائحة جـدا وساقه تعلو الى نحو ثمانية عشر قيراطا وهى حشيشية قائمة بسـيطة فى الغالب مربعة الزاوية مرصعة بوبر فجميع أجزاء النبات والاوراق متقابلة والاوراق السـفلى كالجذرية أيضا طويلة الذنيب بيضاوية مستطيلة تقرب من أن تكون قلبية الشـكل وسفينية بانتظام والاوراق العليا تكاد تكون عديمة الذنيب وأكثر ضـيقا والازهار حمر قانية احاطية مهيأة بهيئة سنبلية متقطعة وفى قاعدة كل محيط ملزز توجد وريقتان زهريتان ضيقتان وكل زهرة مصحوبة بوريقة زهرية صغيرة ارتفاعها كارتفاع الـكاس تقريبا بيضاوية مسـتطيلة منتهية بنقطة دقيقة والـكاس اسطوانى كأنه ناقوسى وذو خمسة أسـنان حادة تقرب للانتظام وذلك الـكاس خال من الزغب خارجا وزغبى باطنا نحو فوهته والتويج ثنائى الشفة زغبى وأنبوبته مستطيلة اسطوانية مقوسة وهو أطول من الـكاس بمرتين والشفة العليا قائمة بيضاوية كاملة والسفلى تقرب للتسطح وذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان صغيران مستديران والفص المتوسط أكبر ومستدير كامل والذكور نصفها أقصر من الشفة العليا المغطية لها والاعساب مغطاة بوبر غددى والحشفات مسودة ثنائية المخزن والمبيض رباعى الفصوص خال من الزغب والمهبل بسيط طوله كطول الذكور والفرج ثنائى الشق والمستعمل من هذا النبات الجذور والاوراق والزهور

(فى الصفات الطبيعية) أوراق هـذا النبات لها رائحة ضعيفة فيها بعض ذكاء وطعمها مر مع بعض حرافة

(فى بيان الاسـتعمال) كان لهذا النبات شهرة عظيمة عنـد القدماء كما يشاهد ذلك فى ديسـقوريدس وجالينوس وكتب أونطونيوس موسى طبيب أوغطس كتابا مخصوصا فى هـذا النبات ومدح استعماله فيـه فى ثمانية وأربعين مرضا معارضة لبعضها وكان له شهرة كبيرة فى ايطاليا أيضا ولـكن المتأخرون لما جربوه وتخلف معهم فيه ما ذكره المتقدمون هجروا استعماله بالـكلية وكانوا ذكروا أن جـذوره مقيئة ومسهلة ولـكن التجريبات لم تؤكد ذلك تأكيدا قويا وأوراقه التى فيها بعض مرارة ذكروا نفعها فى الآفات النزلية المخاطية كما ذكر هذا الاسـتعمال كثير من الاطباء فى نباتات أخر شفوية ولـكن قلة عطريته أوقعت الشك فى

هذه الخاصية وأكثر استعماله انما هو للتعطيس فيدخل فى بعض مسحوقات معطسة وأوصوا باستعماله تدخينا كالتبغ المعروف ليكون دواء مسيلا للعاب

(فى تجربيات القدماء) قد أطال الـكلام فيه أطباء العرب ومنهم ابن البيطار حيث قالوا ينبغى أن يجمع الورق ويجفف ويدق ويخزن فى اناء فخار فانه أكثر ما يستعـمل من النبات وجذوره المسماة عندهـم بالعـروق دقاق كعروق الخربق واذا شربت عـروقه بالشراب المسمى ادرومالى وهو الشـهد المضروب بماء المطر أو بماء مطلقا نفعت من شدخ العضـل ووجـع الارحام الذى يعرف فى اختناق الرحم واذا شرب من ورقه ثلاثة مثاقيل مع تسع أواق من شراب أبرأ نهش الهوام ذوات السموم كذا فى ابن البيطار وقال صاحب كتاب ما لا يسع وهذا المقدار كبير والاولى ارجاعه للنصف واذا تضمد به على النهش نفعه أيضا واذا شرب من الورق مثقال بشراب نفع من ضرر الادوية القتالة * ومن غريب ما نقلوه أنه اذا شربه انسان ثم شرب من بعده دواء قتالا لم يؤثر فيه ذلك الدواء ولا يتحرك فيـه السم * وقالوا ان هذا الجوهر يدر البول ويسهل البطن وينفع من الصرع والجنون ووجـع الـكبد البارد واذا شرب منـه مقدار بعسـل منزوع الرغوة هضم الطعام وقد يسـقى منه أيضا من يعرض له جشاء حامض وقد يعطى منه من كان فاسـد المعدة ليمضغه ويبتلعه ويحسى بعـده شرابا ممزوجا فينتفع به وقد يسقى منه من به نفث الدم من الصدر مع شراب ممزوج قريب من الفاتر فينتفع به وكذا يسـقى منـه من به انتفاخ فى البطن ان كان محموما مثقالا ومع أدرومالى ان كان غير محموم ومثقال مع الشراب يبرئ اليرقان ويدر الطمث ومثقالان مع أدرومالى يسهل الطبيعة وهو بالعسل صالح لقرحة الرئة المزمنة والقيح الـكائن فى الصدر وعن الغافقى أن الغسل بطبيخه ينفع من الرمد والـكمنة وتقطير عصارته فى الاذن ينفع فى وجـع الاسنان اه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يؤخـذ بمقدار من عشرين قمحة الى أربعين ومنقوعه يصنع بجزء منه من درهم ونصف الى ستة دراهم لاجل مائة درهم وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وثلاثة من الماء والمقدار منه من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصـنع بجزء منه وثمانية من الماء وستة عشر من الـسكر والمقدار منه من عشرة دراهـم الى عشرين بل الى ثلاثين ومدخره يصنع بجزء من أزهاره الرطبـة وجزأين من السكر والمقدار منه من أربعين قمحة الى درهم ونصف ويسـتعمل من الظاهر مسحوقه معطسا بمقدار يسير بين أصـبعين وكذا يوضع على اللصوقات * ومن أنواعه ما يسمى بطونيقا استركاأى الضـيق ويختلف عن السابق بوريقاته الزهرية التى هى هدبية وبكاسـه الزغبى من الخارج وبالفص المتوسـط الذى فى الشفة السفلى من التويج الذى هو سفينى ومموج غـير مقور والاوراق أعرض وقلبية الشـكل والساق أقصر بالنصف وأكثر زغبية والسنبلة أكثر اندماجا والازهار أصغر وزغبية ويوجـد هـذا النبات فى غابات أوروبا وهو معمر ويقرب للنوع السابق بل يقرب للعقل أنه صـنف منه فخواصـه كخواصـه * ومن أنواعـه بطونيقا أورنطالس أو يقال غرندفلورا ساقه بسـيطة مربعة مننة زغبية احاطية يتكون منها سنبلة انتهائية متكاثفة

غليظة والوريقات الزهرية زغبية هدبية والكاس زغبى مرصع بوبر والتويج كبير وشفته العليا كاملة وتلك الازهار حمر ويوجد هذا النوع فى غابات أوروبا أيضا بل يغلب على الظن أنه هو الذى عناه القدماء

(السعتر البستانى) يسمى بالافرنجية سريت وباللسان النباتى عند لينوس ساطوريا ورطنيس أى بستانى وهو نبات معمر وجنسه ساطوريا من الفصيلة الشفوية ذوقوتين عارى الثمر وأنواعه تقرب من خمسة عشر نوعا تنبت كلها تقريبا بحوض البحر المتوسط وسيما بلاد المغرب ونخص منها النوع المذكور فانه عطرى معدى منبه

(فى صفاته النباتية) الجذر سنوى كذا قال المعلم رتشار وقال غيره هو معمر والساق قائمة حشيشية متفرعة متقابلة الفروع التى تتفرع تفرعا عظيم الاعتبار فى كل جهة وتقرب تلك الساق للاسطوانية وكأنها مغطاة بغبار وتعلو من ثمانية قراريط الى اثنى عشر والاوراق متقابلة خيطية سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكتة غددية والازهار صغيرة بنفسجية تجمع ثلاثة فى ابط الاوراق العليا والكاس مضلع ذو خمسة أسنان متساوية عميقة حادة جدا وأنبوبة التويج طولها كطول الكاس ومتسعة من الاعلى والشفة العليا قصيرة منفرجة الزاوية مسطحة مقورة والشفة السفلى مثلثة الفصوص التى زواياها منفرجة والفص المتوسط أكبر قليلا ومقطع الحافة تقطيعا مستديرا والذكور الاربعة أقصر من الشفة العليا ومخفية تحتها والمهبل واحد والفروج اثنان والمستعمل النبات كله

(فى صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية قوية وطعمه مر حار ويقال ان الاوراق تغطى أحيانا بأجسام صغيرة هى كافور

(فى بيان الاستعمال) هو يستعمل كأحد الافاويه ليعطى للبقول التفهة كالخضروات أيضا ونحوها طعما مقبولا ولذا ينبت فى البساتين لذلك وتعمل منه زروب على الاحواض فى تلك البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما ومقويا عاما ومضادا للديدان ومخرجا للارياح وهو يدخل فى الماء العام والماء الملكى ويقال ان اسمه اللاطينى أعنى ساطوريا مأخوذ من ساطيروس أو يقال ساطوروس بسبب خاصية تقوية الباه المنسوبة له وللانواع الداخلة معه فى جنسه * فمن أنواعه السعتر الجبلى المسمى باللسان النباتى ساطوريا منتانا ساقه خشبية النصف فى القاعدة متفرعة زغبية تقرب للاستدارة والاوراق تقرب للبيضاوية مستطيلة ضيقة القاعدة واسعة القمة كاملة تنتهى قمتها بنقطة والازهار بنفسجية أو مبيضة محمولة على حوامل ابطية والكاس مضلع أنبوبى ذو خمسة أسنان والتويج ذو شفتين فالعليا محدبة مقورة قليلا والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومستدير والذكور طولها كطول الشفة العليا متقاربة ومخفية تحت هذه الشفة وهذا النبات ينبت فى الاماكن المرتفعة من البلاد الجنوبية وغيرها وأزهاره وردية أو خالصة البياض وهو معمر ورائحته عطرية مقبولة واضحة جدا وطعمه حريف شديد اللذع جدا وهو قوى التنبيه فخواصه وصفاته واستعمالاته كالزوفا * ومن أنواعه ساطوريا قبيتاتا وهو المسمى

عند القدماء شموس كما فى ديسقوريدس وكان مستعملا عندهم كاستعمال النوع السابق الكثير الاستعمال بأوروبا ويعتبرونه جليلا للنحل مقبولا لها * ومن أنواعه ساطوريا طمبرا بسبب أنه ينبت كثيرا حول طمبر وهى مدينة طروواد ويقال له سعتر كريت وجميع تلك الانواع مقوية منبهة ممدوحة فى ضعف المعدة والربو وتستعمل زيادة عن ذلك فى صناعة الطبخ ومثلها أنواع أخر داخلة فى جنس ساطوريا

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعها يصنع بمقدار منها من ثلاثة دراهم الى عشرة لاجل مائة من الماء ودهنها الطيار من خمس نقط الى عشر

(السعتر الاعتيادى) السعتر بالسين والصاد والزاى ونوعه المتقدمون الى برى وبستانى وكل منهما ذو أصناف منها ما ورقه طويل ومدور ودقيق وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى السواد أو الى الغبرة والعريض الورق القليل الحدة يسمى زعتر الحمار ويقال له الجبلى والفارسى أحمر الزهر حاد الرائحة حريف والبستانى هو المزروع المشابه للنعنع اهـ

(فى بيان كلام المتأخرين فيه) والسعتر يسمى بالافرنجية أورجان أو يقال أوريغان وباللسان النباتى أورجانوم أو أوريغانوم ولجارس فجنسه أورجانوم من الفصيلة الشفوية ذوقوتين عارى الثمر وهذا الاسم مأخوذ من اليونانية مركب من كلمتين أولاهما جبل وثانيتهما فرح أى مفرح الجبال لان الانواع الداخلة تحته تنبت بالاكثر على الجبال فتعطرها برائحتها الذكية وتلك النباتات معمرة وسوقها حشيشية وأزهارها رؤس أو سنابل ملززة مربعة الزوايا يصحبها وريقات زهرية ملونة وهى كثيرة فى حوض البحر المتوسط وكلها متحدة فى الخواص ومتساوية مع النباتات المنسوبة هى اليها وأنواعها نحو من عشرين نوعا وتوجد كثيرا فى بلاد اليونان وعلى شواطئ آسيا الصغرى واشتهر من تلك الانواع ما ظهر لخواصه الطبية صيت كبير فى الازمنة السالفة ومنها النوع المترجم له هنا

(فى صفاته النباتية) جذره معمر مسود قريب للخشبية زاحف والساق رباعية الزوايا وهى قائمة فيها بعض انفراش وزغبية متفرعة فى جزئها العلوى محمرة تعلو نحو قدم والاوراق متقابلة ذنيبية زغبية على شكل قلب منقلب أو بيضاوية مستديرة وكاملة ولونها أخضر قاتم والازهار وردية متهيئة بهيئة رؤس صغيرة وذوات حوامل متقابلة ومتقاربة لبعضها حتى تكون بهيئة رأس مستدير فى الجزء العلوى من الاغصان ويقوم من انضمامها لبعضها اشبه باقة ملززة الاجزاء والازهار فى تلك القمم متقابلة دائما مصحوبة فى قاعدتها بوريقة زهرية بيضاوية كثيرا ما تكون حمراء وأقصر من الزهر والكاس قصير ذو خمسة أسنان متساوية وليست مرصعة فى باطنه بوبر كذا قال ريشار * وذكر ميرة فى بعض مؤلفاته أنه زغبى المدخل والتويج أنبوبته دقيقة طويلة اسطوانية أطول من الكاس بثلاث مرات والشفة العليا مسطحة مشقوقة والسفلى ذات فصوص ثلاثة منفرجة الزاوية والفص المتوسط أطول وأقرب للاستدارة * وذكر ميرة أن التويج يكون أولا أبيض ثم يحمر والذكور أطول من الشفة العليا ومتباعدة عن بعضها والمهبل طوله تقريبا كطول أطول الذكور وينتهى

بفرج ثنائى الشقق * قال ميرة والبزورعارية وعددها أربعة وذلك النبات وسيما أوراقه يحمر فى آخر الخريف * وفى مؤلفات المتقدمين لاسيما ابن البيطار أن بزره دون بزر الريحان الى سواد وحمرة * وفى قاموس الطبيعيات أن اللون الاحمر للكؤس وللوريقات الزهرية مخلوطا بألوان التويجات يعطى لهذا النبات منظرا مقبولا جدا وهو كثير الوجود فى الغابات وعلى طول الزروب بالبساتين والمزارع وسيما المحال الجبلية والمستعمل منه الاطراف المزهرة

*(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) * رائحة هذا النبات عطرية مقبولة وطعمه حار مر فيه بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوى على كافور واستخرج منه مادة خلاصية وصمغ راتنجى

*(فى الاستعمال بتجريبات المتأخرين) * هذا النبات مقو ومنبه للجاميع ومعرق ومدر للطمث ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج وللنزلات ونحو ذلك على حسب تأثيره على عضو كذا أو كذا من أعضاء الجسم وأكثر ما يستعمل فى النزلات المخاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة وفى الربو الرطب والضعف الشعبى والاحتقانات الناشئة من البرد ومن ضعف الاحشاء واستعملت أيضا أطراف النبات وضعا على محل الاوجاع الروماتزمية والاحتقانات الغددية وغير ذلك وتعمل منه حمامات قدمية تستعمل فى احتباس الطمث والخلوروزس ونحو ذلك ويستعمل منه منقوع كالشاى يصنع بجزء منه من درهم الى أربعة ويستعمل مسحوقه بمقدار من عشرين قمحة الى درهم * ومن المحقق عندهم أن السعتر يمنع الفقاع عن أن يتخمر تخمرا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات فى القدر المحتوى عليه وهو يدخل فى الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الاره واز والمسحوق المعطس اه

*(فى تجريبات القدماء) * قالوا هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وافتراشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فساده وان شرب قبله حفظ البدن منه وهيأه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكمون تسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين يحل الربو والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصى وعسر البول والبرودة وشرب ورقه أو زهره يدر الطمث ولعوقه بالعسل يشفى السعال الرطوبى والتسعط به مع دهن الايرسا يخرج من الانف فضولا وتقطيره فى الاذن باللبن يسكن أوجاعها واذا شرب بالخل وافق المطحولين وأكله جيد لمن به غثيان أو فسد طعامه فى المعدة بحيث يجد حموضته فى الفم ويبطئ انحداره فأكله يشهى الطعام وينقى المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله مع الخل يذهب العبالة من الابدان ويلطف غلظها واذا أكل مع الاطعمة الغليظة لطفها وأحدرها وزاد فى لطفها كالاهارس والاكارع ولحوم العجول واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وليكن من كل منهما أوقيتان فى رطل من الماء حتى يبقى أربع أواق وتلك خاصية فيه لا توجد فى غيره واذا طبخ وشرب ماؤه بعسل أذهب المغص

واخرج

وأخرج الدود والحيات واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان أكله يزيل وجع الفؤاد والقولنج البلغمى وخصوصا اذا ربى بالعسل أو السكر واذا تمودى على أكل مثقال من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل فى العين وحسن الذهن واللون واذا نوقل بالسكر وتمودى عليه صباحا ومساء قطع البخار وأحد البصر وقواه والطلاء به مع العسل يحل الاورام والصلابات وقالوا ان بزوره أعظم منه فى تهييج الباه وفتح السدد ودفع اليرقان والسعتر من أفضل الاغذية بالجبن الطرى لمن يريد سمن البدن وتقويته ودهنه من أفضل الادهان للرعشة والفالج والنافض اه

*(المرزنجوش) * يقال له أيضا مردقوش وهو فارسى واسمه بالعربية سمسق وعبقربياء موحدة بعد العين وبالدالهانوناو قد يسمى حبق الفتاء أو حبق الفتى ويسمى بالافرنجية مرجولين وباللسان النباتى أورجانوم مرجوانوئيد أى الشبيه بالمرجولين الذى هو معمر يقرب للخشبية وهو الذى استنبت ببساتين أوروبا والجنوبية مسمى باسم مرجولين ويستعملونه هنالك لتعطيرمأكلهم وساقه معمرة خشبية قليلا فى قاعدتها ومزينة بأوراق ذنيبية بيضاوية منفرجة الزاوية كاملة مبيضة قطنية قليلا والازهار تويجها أبيض ويتكون منها سنبلة رباعية الزوايا مستديرة القمة قطنية ومهيأة ثلاثة أو أربعة فى طرف كل حامل

*(فى الاستعمال بتجريبات المتأخرين) * المستعمل من المردقوش أطرافه المزهرة وهو عطرى مقبول جدا وطعمه حار فيه بعض مرار ويحتوى على دهن طيار وتتصاعد منه رائحة شديدة العطرية ومسحوقه ينبه الغشاء النخامى فلذلك يستعمل سعوطا يسبب العطاس وكذا يؤثر تأثيرا منبها فى الاعضاء فيزيد فى الحيوية ويوقظ الشهية ويعين على الهضم ويساعد على العرق البحرانى وبالجملة يحتوى على الخواص العامة للفصيلة الشفوية أعنى كونه مقويا منبها مضادا للتشنج وغير ذلك ونسبوا له بالاكثر تأثيرا واضحا على المخ والمجموع العصبى ولذا يأمرون به فى الاحوال المهددة بالسكتة وفى السكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص والسدر والدوار والخدر ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى النزلة المخاطية المزمنة لتسهيل النفث وينظف الصدر باعطائه زيادة قوة للمنسوج الرئوى وكذا لايقاظ فعل الرحم وفى الخلوروزس واحتباس الطمث ونحو ذلك وهو لكونه من منبهات القوى المعدية اعتبروه فى بعض البلاد من الافاويه حيث يضاف للبقول الدقيقية وللسعات ونحو ذلك ويدخل فى المسحوق المعطس والماء العام والماء الملكى وشراب البرنجاسف والبلسم الهادئ وغير ذلك ويحضر منه ماء مقطر وشاهد عليه (بلاس) نوعا من دود القرمز يسمى أمارا كوس وأما أوستاكوس فسمى باماراكوس المرزنجوش الصدفى المسمى أورجانوم

*(فى تجريبات المتقدمين) * قالوا أى أطباء العرب المتقدمون فى ذكر خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته لطيفة وأنه يسخن ويجفف وعن ديسقوريدس أن طبيخه يوافق ابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص واذا احتمل ادر الطمث واذا تضمد به مع الخل وافق لسعة العقرب وقد يعجن بقيروطى ويوضع على التواء العصب والاورام البلغمية وذكر (سح) أن

قوله وللسعات كذا بالاصل ولا دخل له اه

مغليه اذا صب على الرأس نفع من أوجاعه الباردة ورطوباته والصداع الذى فيه وكذا شم ورقه فهو يفتح سدد المنخرين والرأس شما وذطولا بمائه وعصيره نافع من ابتداء الماء ويحد البصر واذا دق ورقه الطرى بملح أو اليابس بعد التندية ثم وضع على الانتفاخ الريحى أو البلغمى الرقيق حلله واذا درس غضا مع الكمون وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والخفقان المتولد عن خلط لزج فى فم المعدة واذا طبخ مع الزبدة والزبيب نفع من المالنخوليا المعوية وحديث النفس وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحلل النفخ السددى ويدر البول ادرارا قويا ويجفف رطوبات المعدة والامعاء واذا مضغ بالملح وابتلع قطع سيلان اللعاب واذا درس مع لحم الزبيب ووضع على نتوء الخصيتين أزاله ان لم يكن التهابا فان كان كذلك رطب بالخل (وقال) اسحق بن عمران انه يفتح سدد الرأس ويذيب البلغم ويقطع الصداع البارد ويلائم الزكام وينفع من الاوجاع العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع والشقيقة المتولدين من المرة السوداء والبلغم اذا غلى وصب ماؤه على الرأس بعد الانكباب على بخاره (وقالوا) ان طبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء والطحال ودهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة والفالج ودخانه يصلح هواء الوباء ويطرد الهوام وقالوا ان شربته مطبوخا الى أوقية ومن سحيقه الى مثقالين انتهى

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين﴾ يصنع منقوعه المائى بمقدار من درهمين الى ثلاثة دراهم لأجل مائة درهم من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار المستعمل منه من عشرين درهما الى ثلاثين ومسحوقه من ثلث درهم الى ثلثين وهو نادر الاستعمال من الباطن نعم كان موضوعا فى أعلى رتب المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكغيره من الفصيلة ومرهم جزء من دهنه مع ثلاث من الشحم الحلو ويستعمل مسحوقه معطسا كما قلنا

(دقطامنوس قريطى) هذا الاسم لاطينى وافرنجى وينسب الى جزيرة اقريطى المشهورة الآن باسم كريت وهى من جزائر اليونان ويسمى بالعربية الفارسية كما علم من ترجمة كتاب ابن سينا مشكطرامشيع أو مشكرامشير وان وضع هذا الاسم الفارسى أيضا على نوع من النعنع * وأما ماذكر فى بعض التراجم من تسميته بقلة الغزال فلم أره فى كتاب صحيح وأما تسميته دقطامنوس فذلك لكونه ينبت على جبل دقطية وهو جبل بجزيرة كريت التى تكتب فى كتب القدماء من العرب قريطى ولذا يسمى باللسان النباتى أورجانوم دقطامنوس وكان هذا النبات مشهورا عند القدماء السالفين بأنه من المقطبات الثمينة للجروح حتى كانوا يظنون فى خرافاتهم أنه مستعمل عند آلهتهم

﴿فى صفاته النباتية﴾ ساقه متفرعة قائمة مربعة زغبية جدا تعلو عن الارض قدما وأوراقه متقابلة ذنيبية بيضاوية منفرجة الزاوية مستديرة كاملة قطنية مبيضة من الوجهين والازهار بيض وقد تكون محمرة وهى على هيئة سنابل صغيرة ملززة هرمية تقرب للكروية ولها حوامل وتنضم جملة منها مع بعضها فى الجزء العلوى من تفاريع الساق وتلك السنابل الصغيرة

تتركب

تتركب من وريقات زهرية قلبية الشكل مستديرة قطنية مصفوفة أربعة صفوف ويوجد فى ابط كل من هذه الوريقات زهرة أطول من الوريقة المذكورة والكاس مكون من ورقة وحيدة منفرجة الزاوية ملتفة بعض التفاف على هيئة قرين متسع زغبى شاغل للجزء السفلى من الزهرة والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته متسعة ومنضغطة قليلا والشفة العليا قصيرة ثنائية الشق والسفلى صفوفها ثلاثة حادة والفص المتوسط أكبرها قليلا والذكور أربعة بارزة خارج التويج وهى متباعدة ومتميزة عن بعضها وأصل هذا النبات من كريد وكندية مصر * والمستعمل النبات كله أو نقول كما قال جيبور الاوراق والازهار وقال انه يأتى الينا من كريد وكندية النبات كله تقريبا بهيئة حزم صغيرة تحتوى على أعواد غريبة فينبغى تنقيتها منها ولا يستعمل الا الاوراق والازهار حيث تكون الأوراق فى حجم ظفر الابهام مستديرة مغطاة بزغب قطنى ثخين مبيض والازهار على شكل سنابل معها وريقاتها الزهرية المتراكمة على الازهار الملونة بالحمرة

﴿فى صفاته الطبيعية والكيماوية﴾ طعم هذا النبات مر قليل العطرية حريف ورائحته لطيفة نفاذة مقبولة قليلا وهو كبقية النباتات الشفوية يجهز بالتقطير دهنا طيارا حريفا عطريا يرسب منه مع طول الزمن بلورات شبيهة بالكافور ولكن لا بكثرة كدهن نباتات تلك الفصيلة التى هى أكثر عطرية منه كالخزامى وشجرة مريم والحاشا ونحو ذلك

(فى استعمالاته الطبية) هذا النبات مقو منبه كمعظم النباتات الشفوية فمدح لاعانة الهضم وتنبيه المجموع الدورى وتحريض الطمث والولادة وتأثير الاعصاب ونحو ذلك وتلك أحوال تحصل منه اذا استعمل بالمناسب فى أحوال مناسبة أما اذا استعمل فى حالة تنبيه أو شدة فاعلية حيوية فانه ربما كان مضرا وتلك حالة ينبغى مراعاتها فى جميع الأدوية المنبهة * واستعمله بقراط فى احتباس الطمث واندفاع الجنين * وذكر طرنفور أنه الى الآن يستعمل فى جزيرة كندية منقوعه ومغليه فى الحميات الثلثية وفى انتقاع اللون وكعرق وأما منفعته فى القروح والجروح أى فى تقطيبها فليست كبير شئ بالنظر لمعارفنا الآن وهو يدخل فى تركيب الترياق ودياسقرديون ومعجون الياقوت ولا حاجة لأن نذكر الخواص الغريبة الجليلة التى نسبها له القدماء وتمدح بها شعراؤهم مثل قولهم ان الحيوان اذا ضرب بسهم ورأى حديده خرج من جسمه يذهب لهذا النبات فيأكل منه فيشفى جرحه وكانت تلك الخواص مشهورة عند العامة ووافقهم عليها غومير وورجيل فى زمنهم فلذا كان له شهرة عند أكابرهم وأبطالهم وأما الآن فزالت شهرته وشوهد أنه أدنى يقينا من المرزنجوش الداخل معه فى جنسه سواء فى احياء القوى العضلية باستعماله من الباطن أو فى وضعه من الظاهر لأجل تقطيب الجروح * يسمى الحاشا بالافرنجية (تيم) بالتاء أو بالثاء المثلثة مكسورة هكذا ترسم بالميم فى آخر الكلمة ولكن تنطق تنم أى بتاء مفتوحة ونون وباللاطينية تيموس وهى مأخوذة من اليونانية * قال القدماء الحاشا باليونانية تومس وعند المغاربة سعتر الحمير ويقال له المأمون لعدم غائلته انتهى ولا تحريف فى تيموس وتومس لان الحرف اليونانى الذى بعد التاء يسمى شريكا وينطق به

قوله يسمى الحاشا الخ كذا بالأصل من غير افراد لهذا النوع كعادته اه

فى لسان اليونان واوا ولفظة تيموس موضوعة الآن لجنس من الفصيلة الشفوية ذى قوتين عارى الثمر واسمه من اليونانية معناه شجاعة لان أنواع هذا الجنس اذا استنشقت رائحتها البلسمية تنبه القوى وتشجع الجسم والنوع الذى نحن بصدده يسمى باللسان النباتى تيموس والجارس اى الحاشا الاعتيادية فجنسه تيموس من الفصيلة الشفوية يحتوى على أنواع كلها تحت شجيرات صغيرة أونباتات حشيشية ذوات رائحة قوية أوضعيفة وساقها متفرعة رباعية الزوايا وازهارها وأوراقها صغيرة وهذا الجنس قريب لجنس مليسا وانما يختلف عنه بالاكثر بالوبر المزين لباطن الكاس ومن الانواع العظيمة الاهتمام هذا النوع المذكور هنا

(فى صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة متكاثفة على نفسها متفرعة تعلو من ستة قراريط الى ثمانية وجميع أجزائها مغطاة بغبار سنجابى كأنه رماد والسوق خشبية فى القاعدة وحشيشية من الاعلى وتقرب للاسطوانية والاوراق صغيرة جدا بيضاوية ملتفة الحافات الى الاسفل بحيث يظهر من التفافها أنها خيطية وهى منكمشة من الاعلى ومبيضة من وجهها السفلى والازهار وردية أوتقرب للبياض ولها دويرات احاطية وتنضم فى العادة ثلاثة فى ابط الاوراق العليا فيتكون منها سنبلة وريقية فى قمة تفرعات الساق وحافة الكاس ثنائية الشفة فالشفة العليا مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين محززين ويوجد فى مدخل الانبوبة صنف مستدير من وبر والتويج أطول من الكاس بقليل وشفته العليا تكاد لا تكون مقورة والسفلى مثلثة الفصوص وفصوصها متساوية منفرجة الزواية والذكور غير بارزة من التويج والمهبل بارز ويوجد هذا النبات ببلاد المغرب وجنوب اوروبا على الجبال الجافة بين الصخور ويكثر جدا باراضى الشام وسيما بيت المقدس وما والاه والمستعمل منه أطرافه المزهرة

(فى صفاته الطبيعية واستعمالاته) رائحته قوية عطرية مقبولة اذا كان رطبا ويبحث عنه النحل ولذا تكلم المتقدمون على حسن العسل الخارج من النحل الذى يرعاه ويصح أن ينسب لهذا النبات جميع خواص النباتات الشفوية المريحة وكذا للنمام الآتى ذكره بعد هذا ابل هذا أكثر عطرية وتحملا للقواعد الفعالة منه ويجهز منه دهن طيار يحتوى على كافور ويستعمل أيضا فى المطابخ كأحد الافاويه لاجل ازالة الطعم التفه من اللحوم والاجسام اللعابية والخضروات وقد ينبت فى البساتين للزينة فيخاط به أحواضها ويوضع أيضا بين النباتات الأخر وفى بيوت الاخلية لمنع الحشرات ولاخفاء الروائح الكريهة

(فى تجربيات القدماء) أطال القدماء من العرب الكلام فى ذكر خواصه وسيما ابن البيطار فانه نقل عن ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما أن الحاشا يقطع ويسخن تسخينا بينا فهو لذلك يدر الطمث والبول ويخرج الاجنة والمشيمة ويفتح سدد الاحشاء وينفع من النفث من الصدر والرئة ولهذا يلزم أن يوضع من التجفيف والاسخان فى الدرجة الثالثة واذا شرب بالملح والخل أسهل كيموسا بلغميا واذا استعمل طبيخه بالعسل نفع من عسر النفس الانتصابى ومن الربو واخراج الدود الطوال والتضمد به مع الخل يحلل الاورام البلغمية الحديثة العهد كما يحلل أيضا الدم المنعقد تحت العين ويقلع النمش والثآليل التى يقال لها

أفروخودونس واذا خلط بالسويق وعجن ذلك بالشراب ووضع ذلك على عرق النسا وافقه واذا طرح فى الطعام وأكل نفع من ضعف البصر واذا سحق وعجن بالماء والعسل وشرب منه مقدار مثقال ين نفع من القولنج وحلل الفضول وقوى الكلى على الجذب وهيج الجماع وهو يبرئ أوجاع الرحم والحلق ويقوم مقام الافتيمون الا أنه أضعف منه فى اسهال السوداء ولذا ينبغى أن يخلط معه الملح ومن الناس من يعطيه مع الخل ليزيد فى تلطيفه وتقطيعه ونقلوا عن روفس أن الحاشا والسعتر يذهبان الظلمة التى فى البصر ويلطفان البلغم والحاشا أقوى من السعتر فى ذلك * وقالوا ان التبخر به ينفع المصروعين وربما أفاقوا منه وقد يتخذ منه شراب بأن يدق وينخل ويؤخذ منه مائة مثقال توضع فى خرقة تلقى فى جرة عصير فيها ستون رطلا ويترك ذلك حتى يستوى وهذا الشراب ينفع من سوء الهضم وسقوط الشهوة ويذهب ببرد العصب ووجعه وسائر الاوجاع الحادثة تحت الشراسيف ويدفع قشعريرة البرد وبرد الاهوية والثلوج ويدفع ضرر جميع السموم الباردة سواء كانت حيوانات أونباتات ويقطع البخار انتهى

(فى المقدار وكيفية الاستعمال للمتأخرين) يستعمل منقوعه الشائى بمقدار من ثلاثة دراهم الى ستة لاجل مائة درهم من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين ودهنه الطيار يستعمل من نقطتين الى عشر نقط ويستعمل من الظاهر مطبوخه بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين لاجل مائة درهم من الماء يصنع من ذلك غسلات وكمادات وحمامات وغير ذلك وروحه يستعمل مروخا من خمسة دراهم الى ثلاثين انتهى

(النمام) يسمى بالافرنجية سربوليت أويقال سرفوليت وباللسان النباتى تيموس سربيلوم أوسرفيلوم أوسرفولوم وكلها بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحفة أوالداب أوالدبيب لانه يدب على الارض أوالدباب لانه أى غصنا منه جاوز الارض أى لامسها وضرب فيها عروقا وربا ونما ويصح أيضا أن يوصف بالثعبانى لكونه يدب كدبيب الثعبان * وقال قدماء أطباء العرب النمام هو السيسنبر وهو مأخوذ من الاسم اللطينى سيسنبريون ويسمى نماما لسطوع رائحته وكأنه ينم بريحه على نفسه ونقلوا عن ديسقوريدس أنه صنفان بستانى فى رائحته شئ من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أوريغانس أى الذى سميناه فيما سبق أوريجانوم أى سعتر وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد بياضا منه * ومنه برى ليس يدب فى نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملوأة ورقا كورق السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جدا وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب انتهى

(فى صفاته النباتية) هو نبات صغير منفرش وساقه خشبية قليلا فى القاعدة متفرعة وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة وهى نائمة على الارض زغبية قليلا مربعة قائمة فى جزئها العلوى والاوراق صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة من الاسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب وهى خالية من الزغب وفيها نقاعير صغيرة غددية فى الوجه السفلى والازهار أرجوانية محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة من الاسفل ومتقاربة فى الجزء

العلوى حيث يتكون منها هناك سفلة تقرب للاستدارة أى للكروية والكأس أنبوبى رغبى مضلع من الاسفل ذو شفتين علياهما قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين محززيتين وأطول من أسنان الشفة العليا والمدخل منسد بصف مستدير من وبر مبيض والتويج طول أنبوبته كطول الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا مقورة والسفلى ذات فصوص ثلاثة قريبة للتساوى منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان الشفة العليا ويكثر هذا النبات فى الغابات الجافة وبطون الاودية والطرق وغير ذلك والمستعمل أطرافه المزهرة بل النبات كله

(فى الصفات الطبيعية) هذا النبات عطرى مقبول الرائحة جدا ولذا سمى بالعربية نماما لانه لشدة رائحته كأنه ينم على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله الحيوانات بل لا تلمسه الارانب أصلا وان زعموا أنه يعطى لها رائحة مقبولة لا كما يعطى للضأن * ومنه صنف ليمونى الرائحة يستنبت فى بعض البساتين * وقال القدماء من أطباء العرب للنمام بزر كالريحان لكنه أصغر عطرى قوى الرائحة

(فى خواصه الكيماوية) وجد فيه مادة شحمية ودهن طيار ومادة عفصية تخضر بالحديد ووجد فيه وفى رماده أملاح قلوية

(فى الاستعمالات الطبية) يوجد فى هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسيما الحاشا الاعتيادية لخواصه بخواصها فهو منبه مقو مضاد للتشنج وللصداع مخرج للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى فى بعض انخرامات المعدة كضعف الهضم ورياح الامعاء وبعض آفات عصبية ولتحريض فعل الكليتين أى ادرار البول وعلاجا للاييوخندريا والماليخوليا ولتسهيل النفث فى المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ وتسهيل سيلان الطمث ولمقاومة الاوذيما العامة وسوء القنية والخلوروز والعفن العام ونحو ذلك * ونسب المعلم لينوس لهذا النبات وسيما منقوعه الشائى الذى هو كثير الاستعمال خاصية اذهاب السكر والصداع الذى يحصل عقبه ويجهز منه حمامات عطرية مقوية علاجا للضعف العضلى والآلام الرومائزمية المزمنة والخنازيرية ونحو ذلك ويستعمل مغليه أيضا غسلات علاجا للجرب والحكة وتعمل منه كمادات فى الانصبابات الاوذيماوية والارتشاحات والاكدام وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن طيار وذلك الدهن كاو يحتوى على كافور ويدخل ذلك الدهن أحيانا فى الجرعات المقوية للقلب ويوضع على الاسنان المتسوسة وغير ذلك

(فى الاستعمالات الطبية للاطباء المتقدمين من العرب) وقال المتقدمون بعد أن قسموا النبات الى بستانى وبرى ان كلا النباتين حار يابس يدر البول والطمث شربا ويذهب المغص وأوجاع العضل وكذا رض الاطراف شربا وضمادا وينفع من الاورام الكبدية شربا وضمادا ومن أوجاع الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقاوم العفونات وضرر الهوام الباردة شربا والحارة ضمادا وهو يسكن الصداع اذا تضمد به مع خل ودهن ورد أو كمد بطبيخه واذا شرب قدر مثقالين بخل سكن قىء الدم وطبيخه

يقتل القمل وينقى البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من الاورام الباردة ومن الغلغموني الشديد الصلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب القرع والجنين الميت شربا وجلوسا فى طبيخه وأوجاع الارحام طلاء وقطورا وشربه ينفع الفواق والحصى وتقطير البول وقالوا ان بزره أقوى فى ذلك وليس لهذا النبات كبير فعل فى روح القلب كذا يؤخذ من كلام ابن سينا فى الادوية القلبية والاشبه أن يكون له فعل فى ذلك لما ذكرنا من خواصه هكذا ذكر ابن البيطار بتروحه على القلب ودهنه المأخوذ بطبخه فى الشيرج أو بترك زهره فيه معلقا فى الشمس وتكرار الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من سدد الدماغ الغليظة وسدد المنخرين وللنبات خاصية عظيمة فى النفع من لدغ الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين وللعقرب بماء العسل مجرب انتهى

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) يقال هنا كما قيل فى غيره من نباتات الفصيلة والاكثر استعمال منقوعه الشائى من الباطن بمقدار من ثلاثة دراهم الى خمسة لاجل مائة درهم من الماء ودهنه الطيار بمقدار نقطتين الى أربع فى جرعة

(الباذروج أى الريحان) جنس لنباتات من الفصيلة الشفوية يسمى باليونانية أوقيمون قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله الباذروج اسم فارسى لبقلة ريحانية معروفة وتسميها العرب الحوك وتبع فى ذلك ابن البيطار حيث قال الحوك ريحان معروف * وقال داود الباذروج نبطى باليونانية (أوقيمن) وهو بقلة تستنبتها النساء فى البيوت وقد ينبت بنفسه * وعند المصريين يعرف بالريحان الاحمر وبعضهم يسميه بالسليمانى لان الجن جاءت به لسليمان عليه السلام فكان يعالج به الريح الاحمر ويسمى أيضا جمسفرم لان جم اسم سليمان عليه السلام وهو عريض الاوراق مربع الساق حريف غير شديد اليبوسة قوى التحليل والتجفيف انتهى * وقال بعضهم الباذروج بقلة طيبة الرائحة كالريحان بزرا وورقا الا أن ورقها أكبر من ورقه فيستفاد من كاف التشبيه أن الباذروج غير الريحان وانما يشبهه ولا يخالفه الا فى كبر الاوراق وهذا الاختلاف اليسير انما يستدعى كون أحدهما صنفا من الآخر ونحن نعوّل على ذلك ونجعل الباذروج صنفا من الريحان ومعادلا للاسم اليونانى أوقيمن وكذا هو فى الترجمة اللطيفة لابن سينا ولا غرابة فى ذلك فان اسم الريحان أطلقوه على أجناس كثيرة ليست من الباذروج فى شئ * وجعل النباتيون الآن أوقيمون جنسا للانواع من النباتات الشفوية ذاقوتين عارى الثمر ومعنى هذا الاسم اليونانى يشم منه رائحة مقبولة لان نبات هذا النوع يشم منها ذلك والنوع المترجم له هنا هو الريحان الحقيقى أو الباذروج الحقيقى أو الباذروج الكبير أو الريحان الكبير أو الريحان الملكى أو شاهسفرم أى سلطان الرياحين أو الحبق الصعترى أو الكرمانى أو غير ذلك وبعض هذه أصناف له ويسمى بالافرنجية باسليق وذلك الاسم آت من اليونانية ومعناه ملكى وذلك يدل على علو رائحته على رائحة غيره من النبات ويسمى باللسان النباتى أوقيمون باسليقون وهذا النوع هو الكثير الاستعمال وهو سنوى فى الهند واستنبت بالبساتين فى جميع الجهات حتى بالبيوت عندنا وفى أوروبا

وغيرها بسبب رائحته الجميلة التى تظهر حتى بوضع اليد على أوراقه ونباتات هذا الجنس حشيشية غالبا وأحيانا سنوية وأزهاره قليلة الظهور وتنبت بين المدارين انتهى

(فى صفاته النباتية) ساقه سنوية قائمة مربعة الزوايا تربيعا غير واضح زغبية متفرعة والاوراق ذنيبية قلبية الشكل خالية من الزغب مغطاة بنقط غددية مسننة تسنينا غير واضح والذنيب فنوى أقصر من الاوراق والازهار وردية محيطة المنشأ مهيأة بهيئة سنبلية فى طرف الساق والاغصان وكل محيط أى ما تركب من خمس زهرات أو ست محجوب بورقتين زهريتين شكلهما قلبى وهما حادتان زغبيتان تأخذان فى الضيق لتتكون منهما هيئة ذنيب والازهار قصيرة الحوامل والكاس ذو خمسة أقسام غير متساوية زغبية مهيأة بهيئة شفتين قسم علوى أكبر مستدير على هيئة قرص مسطح واثنان جانبيان بيضاويان حادان واثنان سفليان ضيقان جدا والتويج ثنائى الشفة مقلوب وأنبوبته قصيرة والحافة منتفخة من الاعلى وذات شفتين عليا هما عريضة مقسومة أربع فصوص مستديرة مسننة والفصان المتوسطان أصغر من غيرهما بقليل والشفة السفلى فص واحد بيضاوى منفرج الزاوية مسنن مغطى باعضاء التناسل التى هى مائلة ميلا واضحا والشفة السفلى تضيق جدا فى وجهها الخلفى وأصل هذا النبات من الهند الشرقى واستنبت الآن بجميع البساتين لاجل رائحته

(فى صفاته الطبيعية) جميع أجزاء هذا النبات عطرية قوية العطرية ذكية وطعمه مر ويحتوى على دهن طيار ذكى الرائحة جدا فيه خاصية التبلور والنبات الذى يستخرج منه اليابونيون دهنا معروفا عندهم يظن أنه أوقيمون باسليق

(فى الاستعمالات الطبية) خاصية التنبيه فى هذا النبات واضحة فيستعمل منها مقويا كغيره من نباتات الفصيلة وان كان الآن قليل الاستعمال ومدحوه فى أوجاع الرأس المستعصية كالشقيقة وفى الاوجاع العصبية المصاحبة للضعف وفى بعض أحوال من الشلل وسيما شلل العصب البصرى أى الكمنة وبعض الاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وتقطر فى الهند عصارة أوراقه لتصب فى الاذن علاجا للصمم واعتبر وابزوره مرطبة ومسكنة فتعطى منقوعة فى الحبور باوحرقة البول والآفات الكاوية بمقدار نصف طاس يكرر مرتين فى اليوم كذا قال المعلم أزلى لكن قال ميرة من المشاهد أن الخواص الفعالة للنباتات الشفوية لاتسمح لنا بظن هذه الخواص المسكنة اذ قد ذكروا أن الريحان يستعمل فى جزيرة جاوة دواء منبها ومع ذلك ذكر المعلم جميلان أن البزور توضع فى الماء فتنتفخ ثم تدق مع الجليد وتعطى كدواء مرطب فى الحرورات الشديدة زمن الصيف * وقال ميرة استعمل ورق الريحان بمصر كفوه من الافاويه واستعمل أيضا فى بلاد أوروبا اه

(فى استعمالاته الطبية للمتقدمين) قد أطنب أطباء المتقدمين فى خواص الباذروج فقالوا هو حار مع يبس قليل ظاهر وفيه رطوبة فضلية سريعة التعفن وتحليل وانضاج وقبض واسهال لتركبه من قوى متضادة فاذا أكثر من أكله أحدث فى العينين ظلمة وفى الذهن نقصانا بسبب رداءة أبخرته وغذائه ويلين البطن ويهيج الباه واذا تضمد به مع السويق

ودهن الورد والخل نفع من الاورام الحارة واذا تضمد به وحده نفع للسع العقرب والزنبور ونهش التنين البحرى حتى قالوا اذا أكثر من أكله شخص ثم ضربه عقرب لم يؤلمه * وفى ابن البيطار أيضا أنه اذا تضمد به مع الشراب الحيوسى المنسوب الى حيوسى جزيرة من جزائر المغرب وهو شراب عفص حاد بسبب ما يخالطه من ماء البحر فانه يسكن ضربان العين وبزره ينفع كثيرا من به عسر البول ويحلل النفخ واذا دق النبات واستنشق منه أحدث عطاسا كثيرا وينبغى أن يغمض المستنشق عينيه تغميضا شديدا وقت العطاس وجالينوس وجماعة لا يرون أكله ولا استعماله من داخل وزعم قوم أنه يولد دودا لانه اذا مضغ وجعل فى الشمس صار دودا وسيما اذا أكل مع الكوامخ المالحة ويصلحه الخل والبقلة الحمقاء وهو جيد لفم المعدة والقلب والخفقان نافع من الغشى اذا استعمل دواء لا غذاء * وقال الشيخ الرئيس فى الادوية القلبية ان فيه عطرية مع قبض وتسخين وفيه رطوبة فضلية فيفرح بخاصيته العطرية التى يصحبها قبض مع تلطيف ولكن عاقبة التفريح غير محمودة لان الجوهر الغذائى الذى فيه مضر للجوهر الدوائى الذى فيه لان جوهره الدوائى يفعل ما ذكرنا وجوهره الغذائى يتولد منه دم عكر سوداوى ورطوبته الفضلية يحدث منها النفخة فى العروق فضرة هذين لا تفى بتفريح الروح وقال فى مفردات القانون ان فيه قوى متضادة ويولد خلطا رديا سوداويا وعصارته نافعة قطورا تقطع الرعاف ولاسيما بخل خمر وكافور فى فتيلة تجعل فى الانف ومضغه يذهب بالضرس وهو مما يسكن العطاس فى مزاج آخر ويجفف الرئة والصدر من رطوباتهما العرضية ويعقل البطن فان صادف خلطا مستعدا للخروج أسهله ودهنه فى قوة دهن المرزنجوش ولكنه أضعف منه * ومن غريب ما ذكره الشريف أن من خواصه أنه اذا مضغ وقت نزول الشمس فى برج الحمل مضغا متتابعا سلمت أسنان الماضغ ولم تؤلمه طول سنته * وأغرب من ذلك ما قيل ان أكل انسان عدسا بلا ملح أياما ثم مضغ الباذروج وحشاه فى قرن ودفنه فى زبل أربعين يوما واخرج ويجعل فى قارورة فى الشمس يوما كان قيراط منه قاتلا بصورته وهو سريع التعفن مولد للحميات مظلم للبصر مفسد للكيموسات فلا ينبغى القاؤه فى الاطعمة وذكر داود أن به تعبث السماوية على نحو الطباخين ولم يبين كيفية ذلك وقال أيضا ان فيه سرا يأتى فى الخطاطيف مع أنه لم يذكر فى مبحثها شيأ يتعلق بالباذروج ثم اعلم أن اسم الريحان فى مؤلفات المتقدمين يطلق على اسم أنواع من الاحباق التى هى كثيرة وأما ما يطلق عليه اسم ريحان فأنواع وأصناف كثيرة * فمنها الريحان الكافورى وهذا الريحان يقال له كافور اليهود والكافور اليهودى وهو كثير بفارس وخراسان ونبته شبيه بنبت المنثور وزهره شبيه بزهره أو كزهر الخزامى لا يغادر منه شيأ وورقه صغير فى صورة ورق الرمان أو صغار ورق الهندبا البرى وهذه الشجيرة كلها بورقها وزهرها تؤدى رائحة الكافور الرياحى القوى الرائحة اذا شمت أو فركت باليد يابسة كانت أو رطبة ولكن مع مشاكلة ريحها الريح الكافور ليست باردة المزاج مثله بل هى حارة يابسة تحلل بدوام شمها ما فى الدماغ من الرطوبات الفاسدة والاخلاط الصدر يتقوى بنفع شمها من كان بارد المزاج ولا يوافق

المحرور وان شرب ماؤها فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وكذا نثر سحيقها على الجرح وان غسل به فى الحمام نعم البشرة وأزال الاوساخ وشربته درهم ومن مائه سبعة

(الريحان السليمانى) وهو ريحان سليمان ويسمى أيضا جسفرم وهو اسم فارسى معناه ماذكر كما سبق لان جم اسم سليمان ويوجد كثيرا بجبال اصفهان قالوا ويظهر أن نباته يختلف فما يكون برؤس الجبال يشبه الشبث ومايكون بالاودية والمواضع الظليلة يكون ورقه كاللبلاب وصغار ورق الخطمية ويزهر زهرا الى الحمرة والبياض حسن الصورة وهو حار مسكن للنفخ والرياح محلل لها واذا وجد شجرة تسلق عليها وهو يحلل الرطوبات اللزجة من المعدة ويحدث نفخا فى المرطوبين والصبيان صالح لرياح الارحام حمولا منه بدهن ورد وطبيخه نافع للمبوسرين وكذا جرمه ضماد اللاورام البلغمية مع العسل وللحارة بالخل وعصيره وزهره دواء للعقرب طلاء وشربا

(الريحان الملكى) قال المتقدمون الريحان الملكى ريحان الملك وهو الشاهسفرم اسم فارسى معناه سلطان الرياحين وهو الحبق الكرمانى والمعروف عندهم بالريحان مطلقا وهو صنفان سعترى صغير الورق وخضرته تميل الى صفرة وباذروجى كبار الورق والاول أجود وأعطر وهو حار يابس اذارش بالماء سقطت رائحته واشتدت وهو صالح للمحرورين والمصدوعين والمكروبين ويدفع الوباء برائحته واستفراشه ويحلل الاورام حيث كانت ويذهب الخفقان وضعف المعدة والرياح الغليظة شربا وأمراض اللثة كالقلاع مضغا وبزره يقطع الاسهال المزمن اذا شرب منه من درهم الى ثلاثة ويقاوم السموم ويعدل سائر الأمزجة بالخاصية ورائحته تجلب النوم وتفتح سدد الدماغ وقالوا اذا ألصق على العين جذب مافيها من الفساد وعصارته بالسكر تقطع أوجاع الصدر والربو والسعال وقيل ان الهوام تنفر من رائحته

(ريحان الجماجم) وهو حبق السودان والحبق النبطى وهو المسمى عند النباتيين أوقيمون جيننس وهو كثير الاستعمال عند السودان وسيما فى الحميات الصفراوية

(ريحان القبور) وهو المرداسفرم قالوا وهو زهر وقضبان دقاق منعركة الى الغبرة والصفرة ومنه مايكون أميل الى البياض ومنه مايكون أميل الى الصفرة وقيل انه الآس البرى وقوته قوة الباذاورد والافسنتين الرومى وهو حار ينفع من الصرع والرطوبات الدماغية والسقطة على الاحشاء ويقوى المعدة والكبد ويحمل لاخراج ديدان المقعدة اه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الداخل منقوع الريحان المصنوع بمقدار منه من ثلاثة دراهم الى خمسة لاجل مائة درهم من الماء المغلى وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وثلاثين من ماء الريحان وستين من السكر والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين ودهنه الطيار كدهن بقية النباتات الشفوية وأما سحوقه فلا يستعمل الا معطسا

(حشيشة الهر أو السنور) تسمى بالافرنجية قاطير وبما معناه حشيشة الهر أو السنور وباللسان النباتى نبتا قطاريا بخفة نبتا بفتح النون من الفصيلة الشفوية عارى الثمر واسمه آت من اسم مدينة تنبت بايطاليا ينبت فيها نوع منه وقد ذكر هذا النبات بليناس وهو النوع

الرئيس لخفه وأنواع هذا الجنس المذكورة فى الكتب العامة تزيد عن ثلاثين نوعا كذا فى قاموس الطبيعيات وقال ميره فى قاموسه فى المفردات ان هذا الجنس يحتوى على ستين نوعا من نباتات حشيشية رائحته عطرية قوية الوضوح اه ومسكنها الاوربة الجنوبية وشواطئ الغرب واستنبت كثير منها ببساتين النباتات للمنظر الجميل لازهارها العديدة ولونها الذى يكون تارة ورديا وتارة أحمر بنفسجيا ولكن رائحتها القوية الكريهة وطعمها العفن النتن يبعدان اللذة منها والنوع المقصود لنا هو الترجم

(فى صفاته النباتية) الجذر معمر والساق حشيشية متفرعة رباعية الزوايا زغبية تعلو من قدم الى قدمين والاوراق قلبية الشكل حادة ذوات ذنيب قصير مسننة باسنان غليظة حادة وتلك الاوراق خالية من الزغب من الاعلى وزغبية منتقعة من الاسفل والازهار مبيضة أو فيها بعض احمرار وهى ابطية واحاطية فى أطراف الاغصان بحيث تتكون منها سنابل انتهائية والكاس انبوبى زغبى مضلع ذو خمسة أسنان حادة مفتوحة غير متساوية قليلا والتويج ثنائى الشفة وانبوبته ضيقة جدا طويلة مقوسة وهو أقصر من الكاس وحافته منفتحة ذات شفتين فالعليا قائمة مقورة أو يقال ذات فصين عميقين مستديرين منفرجى الزاوية والسفلى ذات أقسام ثلاث فالقسمان الجانبيان أصغر ومنفرجا الزاوية ومنحنيان والقسم السفلى وهو المتوسط أكبر من أخويه ومستدير مقعر مسنن الحافة والذكور الاربعة متقاربة تحت الشفة العليا وتجاوزها قليلا والبذور أربعة ليست بيضاوية وهذا النبات ينبت فى المحال الغير المزروعة وعلى حافات الطرق والحفر والمروج والاماكن الحارة الجافة باوروبا وغير ذلك من البلاد المجاورة لها

(فى صفاته واستعمالاته) طعم هذا النبات مر حريف ورائحته قوية نفاذة عطرية ولكنها قليلة القبول عند البشر ومقبولة للسنانير ولذلك تتقلب عليه وتحتك به وتعضه مع الالتذاذ وتسقيه ببولها وبسبب ذلك يعسر حفظه فى البساتين ولتلك الخاصية سمى بحشيشة القط أو السنور فى لسان العامة ويظهر أن فيه لها قوة تهيج الباه كما يفعل ذلك أيضا المارماخور والواريانا* وشاهد المعلم ربه أن هذا النبات اذا لم ينقل من محل الى آخر بل نبت ببذره فى الارض فان تلك الحيوانات لا تلمسه أبدا ويوضع هذا النبات قرب خلايا النحل لاجل أن يبعد عنها الفيران التى تفتش على العسل وهذا النبات له شبه بالنعنع فى الصفات والخواص وبسبب ذلك يسمى فى بريطانيا الكبرى أى بلاد الانكليز بما معناه نعنع السنور ومع ذلك هو قليل الاستعمال بل متروك الآن بالكلية مع أنه يحتوى على خواص مقوية ومنبهة وغير ذلك مما فى النباتات الشفوية ويظهر أن أشهر خواصه وأوضحها مضادته للاستيريا* وأكد جملة من الاطباء نتيجته الحميدة فى الخلور وزس واحتباس الطمث اذا استعمل منقوعا أو كمادا أو تبخيرا أو حقنا أو غير ذلك ومدح أوقان فاعلية مطبوخه غسلا فى الجرب وأوصى بعضهم بمنقوعه فى ماء العسل البسيط علاجا للسعال واليرقان وبالجملة فالاطراف المزهرة لهذا النبات معدية مقوية للمعدة طاردة للرياح ومدرة للطمث والمقدار منه للاستعمال من ستة

دراهم الى عشرة لاجل مائة درهم من الماء منقوعا ومطبوخه الذى يستعمل من الظاهر يصنع نقبضة منه لاجل مائة درهم من الماء أيضا

﴿ مسئلة مهمة ﴾

فى قوله تعالى (فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا) وفيه مسائل (الاولى) ذكر تعالى ثمانية أنواع من النبات أولها الحب وهو المشار اليه بقوله فأنبتنا فيها حبا وهو كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما كما تقدم وانما قدم ذلك لانه الاصل فى الاغذية (وثانيها) قوله وعنبا وانما ذكره بعد الحب لان الفاكهة غذاء من وجه وفاكهة من وجه (وثالثها) قوله وقضبا وفيه قولان (الاول) أنه الرطبة وهى التى اذا يبست سميت بالقت وأهل مكة يسمونها بالقضب وأصله من القطع وذلك لانه يقضب مرة بعد أخرى وكذلك القضيب لانه يقضب أى يقطع وهذا قول ابن عباس والضحاك ومقاتل واختيار الفراء وأبى عبيدة والاصمعى (والثانى) قال المبرد القضب هو العلف بعينه وأصله من أنه يقضب أى يقطع وهو قول الحسن (ورابعها وخامسها) قوله وزيتونا ونخلا ومنافعهما قد تقدمت (وسادسها) قوله وحدائق غلبا الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب فالغلب الغلاظ الاعناق الواحد أغلب يقال أسد أغلب * ثم ههنا قولان (الاول) أن يكون المراد وصف كل حديقة بان أشجارها متكاثفة متقاربة وهذا قول مجاهد ومقاتل قالا الغلب الشجر الملتف بعضه فى بعض يقال اغلولب العشب واغلولبت الارض اذا التف عشبها (والثانى) أن يكون المراد وصف كل واحد من الاشجار بالغلظ والعظم كالدلب والصنوبر قال عطاء عن ابن عباس يريد الشجر العظام كالسرو والحور وقال الفراء الغلب ما غلظ كالجوز والنخل (وسابعها) قوله وفاكهة وقد استدل بعضهم بان الله تعالى لما ذكر الفاكهة معطوفة على العنب والزيتون والنخل وجب أن لا تدخل هذه الاشياء فى الفاكهة وهذا قريب من جهة الظاهر لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه (وثامنها) قوله وأبا * الاب هو المرعى قال صاحب الكشاف لانه يؤب أى يؤم وينتجع والاب والام اخوان قال الشاعر

جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الاب به والمكرع

وقيل الاب الفاكهة اليابسة لانها تؤب للشتاء أى تعد * ولما ذكر الله تعالى ما يغتذى به الناس والحيوان قال متاعا لكم ولانعامكم قال الفراء خلقناه منفعة ومتعة لكم ولانعامكم وقال الزجاج هو منصوب لانه مصدر مؤكد لقوله فأنبتنا لان انباته هذه الاشياء امتاع لجميع الحيوان (واعلم) أنه تعالى لما ذكر هذه الاشياء وكان المقصود منها أمورا ثلاثة الى عبيده (الاول) الدلائل الدالة على التوحيد (الثانى) الدلائل الدالة على القدرة على المعاد (الثالث) أن هذا الاله الذى أحسن الى عبيده بهذه الانواع العظيمة من الاحسان لا يليق بالعاقل أن يتمرد عن طاعته وأن يتكبر على عبيده أتبع هذه الجملة بما يكون مؤكدا لهذه الاغراض وهو شرح أحوال القيامة فان الانسان اذا سمعها خاف فيدعوه ذلك الخوف الى التأمل فى الدلائل والايمان بها والاعراض عن الكفر ويدعوه ذلك أيضا الى ترك التكبر

على

على الناس واظهار التواضع الى كل أحد

(المسئلة الثانية) فى قوله تعالى وحدائق غلبا * أصل الوصف بالغلب الرقاب فالغلب الغلاظ الاعناق والحدائق الغابات والمراد الاشجار الغلاظ الطوال كالسرو والصنوبر وفيه مباحث الاول

(فى الفصيلة المخروطية) جعل تعالى فى هذه الفصيلة كثيرا من أشجار عظيمة الاهتمام ثمرها مخروطى ولذا سميت مخروطية أى مكوّن من قشور متراكبة على بعضها يقرب شكلها للشكل المخروطى ومع ذلك يوجد فيها أجناس مشتملة على جميع صفات الفصيلة غير أن ثمرها ليس مخروطيا ومنها الشجر الشبيه بالسرو كالعرعر وغير ذلك وأجناس تلك الفصيلة ليست كثيرة وصفاتها المميزة لها عن بعضها قد تكون مؤسسة على فروق يعسر ادراكها ومع ذلك قسموها الى ثلاثة أقسام مذكورة فى كتب النباتات وأشجارها تعلو علوا كبيرا من ثمانين قدما الى مائة ويندر أن يوجد فيها شجيرات وأوراقها غالبا ضيقة بسيطة مستدامة متعاقبة أو متقابلة وعصارة تلك الاشجار راتنجية ويصنع من الصنوبر والتنوب لعظم أشجارهما صوارى للسفن ويتجهز من تلك الفصيلة أيضا مقادير كبيرة من جواهر بلسمية وراتنجيات وأغلب التربنتينات والراتنجيات والبلاسم آتية من أشجارها كما ستراه

(فى الصنوبر) يسمى باليونانية بينوس بكسر الباء وهذا هو اسمه عند النباتيين وهو من المخروطية وحيد المسكن ووحيد الاخوة والصفات النباتية لهذا الجنس أن الازهار المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة بهيئة سنابل فلوسية هرمية أى بشكل ذنب الهر تنضم بعضها فيقوم منها عنقود هرمى انتهائى بيضاوى متفرع والحشفات محمولة على حوامل قصيرة ومنتهية فى قمتها بغشاء صغير فيتكوّن من كل منها زهرة مذكرة وتلك السنابل مركبة من فلوس عديدة متراكبة على بعضها وكل منها يحمل حشفتين موضوعتين على الوجه الباطن للفلس والازهار المؤنثة يتكوّن منها سنابل كما ذكر أيضا وتحمل فلوسها على وجهها الخارج نحو جزئها السفلى فلوسا أخر لحمية أصغر منها يوجد على الوجه الباطن لكل منها زهرتان عديمتا الحامل موضوعتان مباشرة على الفلس بأحد وجهيهما ولهما تركيب مخصوص وذلك أنهما تتركبان من الخارج من كأس وحيد القطعة ملتصقة قاعدته بالمبيض وضيق فى حلقه ثم يتسع قليلا وينتهى بحافة يكون لها غالبا فصان يأخذان فى التباعد عن بعضهما كلما امتدا وهما ملوّنان وغدديان قليلا غضروفيان شرحهما المعظم بانهما فرجان يوجد بينهما نحو قاعدتهما فتحة يسهل مرور حبوب المادة الملقحة التى تلقح البزرة فيها ويوجد أسفل هذا المحيط الزهرى البسيط عضوانات يلتصق الكاس بجزء من مبيضه والباقى من ذلك المبيض تتكوّن منه حلمة مخروطية يوجد فى قمتها أثر التحام صغير غددى هو الفرج العديم الحامل والثمر مخروطى يختلف فى الشكل والعظم باختلاف الانواع ويوجد فى باطن قاعدة كل فلس ثمرتان وتلك الثمار شبه أكمام جلدية غشائية لا تنفتح منتهية أو محاطة بجناح غشائى كبير أو صغير يسقط فيما بعد والغلاف الخارج لتلك الثمار لا ينفتح وقد يكون صلبا عظميا

ويحتوى على بزرة واحدة تتركب من غلاف باطنى ثمرى أبيض لحمى والفلوس المكونة له صلبية خشبية ثخينة من قمتها وتنتهى دائما بجزء كبير الانتفاخ ويشبه غالبا رأس مسمار ويوجد هذا الشكل فى بعض الانواع وأنواع الصنوبر عديدة وهى فى الغالب أشجار طويلة مرتفعة وسوقها قائمة مستقيمة وتحمل فروعا حاطية وأوراقا خشنة مخرازية وأحيانا طويلة جدا تنضم لبعضها على هيئة حزم وتلك الانواع تألف غالبا المحال الجبلية والسواحل والبلاد الرملية وتكثر جدا فى الاقاليم الشمالية حيث يتكون منها غابات واسعة ومستنتجاتها الراتنجية التى تجهزها للصنائع وصناعة العلاج عظيمة الاهتمام وأخشابها تستعمل فى استعمالات كثيرة

*(**فى الاستعمال للصنوبر عموما**)* قد علمت أن هذه الاشجار كبيرة هرمية الشكل أوراقها خضر دائما متعمدة غالبا من قاعدتها اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو خمسة خمسة وهى خيطية مغبرة متينة وجذعها قائم باستقامة بسيط يعلو علوا كبيرا ولذا تعمل منه صوارى للسفن وقرابات وهو مغطى بقشرة لعابية يمكن أن يؤخذ منها بعض غذاء ولذا كانوا سابقا يدخلونها فى بلاد الشمال زمن القحط فى خبزهم ويختارون لذلك قشور الاغصان الصغيرة فتطحن وتضم لدقيق الشعير أو الشيلم السليم ومع ذلك كانوا يظنون أن التغذية بهذا النوع مضرة للصحة وأن المستعملين له تقل معيشتهم أى يكونون أقصر أعمارا من غيرهم مع أن بعض الاطباء ذكر أن هؤلاء الاشخاص لا يصابون بالحميات المتقطعة فلذا امدحوا هذه القشور بخاصية مضادة الحمى وخشب هذه الاشجار أبيض خفيف طرى يسهل ادخاله فى أشغال النجارة ولا تخرج تلك الاشجار غصونا من جذورها ومتى قطعت سوقها ماتت ولذا يضرب بها المثل عند القدماء فيقال كشجر الصنوبر ان أتلف جذعه لا يعود وقد علم أن أزهاره المذكرة السفلية موضوعة على محور واحد ومنفصلة عن بعضها ومادتها الملقحة كثيرة تنتشر أحيانا لمحال بعيدة محمولة بالهواء ومن ذلك ما ظن حصول أمطار كبريتية وزعموا أن هذه المادة قابلة للالتهاب والازهار المؤنثة متراكمة على بعضها بشكل مخروطى فلوسى يسمى تسمية غير مناسبة بتفاح الصنوبر وكان القدماء يستعملون ذلك التفاح قبل نضجه كدواء قابض فى أمراض مختلفة والثمار دهنية أو يقال زيتية موضوعة بين تلك الفلوس منها ما يؤكل ومنها ما لا يؤكل ويمكن استخراج زيتها منها أو عملها مستحلبا والفلق الاصبعية الخارجة من البذرة بالاستنبات تسمى فى المؤلفات القديمة صنعة الله البديعة وجعلوا من خواصها مضادة الحمى اذا استعملت وترا أى لا زوجا

* ثم نقول بالاختصار ان الاهتمام بتلك الاشجار انما يكون بالاكثر بسبب ما تحتوى عليه من المواد الراتنجية الشبيهة بالبلسمية وهى حارة مرة الطعم حريفة وتسمى فى حال الصلابة بالراتينج وفى حالة السيولة بالتربنتينا بحيث ان الاغصان أغلبها يحترق كالمشاعل وتستعمل فى الجبال للاستصباح والاضاءة وكان ذلك معروفا عند اليونانيين الذين كانت عندهم لانواع الصنوبر ومستنتجاتها رموز مختلفة وأصحاب الدرجة الاولى من المصريين وغيرهم يتتوجون باوراقها وأزرار الصنوبر كثيرة الراتنجية ولذلك تستعمل فى الطب منقية ومضادة للحفر ونحو ذلك

ويصنع منها نوع فقاع ويوجد أيضا على الصنوبر مستنتج افرازى آخر سكرى وهو نوع من المن عظيم الاعتبار وان كان قليلا وقد يوجد عليه مادة صمغية شبيهة بالصمغ العربى ويخرج راتينج الصنوبر بنفسه اذا تراكم بين الخشب والقشر وذلك يحصل بالاكثر فى الراتينج السائل وقد يضطر لعمل شقوق فى الشجر ويسمى الخارج حينئذ باسماء مختلفة ويذاب هذا الراتينج بالحرارة وهو فى الماء ويضرب فيه ثم يصفى وبذلك تزول منه وساخته ويسمى حينئذ بالزفت الابيض والزفت الدسم والراتينج الاصفر أما اذا قطر فانه ينال منه الدهن الطيار وتسمى الفضلة الزفت اليابس وقلفونيا واذا أحرق خشب الصنوبر فى جهاز مناسب سال منه عصارة راتنجية سوداء تسمى بالقطران ويسبح على وجهها جوهر أكثر سيولة يسمى زيت كاد فاذا قرب هذا القطران لدرجة الغلى فى الماء حصل الزفت الاسود الذى يفصل منه أيضا جزء سائل يسمى دهن الزفت واذا أخذ مناسبا دخان الاجزاء الراتنجية للصنوبر وأخشابها الملتهبة حصل منه هباب يسمى بالهباب الاسود وجميع الجواهر الراتنجية المسماة باسماء مختلفة باختلاف المحال متشابهة فى الخواص وتجهز أيضا فى نباتات فصائل أخر كما هو مذكور فى مبحث التربنتينا * وراتينج الصنوبر ومستنتجاته الأخر مستعملة فى الصنائع وفى الطب ويستخرج منها دهن التربنتينا الذى استعماله شهير فى الطب ويصنع منها صابون ويصنع منها أيضا مراهم وقيروطيات وأطال أطباء العرب من القدماء الكلام فى الصنوبر وأصنافه وصفاته ومنافعه وهو قريب من تجربيات المتقدمين

*(**فى أنواع الصنوبر**)* أنواع الصنوبر كثيرة مشتتة فى أماكن يقل فى بعضها ذهاب المعلمين لها والعلة اشتباه مستنتجاتها بعضها ولا خطر فى ذلك لان خواصها متشابهة ولنجعل الانواع ثلاثة

*(**النوع الاول من الصنوبر الذى ورقه ثنائى**)* من أنواع الصنوبر الثنائية الورق أى التى أوراقها ينضم كل اثنين منها فى غمد ما يسمى بالصنوبر البحرى وهو شجر كبير يكثر على شواطئ البحر المتوسط وجذعه له قشرة ثخينة لونها سنجابى محمر ويعلو من ثمانين قدما الى مائة وهو فى الغالب معتدل قائم وتتكون منه غابات جميلة وفروعه احاطية متباعدة عن بعضها غالبا ويتكون من الشجرة كلها شكل هرمى وطول الاوراق من ستة قراريط الى عشرة وهى خشنة واخزة خضر قاتمة خيطية ومخروطاته بيضاوية مستطيلة واللوز محوى بين الفلوس وأقل غلظا وصلابة من لوز النوع الآتى وطعمه بعد كونه عذبا وانما فيه طعم تربنتينى كريه والضان تأكل أوراقه ويتميز عن غيره باوراقه الطويلة الخشنة التى تتعدد اثنين اثنين ومخروطاته المعلقة الغليظة القصيرة التى فلوسها هرمية ويتم نمو هذا النوع فى خمسين سنة بخلاف النوع الآخر وهذا النوع يجهز أيضا تربنتينا بوردو ودهنها الطيار والقلفونيا والقطران وغير ذلك فهو نافع فى الطب والصنائع * ومن أنواعه الصنوبر الفستقى وهذا النوع جميل تسهل معرفته بمنظره وشكله العام الذى يكتسبه فاذا وصل الى درجة ما من عمره كان كشكل مظلة أى شمسية واسعة فيكون جذعه بسيطا منقسما من جزئه العلوى الى أغصان

كثيرة يقوم منها رأس جميل مقبب ويعلو أكثر من مائة قدم وأوراقه ثنائية الاندغام أى كل ورقتين فى غمد وهى مجزازية ضيقة وطولها من خمسة قراريط الى ستة والسنابل الهرية المذكرة منضمة كعنقود لونه أصفر كصفرة الكبريت والسنابل المؤنثة موضوعة فى أسفل السنابل المذكرة وفى زمن نموها تقوم منها مخروطات بيضاوية فى حجم قبضتى يد وفلوسها متقاربة منتفخة فى قمتها ويرتبط فى باطن قاعدتها ثمرتان بيضاويتان صلبتان يعلوهما جناح غشائى يبكر انفصاله منهما وهما مسودتان من الظاهر وتحتويان على بزرة أو لوزة بيضاء لحمية وهذه الثمار لا يتم نضجها الا بعد تلقيح الازهار المؤنثة المعقبة لها بأربع سنين وثمر هذا الشجر معروف فى المتجر بالصنوبر العذب والمحيط الثمرى صلب عظمى مسود واللوزة لحمية مقبولة الطعم شبيه طعمها بطعم البندق ولكن مع طعم ترنبتينى خفيف وكان القدماء يستعملون هذا اللوز فى الطب كثيرا وله الآن استعمال أيضا ويصح أن تعمل منه مستحلبات ملطفة فيها خواص المستحلب اللوزى ويؤكل هذا اللوز فى جميع الاقاليم كمصر والشام وهو عظيم التغذية وهو الذى نقلنا فيه ما قال القدماء من العرب فى الخواص وكانوا يربونه بالسكر وتصنع منه معاجين ومستحلبات للزكام والنزلات والسعال العصبى ويجهز من شجره ما يجهز من النوع السابق * ومن أنواعه الصنوبر البرى والصنوبر الحلبى والقدسى

(النوع الثانى من أنواع الصنوبر ثلاثى الغمد) يسمى بالسترپس أى الآجامى وهو عظيم الاعتبار بعظم طول أوراقه التى لا تنقص عن قدم وكل ثلاثة منها فى غمد واحد والسنابل الهرية المذكرة طويلة ولونها بنفسجى ويتكون منها عناقيد غليظة والمخروطات الثمرية مستطيلة هرمية طولها من سبعة قراريط الى ثمانية ورأس فلوسها يحمل فى قمته كلابا صغيرا منحنيا الى الخلف وهذا النوع الامريقى هو الذى يستخرج منه أعظم جزء من المستنبحات الراتينجية وترنبتينية معروفة فى المتجر باسم بوستون وراتينجه يعمل منه صابون ويدخل فى المراهم وغيرها

(النوع الثالث من أنواعه خماسى الغمد) ينبت طبيعة بجبال الالب والبرووسة وغير ذلك وهو شجر متوسط القامة وطول أوراقه من قيراطين الى ثلاثة ولونها أخضر زاه ومغبر ومخروطاته بيضاوية محمرة طولها من ثلاثة قراريط الى أربعة ورأس فلوسها محدب مستدير منضغط قليلا وخشبه خفيف يسهل قطعه ولذا كان أغلب الصور الخشبية المنقوشة مصنوعة من خشبه وأول من ذكر هذا النوع ديسقوريدس وأوراقه تضم كل خمسة منها فى غمد واحد ويخرج منه راتينج أبيض وخشبه جيد لعمل الالواح ومرغوب فيه وتؤكل بزوره

(التنوب) انه مذكور فى المؤلفات القديمة أن التنوب ذكر الصنوبر وفى الحقيقة اذا لم نلتفت كما هو اللازم عموما الا لاعضاء التناسل لم نجد عظيم فرق بين الصنوبر والتنوب لان تركيب الازهار والثمار والبزور تقرب للاتحاد فى أشجار هذين الجنسين وانما يوجد فى منظرهما بعض اختلافات فى الهيآت ثانوية بحيث يمكن بالنظر تمييزهما الى جنسين مع توافقنا على أن ذلك صناعى فقط وذلك أن الاوراق فى جميع أنواع التنوب وحيدة متفرقة قصيرة

وفى نبات الصنوبر ثنائية بل حزمية أى تنضم جملة منها الى حزم فى غمد خاص وهذا أمر دائم لا يتخلف أى فلا تكون الاوراق فيها وحيدة والازهار المذكرة فى الانواع الاول تتكون منها سنابل هرية منعزلة وتنضم دائما الى جمل فى الانواع الثوانى وفلوس المخروطات فى أنواع الصنوبر منتفخة سميكة من قمتها وفلوس أنواع التنوب لا توجد فيها تلك الصفة ويلزم فى أنواع الصنوبر أقله سنتان بل ثلاثة حتى يصل الثمر لكماله التام أما أنواع التنوب فينضج ثمرها فى مدة سنة وبالجملة فالصفات التى يصح أن تنسب لهذا الجنس هى أن الازهار وحيدة المحل أى المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة سنابل هرية وحيدة انتهائية أو ابطية والمؤنثة سنابل هرية اسطوانية مكونة من فلوس متراكبة على بعضها وكل منها يحمل فى وجهه الباطن زهرتين منقلبتين والثمر مخروطى بيضاوى أو اسطوانى مركب من فلوس متراكبة على بعضها غير منتفخة القمة التى تنتهى أحيانا بنقطة دقيقة يختلف طولها والغلف الثمرية الموضوعة على أعلى الوجه الباطن للفلوس جلدية وتحمل على أحد جانبيها أجنحة غشائية * وأنواع هذا الجنس كثيرة تنبت فى الاقسام الشمالية ونباتها أشجار كبيرة جميلة راتينجية هرمية الشكل تدق كلما ارتفعت وفروعها اما منفرشة انفراشا أفقيا أو مخروطية قائمة وأوراقها أقصر غالبا من ورق الصنوبر ووحيدة أو يتكون منها شبه شراريب أو حزم ليست هى الا أغصانا قصيرة جدا * فمن الانواع ما يسمى بالتنوب العام وهذا التنوب العام شجر كبير جميل جذعه مستقيم اسطوانى عار فى جزئه السفلى وينتهى من الاعلى برأس هرمى مكون من أغصان منفرشة بل معلقة احاطية ويعلو ذلك الجذع الى مائة وعشرين قدما بل قد يجاوز ذلك وأوراقه وحيدة مسطحة ضيقة خيطية ولونها أخضر قاتم فى وجهها العلوى وأخضر مغبر فى وجهها السفلى وتسقط فيما بعد وهى منفرجة الزاوية كأنها مقورة فى قمتها ومهيأة بهيئة ضفيرتين متقابلتين وذلك يعطى الاغصان الصغيرة منظر أوراق ريشية والسنابل الهرية المذكرة منعزلة وواحدة فى ابط الاوراق والمخروطات اسطوانية ابطية مكونة من فلوس عريضة كاملة ومعهاز وائد ورقية وتلك الفلوس تنتهى بنقطة طويلة فى قمتها وينبت هذا النبات بالأماكن الجبلية الحجرية من جبال الالب والبرينسنيا حيث يخرج منه مستنتج كثير من ترنبتينا ويستخرج منه مستنتجات غير ذلك وتستعمل فى الطب براعمه ومستنتجاته التى سنذكرها * ومن أنواعه التنوب المرتفع وهو يجهز القار الابيض وشجره يعلو من ثمانين قدما الى مائة وأغصانه احاطية تنحنى لثقلها اذا بلغت تمام كمالها ويتكون منها هرم والاوراق وحيدة مستدامة مشتتة رباعية الزوايا ولونها أخضر معتم والسنابل المذكرة ابطية وطولها نحو ستة خطوط والمخروطات اسطوانية انتهائية معلقة وفلوسها مقطوعة أو مقورة من قمتها ويخرج من هذا النوع راتينج قليل جاف أكثر من كونه سائلا * وكان القدماء يحضرون من ثمره الاخضر ماء مقطرا يستعملونه للزينة ويؤكل لوزه وان كان فيه بعض مرار ويقل مراره اذا نقع فى الماء * وأكدوا أيضا أنه نافع من الاهتزازات العضلية والاوجاع العصبية والنقرس ونحو ذلك وخشبه مستعمل ومشهور باسم خشب التنوب * وجميع أنواع

التنوب يخرج منها ترنتينا وبلسم كندة

﴿في أرز لبنان أو الشربين﴾ جنس هذا النبات يسمى سيدروس وهو أحد الاشجار العظمى ارتفاعا في المملكة النباتية وجذعه يطول أكثر من مائة قدم ودائرته من أربع وعشرين قدما الى ثلاثين عند القاعدة وينقسم الى فروع متضاعفة تمتد فريعاتها أفقية وفروع المركز قائمة تقرب وأوراقه قصيرة مخرازية متفرقة على أغصانه الجديدة وقائمة غالبا ووحيدة مستدامة وتعقب السنابل الزهرية الهرية التي للازهار المؤنثة مخروطات ثمرية بيضاوية متراكبة في حجم قبضتين ويلزم سنتان لبلوغ الحبوب غاية كمالها وهذا الشجر الجميل الذي كان في الازمنة السابقة مغطيا لمنحدرات جبل لبنان بالشام صار الآن في هذا الجبل نادرا حتى ذكر من جاب هذه الأقاليم في هذه الازمنة أن النباتات السيدروسية متباعدة هناك عن بعضها وكان لخشب هذا النبات سابقا شهرة عظيمة ويمثل عنه كثير الحديث يقال انه لا يتغير ولا يفسد ومعبد بيت المقدس الشهير الذي بناه سيدنا سليمان عليه السلام كان خشبه من السيدروس أي الارز ومع ذلك هذا الخشب أبيض وأليافه قليلة الاندماج شبيهة بألياف خشب الصنوبر والتنوب بحيث يعسر تمييزه عنهما وهو كأشجار الفصيلة المخروطية يجهز كثيرا من المواد الراتنجية فاذا فعلت شقوق في قشور فروعه أو أغصانه سال منها مقدار كبير من ترنتينا فيها خواص الترنتينا المستخرجة من التنوب وغيره وترنتينا الارز ينال منه جوهر يسمونه سيدريا ويظهر كما قال المتقدمون أنه نوع القار الذي يسيل اذا أحرق خشب الارز أو نوع آخر غيره من طبيعته ويقال له صمغ الارز ويستعمل للاجسام والقدماء ينسبون له خاصية منع تعفن الاجسام التي تطلى به ومع ذلك لا يظهر أن موميا المصريين تحتوي عليه وانما تحتوي بدله على أجسام عطرية ونطرون والخواص التي ذكرها القدماء للارز أي الشربين ومستحضراته تقرب مما ذكر للصنوبر ومستحضراته

﴿ثمر العرعر﴾ هو من الفصيلة المخروطية وكما يسمى بالعربية عرعرا يسمى أيضا عرعارا وسروا جبليا وأنواعه تعلو من عشرين الى خمسة وعشرين قدما وهي عموما شجيرات أو أشجار صغيرة راتنجية وأوراقها مستدامة ضيقة خيطية خشنة أو متراكبة على بعضها وجميع هذه النباتات الشجيرية راتنجية عطرية وأوراقها بسيطة شديدة اللذع خضر دائما وثمارها عنبية الشكل ويؤخذ من نباتات هذا الجنس راتنج أقل مما يؤخذ من جنس الصنوبر والتنوب وغير ذلك غير أن دهنه الطيار أكثر وذلك يعطي لأنواعه الساكنة في البلاد الحارة فعلا منها قويا

﴿في الصفات النباتية﴾ هو شجيرة كثيرة الوجود في المحال الغير المزروعة والحجرية والغالب كون هذا النبات صغيرا عاجزا عن الارتفاع وأحيانا ينمو نموا زائدا بحيث يكون شجرة صغيرة تعلو من خمسة عشر قدما الى ثمانية عشر والاوراق وحية احاطية منفرشة عديمة الحامل خيطية حادة خشنة ووجهها السفلي مبيض والازهار ثنائية المحل أي كل نوع على شجرة والسنابل الهرية الزهرية صغيرة جدا وحيدة في ابط الاوراق فالسنابل المذكرة

قوله يسمى أيضا عرعارا الذي في القاموس وشرحه أن عرعار معدولة اسم للعبة تلعب بها الصبيان اهـ

عديمة الحامل كروية الحشفات والمؤنثة محمولة على حامل قصير ومغطى بفلوس متراكبة على بعضها والمحيط الزهري مركب من فلوس كثيرة ثخينة ملتصقة ببعضها وتحتوي على ثلاثة أزهار عديمة الحامل أي فيكون كل ثلاثة منها في شبه مجمع لحمي مستدير مثلث التسنن من طرفه والثمر أسود عنبي كروي سري القمة في غلظ الحمص الصغير لحمي وهو في الحقيقة المحيط الثمري الذي نما وفيه من النوى ثلاثة صلبة عظمية هي الثمر الحقيقي وخشب هذا العرعر محمر صلب قابل للصقل الجيد فاذا كان آتيا من شجرة اكتسبت ارتفاعا كبيرة أمكن عمل دوائر ومكايل وأواني وهو كبقية أجزاء النبات يحتوي على جوهر راتنجي ينفرز منه في الحرورات الشديدة الصيفية

﴿في الصفات الطبيعية﴾ قد عرف أن الازهار المؤنثة تخلف ثمارا مستديرة تبقى في السنة الاولى خضرا ثم تلين في السنة الثانية وتكمل وتصير سوداء عنبية كالحمص ذات قشور ثلاثة ملتصقة ببعضها على هيئة مخروطات صغيرة تنمو وتحتوي على عصارة لبنية سكرية فيها بعض مرار وبلسمية وبزورها عظمية زووية محفورة بحفر صغيرة تحتوي على غلافات مملوءة بدهن طيار اذا كان الثمر أخضر ويتغير ذلك الدهن بعد النضج الى ترنتينا حقيقية بحيث تستعمل الثمار في أحوالها الاول اذا أريد منها انالة هذا الدهن وفي الثواني اذا أريد تحصيل الخلاصة التي لا تنال الا بمساعدة العطن أو النقيع ولا تنال بالغلي أصلا لانها تصير محمية نظرا لكون الترنتينا تغلب الغلافات وتختلط بالخلاصة وجميع أجزاء النبات تتصاعد منها رائحة عطرية وسيما اذا أحرقت وكانوا سابقا يستعملونها للتعطير المحال الكريهة الرائحة والفاسدة الاهوية فتستر رائحتها تلك الروائح الرديئة

﴿في الصفات التركيبية﴾ عنب العرعر مركب من دهن طيار وشمع وراتنج وسكر وصمغ ومادة خلاصية وأملاح وان الدهن الطيار يكثر في العنب قبل نضجه اذا كان أخضر فاذا اكتسب لونا أزرق فانما تغير جزء من ذلك الى راتنج فاذا انضج نضجا تاما لم يكن فيه دهن أصلا ولا سكر وذلك الدهن عديم اللون وسكر هذا النبات كسكر العنب

﴿في بيان تأثيره واستعماله﴾ اذا مضغ هذا الشجر يحس في الفم بحرارة ويدرك فيه بآن واحد طعم مر راتنجي وطعم سكري وقد علمت أنه يتصاعد منه رائحة مقبولة ففوائده تؤثر في المنسوجات الحية تأثيرا منبها وكل من منقوعه وصبغته وربه لا بد وأن ينبه القوى الهضمية اذا استعمل بمقدار يسير فيفتح الشهية ويطرد الرياح ويعيد سلامة الهضم واذا استعملت تلك الادوية بمقدار كبير سخنت الجسم وحرضت التنفيس الجلدي والغالب أنها تنبه الاعضاء المفرزة للبول فتزيد في استفراغه * وقد ذكروا أشخاصا نزل منهم البول مدمما بعد استعمالهم هذه الثمار الراتنجية مرات كثيرة أو مدة طويلة وذلك لان الفوائد التي أوصلتها الثمار للدم خرجت مع البول وأوصلت له رائحة البنفسج وذكروا أن المنقوع المائي لتلك الثمار يكون مشروبا مناسبا للمصابين بالاستسقاء فاذا كان مدرا للبول كان فيه بعض نفع في تلك الامراض ويكون التأثير المنبه الذي يفعله في جميع المنسوجات نافعا أيضا بالاكثر في

الارتشاحات الحلوية وفساد الاخلاط والكاشكسيا أى سوء القنية اذا لم تكن مصاحبة لالتهاب مزمن ولآفة عضوية وله أيضا تأثير فى الاغشية المخاطية فيسهل اندفاع المواد الواقفة فيها ويقوى تلك الاعضاء ولذلك يستعمل فى النزلات والسيلان الابيض والجبور ياحتى النابعية كما ذكره هر كيرفانه أعطى درهما من رب هذا الجوهر كل صباح فى سبعين درهما من الماء وأثبتوا له تأثيرا واضحا فى الاعضاء البولية وسيما المثانة فيسهل نزول البول منها وقالوا ان أكثر نفعه فى نزلات المثانة ولأجل اندفاع حصياتها* وشاهد بعضهم طفلين خرج منهما تجمدات صغيرة بعد استعمال قبضة من تلك الثمار الرطبة منقوعة فى مائتين من ماء شعير قال بريير لكن يلزم أن لا يكون فى تلك الاعضاء تهيج ولا التهاب حتى يكون ذلك المنقوع مناسبا اه وذلك لانهم شاهدوا أن هذه الثمار قد تنتج نتايج رديئة عند ذلك واستعمل أيضا منقوع هذه الثمار علاجا للحميات المتقطعة والآفات الحفرية ونحو ذلك ويوصى بها كل يوم كدواء صحى لسكان البلاد الرطبة الآجامية فتكون لحافظ للصحة ولا يتهاونون فى اعطائها اذا تسلطنت هناك حميات غير منتظمة أو حميات متقطعة أو نحو ذلك ويوصى بتلك الثمار خصوصا للاشخاص المسترخية أبدانهم اللينة منسوجاتهم العضوية ونحو ذلك فمن فقدت فيهم القوة المحيية التى للتأثير العصبى لان الجوهر النخاعى لمخهم ونخاعهم الشوكى يكون حينئذ فيه درجة تامة من لين الاجزاء ويعمل من تلك الثمار حمامات منبهة وتلقى جافة على فحم متقد ويوجه دخانها على أجزاء الجسم التى يراد حصول تأثيرها فيها فكانوا يتلقون بخارها فى بعض أحوال الربو والتقلص الصدرى كما يحرقونها أيضا على النار لتعطير القاعات ويضعونها مع الادوية المضادة للخنازير وتستعمل أيضا حقنا وغراغر ويعمل منها شراب ويعمل منها أيضا اصوقات للسعفة *وقال ميرة فى الذيل يجمع فى بلاد الروسيا مسحوق حب العرعر مع قدر مساوله من حب الغار ويعمل دلكات من هذا المسحوق مع أزهار الكبريت علاجا للجرب وقال تروسو والمروخات التى قاعدتها هذه الثمار البلسمية الترنتينية تنفع يقينا فى الاوجاع الروماتزمية العضلية والوجع القطنى وتكسر الاعضاء وفى الاوذيما العامة أو الجزئية اه وكانوا سابقا يعدون خشب هذه الشجرة من أفراد المادة الطبية فاذا أحرق انتشر منه رائحة مقبولة وقد يحول الى مسحوق بواسطة مبرد ويركب منه حينئذ مغليات أى مطبوخات يوصى بها فى الامراض الزهرية والآفات الروماتزمية المزمنة فأكثر ما تؤمل الاثالة منها هو التعريق* قال تروسو اذا قطر خشب العرعر نيل منه دهن نارى أى مولد للنار يسمى دهن كادور رائحته قوية راتينجية تشبه رائحة القطران وأحسن من ذلك أن يقال تشبه رائحة اللحم المدخن ومدح عن قريب هذا الدهن وضعا فى الامراض الافرازية فى الجلد وفى الرمد الخنازيرى فيوضع بواسطة فرشة على أجزاء الجلد المصابة وكرروا تلك التجريبات فجزموا بتحقيق أن دهن كاد واسطة جيدة فى علاج القوابى الافرازية فى الجلد وفى الارماد الخنازيرية فهذه الوضعيات قد تقطع حالا الافراز المرضى من الاسطحة الملتهبة ويوضع ذلك الدهن بفرشة على الملتحمة المتقرحة اه واذا عملت شقوق فى خشب هذا النبات خرج منه راتينج يسمى صمغ العرعر

وهو غير السندروس على الاصح *ويدخل العرعر فى كثير من المركبات الدوائية كالماء الترياقى وبلسم دلدول والبلسم الاخضر وغير ذلك واللابونيون يشربون مطبوخ هذه الثمار حارة كما نفعل ذلك فى الشاى والقهوة وقد تستعمل حبوبه كأحد التوابل للأكل* وما ذكره المتأخرون فى خواصه ذكره المتقدمون من أطباء اليونان وأيضا حكماء العرب وزادوا عليه أنه صالح لأوجاع الصدر والسعال والنفخ والمغص واختناق الرحم وهو جيد للسموم

(فى الاستعمال والمقادير) يصنع منقوعه من مقدار من حبه من خمسة دراهم الى سبعة بل عشرة لمائة درهم من الماء المغلى وتهرس قبل أن تلقى فى السائل الذى يراد تحمله من خواصها فيكون كما قلنا منبها عاما يؤثر بالاكثر كدواء مدر للبول فيستعمل فى الاستسقاآت والنزلات المزمنة المثانية ونحو ذلك وماؤه المقطر يصنع بجزء من الحبوب وأربع من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين* وخلاصته تصنع كما قال بوشرده بأن ينزح بالماء البارد ما فى الحبوب المكسرة ثم يبخر السائل حتى يكون فى قوام الشراب ثم الخلاصة والغالب أن يؤخذ لجزء من الحب أربع أجزاء من الماء وطعم هذه الخلاصة مر مع بعض عذوبة وهى قليلة العطرية وأما طبخ الحبوب فيذيب مقدارا عظيما من راتينجها وذلك يعطى للخلاصة حرافة وتستعمل تلك الخلاصة فى الغالب دواء مقويا خفيفا بمقدار من درهم الى ثلاثة فى ضعف المعدة وهو دواء مستعمل عند العامة ويكون أيضا أصلا للاستعمال بشكل بلوع أو حبوب وبعضهم يحضر الخلاصة بأخذ جزء من حبوب العرعر المجروشة وثلاثة أجزاء من الماء الفاتر فتترك الحبوب فى الماء مدة أربع وعشرين ساعة ثم يصفى الماء مع الضغط على الحبوب ويصعد على النار حتى يكون فى قوام الخلاصة وقد يستخرج من الحبوب دهن طيار أصفر بأخذ جزء منها وثمانية من الماء ومقدار الاستعمال من قمحتين الى عشر فى جرعة ويستعمل فيما تستعمل فيه الثمار نفسها وزيادة على ذلك أنه مدر للطمث طارد للريح والجرعة الدافعة للنفث فى دستور بوشرده تؤخذ بأخذ خمسين درهما من منقوع الزوفا وثلاثة دراهم من خلاصة العرعر وخمسة عشر درهما من السكنجبين العنصلى يمزج ذلك ويستعمل بالملاعق الصغيرة

(الابهل) يسمى سابينا وهو شجيرة ثنائية المحل تنبت بنفسها فى المحال المرتفعة من بلاد السويسية وهو من النباتات المعروفة فى الازمنة السالفة *وذكر قدماء الاطباء أن للابهل صنفين صنف صغير الورق تشبه أوراقه أوراق الطرفا والاثل وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبار أوراق السرو* وغلط صاحب منهاج البيان حيث ظن أن ثمر الابهل اذا أطلق على الثمر فانما هو ثمر الصغير نفسه نبه على ذلك ابن البيطار وقال ان ثمر الابهل أكبر منه يشبه النبق ويكون أحمر اذا كان رطبا وفى داخله نوى واذا بلغ غايته فى النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة تامع قبض وحدة وعطرية وقال أيضا ان من النبات ما يحمل أزهارا فيها أعضاء الذكور فقط ومنها ما يحمل أزهارا فيها المبيض فقط الذى يصير فيما بعد ثمرا أعنى الشكل مسودا ولكن الخواص فى الاثنين واحدة وان فضل بعضهم المذكر الذى هو حامل للثمار على

رأيهم بأن الامر بالعكس اه وعلى كل حال فالمستعمل من هذا النبات الاغصان باوراقها والقدماء كانوا يستعملون الثمار أيضا

﴿فى صفاته النباتية﴾ هذه الشجرة تعلو عن الارض كالعرعر من اثنى عشر قدما الى خمسة عشر وأوراقها صغيرة جدا قشرية الشكل قائمة متقاربة متراكبة على الساق متقابلة بيضاوية حادة غير شوكية والسنابل الهرية محمولة على حوامل صغيرة معوجة قشرية أى على شكل فلوس منحنية والثمار التى تخلفها الازهار المؤنثة كمثرية الشكل بيضاوية لحمية زرق مسودة ولا تحتوى الا على نواة أو نواتين صغيرتين

﴿فى الصفات الطبيعية﴾ قد علمت الصفات النباتية للاوراق ورائحتها قوية عطرية نتنة نفاذة وسيما اذا دلكت بين الاصابع وطعمها حارحريف مر وهى خضراء دائما

﴿فى الصفات التركيبية﴾ الابهل يحتوى على دهن طيار كثير يبلغ خمس وزنه كما ذكر ذلك بعض الاطباء وبذلك تتضح شدة فاعلية الابهل وقوة رائحته التى لا تنال الا بالوسائط الكيماوية وذلك الدهن عديم اللون وتركيبه كتركيب دهن العرعر والترنتينا

(فى الاستعمالات الدوائية) شدة فاعلية الابهل المحققة بصفاته الطبيعية وتركيبه ثابتة أيضا باستعماله المقوى فاذا وضع مسحوق أوراقه على سطح دام أو متقرح أثر فيه تأثيرا مهيجا يقرب من تأثير الكاوى فقد اتفق أن أورفيلا وضعه على جرح مفعول فى الجزء الانسى للفخذ من كلب فحصل فيه التهاب ولذلك يستعمل هذا المسحوق بقصد التغيير السريع للحالة المرضية الخبيثة فى بعض القروح الرديئة فتنطبع فيها كيفية أخرى من الحيوية تؤدى الى التحامها ويضطر لاستعمال ذلك المسحوق لتأكل الزوائد الزهرية أى الزوائد الافرنجية والتولدات اللحمية ونحو ذلك وكذلك مطبوخها تنظف به القروح الوسخة ويوضع على العظام المتسوسة والاسنان الوسخة المؤلمة لاعانة خروج الاجزاء المتسوسة وتسكين الاوجاع ثم ان تلك الفاعلية القوية التى تحصل من الابهل فى محل وضعه تنتشر فى جميع الاعضاء اذا استعمل من الباطن بمقدار كبير فأولا يسبب حس حرارة فى القسم المعدى يتبعها غالبا فواق وقىء وقولنج وانقذافات دموية وبالجملة يلهب المعدة والاثنى عشرى والمستقيم وربما سبب الموت فقد وجد أورفيلا فى السطح المعدى للكلاب التى ازدردت مسحوق الابهل نكتا حمرا والتهابا حقيقيا وثانيا يحرض بعد ذلك حالا نتائج أخر ناشئة من وصول قواعده فى الكتلة الدموية ومن تأثيره فى المنسوجات العضوية وذلك كقوة النبض وسرعته والانزعاج الشريانى وشدة فاعلية الاوعية الشعرية والاحتقان الدموى فى جملة محال من الجسم وكثيرا ما يحرض نفث الدم ويقهر الطمث على الظهور فى غير زمنه واذا زيد فى المقدار حصل منه حالة مرضية فى الجسم فيحرض حمى شديدة مصحوبة بأعراض خطرة فى النساء اللاتى يستعملنه بقصد الاسقاط مع أنه يندر أن يتم لهن مقصودهن وانما ينتج فيهن آفات وتغيرات لا تزول ولا تمحى واذا أعطى للخيل أحدث فيها شدة وحركة قوية فجائية بسبب تأثير قواعده المنبهة فكان تلك الحيوانات صارت مملوءة حرارة وهيجانا قويا * وذكر ميرة فى الذيل عن بعض الاطباء حالة

موت امرأة حامل فى ثمانية أشهر حصل بعد استعمال الابهل بثنتى عشرة ساعة فوجد معها احتقان دموى فى المخ وفى الامعاء وكان حصل منها تبرزات مدممة وقىء وغير ذلك ومع ذلك أوصوا من زمن طويل باستعماله لتحريض فعل الرحم * وكان القدماء يعرفون ذلك ونص عليه جالينوس وذكر أنه يحرض الاسقاط وذكر ذلك أطباء العرب من بعده قاطبة وذكروا جميع خواص هذا النبات وقالوا انه كما يحرض الطمث يحرض الاسقاط واشتهر ذلك عند جميع الناس العوام وتستعمله لذلك سودان جزيرة فرانسا وآسيا وأفريقية وان أنكر تلك الخاصية كثير من المتأخرين وقالوا اذا حصل منه الاسقاط فذلك انما هو فى شدة الالتهاب الذى يسببه بل ربما سبب فى الغالب الموت * وأما ادراره الطمث فمعروف عموما وهو قريب للعقل فانك قد عرفت أن لهذا الجوهر تأثيرا قويا التهابيا فى المستقيم الذى هو ملتصق بالرحم وذلك نظير ما يشاهد فى الصبر حيث تحدث منه النتيجة المزدوجة المذكورة وبالجملة فالابهل دواء يستعمل لتحريض الطمث اذا كان عدم ظهوره ناشئا من خمود الرحم أو ضعفها أو استرخاء منسوجها أما اذا كان فيها امتلاء أو تنبه فان استعمال هذا الجوهر يكون مضرا كما هو واضح فقد يسبب حينئذ كما علمت حمى وقيأ ونفث الدم وبواسير ونحو ذلك مع أن جوشير استعمله مع نجاح عظيم فى الانزفة الرحمية الحاصلة من الضعف الرحمى لما لم ينفع غيره من الادوية المستعملة عموما فأعطى منه ثلث درهم وكرره أربع مرات فى اليوم فكان فعله فى تلك الحالة كفعل القوابض * وأوصى به سوتير أيضا فى مثل تلك الحالة ولكن كان ذلك لاجل التحرز من الاسقاط الذى قد ينتج من ذلك الاسترخاء والضعف فى الرحم وكان مقدار الاستعمال من اثنتى عشرة قمحة الى خمس عشرة ثلاث مرات فى اليوم مدة ثلاثة أشهر أو أربعة أو خمسة * واشتهرت أمور واقعية فى أنزفة رحمية حاصلة فى غير أزمنة الحمل واستعمل فيها بمقدار ثلث درهم أو نصف درهم فى أربع وعشرين ساعة وكذا فى أنزفة رحمية ضعيفة دام فيها النزيف زمنا طويلا وذهب لون الدم وتصاعد منه رائحة نتنة فأعطيت المرأة مخلوطا مركبا من ثلاثة دراهم من مسحوق أوراق الابهل وثلاثة دراهم من خلاصته وأربع وعشرين قمحة من الدهن المقطر للابهل وعمل ذلك حبوبا كل حبة ثلاث قمحات تستعمل المرأة فى اليوم من خمس حبات الى عشر * وعرض من بعض الاطباء ستة أحوال عولجت فيها العوارض التابعية للبينوراجيا أى السائل الابيض بمطبوخ الابهل أى أربعة دراهم منه فى مائة درهم من الماء مع ثمانية دراهم من شراب القرفة وأعطى من ذلك للمرضى ملعقتا فم وكرر ذلك أربع مرات فى اليوم وعمل من ذلك غرغرة للمرضى الذين معهم ذبحات زهرية ولكن لا يوضع فيها من الابهل الا نصف المقدار المذكور ويوضع أيضا مسحوقه على التولدات الزهرية ولكن لم ينجح ذلك على يد بعضهم كما نجح على يد غيره وأوصى باستعماله فى النقرس

(فى استعماله للمتقدمين) جعله بعض المتقدمين دواء خاصا للنقرس حتى فى الاحوال التى استعصت على الادوية التى ذكروا قوتها فيه كخشب الانبياء والكبريت والافتيمون

والزنبق ونحوذلك ومقدار مايستعمل من مسحوق أوراقه لذلك من اثنتى عشرة قمحة الى أربع وعشرين فى اليوم والليلة أو يستعمل مطبوخها مع ازدواج المقدار أودهنها ممزوجا بالسكر وتقسم تلك المقادير على مرتين كما استعملوا ربه أى خلاصة الابهل فى الامراض الروماتزمية وذلك لانه يزيد فى العرق والبول ويقوى الدورة وذلك ربما أعان على شفاء هذه الآفات وبالجملة متى كانت الآفات المرضية ناشئة من الضعف أوفقد الحيوية جاز أن تقاوم بالابهل وقد علمت أن تأثيره بالاكثر فى الاعضاء البطنية السفلى ولذلك شوهد تحليل ورمين كبيرين فى الرحم من استعمال هذا النبات واستعمل أيضا مع النعنع فى عسر بول الحوامل بمقدار من درهم الى أربعة دراهم بالاحتراس من الاسقاط وظهرت قوة نفع دهنه الطيار المر فى الآفات الديدانية وذكروا أن غسلاته تبرئ الجرب * وذكر ابن البيطار نفعه فى تنظيف القروح الخبيثة اذا وضع عليها ضمادا بالعسل كما ذكروا فعله فى ادرار الطمث واخراج الاجنة شربا وبخورا وحمولا وأن نقعه فى الادهان يصيرها قوية التحليل وأن غليه فيها كدهن الزنبق أودهن الحل أى الشيرج أو الزيت فى اناء من حديد حتى يسود الدهن يصير ذلك الدهن دواء للصمم اذا قطر فى الاذن وأن ثمانية دراهم من مسحوق أوراقه مع أربعة دراهم من السمن البقرى ومثلهما من العسل يجعل ذلك لعوقا يستعمل فى أسبوع فيكون ذلك نافعا فى الفيتور اجيا والربو والآفات الصدرية واذا سحق ونخل وطلى به داء الثعلب أبرأه * وقالوا انه لا يسقى لمحرورين ولا صبى ولا حامل اه ويدخل الابهل فى الادوية المحللة فيقويها وفى الماء الاستيرى والحبوب الاستيرية وغير ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فيستعمل مسحوقه بمقدار سبع قمحات الى ثلثى درهم حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من ثلث درهم الى درهم ونصف لاجل ستين درهما من الماء المغلى وهو نادر الاستعمال وأما خلاصته فتصنع بجزء منه وستة أجزاء من الماء ومقدار التعاطى من عشر قمحات الى ثلثى درهم بلوعا أو حبوبا وتصنع جرعة من دهن الابهل فى كتاب سوبيران يؤخذ مقدار من دهنه الطيار من نقطة الى ست فى عشرة دراهم من شراب التوت وأربعين درهما من ماء زهر النارنج ويستعمل ملاعق ومدخره يصنع بجزء منه وجزأين من السكر ومقدار ما يستعمل منه من عشر قمحات الى ثلثى درهم بلوعا أو حبوبا ودهنه الطيار المأخوذ بالنقع يصنع بأخذ ستة أجزاء من الابهل الجاف وخمسين من زيت الزيتون والمقدار منه من قمحتين الى عشر فى جرعة * أما من الظاهر فيؤخذ من مسحوقه المقدار الكافى لاجل احياء القروح الضعيفة وقمع اللحوم الفطرية ولهم مسحوق مخشكر مركب من جزء من مسحوق الابهل وجزأين من الشب المكلس يمزجان وكان هذا المسحوق مستعملا مع نجاح عظيم من قديم لاتلاف التولدات الزهرية فمن تأثيره تخف أولا هذه التولدات ثم تذبل ويمكن أن تنفصل بدون ألم ويلزم أن يجدد التغيير عليها مرتين فى اليوم كذا فى سوبيران * ومنقوعه يستعمل بمقدار كاف غسلات وكمادات ومرهمه المحمر يصنع بجزأين منه وخمسة أجزاء من الشحم الحلو ويوضع على الجلد كضماد محمر أو يصنع كما فى سوبيران وسماه بقيروطى ابن

البيطار بجزء من الابهل وستة أجزاء من القيروطى البسيط الخالى من الماء يمزجان ويستعملان كدواء محمر

(عرعرورجينى) هو شجر كبير متوسط العظم يعرف عند العامة باسم السيدر الاحمر وسيدرورجينى وأوراقه متراكبة على الفروع الجديدة وتكون أحيانا وسخة خيطية على الاغصان والازهار ثنائية المحل على هيئة سنابل هرية ذوات حوامل ففى السنابل المؤنثة تكون الفلوس ثخينة لحمية منفرجة الزاوية منفرشة والثمار بيضاوية فى غلظ الحمص وغالبا لا يوجد الا نواتان عظيمتان فى المحيط الذى هو لحمى * وقال ميرة هو عظيم النفع ويظهر أن فيه جميع خواص الابهل حيث يشبهه فى أوراقه ويستعمل بدله فى البلاد المنضمة وأوراقه تطبخ مع مزدوج قدرها من الشحم ويضاف لذلك قليل من الشحم فيكون من ذلك مرهم محمر مستعمل فى تلك البلاد وأوراقه منبهة ومدرة للطمث وللبول ومعرقة فتستعمل فى الاوجاع الروماتزمية والاستسقاء ونحو ذلك

(العرعر الكبير أو شجر السندروس) اذا أحرق خشبه نتج منه نوع قطران سائل يسمى زيت قاض أو يقال كادو هو مسود نتن يستعمله بعض البياطرة علاجا لجرب الخيل وقروحها وقد وضع هذا الاسم على كل قطران سائل شبيه فى الحقيقة شبها تاما بما ينتج من حرق خشب هذا النوع وأحيانا يحفظ هذا الاسم للسائل المنال بالتقطير وحينئذ يكون نوع كندر وثمر هذا النوع على شكل حبوب عنبية لونها أحمر مسود وهى بقدر حب العرعر الاعتيادى مرتين أو ثلاثا ولذلك يسمى هذا النبات بونغيروس ماجوز أى الكبير

(السرو والمسم) هو شجر ينبت بجبال شمال أوروبا وآسيا الشمالية ويسمى باللسان النباتى طاقسوس باقاطا أى اللؤلؤ الشبيه بالعنبى فجنسه طاقسوس من الفصيلة المخروطية ثنائى المحل وحيد الاخوة واسمه أتى من اليونانى معناه سهم أو حربة لان عصارة هذا النوع الرئيس لهذا الجنس تسم بها السهام ومن ذلك أيضا جاء تكسون أى سم

(فى الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر متوسط القامة كثير التفرع يحمل أوراقا مشتتة تكاد تكون عديمة الحامل خيطية مسطحة حادة تتجه من جانبى الاغصان وتميل لأن تنفرش فى مسطح واحد والازهار ثنائية المحل والسنابل الهرية المذكورة صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل فى ابط الاوراق العليا وهى بيضاوية محاطة من قاعدتها بفلوس منفرجة الزاوية ومتراكبة على بعضها وكل سنبلة هرية اذا رفع منها فلوسها السفلية تكون بالكلية كروية وذوات حامل قصير وتتركب من أجسام صغيرة مصفرة قرصية عددها من ستة الى أربعة عشر وكل منها زهرة مذكرة والسنابل الهرية المؤنثة وحيدة أيضا أوابطية وهى أصغر وأطول يسيرا من المذكرة ومكونة أيضا فى جزئها السفلى من فلوس متراكبة على بعضها تتعانق تعانقا متينا زهرة انتهائية والفلس الاسفل من هذه الفلوس وحيد الورقة وعلى شكل قادوس وبعد التلقيح يكتسب نموا عظيما فيستطيل ويصير ثخينا لحميا ولونه أحمر جميل كحمرة الكرز ويحيط بالثمر بدون أن يلتصق به جزء من سطحه الباطن ماعدا قاعدته

وهـذا النبات ينبت بالبـلاد الجبلية و يألف المحال الباردة المظلمة وثمار هذا النبات تميل للشكل العنبى بسبب الانتفاخ اللحمى الذى يحصل فى المجمع ولونه أحمر قوى الحمرة ومثقوبة من قمتها وتحتوى على شبه نواة لا تنفتح وهى الثمر الحقيقى تحتوى على لوزة مبيضة لحمية مقبولة للاكل و يمكن استخراج زيتها ومنظر هـذا الشجر الاخضر محزن ولذلك يزرع فى المقابر كما يزرع فى الاماكن المقدسة وكل الرومانيين يتوجون به فى أيام الحزن على الموتى وخشب هـذا النبات أحمر مسمر يحبب بحبوب ملززمومعرقة بعروق كثيرة أو قليلة وشديدة الصلابة و يكاد يكون غير قابل للفساد ولذلك صنعوا منه فى الازمنـة السالفة آلات للطعن وهو يقبـل الصقل الجيـد ولذلك يسأل عنه شغالو الآبنوس والخراطون فيصـنعون منه أثاثات للمنازل وأشغالا منقوشة

(فى صفاته التركيبية) هذا النبات من النباتات المخروطية يحتوى على عصارة راتنجية قليلة نعم يوجد فيه سوى هـذا الجوهر الراتنجى مادة مرة ومخدرة قليلا ولـكن يبعد جدا أن تكون فيها الخواص المهلكة التى نسبوها لها وان حصل منها اذا استعملت بمقـدار كبير بعض عوارض وقد حلل جذر هـذا النبات فوجـد فيـه مادة تفنينية وحمض عفصى وأملاح وراتنجات ومادة لعابية ودهن طيار مر ومادة ملونة صفراء وسكر

﴿فى التأثير الصحى والسمى﴾ أما الثمار فعلى ما تحقق من التجريبات الاكيدة أنها ليس فيها صفات سمية قال ريشار قد أكلنا منها مقدارا كبيرا بدون أن يحصـل لنا أدنى عارض ولـكن ذكر القدماء أن هـذا النبات دخانه يقتـل الفيران وعصارته تسمم بها الغلوانيون سـهامهم

﴿فى الجواهر المستنتجة من الفصيلة المخروطية﴾ يسمى بذلك جواهر راتنجية سائلة قوامها زيتى وراتحتها قوية نفاذة وطعمها حريف حار ولونها أصفر كثيرا أو قليـلا وتسال بعمل شقوق فى قشر أشجار تنسب للفصيلة المخروطية والمقلية وأنواعها تختلف باختلاف الاشجار المنتجة لها والبلاد التى تخرج منها وهى أولا ترنتينا كيو أى سافص ويستخرج من شجر البطم وثانيا ترنتينا قويا ويستخرج من الفصيلة المقلية وثالثا ترنتينا الكنده ويستحضر من الفصيلة المخروطية وأيضا يستحضر من هذه الفصيلة ترنتينا ونيس ورابعا ترنتينا الصنوبر وخامسا ترنتينا التنوب ويستحضر أيضا من أنواع الصنوبر والتنوب مستنتجات أخر وهى القلفونيا والقار والزفت والقطران وراتنج فوبال أى السـندروس والمصطكا وبلسم مكة وراتنج طقمالك والمر الحجازى والجاوشير وصمغ السكبينج والمقل الازرق وحصى اللبان المسمى بالكندر

* وقد تم بعون الله تعالى الباب الثالث الذى اشتمل على ذكر الآيات الشريفة القرآنية المتضمنة لذكر النباتات وفيما ذكر كفايه والله ولى الهدايه والذكى يدرك بالمثال الواحد ما لا يدركه الغبى بألف شاهد

﴿الخاتمة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سبحان الذى فلق الحب والنوى وأودع الاجسام النامية وظائف وقوى صور أنواع

النبات من جراثيم مختلفة الهيآت أنشأ كل نوع من جرثومة اهتزت وربت ثم نمت وانتفخت ثم انشقت من أعلاها عن ساق لطيفة تفرعت الى أفنان غليظة وخفيفه وأزهار لامعه وثمار يانعه ومن أسفلها عن جذر ذى عروق لطيفه وألياف دقيقة خفيفه كأنها منعقدة من مياه عذبه ومع ذلك تغوص فى الارض الصلبه حتى أنها ربما شقت الصـفاه فسبحان من خلق ذلك وسواه جعلها تمتص السوائل بمسام اسفنجية لتغـذية النبات بكرة وعشيه وجعل الاوراق أعضاء استنشاق واستجلاب واخراج واجتناب يمتص بها النبات صالح الهواء ويخرج ما هو له كالداء من الابخرة الزائدة عن غذائه الضارة ان بقيت فيه بنمائه ثم جعل منه الزوجين الذكر والانثى وما حوى أعضاؤهما من الخنثى (نحمده) أن جعل لكل داء دواء وجعل معظم ذلك منوطا بالنبات بلا امتراء ونستوهبه أجل الصلاة وأتم التحيه على الشجرة النورانيه ثمرة الفيض الربانى وسر الوجود الانسانى محمد المبعوث من خير أرومه المنتخب من أعظم جرثومه صلى الله عليه وسلم وعلى آله نجوم الهدى ما أزهر الجل والجادى وقرقرت القمارى فى الوادى ﴿أما بعد﴾ فأقول اعلم أرشدك الله تعالى أن الله تعالى أخبر فى كتابه العظيم وكلامه القديم فى قوله عز من قائل مشتبها وغير متشابه وفى قوله عز وجل متشابها وغير متشابه بلفظين مختلفين وهما قوله مشتبها ومتشابها فما الفرق بينهما * فالجواب قد تقـدم الكلام عليهما موضحا وملخصه أن قوله مشتبها أراد به أن النباتات التى تكون متقاربة ومجتمعة مع بعضها بسبب مشابهة أشكالها الظاهرية وبنيتها الباطنية تكون غالبا ذات خواص طبية مشابهة لبعضها وأحيانا تكون هـذه المشابهة تامة ولذا كانت جميع نباتات الفصيلة الخبازية ملينة وجميع نباتات الفصـيلة الصليبية حريفة منبهة وجميع نباتات الفصـيلة الجنطيانية مرة مقوية وجميع نباتات الفصـيلة الشفوية عطرية وجميع نباتات الفصـيلة الدفلية لبنية مهيجة فيمكن الانسان حينئذ أن يستعمل نباتا من هـذه الفصائل بدل آخر من غير ضرر * واما قوله متشابها وغير متشابه فاعلم أنه يوجد بعض فصائل تدخل تحتها نباتات متشابهة البنية ومع ذلك خواصها الطبية مخالفة لبعضها جدا مثلا الفصيلة الفوية فانها تحتوى على نباتات طاردة للحمى وأخرى منبهة وأخرى مقيئة وحينئذ فلا يمكن أن تقوم نباتات من هذه الفصيلة مقام الأخرى لكن الفصائل الطبيعية التى يوجد فيها عدم الانتظام قليلة العدد جدا بالنسبة للفصائل التى توجد فيها مشابهة بين الاوصاف النباتية والخواص الطبية وحينئذ فتكون النباتات مرتبة على فصائل مشتبهة وفصائل متشابهة وكل منهما مع بعضهما تتكون عنه الرتب المتشابهة وغير المتشابهة

﴿الرتبة الأولى النباتات اللافلقية وفيها فصائل أربع﴾

(الفصيلة الأولى الاشنية) تنبت هذه النباتات على شواطئ جزيرة الكورس وتجنى من الصخور * وقد عد النباتيون منها نحو اثنين وعشرين نوعا والمهم منها هى أشنة الكورس ورائحتها بحرية كريهة وطعمها مالح جدا وخواصها طاردة للدود وتعطى منقوعا أو مسحوقا

وتدخل فى تركيب الهلامات والبقسماط لاجل اخفاء رائحتها وطعمها الكريهين ومقدار الاستعمال من عشرين قمحة الى درهم وثلث الى درهمين أو ثلاثة فى ثلاثين درهما من الماء وقد يستعوض الماء باللبن وقد استعملها بعضهم فى الاستحالات الاسكيرسية للغدد وحصل منها النجاح فتعطى منقوعا أو مطبوخا يجهز من عشرة دراهم من الاشنة فى ليتر من الماء يؤخذ تدريجا والغالب على الظن أن الاشنة اذا أحدثت بعض نتائج جيدة فى هذه الاحوال يكون ذلك بسبب اليود الكائن فيها فمن المحقق أنه يحدث ضمورا فى المجموع الغددى غالبا * وقد أوصى جملة من المؤلفين باستعمال رماد أنواع الاشنة ومن جملتها رماد الاشنة الحوصلية فى معالجة نمو الغدة الدرقية وهى المسماة بالسلعة النقية وقد تحقق بعضهم بتجاريب عديدة أن خاصية هذا الرماد فى ازالة الغدة الدرقية ناشئة عن اليود الموجود فيه * ومن منذ سنين استعملت الاشنة اللؤلؤية أى الجعدية وهى كثيرة الوجود على شواطئ البحر المتوسط وجوهرها غضر وفى وأوراقها بيضاء وردية أو مائلة للصفرة قليلا جعدية وهذا النوع لا طعم له ولا رائحة ويجهز منه بواسطة الطبخ مقلى وهلام ملطفان جدا أوصى باستعمالهما فى أمراض الصدر كاستعمال الحزاز الازلاندى وتستعمل فى بعض البلاد غذاء يقوم مقام السحلب والاروروت الذى هو نشاء يتحصل من نباتات الفصيلة الجهانية

(الفصيلة الثانية الفطرية) ينمو عموم هذه الفصيلة فى المحال الرطبة المظللة تارة على سطح الارض وتارة فى باطنها أو على جذوع الاشجار أو على المواد الحيوانية البالية وجوهرها لا يكون أخضر اللون من الباطن أصلا وهذا الوصف يميزها خاصة عن الفصيلة الاشنية التى يشاهد فيها هذا اللون بكثرة وتختلف بنموها السريع وبوضع أعضاء ثمارها * ولنهتم بدراسة أنواع الفطر بجملة أمور (الاول) أن عدة منها تستعمل غذاء للانسان (الثانى) أن جملة منها سموم قاتلة (الثالث) أن بعضها يستعمل دواء * ولنذكر أوصاف الاجناس الرئيسة منها والانواع التى ينبغى معرفتها اما بسبب كونها مضرة أو بسبب كونها نافعة فنقول

(الجنس الاول الجويدار) هو فطرى طفيلى باطنه مملوء باعضاء أثمار بيضاوية الشكل وهو على هيئة قطع مختلفة الطول اسطوانية مدببة يوجد على أحد أسطحتها خط طولى وهو مقوس كثيرا أو قليلا ولونه أسمر مائل للبنفسجية ومغطى بمسحوق على سطحه قليلا ورائحته كريهة ومكسره مندمج * ولا ينمو الجويدار الا على الشيلم فقط بل وعلى الذرة وعلى جملة نباتات أخرى تنسب للفصيلة النجيلية وأوصافه الرئيسة واحدة تقريبا ولو نبت على نباتات مختلفة وهذا النبات يوجد بكثرة فى السنين الممطرة فيضر بحصاد حبوب الفصيلة النجيلية

(فى الخواص والاستعمال) يحدث الجويدار تأثيرا منبها مخصوصا على الرحم فيحدث فيه انقباضات وبهذه الكيفية يعين على الولادة التى صارت عسرة ومقدار الاستعمال من نصف جرام الى جرام واذا دووم على استعماله مدة الحدقة ويبطئ الدورة ويمكن أن يحدث دوخانا ونعاسا وتعبا وتهوعا بل وتسمما حقيقيا ولذا لا ينبغى استعماله الا مع غاية الانتباه لانه اذا أعطى من ثلاثة دراهم الى خمسة يكون سميا ويمكن أن يكون سببا للموت وقد نسب اليه

المرض المهول الذى مات بسببه أربعون ألف شخص فى أحد أقاليم أوروبا فى ابتداء القرن الثانى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبتأثيره تستولى الغنغرينا الجافة على طرف من الاطراف ثم تتقدم شيأ فشيأ وتنتهى بأن تهلك المريض بعد أن تجعل له مكابدات شاقة والاشخاص الذين يأكلون خبز الشيلم عرضة لهذا الداء فحينئذ ينبغى الاهتمام خصوصا فى السنين الممطرة بفصل الجويدار المخالط لحبوب الشيلم

(الجنس الثانى الغاريقون الابيض والغاريقون الحافرى أى الصوفان) الاول الغاريقون الابيض ينبت على بعض أنواع من الصنوبر فى بلاد الجركس وحلب وهو على هيئة مخروط مستدير مغطى بقشرة خشنة صلبة وجوهره الباطن أبيض خفيف اسفنجى وهذا الجوهر طعمه مائل للحلاوة أولا ثم يصير مرا اسكريا ذا حرافة عظيمة فى آن واحد وهو لا رائحة له ومتى سحق يهيج الحلق بقوة

(فى خواصه واستعماله) هو مسهل قليل الاستعمال الآن وكان يعطى فى الاستسقاء القاصر أى الضعف ومقدار الاستعمال من عشرين قمحة الى ثلاثين

(الثانى الغاريقون الحافرى) أى الصوفان * هو فطر ينبت على جذوع شجر البلوط وشجر الكمثرى وهو كثير الاستعمال فى ايقاف أنزفة الاوعية الدقيقة وهى التى تتكون من عض العلق ونحوه وهذا الجوهر يؤثر فى هذه الحالة بامتصاص الدم والتصاقه بالاوعية المنفتحة ويؤثر أيضا بخاصية قابضة

(فى أجناس الفطر الذى يؤكل والذى لا يؤكل) هذا الفطر له ساق وقلنسوة محدبة مماثلة للبياض ذات صفائح ورقية ولونها وردى ويصير مائلا للسواد متى صار الفطر عتيقا وهو ينبت عادة فى المحلات المكشوفة فى مدة يومين أو ثلاثة ولحمه من الباطن أبيض متين ذو رائحة مقبولة تشبه رائحة الكمأة السوداء وساقه ذات عنق وطعمه لذيذ مقبول يستعمل غذاء بكثرة

(فى الفطر البرتقانى) هذا النوع يرغب فيه جدا غذاء لكونه يشبه الفطر البرتقانى الكاذب الذى هو سم جدا شبها عظيما حتى أنه ينبغى عدم استعمالهما خوفا من الاخطار التى تحصل من الاشتباه بينهما ولونه أحمر برتقانى بهى جدا والقلنسوة محدبة وصفائحها صفر غير متساوية طولا ومن المهم أن لا يشتبه علينا هذا النوع بالفطر البرتقانى الكاذب الذى هو سم ويشتبه به كثيرا

(فى الفطر البرتقانى الكاذب) هذا النوع يشبه المتقدم فى الهيئة ويخالفه فى الاوصاف وذلك لان كيسه غير كامل أى لا يغطى جميع القلنسوة وقلنسوته متى كانت نامية تكون مبقعة بلطخ مائلة للصفرة غير منتظمة تسمى بالثآليل وساقه وصفائحه بيض وليست بصفر وهذا النوع سم جدا * وجميع أنواع الفطر ذات القلنسوة المسطحة أو المقعرة سمية وكذا التى رائحتها كريهة وتحتوى على عصارة لبنية حريفة فلا ينبغى اجتناؤها من الغابات أصلا ولا من المحال المظللة أو الكثيرة الرطوبة وأيضا ينبغى رفض جميع أنواع الفطر التى تنبت على جذوع الاشجار أو فى تجاريف الحيطان العتيقة أو فى تجاويف الصخور لانها كلها سموم

قوية مختلفة الطعم وانه متى طبخت أنواع الفطر فى الماء يوضع فى أثناء الطبخ قطعة من فضة فاذا حفظت لمعانها المعدنى بعد الطبخ يؤكل الفطر ولا ضرر واذا صارت معتمة واكتسبت لونا أسمر ينبغى رفضها

(الفصيلة الثالثة الحزازية) هذه النباتات تنبت على صخور البلاد الباردة وأكثر وجوده فى فصل الشتاء لاسيما فى جزيرة ازلاندة وهو لا رائحة له وطعمه مر كريه واذا عطن فى الماء البارد ينتفخ ويصير غشائيا ويترك للسائل جزأ من أصله المر وقليلا من مادة غروية واذا غلى فى ماء يذوب أغلبه فيه ويستحيل السائل الى هلام بالتبريد وهنالك نوع آخر من الحزاز خلاف النوع المسمى الحزاز الازلاندى وهو المسمى فى مصر بالسيبة يجلب من بلاد الروم وهذا النوع يستعمل فى المصابغ وفيه مادة عطرية وأصول مغذية ولذلك يشاهد أن بعض الناس يطيبون به رائحة الخبز ونحوه والسودان يدخلونه فى الادهان للتطيب وهنالك نوع ثالث ينبت فى الجبل المقطم المطل على القاهرة من جهتى الجنوب والشرق يحتوى على كثير من المادة اللعابية فيمكن أن يستعمل ملطفا *وخواص الحزاز الازلاندى هو مقوّلين فى النقاهة صدرى ولعله هو الوارد فى قول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم داووا ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت ويستعمل أيضا فى الدوسنطاريا أى الاسهال المزمن ويعطى مغليا فى اللبن لامراض الصدر ومطبوخا فى الماء ومربيات ومعاجين وهلاما وشرابا

(الفصيلة الرابعة السرخسية) هذا النوع ينبت فى الاماكن المظللة من البلاد الباردة وجذره طعمه قابض مر قليلا سكرى ورائحته مهوعة والرماد المتحصل من الساق الارضية مكوّن من كربونات البوتاس ومن جملة أملاح

(فى خواصه واستعماله) فزيت السرخس ذو خاصية طاردة للدود واضحة جدا والزيت الذى يأتى من جنوت يستعمل بكثرة طاردا للدودة الوحيدة ولونه أخضر ويندر أن يكون أسمر

(الجنس الثانى كزبرة البئر) هو نبات ينبت على الاحجار فى الاماكن المظللة الرطبة وعلى الجدران الباطنية للنواعير المسماة بالسوق

(فى الخواص والاستعمال) المستعمل منه الاوراق التى رائحتها وطعمها عطريان وهى غروية قليلا وتستعمل منقوعا فى الامراض الصدرية ويجهز منها شراب يصب الشراب البسيط المغلى على أوراق كزبرة البئر النظيفة

(الرتبة الثانية النباتات ذات الفلقة الواحدة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الأولى القلقاسية) ساقه الارضية خالدة مكونة من درنة لحمية بيضاوية الشكل وتحصل منها درنات أخر تخلف الدرنة الأولى فى السنة التالية وهذه الدرنات مائلة للصفرة من الظاهر وبيضاء نشائية من الباطن وطعمها حريف كاو وهو نبات خالد ينبت فى المحلات الرطبة المظللة وحيث ان حرافته تزول بالتحميص والتخمر أو بالغسل والطبخ استعملت الساق الارضية المجردة عن عصارتها الكاوية بدل الخبز غذاء وذلك فى زمن القحط بل فى

بعض

بعض البلاد تجنى وتغسل وتطبخ وتجفف وتحفظ لكى تستعمل غذاء* وهنالك نوع آخر ينسب للجنس القلقاسى وهو القلقاس المعتاد وأصله من بلاد الهند واستنبت فى مصر وبلاد المشرق فصار فيها من جملة الخضروات والزراعة تفقد منه أغلب الحرافة التى توجد فيه واذا طبخت أو حمصت زال لذعها وكيها واذا استعملت عصارته من الظاهر كانت منفطة واذا استعملت من الباطن كانت مسهلة لكنها قليلة الاستعمال لكثرة حرافتها واذا طبخت كانت غذاء جيدا وتستخرج منها مادة نشائية بالطريقة المعتادة

(قصب الذريرة العطرى المعروف بعرق الايك) ساقه الارضية خالدة أفقية فى غلظ الاصبع تقريبا توجد فيها عقد مسافة فمسافة وثمر هذا النبات على مثلث محاط بالكاس وهذا النبات خالد ينبت فى المستنقعات والقنوات

(فى الخواص والاستعمال) هذا الساق لونه أسمر ناصع من الظاهر وردى من الباطن ورائحتها عطرية مقبولة وطعمها عطرى كافورى وينبغى انتخابها جديدة غير مسوسة وهى تحتوى على زيت طيار وينبغى وضع هذا الجوهر فى رتبة المنبهات ويعطى مسحوقا من عشرين قمحة الى درهم والامراض التى يستعمل فيها هى الحميات المتقطعة وداء الملوك وهو النقرس وأوذيما الاطراف السفلى ويستعمل مطبوخا يصنع من عشرة دراهم فى مائة درهم من الماء وتصنع منه مربيات أيضا

(الفصيلة الثانية النجيلية) وهى الحنطة والنجيل والشيلم والشعير والشوفان والقصب الفارسى وقصب السكر والارز والذرة وهذه الفصيلة قد تقدم الكلام عليها

(الرتبة الثالثة وفيها أربع فصائل)

(الفصيلة الأولى النخيلية) وهى النخيل المعتاد وجوز الفوفل وجوز الداب المعروف بالجوز الهندى والنخيل المسمى أفوار وشجر المقل المعروف بالدوم ودم الاخوين ونخيل الساجو وجميع هذه الانواع قد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الثانية الهليونية) هو نبات خالد ينبت فى البساتين البقلية أى بساتين الخضروات بسبب أن أزراره الارضية الحديثة المستطيلة تكون غذاء جيدا وان كانت تصير البول منتنا والثمر عنبى كروى أخضر اللون أولا ثم يحمر متى تم نضجه ولون البذور أسود

(فى الخواص والاستعمال) الازرار الارضية التى تخرج من الساق الارضية لهذا النبات فى كل سنة هى غذاء جيد سهل الهضم جدا والسرعة العظيمة التى بها يكتسب البول رائحة قوية كريهة من الهليون تثبت التأثير الذى يحدثه هذا النبات على الجهاز البولى وكانت الجذور تستعمل طبا وهى غروية قليلة المرار وكانت تعد قديما من جملة الجذور الخمسة المفتحة وهى الهليون وشرابة الراعى اللذان ينسبان للفصيلة الهليونية وجذور كل من الكرفس والمقدونس والشمر من الفصيلة الخيمية

(الجنس الثانى العشبى) هى شجرة كرمية أى تتسلق على النباتات التى تجاورها وثمارها عنبية صغيرة كروية مائلة للحمرة تحتوى على ثلاث بذور ويوجد فيها زيت طيار وراتنج حريف

مرة ونشاء ومادة زلالية

(فى الخواص والاستعمال) للعشبة تأثير مخصوص معروف عند جميع الناس وهو أنها تزيد الافراز الجلدى ومن ذلك أوصى بها أغلب الاطباء فى جميع الامراض الزهرية خصوصا متى استعملت معها الاستحضارات الزئبقية وأحسن الاستحضارات للعشبة المنقوع الذى يجهز من أربعة وعشرين درهما لمائة درهم من الماء ويستحضر منها خلاصة وشراب من الخلاصة وشراب العشبة المركب المعروف بشراب الطباخ

(النوع الثانى نبات الجذر الصينى) هو شجيرة كرمية جذرها سمر من الظاهر ومحمر من الباطن عقدى غليظ والثمر عنبى أحمر اللون متى تم نضجه وهو نبات خالد وينبت فى بلاد الصين وبلاد الهند والمستعمل منه الجذور وطعمه تفه دقيق ويستعمل هذا الجذر فى جميع الاحوال التى تستعمل فيها العشبة فهو من جملة الاخشاب الاربعة المعرقة التى هى العشبة والجذر الصينى والساسفراس وخشب الانبياء

(الفصيلة الثالثة الزنبقية) زره البصلى مكون من فلوس لحمية موضوعة على بعضها والازهار شهيرة برائحتها الذكية وتحتوى أزراره البصلية على مقدار عظيم من مادة غروية ونشاء وعلى مقدار قليل من أصل حريف ومتى طبخت فى الرماد تصنع منها ضمادات منفجة تستعمل بكثرة فى اسراع تقيح الخراجات التى توجد تحت الجلد

(الجنس الثانى الثوم المعتاد) فصوص الثوم مكونة من صفائح بيض لحمية تحتوى على عصارة حريفة غروية رائحتها قوية نفاذة وطعمها كريه يكسب النفس رائحة كريهة تشبه رائحة الحلتيت وهى تحتوى على زيت أى دهن طيار كاوى الطعم يستعمل طارد للدود والثوم من جملة الافاويه المستعملة ويمكن الحصول على زيته الطيار بالتقطير مع الماء وهو محمر شديد جيد النفع فيدق مع زيت الزيتون حتى يصير فى قوام المرهم ويستعمل على هذه الحالة أيضا لتحليل الاورام الخنازيرية ويوضع منه على راحة القدمين محولا

(النوع الثانى البصل المعتاد) زره البصلى يحتوى على كثير من الزيت يحرض الدموع ويستعمل البصل تارة ملطفا وتارة مهيجا ولا يتمتع بالخاصية المهيجة الا اذا كان نيأ واذا طبخ تطاير منه الزيت الطيار الذى كان يكسبه الخواص المنبهة المهيجة فتكون خواصه ملينة ملطفة مرخية حينئذ كأغلب الجواهر الغروية فاذا أحيل الى مادة لينة بعد طبخه يستعمل فى تنضيج الخراجات والدواحس والخريجلات ومتى كان نيأ فلا يستعمل فى الامراض المتقدمة واذا وضع على الجلد يحمره ويحدث فيه التهابا واذا أعطى من الباطن يظهر تأثيره المنبه فى باطن الفم بتحسس حريف وفى المعدة باحساس بحرارة ولذا يزيد الشهية وفى بعض الاحيان يساعد على سيلان الحيض ويقوى شهية الجماع ومما ينبغى التنبه له أن البصل يكتسب فى البلاد الحارة طعما أكثر حلاوة من الذى فى البلاد الباردة ولذا يكون طعمه لذيذا ويؤكل نيأ فى البلاد المذكورة كمصر واسبانيا والبلاد الجنوبية

(الجنس الثالث العنصلى) زره البصلى قد يكون فى غلظ رأس الطفل وهو مكون من جمل

أغماد ثخينة لحمية لزجة وهو نبات خالد ينبت على الشواطئ الرملية للبحر والمستعمل منه فى الطب الزر البصلى الذى يحتوى على عصارة حريفة تهيج العين وتحمر الجلد أو تنفطه وطعمها مر جدا ممغث

(فى الخواص والاستعمال) هو جيد الاستعمال مدر للبول ولذلك يستعمل بكثرة فى الاستسقاآت ويعطى مسحوقا أو حبوبا من قمحتين الى اثنتى عشرة قمحة والاستحضارات الكثيرة الاستعمال والخل العنصلى والسكنجبين العنصلى وهو يجهز بعاملة بصل العنصل بالعسل والخل معا

(الجنس الرابع الصبر) الصبر عصارة منعقدة صمغية راتنجية تستخرج من جملة نباتات من الجنس الصبرى وجميع هذه النباتات تعيش فى البلاد الحارة والرئيس هى الصبارة ذات الاوراق المثقوبة وذات الزهر السنبلى وذات الاوراق اللسانية ويوجد فى باطن أوراق الصبارة مادة لبية غروية لا فعل لها ويوجد فى سطحها الظاهر عصارة مرة مختلفة المقدار والصبر دواء مقو يقع تأثيره خصوصا على أعضاء الهضم فاذا وصل المقدار الى ثمان قمحات أو عشر يمتد هذا التأثير الى الامعاء ويقع خاصة على السفلى منها وهى الامعاء الغلاظ وحينئذ يحدث الاسهال واذا حصلت المداومة على استعمال الصبر يحدث توارد دم نحو المستقيم فتنتفخ الاوعية الباسورية وتتوتر فيصير المستقيم محلا لتهيج شديد وقد انتفع المجربون بهذا التأثير فيعطون الصبر فى كثير من الاحوال لاجل احداث تحويل عند الاشخاص المعرضين للاحتقان المخى ولا ينبغى استعماله للاشخاص المصابين بالبواسير ويستعمل مدرا للطمث أيضا وهو يدخل فى جملة استحضارات دوائية ومتى أريد استعماله من الباطن فالاحسن أن يذاب فى محلول غروى أو فى مح بيضة وذلك لتلطيف حرافته الشديدة ويستعمل الصبر فى الفنون والصنائع أيضا فاذا طليت الصناديق بمحلوله وكانت محتوية على ملابس أو غير ذلك لا تقربها الهوام

(الفصيلة الرابعة اللعلاحية) يحتوى درن اللعلاح المسمى بصل السورنجان زيادة عن النشاء الذى يوجد فيه بمقدار عظيم على قلوى نباتى حريف مسم جدا يسميه بعضهم باللعلاحين وهذا القلوى النباتى يوجد فى بذور اللعلاح أيضا وهو يخالف الخربقين المسمى ويراترين بأنه ليس حريفا ولا معطسا وبهذين الوصفين يتميز عن الخربقين وينبغى أن تنسب الخواص المسمة لدرن اللعلاح وبذوره الى هذا الاصل المهلك ودرن اللعلاح يؤثر فى البنية كتأثير المسهلات الشديدة القوية الفعل جدا واللعلاحين مسم جدا ويستعمل درن اللعلاح مدرا للبول فى بعض أنواع الاستسقاء وأمراض المفاصل ويعطى صبغة وخلا وسكنجبينا وخلاصة والاستحضارات الدوائية المجهزة من بذر اللعلاح فضلها بعضهم أى الاطباء على الاستحضارات المجهزة من درنه لانه قد حقق الآن أن هذه الادوية تحدث تأثيرا آكدوما يسمى عند العطارين بالخميرة أو لعبة مستعجلة أو عقدة الريح ليس الا درن اللعلاح الذى ذهب أغلب مادته الحريفة بالتجفيف وحيث ان درن اللعلاح يحتوى على مقدار عظيم من

النشاء واذا فصل عنه الاصل الحريف المسم بالغسل المتكرر يمكن استعماله غذاء بنجاح
كاستعمال نشاء البطاطس

﴿في الخربق﴾ وهو نوعان (الاول) الخربق الابيض اذا أحيل جذره الى مسحوق يستعمل
مسهلا شديدا وكان هذا الجذر يستعمل قديما في الاستسقاء من أربع قمحات الى ثمان
والآن ترك استعماله

(النوع الثاني السوادبلا وهو المعروف بالكندر) المستعمل منه في الطب القلب والبزور
وهي دواء خطر رفض استعماله من الباطن لانه ذو حرافة شديدة تصيره مسهلا شديدا ومع ذلك
فقد استعمله بعض الاطباء في معالجة الدودة الوحيدة ومقدار الاستعمال من عشر قمحات
الى عشرين تدريجا وقد قل استعمال هذا الدواء الآن وقد يستعمل من الظاهر لقتل القمل
لكنه اذا وضع على الرأس يحدث صداعا وتشنجا بل ويحدث الموت وقد استكشف بعضهم في
بذر السوادبلا قلويانباتيا يسمى ويراترين أي خربقين ثم استكشفه في جذر الخربق الابيض

﴿الرتبة الرابعة وفيها ثلاث فصائل﴾

(الفصيلة الاولى) السوسانية وفيها أجناس (الاول السوسان الابيض) ساقه الارضية
كجميع الانواع التي تنسب الى هذا الجنس مملوأة بعصارة حريفة مقيئة مسهلة لكنها تستعمل
طبا ويصنع منها حبوب تقوم مقام الحمصة في الكي

(الجنس الثاني الزعفران) لون الزعفران أصفر محمر ورائحته قوية مقبولة وطعمه مر قليلا
ولذاع ويلون اللعاب باللون الاصفر وهو يحتوي على مادة ملونة مخصوصة تزول بتأثير الاشعة
الشمسية عليها وهي تذوب في الماء ويوجد فيه أيضا زيت أي دهن طيار عطري ومادة
خلاصية وهو معدود من الادوية المنبهة المدرة للطمث ويستعمل استعمال الافاويه ويدخل
في جملة استحضارات دوائية من جملتها الودنم سيدنام ويستعمل الزعفران في الفنون والصنائع
بسبب المادة الملونة الموجودة فيه ويلون به الخبز والارز المطبوخ ويعطى مسحوقا ومنقوعا
وصبغة وخلاصة وشرابا ويدخل في تركيب الترياق

﴿الفصيلة الثانية الجهانية﴾

(الجنس الاول الجهان العنقودي) أزهاره بيض تخلفها ثمار علبية بيضاوية تحتوي على
بذور تسمى تين الفيل وهو نبات خالد ينبت في المحلات المظللة الرطبة ببلاد الهند وتوجد أنواع
أخرى من الجهان والرئيس منها ثلاثة وهي الجهان الكبير والمتوسط والصغير وتستعمل
معطرة بسبب رائحتها الكافورية المقبولة الذكية والعادة أن تجرد عن غلافها الثمري وجميع
أنواع الجهان متمتعة بخواص منبهة وتستعمل أفاويه للاطعمة

(الجنس الثاني الكركم) هذا الجنس قسموه الى كركم مستطيل وكركم مستدير وهو مدمج
خشن من الظاهر صقيل وهو مشهور بلونه الاصفر الناصع من الظاهر المائل للحمرة من
الباطن وبرائحته الزنجبيلية التي تتصاعد منه وتكون واضحة متى كان على الحالة الرطبة
وطعمه فيه مرار قليل وبعض حرافة واذا مضغ يكتسب منه اللعاب لونا أصفر وكل من الماء

والكول يستوليان على الاصل الملون له وقد استخرجت منه مادة ملونة صفراء كثيرة
الاستعمال في علم الكيميا جوهرا كشافا لانها تكشف الجواهر القلوية جيدا فتلونها باللون
الأحمر الداكن وقد استخرج منه أيضا دهن أي زيت طيار قليل جدا وخلاصة مائية
وخلاصة راتنجية

﴿الجنس الثالث الزنجبيل﴾ الزنجبيل قليل الاستعمال في الطب بسبب شدة تأثيره واذا
لامس الغشاء المخاطي للانف يحدث عطاسا شديدا واذا مضغ قليل منه زمنا يسيرا يحصل منه
سيلان اللعاب بكثرة واذا أدخل في المعدة يحدث فيها احساسا مؤلما بحرارة وينبه الوظائف
الهضمية بطريقة واضحة جدا ولذا يستعمل بنجاح للاشخاص السمان اللينفاويين الذين عندهم
الهضم بطيء عسر ولا يستعمل الزنجبيل مقويا للمعدة فقط بل انه يؤثر أيضا كجميع المنبهات
الاخر مدرا للطمث ومدرا للبول ومسيلا للعاب وكثيرا ما يخلط الزنجبيل بالادوية المسهلة
فيصيرها أقل كراهة وتتحملها المعدة أكثر ويعطى مسحوقا من أربع قمحات الى خمس عشرة
أو مطبوخا أو منقوعا من درهم الى درهمين في مائة درهم من الماء وبواسطة التعطين والنقع
أو الطبخ المتكرر يمكن ازالة أغلب حرافته وحينئذ يجهز منه مربى لذيذ الطعم

(الارووت) هو نبات ينسب الى الفصيلة الجهانية

(الفصيلة الثالثة السحلبية) السحلب لا رائحة له أو ذو رائحة ضعيفة جدا وطعمه يشبه طعم
صمغ الكثيراء وهو مالح قليلا وهذا الجوهر يستعمل مقويا للناقهين وهو مشهور عند بعض
الناس بتقوية الباه لكن هذه الخاصية يظهر أنها ناشئة عن المواد المنبهة التي تضاف اليه
ويعطى السحلب في الماء وفي المرقة وفي اللبن مطبوخا أو هلاما

(الوانيلا أي الخروب الامريقي) هذا النبات له تأثير عظيم في البنية الحيوانية فهو منبه
مقو نافع للمعدة مدر للبول ومدر للطمث ويستعمل من عشرين قمحة الى أربعين منقوعا في مائتي
درهم من الماء أو اللبن ويستعمل في التدبير الاهلي لذ كأنه فتعطر به الحيوانات والارواح
التي تشرب والمربيات ويستعمل خصوصا لتعطير الشكولاتا لانه يكسبها رائحة ذكية وطعما
لذيذا ولذا يصيرها أكثر قبولا للهضم

(الرتبة الخامسة وفيها فصيلة واحدة)

﴿الفصيلة الزراوندية﴾ وفيها قسمان (القسم الاول) نوعان *النوع الاول* جذوره ذات
رائحة عطرية مقبولة وطعمها حريف قليلا وهذا يدل على أن خواصها مقوية منبهة ولذا كانت
بزور الزراوند الطويل والمدحرج مستعملة لسيلان الحيض بل وفي الحميات المتقطعة وأمراض
ضعيفة أخرى والآن لا تستعمل هذه الجذور الا قليلا

(النوع الثاني اللوف الارقط) رائحة هذه الجذور عطرية تشبه رائحة الكافور شبها قويا
وطعمها حار عطري يدل على أنها دواء قوي الفعل ولذا تستعمل بكثرة في الحميات الضعيفة
وفي جميع الامراض التي تستعمل فيها المنبهات

(القسم الثاني الاسارون) رائحة جذوره عطرية قوية تتصاعد منها رائحة تشبه رائحة

قوله وأمراض ضعيفة كذا بالأصل وقد تقدم نظيره وسيأتي ولعله محرف عن ضعفية اه

حشيشة الهر وهى ناشئة عن زيت كافورى وتستعمل جذور الاسارون مقيئة كعرق الذهب من عشر قمحات الى اثنتى عشرة وتستعمل أيضا هى والاوراق سعوطا ولاسيلان اللعاب

﴿الرتبة السادسة وفيها عشر فصائل﴾

الفصيلة المخروطية والفصيلة البلوطية والفصيلة الصفصافية هذه الفصائل قد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الرابعة الفلفلية) يستعمل الفلفل أفاويه فى الاطعمة وعلى الموائد وأفضله حينئذ الفلفل الابيض وفى الاستعمال الطبى يفضل الاسود على الابيض حيث انه أقوى فعلا منه وينبغى خلطه سيما بالاغذية المتخذة من المملكة النباتية كالكرنب واللفت ونحوهما وهو قليل الاستعمال ورائحته العطرية اللذاعة وطعمه الحريف المحرق الفلفلى كانا سببا فى وضعه فى رتبة الادوية المنبهة القوية الفعل وقد مدح مدرّا للطمث وللبول ويدخل فى استحضارات علاجية عديدة منها الترياق ويعطى مسحوقا ومنقوعا وطعم الفلفل ناشئ عن زيت أى دهن طيار مخصوص قليل القبول للتطاير

(النوع الثانى الكبابة الصينى) طعم الكبابة ورائحتها كما فى النوع المتقدم لكنهما فيها أضعف وتستعمل منبهة مثله وهى كثيرة الاستعمال فى السيلان الابيض فتوقف الاعراض الالتهابية الموجودة فى قناة مجرى البول ولاجل الحصول على هذه النتيجة يستعمل من مسحوق الكبابة درهم ونصف يكرر ثلاث مرّات فى الاربع والعشرين ساعة وأحسن زمن لاستعمال هذا المسحوق هو ابتداء المرض

(الفلفل الطويل) خواصه كخواص الفلفل الاسود ويدخل فى الترياق وفى معجون النوم البرى

(الفصيلة الخامسة الانجرية) وفيها أقسام (القسم الاول) التين المعتاد* جميع الاجزاء اللبنية لشجر التين تحتوى على عصارة لبنية مرّة الطعم شديدة الحرافة وكل من الطعم السكرى والرائحة المهوعة للتين قبل نضجه ينسبان الى العصارة اللبنية الحريفة الموجودة فى اللفافة اللحمية ثم متى حصل فى التين نضج يتولد فيه مقدار عظيم من السكر ويتغير طعمه فبعد أن كان كريها يصير حلوا لذيذا جدّا وكل من المقدار العظيم للمادة السكرية والمادّة الغروية اللتين توجدان فى التين كان سببا فى اعتباره من أحد الثمار المغذية جدّا ذات الطعم اللذيذ وكذا كثرة المادّة الغروية كانت سببا فى اعتباره من الادوية الملينة الملطفة الجيدة النفع فى معالجة أغلب الامراض الالتهابية ويستعمل فى الامراض الصدرية والسعال الجاف والغالب أن يخلط بالثمار الصدرية الاخرى كالعناب والبلح والزبيب والعصارة اللبنية الحريفة التى توجد فى الساق والفروع لها خواص طبية مخالفة للمتقدمة فقد استعملها الاطباء قديما مهيجة من الظاهر فى معالجة القوب والجذام والامراض الجلدية المزمنة ويستعمل مقدار عظيم من ثمر هذا النبات فى جميع البلاد ويجفف لحفظه بالاشعة الشمسية أو بحرارة التنور

(الجنس الثانى التوتى أى التوت الاسود) ثمر هذه الشجرة ذو طعم سكرى حامض قليلا يحتوى على مادة غروية بكثرة ويستخرج منه بالعصر عصارة تستعمل مشروبا مبردا ملطفا نافعا فى التهاب الجهاز الهضمى والتهاب الفم ويجهز منها شراب لذيذ الطعم يستعمل فى الامراض الالتهابية وقشر الشجرة متى عطنت يستخرج منها مفسوج ليفى تصنع منه الحبال

(الجنس الثالث الزجاجى) طعم هذا النبات حشيشى ملحى وهو يحتوى على مقدار عظيم من الملح ملح البارود ولذا يستعمل مدرّا للبول ويؤمر به مطبوخا أو تستخرج عصارته بالعصر اذا كان رطبا وتستعمل

(الجنس الرابع التيل أى القنب) هذا النبات له خاصية مسكرة مخدرة والذى يظهر أن محلها فى المادّة الراتينجية الدبقة التى ترشح من الغدد الموضوعة على سطح الساق والاوراق لكن هذه الخاصية تكون أكثر وضوحا فى التيل الهندى والعجمى وانما هذا الفرق من درجة حرارة الاقاليم وينال راتينج هذا النبات بطريقة مخصوصة وهى أن الزراعين يلبسون ملابس من جلد ثم يمرون فى مزرعة التيل مع احتكاكهم فى النباتات على قدر الامكان فالراتينج الرخو الذى يغطيها يلتصق بالجلد ثم يفصل عنه ويعجن على هيئة كرات صغيرة وهى التى تسمى بالشيرة وفى بلاد العجم تجهز الشيرة بعصر النبات بعد دقه فى خرقة خشنة فيلتصق الراتينج بها ثم يفصل بالكشط وهذا الراتينج توجد فيه الخواص المسكرة والمستعمل منه فى الطب البزور وهى مكوّنة من لوزة تحتوى على مقدار عظيم من زيت ثابت وهو المعروف بالشاهدانج أى الشرانق وهو ينفع لتجهيز مستحلبات ملطفة مسكنة

﴿الجنس الخامس الدينارى﴾ المستعمل منها فى الطب الثمار والفروع الحديثة فالثمار طعمها مرّ واضح جدّا وهذا الطعم ناشئ عن المادّة الراتينجية الصفراء التى تدخل فى تركيب البوظة فتكسبها طعما مرّا مقبولا * وكيفية عملها أن تغلى هذه الثمار فى البوظة فتبطئ تخمرها وتمنعها من أن تحمض فتحفظ زمنا طويلا بدون فساد وكذا تكتسب زيادة عن الطعم المذكور رائحة عطرية مخصوصة فتصير مشروبا لذيذا سهل الهضم وهذه الثمار تساعد على احداث السكر فقد شوهد أن البوظة تحدث سكرا أكثر كلما كانت متحملة بمقدار من الاصول الفعالة لهذه الثمار أكثر ولاجل نفع هذا النبات يزرع بكثرة فى بلاد الانكليز وبلاد النمسا وثمر حشيشة الدينار دواء مقو كثير الاستعمال فى الطب فالمنقوع أو المطبوخ المكوّن من أوقية منه فى رطل من الماء يتكوّن عنه مشروب مرّ يؤمر به بكثرة فى الامراض الضعيفة كداء الخنازير ونحوه وهذا المشروب يعين على الهضم وقال بعضهم انه معرق يستعمل بنجاح فى الامراض المزمنة للجلد وأما الفروع الحديثة فهى أقل مرارا وأقل تأثيرا واستعمالها كاستعمال الثمار

﴿الجنس السادس الانجرة أى القريص﴾ جميع أنواع الانجرة تحدث ألما شديدا عند الوخز بها وهذا الالم لا يحصل من الوخز الحاصل من الوبر بل من السائل المهيج الذى ينصب من غدد النبات تحت بشرة الجلد فيسرى فى قنوات توجد فى باطن الوبر لانه مجوّف ومن المعلوم أن

الانجرة اذا جففت تفقد منها هذه الظاهرة وكانت الانجرة تستعمل قديما محولة لاجل احداث تهيج شديد فى نقطة معلومة من سطح الجسم خصوصا فى زمن الهيضة

(الفصيلة العشرون الفربيونية) وتحتها أجناس *(الجنس الاول)* الصمغ الراتينجى المعروف باللبانة المغربية وقد استعملت من الباطن أحيانا مسهلة لكن استعمالها يكون خطرا جدا حيث انها تصير أكالة اذ تحدث تاثيرا أكالا منفطا كتأثير الذراريح تقريبا ولذا تدخل فى تركيب لصقة الحراقة وحينئذ يلزم الاقتصار على استعمالها من الظاهر

(الجنس الثانى المانيوق) وهو نبات التيبوكه وأغلب جذر هذا النبات مكون من نشاء مصحوب بعصارة بيضاء لبنية ذات حرافة شديدة وهى سم شديد وحيث ان هذه العصارة كثيرة القبول للتطاير بالحرارة يتوصل الى تجريد الجذر عنها بسهولة فيصير غذاء جيدا ولاجل ذلك تبشر وهى رطبة وتعصر العجينة التى تحصل عليها بمعصرة قوية فتخرج العصارة الحريفة المسمة ثم تغسل العجينة بالماء ومتحصل الغسل يحال الى فطير رقيق يخبز على ألواح من حديد فبهذه الكيفية يزول الاصل المسم الباقى فى العجينة بالكلية ثم ان الماء الذى غسلت به العجينة يرسب منه فى قاع الاناء مقدار عظيم من مسحوق أبيض هو نشاء نقى جدا فيجنى ويجفف وهذا النشاء أبيض ناعم الملمس يستعمل لعمل الهلامات والشوربة للناقهين فيطبخ فى اللبن أو فى ماء معطر أو فى مرقة

(الجنس الثالث حب الملوك) هذا الحب متمتع بخاصية حريفة أكالة يصير استعمالها خطرا ومع ذلك فقد استعمل أحيانا من نصف حبة الى اثنتين ومن مدة سنين كان يستعمل زيتها المتحصل بالعصر مسهلا من الباطن ومحمرا من الظاهر

(وكيفية استخراج هذا الزيت) أن تغسل البزور بالماء البارد وتجفف ثم تطحن بدون أن يفصل منها قشرها ثم يضاف اليها مقدار مناسب من الايتير لكى تتكون عجينة رخوة تصب فى انبوبة طويلة مستدقة الطرف السفلى الذى يسد بقطعة من القطن ومتى سال السائل من الطرف السفلى تعالج العجينة بمقدار آخر من الايتير لأجل فصل جميع ما يمكن فصله ثم يوضع السائل على حمام مارية لأجل تطاير الايتير ثم يترك الزيت حتى يهدأ ثم يرشح فى كيس ومتى كان واقعا على مقدار عظيم من البزر يستخرج الزيت بوضع البذر المدقوق فى كيس من قماش متين ويعصر بين لوحين من حديد مسخنين ثم يرشح وهذا الزيت خطر الاستعمال كما تقدم وقد يدلك ببعض نقط منه على البطن بعد مزجها بزيت الزيتون لاحداث الاسهال

(النوع الثانى قشر العنبر) قشر العنبر طارد للحمى جدا لكنه يحدث حرارة عظيمة لمن يستعمله أحيانا ولذا لا يناسب جميع الامزجة ويوقف القىء والدوسنطاريا ويخلط بالدخان لتعطيره لكنه يسكر اذا استعمل منه مقدار عظيم ويعطى مسحوقا ومنقوعا وصبغة وخلاصة وتستعمل أوراق هذا النبات أيضا الان رائحتها وطعمها يشبهان أوراق المريمية

(النوع الثالث اللك) هذا النوع تجنى منه فى بلاد الهند مادة راتينجية تسمى باللك وهى ترشح للدغ حشرة للفروع الحديثة لهذا النبات فتكون وكرا لها لكى تبيض فيها وهذا الجوهر

لا يستعمل فى الطب الآن بل يدخل فى تركيب بعض دهانات تستعمل طلاء وفى تركيب الشمع الاحمر أيضا المعد للختم به

(النوع الرابع عباد الشمس) يستعمل ورق هذا النبات جوهرا كشافا لتمييز الحوامض عن القلويات

(الجنس الرابع الخروعى) زيت الخروع يستخرج بالعصر أو بالماء المغلى وبالطريقة الاخيرة يفقد الزيت جزأ من حرافته فيكون مسهلا لطيفا يستعمل بكثرة فى المغص والقتق ولاخراج الديدان وزيت الخروع علزج وتوجد فيه خاصية تميزه عن جميع الزيوت الثابتة الاخرى وهى أنه يذوب بسهولة فى الكئول على البارد ولذلك تستعمل هذه الطريقة بنجاح فيما اذا كان مغشوشا بزيت ثابت آخر وأريد تخفيف ذلك وزيت الخروع النقى ينبغى أن يكون شفافا لا لون ولا رائحة له ذا طعم حريف قليلا فتى استعمل من ثمانية دراهم الى ستة عشر مستحلبا فى سواغ مناسب يحدث الاسهال ولأجل سهولة تعاطيه وعدم الاستشعار بطعمه الكريه ينبغى خلطه بمقدار مناسب من القهوة ولوزة بزر الخروع تحتوى على مقدار عظيم جدا من الاصل الحريف الطيار حتى أنه يكفى استعمال بعض بزور لأجل احداث اسهال شديد جدا لمن يأكلها وبسبب ذلك يحصل من تعاطيها قىء واسهال شديد وتقرح فى أجزاء مختلفة من الغشاء المخاطى الذى يبطن الجهاز الهضمى وهذا دليل على أن هذا الجوهر يؤثر تأثير السموم الحريفة

(الصمغ المرن) هو شجر لطيف يعلو نحو سبعة وعشرين ذراعا وكيفية اجتناء الصمغ المرن فى بلاد الهند أن تثقب الشجرة بآلة واخزة ويلصق أناء من طفل حول الوخز فينزل الصمغ المرن فى الاناء وهو يستعمل لعمل المجسات والفتائل ومتى دهن بمحلوله الحبر أو القماش لا ينفذ الماء منها وهو كثير الاستعمال لازالة خطوط الاقلام الرصاصية من الورق بواسطة الدلك به

(خشب البقس وقشره) خشب البقس أصفر اللون صلب مندمج قابل للصقل لطيف ويستعمل قشر البقس وجذره فى الداء الزهرى البنفى وقشر البقس أبيض مصفر فطرى قليلا مر جدا

(الفصيلة الحادية والعشرون الغارية) شجرة الغار تتصاعد فيها رائحة عطرية ذكية جدا وأوراقها منبهة مخرجة للرياح وقاتلة للقمل وتستعمل معطرة فى المطابخ وثمارها لحمية مكونة فى غلاف ثمرى رقيق جدا ومن بذرة كبيرة الحجم مكونة من غلاف بزرى رقيق هش ومن لوزة ذات فصين دسمة طعمها مر عطرى * وهذا الثمر يحتوى على زيتين أحدهما ثابت والآخر طيار مختلطان ببعضهما فى الغلاف الثمرى وفى اللوزة لكن الغلاف الثمرى يحتوى على زيت ثابت أكثر واللوزة تحتوى على زيت طيار أكثر ويمكن الحصول على هذين الزيتين مختلطين ببعضهما بالعصر الشديد أو بغلى خفيف فى انبيق مع الماء والمتحصل منه يكون ذا لون أخضر لطيفا عطريا فى قوام زيت الزيتون المتجمد والثمار أقوى فعلا من الاوراق لاحتوائها على زيت طيار أكثر وقد أوصى باستعمالها خصوصا فى انقطاع الطمث والزيت الذى

يستخرج منها يستعمل دلكا منها

(النوع الخامس القرفة) القرفة منبهة جدا وخواصها ناشئة عن الزيت الطيار الكائن فيها وكلما كانت محتوية على هذا الاصل بكثرة تفضل على غيرها فى الاستعمال ولذا ان قرفة سيلان تفضل على غيرها بسبب جودتها وذكاء زيتها الطيار ويستعمل من مسحوقها بعض قمحات لتسهيل الهضم متى كانت المعدة محتاجة لتنبيه وصبغتها جيدة الاستعمال وماؤها المقطر لبنى اللون يستعمل فى الطب فتدخل منه ثمانية دراهم فى الجرعة المنبهة ويصنع منه شراب القرفة على البارد وتدخل القرفة فى عدة استحضارات دوائية أخرى

(النوع السادس الساسفراس) المستعمل منه الجذور سيما قشرتها وتوجد فى المتجر على هيئة قطع قد تصل الى غلظ الذراع مائلة للسمرة حديدية والقشرة رائحتها عطرية وهى أكثر رائحة من الخشب الذى هو خفيف مسامى وكل من الخشب والقشر يتحصل منهما بالتقطير زيت طيار أثقل من الماء والساسفراس معدود من جملة الادوية المعرقة فهو كثير الاستعمال فى الامراض الزهرية البنيية وأمراض المفاصل

(النوع السابع الكافور) الكافور يدخل فى تركيب استحضارات دوائية وقتبية كالجرع الكافورية مثلا وحيث انه قليل الذوبان فى الماء فيعلق فيه بواسطة مح البيض أو بواسطة غروى وهو دواء جيد النفع قوى الفعل اذا أعطى بمقدار قليل أى من قمحتين الى أربع لا يحصل منه تغير ما واذا أعطى منه عشرون قمحة أو أكثر كان مسكنا أولا ثم يصير منبها وقد أثبتت التجربة أن الكافور له تأثير على افراز اللبن فيصير قليلا أولا ثم ينقطع *وكيفية استعماله أن يدلك به الثدى أو يعطى حقنا ولذا يستعمل بنجاح فى الاحتقانات الثديية ولا ينبغى اعطاؤه من الباطن الا اذا كانت المعدة سليمة خالية عن التهيج وقد نجح استعماله فى تهيج أعضاء التناسل والاعضاء المفرزة للبول خصوصا التهيج الذى ينشأ من استعمال الحراريق المصنوعة من الذراريح

(الفصيلة الثامنة جوز الطيب) يستعمل جوز الطيب أفاويه أكثر من استعماله دواء واذا استعمل بمقدار عظيم يؤثر فى المجموع العصبى فيحدث تخدرا ونعاسا ويمكن استعماله منها فى ضعف الوظائف الهضمية وهو يدخل فى جملة تراكيب دوائية وتستعمل زبدة جوزة الطيب ملطفة فى التهاب الاعضاء الهضمية والتنفسية وكثيرا ما تستعمل من الظاهر على الاورام الباسورية وعلى تشقق الشفتين وتشقق حلمة الثدى

(الفصيلة التاسعة المادزيونية) قشور هذه الشجيرة منفطة مهيجة محمرة ولا يحصل هذا الفعل منها الا بعد وضعها فى الخل ولذا تقوم مقام الذراريح عند فقدها بل هى خالية عن الخطر الذى يمكن أن يحصل من الذراريح وتصنع منها مراهم منفطة ولها نوع ثان يسمى بالجارو والمستعمل منها فى الطب القشور وهى تكون محمرة مهيجة منفطة كقشور النوع الاول

(الفصيلة العاشرة الراوندية وفيها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الجدوار) جذره هو المستعمل فى الطب وهو لا رائحة له ولا طعم قابض جدا

بسبب احتوائه على كثير من التنين ويحتوى أيضا على مقدار عظيم من النشاء وهو يستعمل فى الطب قابضا فى الاسهال والدوسنطاريا مطبوخا ومقدار الاستعمال نصف درهم فى رطل من الماء وهذا المطبوخ يستعمل أيضا غرغرة مقوية للثة

(الجنس الثانى الحماضى) وفيه نوعان

(النوع الاول الحماض المعتاد) أوراق الحماض طعمها حامض لذيذ وهذه الاوراق تستعمل غذاء بكثرة ولذا تستعمل لعمل الامراق المبردة التى يؤمر بها فى الحميات والالتهابات الخفيفة للجهاز الهضمى وأوكسيلادا البوتاسا الحمضى أى ملح الحماض الكثير الاستعمال فى الفنون والصنائع يستخرج من هذا النبات لكن الآن يستخرج أغلبه من نوع آخر من الحماض ينسب الى الفصيلة الحماضية

(النوع الثانى العرق المسهل) يحتوى هذا العرق على نشا وطعمه مر غض وأكثر استعماله فى الامراض الجلدية

(الجنس الثالث الراوند) يستعمل الراوند نافعا للمعدة مسهلا خفيفا طاردا للدود مسحوقا ومنقوعا فى الماء وشرابا وخلاصة ويدخل فى عدة استحضارات دوائية مركبة

(الفصيلة الحادية عشرة البنجرية وفيها أجناس)

(الجنس الاول الاسفاناخ) وقد استنبت فى جميع بساتين الخضراوات لانه كثير الاستعمال غذاء ولا يستعمل فى الطب الا من الظاهر فقط ومنه تصنع ضمادات ملينة

(الجنس الثانى البنجرى) وفيه نوعان

(النوع الاول البنجر المعتاد) هذا النبات يستعمل بنجاح لتغذية البهائم والواقع أن جذره اللحمى السكرى يستعمل على الموائد وأوراقه الكثيرة العصارة يوجد فيها للحيوانات غذاء وافر لا ضرر فيه لكن لما عرف أن هذا النبات يمكن أن يستخرج منه سكر قابل للتبلور يشبه سكر القصب قد اكتسب أهمية عظيمة جدا وحينئذ قد أتقنت طرق استخراجه

(النوع الثانى السلق) أوراقه مبردة تدخل فى تركيب المشروب المرخى ولها منفعة فى المحمرات الجلدية

(أنواع القلى) أى النباتات التى تحرق ويستخرج منها أملاح القلى

(الرتبة السابعة وفيها فصيلة واحدة)

(الفصيلة الحملية) وتحتها جنس واحد الجنس الحملى وتحته ثلاثة أنواع

(النوع الاول لسان الحمل الكبير) هذا نبات خالد ينبت على حافات القنوات وينبت بكثرة فى بساتين الديار المصرية وهو قليل الاستعمال فى الطب الآن

(النوع الثانى لسان الحمل الرملى) المستعمل منه فى الطب البذور وجذره سنوى مغزلى وساقه مستقيمة

(النوع الثالث حشيشة البراغيث) يقوم بزر أحد هذين النوعين الاخيرين مقام الآخر

وبزوركل منهما ملينة الا أنها تحتوى على مقدار عظيم من مادة غروية تنفصل منها بسهولة بواسطة الماء وكان يصنع منها قديما قطرات منظفة يمكن أن يقوم مقامها الآن مغلى الخطمية أومغلى بزر الكتان والماء المقطر لهذه النباتات كان مستعملا قديما أيضا فى القطرات

﴿الرتبة الثامنة وفيها تسع فصائل﴾

(الفصيلة الاولى الياسمينية) وفيها ثلاثة أجناس ﴿الجنس الاول الياسمين المعتاد﴾ كان يستعمل زهر الياسمين مضادا للتشنج قديما والآن قد ترك استعماله والماء المقطر للزهر يستعمل من ثمانية دراهم الى ستة عشر درهما فى الجرع المسكنة

(الجنس الثانى لسان العصفور) يستخرج من شق قشره المن وهو مسهل لطيف جدا لا يهيج الغشاء المخاطى المعدى المعوى أصلا ومقدار الاستعمال من ثمانية دراهم الى خمسة عشر أوعشرين درهما فى الماء أواللبن وهو دواء نافع جدا خصوصا فى الامراض النزلية المزمنة التى يمكن فيها أن تثقل المسهلات الأخرى الاعراض وهو يدخل فى استحضارات دوائية أخرى

(الجنس الثالث الزيتون) هذا الجنس قد تقدم الكلام عليه وبيانه سابقا

(الفصيلة الثانية الشفوية الريحانية) وتحتها أجناس الاول الاكليلى الثانى المريمية الثالث الكمادريوس الرابع الثوم البرى الخامس النعناع السادس الزوفا السابع الخزامى الثامن الزعتر التاسع الترنجان* وجميع هذه الاجناس قد تقدم الكلام عليها فى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان فارجع اليها ان شئت

(الفصيلة ثالثة الشخصية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الديجتال) المستعمل منها فى الطب الاوراق وينبغى اجتناؤها قبل التزهر بقليل وتجفيفها فى التنور مع الاعتناء الزائد وخواصها ابطاء الدورة ولذا كانت الديجتالا هى الدواء المستعمل فى كل وقت للخفقان وتستعمل أيضا مسكنة فى الربو والسعال العصبى والنزلات الرئوية وتزيد افراز البول وتعود منها منافع مستمرة فى الاستسقا آت ويجهز من الديجتال مسحوق * وكيفية ذلك أن تؤخذ الاوراق المحفوظة جيدا وتسحق حتى يبقى منها الخمس ثفلا ويحفظ المسحوق فى زجاجات محكمة السد ويجدد غالبا لانه يتلف والغالب أن تعطى الديجتالا على هذا الشكل ويمكن احالتها الى حبوب بمقدار مناسب من عسل ومقدار الاستعمال من المسحوق ويمكن ازديادها على التعاقب الى اثنتى عشرة قمحة لكن متى تجاوزنا هذا المقدار تحصل أخطار للمريض أحيانا ويصنع منها منقوع مجهز من عشر قمحات فى مائتى درهم من الماء وهذا المنقوع يستعمل مدرّا للبول وصبغتها من عشر نقط الى عشرين فى جرعة مناسبة ويجهز من الديجتالا الخضراء الكولاتور وتجهز صبغتها الايتيرية بطريق التذويب بالتحويل وتعطى فى الخفقان من اثنتى عشرة نقطة الى أربع وعشرين نقطة والله الشافى

(الجنس الثانى السمسمى) هو نبات معروف بزره يحتوى على مادة مخضرة و يستخرج منه السليط المسمى بالشيرج

﴿الفصيلة الرابعة الباذنجانية وتحتها أجناس تنقسم الى قسمين﴾

﴿الجنس الاول اللفاح المعروف باليبروح﴾ ثمار اللفاح سم شديد وهى مضرة جدا خصوصا وأن مشابهتها بالكرز كثيرا ما أوقعت فى الغلط ولها جملة خواص (الاول) أن اللفاح وصبغته متمتعان بخواص مسممة قوية جدا (والثانى) أنهما يحدثان تأثيرا موضعيا قليل الشدة لكنهما يمتصان فيدخلان فى تيار الدورة فيؤثر كل منهما على المجموع العصبى (والثالث) أن الخلاصات المجهزة للفاح تختلف اختلافا عظيما بالنسبة لقوتها على حسب الطريقة التى جهزت بها وأن الخلاصة الاقوى فعلا هى التى تنال بتصعيد عصارة النبات الاخضر على حرارة لطيفة جدا (والرابع) أن تأثيرها متى حقنت فى الاوردة يكون أقوى مما اذا وضعت على النسوج الخلوى أى الجلد المعرى عن بشرته أو أدخلت فى المعدة (والخامس) أن هذه الاستحضارات تؤثر فى الانسان كما تؤثر فى الكلاب والاوراق والجذور متمتعة بخواص قوية الفعل مهلكة فيلزم أن تكون كالثمار من ضمن السموم المخدرة الحريفة متى أعطيت بمقدار زائد ومع ذلك فتستعمل فى فن العلاج كثيرا مع النجاح فى جملة أحوال

(النوع الثالث اليبروح) جميع أجزائه لها رائحة كريهة مخدرة جدا وكثيرا ما أحدثت ثماره العنبية أخطارا للاطفال الذين أكلوها ظنا منهم أنها تفاح صغير ولخطره ليس له استعمال فى الطب من الباطن

(الجنس الثانى الباذنجان) وتحته أنواع

(النوع الاول تفاح الارض) أى البطاطس وهو مغذ يخرج منه نشا كثير وهو يكوّن مع الماء المغلى بوشن أقل قواما من بوشن نشا القمح وأما الخواص المغذية له فحققة فيه مؤكدة

(النوع الثانى الحلوة المرة) سوقها خشبية دقيقة متى مضغت يظهر لها طعم سكرى ثم طعم مرّ فى آن واحد ولذا سميت بالحلوة المرة ولا يستعمل منها فى الطب الا مطبوخها وهو يزيد التبخير الجلدى ولذا يؤمر به بكثرة فى الداء الزهرى وأمراض الجلد والروماتيزمو ومقدار الاستعمال من أربعة دراهم الى ثمانية الى أربعة عشر درهما

(النوع الثالث الباذنجان المعتاد) تستعمل ثماره بكثرة فى المطابخ وتجهز بكيفيات مختلفة

(النوع الرابع الباذنجان القوطة) هو نحو حمض الطعم رائحته عطرية ذكية وتصنع منه أمراق جيدة

(الجنس الثالث الكاكنج) ثمره هو المعروف بحب الكاكنج وهو حمض الطعم لذيذ يستعمل مدرّا للبول وليس مسمما

(الجنس الرابع للبيدة البيضاء) الازهار هى الاكثر استعمالا فى الطب وهى ملطفة صدرية تعطى منقوعا كالشاى فى النزلات الرئوية القليلة الشدة وينبغى الاعتناء بتصفية هذا المنقوع من خرقة ضيقة النسج لفصل الوبر الصغير المتين الذى يغطى قاعدة خيوط أعضاء التذكير وبدون ذلك يحدث هذا المنقوع سعالا بسبب التهيج وأوراقه ملينة

(الجنس الخامس البنج) التأثير المسم لانواع البنج أقل قوة من تأثير اللفاح ومع ذلك يكون مشابها له اذا استعمل البنج بمقدار عظيم وقد استعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها اللفاح فما قلناه فيه يقال كذلك فى البنج وفضله بعضهم على الافيون فى معالجة القولنج الزحلى المعروف بالمغص الرصاصى لانه متى سكن الآلام يحدث اسهالا لطيفا

(الجنس السادس التبغ المعروف بالدخان) ينبغى أن نميز استحضارين للتبغ فى الاستعمال الطبى وهما أوراق التبغ الجافة التى لها تأثير مشابه لتأثير النباتات الباذنجانية الاخرى وأوراق التبغ المجهزة وهى التى حصل فيها تخمر وفى هذه الحالة الاخيرة يكون التبغ دواء مخدرا حريفا يحدث تهيجا موضعيا مختلف الشدة والاستعمال الطبى للتبغ أقل انتشارا الآن مما كان قديما وسبب ذلك أنه اذا أريد استعماله مخدرا تكون النباتات الباذنجانية الاخرى قائمة مقامه واذا أريد استعماله دواء حريفا لا يعتمد عليه والى الآن تعطى حقن من التبغ يدخل فيها من نصف درهم الى درهم فى ستين درهما من الماء فى الفتق المختنق وفى انسداد القناة الهضمية باختناق جزئى من الامعاء وفى ازالة الديدان الحرطينية ويستعمل من الظاهر فى الجرب والقراع وأمراض جلدية أخرى

(النوع السابع الداتورا) أوراق هذا النبات تنشر منها رائحة مهوعة تدل على أنه سمى وطعمها حريف وما قلناه فى البنج واللفاح من الخواص المهلكة يقال هنا أيضا ولكن توجد هذه الخواص فى الداتورا فى أعلى درجة ولذا ينبغى وضع هذا النبات فى السموم المخدرة الحريفة وهو من الادوية الطبية وكيفية تأثيره وخواصه الطبية كتأثير وخواص اللفاح والبنج فيستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها هذان النباتان

(الجنس الثامن الفلفل الاحمر) هذا الفلفل لا يشبه طعم الفلفل المستنبت فى بلاد الهند والامريكا وهذا ناشئ عن تأثير الاقاليم أو عن اختلاف الصنف ومع ذلك فالهنود وسكان اسبانيا والبرتغال والامريكا يستعملون منه مقدارا عظيما فى أطعمتهم

(الفصيلة الخامسة الثورية وتحتها أنواع) جميع أجزاء هذا النبات خصوصا الجذور الحديثة والسوق والاوراق تحتوى على عصارة لزجة غروية تفهة الطعم توجد بمقدار عظيم وتستخرج بواسطة العصر لكنها ثخينة جدا حتى أنه يحتاج الى اضافة قليل من الماء لاجل الحصول عليها وهذه العصارة متى روقت بزلال البيض وصعدت الى قوام الشراب يتحصل منها ملح بارود على هيئة بلورات بواسطة التبريد ويستعمل لسان الثور بكثرة معرقا خفيفا ومدرا للبول والمستعمل منه الاوراق وأحيانا الازهار ولسان الكلب والحشيشة الرئوية وغيرها تنسب الى هذه الفصيلة

(الفصيلة السادسة العليقية وتحتها جنس واحد جنس العليق وتحته أنواع)

(النوع الاول الجلبة) أحد المسهلات الشديدة الاكثر استعمالا وتأثيرها المسهل يقع على الامعاء الدقاق خصوصا واذا أعطيت بمقدار قليل تؤثر فى أغلب الاحيان بدون أن تحدث مغصا ولا ظواهر عامة محسوسة فاذا كان المقدار كبيرا يحدث قيأ أو مغصا شديدا والتهابا

فى الغشاء المخاطى المعدى المعوى واذا أدخل مسحوق الجلبة فى الحفر الانفية أى الغشاء الالتهابى يحدث عطاسا ولذا ينبغى تجهيز مسحوقها فى هاون مغطى بكيس من جلد ومقدار الاستعمال من خمس قمحات الى عشر الى أربعين وقد يصل الشخص القوى الى درهم ومن راتينج الجلابا من قمحتين الى خمس الى عشرة قمحات تستعمل حبوبا أو فى مستحلب أو غير ذلك

(النوع الثانى المحمودة) لا يستعمل فى الطب الآن الا المحمودة الجلبية وهى مسهل شديد قوى الفعل جيد الاستعمال خصوصا للاطفال لانه تفه الطعم تقريبا ويمكن تعليق مسحوقه بسهولة فى سائل ما كاللبن ونحوه وهو أقل حرافة من راتينج الجلبة لكن تأثيره المسهل أسرع وتستعمل فى أحوال الامساك المتعاصى المتسبب عن ضعف القناة الهضمية خصوصا فى الاستسقاء لاجل احداث استفراغات ثفلية وافرة والغالب أن تصحب بمدرات البول كبصل العنصل والديجتالا ومقدار مسحوقها من ست قمحات الى اثنتى عشرة أو خمس عشرة قمحة بل عشرين

(الفصيلة السابعة الجنطيانية وتحتها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الجنطيانا الصفراء) يوجد فى الجنطيانا جوهر مر أحسن مذيب له الماء البارد والكؤل وهما أحسن مذيب للاصل المر للجنطيانا وتجهز من جذورها الخلاصة والصبغة الكؤليتان وتدخل أيضا فى تركيب الاستحضارات المقوية النافعة للمعدة وهى أقوى الادوية المقوية التى توجد ببلاد اوروبا ومرارها الشديد الذى يستولى عليه كل من الماء والكؤل على حد سواء كان سببا فى عدها من الادوية التى خاصيتها اعادة الاعضاء الضعيفة الى تتميم وظائفها الاصلية فاذا أخذ بعض قمحات من مسحوق الجنطيانا أو ملعقة قهوة من صبغتها وأضيفت فى سواغ مناسب واستعملت قبل الاكل بساعة تنبه تقاص المعدة تنبيها لطيفا وتزيد الشهية وتعين على الهضم فاذا زيد مقدار الدواء تمتد نتائجه التى كانت قاصرة على المعدة الى جميع الاعضاء الاخرى للبنية الحيوانية بعد زمن يسير وبالجملة فاستعمال الجنطيانا يناسب فى جميع الاحوال التى ينفع فيها ارجاع القوى الى حالتها الاصلية بدون احداث تنبيه شديد جدا فتعطى بنجاح فى عسر الهضم وفى الاسهالات المصلية المتسببة عن ضعف الجهاز الهضمى وتستعمل بكثرة فى الامراض الخنازيرية وفى الخلوروز أى قطف اللون وأحيانا تصحب بالكينا فى الحميات المتقطعة المتعاصية على الشفاء

(الجنس الثانى القنطريون) المستعمل منه القمم الزهرية فتجفف فى التنور الصناعى حزما تخالط بورق وهى ذات طعم مر جدا لا يخالطه طعم آخر وهذا الطعم يوجد أيضا فى الازهار وفى الاجزاء الخضر ويصير أقوى بالتجفيف وقد حلل فوجدت فيه مادة مرة خلاصية وحمض منفرد ومادة مخاطية ومادة خلاصية وهذا النبات أحد الادوية المرة الكثيرة الاستعمال وتأثيره يشبه تأثير الجنطيانا الا أنه أقل قوة منها وهو يناسب فى جميع الاحوال التى ذكرناها فى الجنطيانا لكنه يستعمل خصوصا فى معالجة النقاهة من الحميات المتقطعة ويعطى أيضا

فى الخلوروز وفى أمراض ضعيفة أخرى ومسحوقه يستعمل من عشرين قمحة الى درهم وقد يصل المقدار الى ثلاثة دراهم وأما منقوعه فمن خمسة دراهم الى عشرين لأجل مائتى درهم من الماء ويستعمل ذلك بالاكواب وماؤه المقطر يستعمل بمقدار عشرة دراهم منه الى ثلاثين

(الفصيلة الثامنة الدفلية وتحتها جنس واحد)

(الجنس الارجلى) أوراقه كثيرا ماتختلط بالسنا التى تأتى من بر مصر وهذا المخلوط ليس فيه ضرر تاحيث ان أوراق الارجل خواصها كخواص السنا وتعاطيها كالسنا وانما يلزم أن يكون بمقدار أقل والى هذه الفصيلة تنسب الدفلا الوردية وبيض العشر ونحو ذلك وحيث أن هذه النباتات قليلة الاهمية فلا حاجة لنا بذكرها هنا

(الفصيلة التاسعة الجوز القيئ وتحت هذه الفصيلة جنس واحد هو جوز القيء وتحته أنواع)

(النوع الاول جوز القيء) هذه البزور لونها سنجابى وقوامها صلب قرنى لارائحة لها وطعمها حريف مر مقيئ

(النوع الثانى فول القديس) هذه البزور قوامها قرنى وهذه البزور ومثلها بزور جوز القيء تحتوى على الاستركنين والبروسين وخواصها الطبية ناشئة عن هذين القلويين النباتيين المسمين

(الرتبة التاسعة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الاولى الحاوية وفيها جنس الحاوى وفيه نوعان)

(النوع الاول نبات الميعة) الميعة متمتعة بجميع البلاسم الاخرى بخواص منبهة والآن لاتستعمل الامن الظاهر تبخيرا وتستعمل أيضا فى معالجة السيلان الابيض للرجال والنساء وتأثيرها كتأثير بلسم الكوباى وانما الميعة يحصل للمرضى من تعاطيها تعب أقل من الذى يحصل من تعاطى بلسم الكوباى ويعطى منها من عشر قمحات الى ثلاثين أو أربعين قمحة ويصنع منها شراب وهى تدخل فى الترياق ومعجون الثوم أى الثوم البرى

(النوع الثانى الجاوى) ندر أن يستعمل الجاوى من الباطن واذا وضع على الفحم المتقد تتصاعد منه رائحة عطرية وأبخرة بيضاء يستنشق منها البعض نزلات مزمنة وحمضه ملح حريرى المنظر ينفع فى الامراض الصدرية المزمنة

(الفصيلة الثانية الهرية) حشيشة الهر دواء منبه عام يقع تأثيره على المخ خصوصا وقد مدح فى الاستيريا أى اختناق الرحم والايبوخندريا أى الالتهاب المعدى المزمن المصحوب بأمراض عصبية والشقيقة وأمراض عصبية أخرى كأمراض عرق النسا والبرودينيا أى وجع الاضلاع العصبى وقد شفيت بحشيشة الهر بعض حميات متقطعة تعاصت على استحضارات الكينا وتحب مع النجاح بهذا الدواء الجيد النفع لكن جذور حشيشة الهر واستحضاراتها تستحق أن تنتبه لها الاطباء خصوصا كمضادة للتشنج

(الرتبة العاشرة وفيها فصيلة واحدة)

الفصيلة

(الفصيلة المركبة وتحتها أجناس)

(الجنس الاول القرطمى) كانت ثماره تستعمل قديما مسهلة وهى تحتوى على زيت دسم مر جدا كثير الاستعمال فى بعض البلاد للاستصباح وثماره وان كانت ذات مرار شديد يرغبها بعض الطيور وأزهاره المسماة بالعصفر وبالزعفران الكاذب يتحصل منها أصلان ملونان مهمان فى فن الصباغة أحدهما يذوب فى القلويات وتوجد فيه جميع درجات اللون الاحمر والثانى أصفر يذوب فى الماء والاصل الاول هو المستعمل فى خاصية اكتساب الحرير جميع الالوان الحمر من اللون الوردى الناصع الى اللون الاحمر الكرزى وهذا الاصل الملون يسمى قرطمين ومتى خلط مع الطلق المسحوق ناعما يتكون منه حسن يوسف أى اللون الاحمر النباتى

(الجنس الثانى الشوكى) أى شوك الجمال *هو ينبت فى المحلات غير المزروعة وفى الغيطان وزهره فرفيرى وأوراقه كبيرة لامعة عليها نقط بيض

(الجنس الثالث الاراقيطون) طعم جذره مائل للحلاوة مر قليلا وهو يحتوى على مقدار عظيم من النشا وهو دواء معرق والعادة أن يعطى مطبوخا فى الامراض المزمنة المختلفة للجلد وفى الامراض الافرنجية استعمال مسحوقه من عشرين قمحة الى أربعين واستعمال مغليه فاترا ومقداره من درهمين الى أربعة فى مائة درهم من الماء

(الجنس الرابع الخرشوف) طعم جذوره مر وهذا المرار فى سوقه أشد وأعظم وكان يستعمل مدرا للبول والآن لايزرع الا كالخضراوات والخرشوف الذى يؤكل ليس الا الازهار التى جنيت قبل ابتسامها والذى يؤكل منها هو المجمع العام وقواعد الخراشيف المكونة للفافة تؤكل امانيئة أو بعد غليها فى الماء والخرشوف المطبوخ غذاء لذيذ غير أنه قليل التغذية لكنه سهل الهضم وحينئذ يمكن أن يؤمر باستعماله للناقهين

(الجنس الخامس الهندبا) وتحته أنواع

(النوع الاول الهندبا أى الشكوريا) يستعمل جذر الشكوريا أحيانا وهو مغزلى فى غلظ الاصبع أسمر من الظاهر وأبيض من الباطن طعمه مر والاصول التى توجد فيه كالاصول التى توجد فى الاوراق وأوراق الشكوريا أكثر استعمالا من الجذور وطعمها مر جدا وهى تحتوى على أصل خلاصى والشكوريا البرية لها تأثير مقو ناشئ عن أصلها المر وهذا التأثير وان كان ضعيفا بطيئا فى الابتداء يتضح بعد زمن يسير وهى تعطى بكثرة فى ضعف أعضاء الهضم وفى الامراض التى تستدعى استعمال المقويات ويجهز منها شراب اذا خلط مع شراب الراوند يصير مقويا مسهلا اسهالا لطيفا وهو جيد الاستعمال خصوصا للاطفال وجذر هذا النبات متى جفف وحمص يصير طعمه مرا جدا لكنه مقبول وقد أوصى به عوضا عن البن لانه يقوم مقامه لكن مراره وان كان كمرار البن الا أنه لايوجد فيه الزيت الطيار اللطيف الذى يوجد فى البن

(الجنس السادس الخس البرى أى خس الحمار) خواصها استعملت فى مغص الكبد

والحميات المتقطعة والصفراوية والاستسقا آت ومدحوها فى السدد واليرقانات والالتهابات الترلية فيستعمل من خلاصتها من قمحة الى اثنتين فى اليوم ويزيد المقدار بتدريج ويحضر من هذا الجنس ماء مقطر وشراب الخس يصنع بأخذ جزء من الماء المقطر وجزأين من السكر ويعطى شراب الخس من ثمانية دراهم الى عشرة بل ستة عشر وجميع المؤلفين الذين اشتغلوا بهذا الدواء شبهوه بالافيون وهذا التشبيه جيد بالنسبة للتأثير الطبى وقد فعلت تجاريب فى شأن ذلك فاتفق رأى الاطباء على أن حليب الخس توجد فيه الخواص المسكنة للافيون بدون أن توجد فيه مضاره أى أنه لا يحدث الامساك المتعاصى ولا الاحتقان المخى ولا فقد الشهية التى تصاحب استعمال الأفيون غالبا وتوجد أنواع مختلفة من الخس المستنبت تخرج من سوقها بواسطة الشق كالخس البرى عصارة لبنية تجمد بسرعة فتصير جافة قابلة للكسر وهى اللاكتوكاريوم واستعمالها كاستعمال حليب الخس البرى

(الجنس السابع البابونج وتحته نوعان)

(النوع الاول البابونج الرومى) أزهاره المقلمة تنتشر منها رائحة عطرية ذكية وطعمها مر حار وهى تحتوى على زيت طيار ومنقوع أزهاره مشروب مقو منبه فى آن واحد وهذا المنقوع يزيد القوى الهضمية للمعدة وقد نجح استعماله مضادا للحميات المتقطعة الخفيفة وكثيرا ما ينجح تعاطيه فى المغص المتسبب عن وجود مقدار عظيم من الغازات فى أعضاء الهضم ويجهز المنقوع بصب مائة درهم على ثلاثة دراهم من زهر البابونج

(النوع الثانى عود القرح) المستعمل منه طبا الجذر ومتى مضغ منه شئ قليل يحدث لعابا وافرا ولذا كان كثير الاستعمال لتنبيه فعل الغدد اللعابية ويدخل أيضا فى بعض مياه روحية نافعة للاسنان فتجهز منه مضمضة نافعة لوجع الاسنان تسمى بخل عود القرح وهى مكونة من عشرة دراهم من جذر عود القرح ومن ست قمحات من الأفيون ومن مائة وثلاثين درهما من الخل البكر يجهز كما تقتضيه الصناعة ويستعمل لتسكين آلام الاسنان

(الجنس الثامن الافنتين) رائحة هذا النبات عطرية نفاذة وطعمه مر جدا يحتوى على مقدار عظيم من زيت طيار أخضر اللون والاصول المرة الموجودة وهو دواء مقو منبه يستعمل فى عسر الهضم وفى الامراض الضعفية وقد أوصى بعضهم فى استعماله فى الحميات المتقطعة وكثيرا ما يستعمل طاردا للدود وهو أحد المدرات للطمث

(الجنس التاسع الدمسى وفيه نوعان)

(النوع الاول الدمسية) هو أقل مرارا وأقل عطرية من الافنتين فيكون تأثيره أقل قوة منه واستعماله كاستعماله

(النوع الثانى الشيح الخراسانى) الشيح الخراسانى رائحته مقبولة حادة تشبه رائحة الانيسون قليلا وهو مكون من زيت طيار وأصل متبلور يسمى سنطونين وهو جوهر قابل للتبلور يذوب على النار وهو طيار مر حريف يذوب فى الكؤول والايتير ومحلوله مر جدا وهو الاصل الفعال للشيح الخراسانى وهذا الشيح يستعمل طاردا للدود ويعطى منه من عشرين

قمحة للاطفال ودرهم وثلث للشبان ويعطى اما مسحوقا يخلط بالمربى أو بلوعا لتسهيل تعاطيه والغالب أن يصحب بالمسهلات وذلك كالزئبق الحلو أو الراوند * وملح الشيح الخراسانى المسمى بالسنطونين يعمل منه ملبس يصنع بأخذ عشرين درهما من السنطونين ومن السكر ثلاثمائة وسبعة وأربعون درهما تعمل ألفين وأربعمائة ملبسة فيكون كل ملبسة نصف قمحة من السنطونين ومقدار الاستعمال للاطفال الذين سنهم من ستة أشهر الى سنة ملبستان صباحا ومساء وللذين سنهم من سنة الى سنتين ثلاث ملبسات صباحا ومساء وللذين سنهم من سنتين الى أربع أربع صباحا ومساء

(الجنس العاشر الارنيكا) متى كان هذا النبات جديدا تنتشر منه رائحة قوية ويحدث منه عطاس للاشخاص الذين يشمونه وهذه الرائحة تضعف بالتجفيف وطعمه مر خصوصا الجذور والازهار هى الاكثر استعمالا وهى دواء منبه ومقدار استعمال مسحوقه من خمس قمحات الى عشرين بل أربعين قمحة ومنقوع الارنيكا يصنع بأخذ درهم من الارنيكا الى ثلاثة لاجل مائتى درهم من الماء

(الرتبة الحادية عشرة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الاولى الفوية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الفوه) جذر الفوه معدود من الجذور الخمسة المفتحة الخفيفة وهو مقو منبه خفيف قد أوصى به فى لين العظام والدوسنطاريا الى الآن ويعطى منه أحيانا ثلاثة دراهم فى مائة درهم من الماء والذى يتعاطى الفوه من الحيوانات زمنا طويلا تتلون عظامه باللون الاحمر وهذا اللون يوجد فى لبن البقر التى تتغذى بالفوه وهذا الجذر له أهمية عظيمة فى فن الصباغة يستعمل فيها مقدار عظيم منه بسبب اللون الاحمر الذى يوجد فيه وهو يستعمل خصوصا فى صباغة الصوف وتحتوى الفوه على مادتين ملونتين احداهما حمراء والثانية وردية وهاتان المادتان يوجد بينهما اختلاف فى التركيب وتحتوى الفوه أيضا على مادة ملونة صفراء وكذا توجد فيها مادة خشبية وحمض نباتى وصمغ وسكر وجوهر مر وراتينج وأملاح

(الجنس الثانى البنى) القهوة مستعملة فى بلاد المشرق من قديم الزمن ولم تستعمل فى القسطنطينية الا فى مدة السلطان سليم رحمه الله والذى أدخلها هنالك هو أى السلطان سليم وتنقلت فى بلاد أوروبا من ولاية الى أخرى * ومنقوع البن الجيد المحمص جيدا مشروب نافع للمعدة يسرع الدورة ويعين على الهضم والافرازات وينمى القوى العقلية ولذا سميت القهوة بالمشروب المقوى للفهم * ومنقوعه نافع جدا فى التسمم بالأفيون واستحضاراته لانه تتكون عنه تتات المورفين الذى لا يذوب فى الماء ولا تأثير له على البنية ونافع أيضا لاذهاب النعاس وهو حالة متوسطة بين النوم واليقظة وحينئذ يستعمل البن المحمص من عشرة دراهم الى ثلاثين فى مائتى درهم من الماء المغلى وقد مدح استعمال البن فى الحميات المتقطعة وفى هذه الحالة يستعمل البن الغير المحمص المسحوق ومقدار الاستعمال نصف درهم من ساعة الى

قوله تتات المورفين كذا بالاصل ولعله محرف عن كبريتات المورفين وليحرر اه

أخرى فى وقت الفتور أى فى وقت مفارقة الحمى

(الجنس الثانى عرق الذهب) يؤمر بعرق الذهب فيما اذا أريد الحصول على نتيجة أقل قوة من التى تنال من الطرطير المقئ وهذا هو السبب فى أعطائه للاطفال الحديثى السن ومع ذلك فهذا الجوهر يقئ بوضوح أقل من الطرطير المقئ بحيث لا ينبغى أن يؤمر به اذا احتيج الى استفراغ وافر للمعدة والتأثير المسهل لعرق الذهب ثانوى جدا وهو متعلق بتأثير جزئيات الدواء على الامعاء وهو قليل الوضوح فى أغلب الاحيان أو مفقود وهذا التأثير يحصل متى أعطيت أغلب المقيئات الاخرى وتأثيره المنفث أحد التأثيرات الواضحة جدا وهو الذى يستعمل الآن بكثرة فيؤمر به بمقدار قليل فى النزلات الشعبية وفى الوفور المخاطى للرئتين وفى استرخاء منسوج الاحشاء فباستعماله يحدث تنفيثا أكثر وفورا وأكثر سهولة لانه يزيد افراز المادة المخاطية لهذه الاجزاء فيما اذا كانت هذه المادة محتبسة ويقللها تأثيره المقوى اذا كانت زائدة عن الحد وقد قيل ان جزئيات عرق الذهب أى الاصول القابلة للذوبان منه تمتص فتؤثر فى الجهاز الرئوى مباشرة ويعطى عرق الذهب منفثا فى النزلات الرئوية المزمنة للكهول وقد مدح عرق الذهب كثيرا فى معالجة الدوسنطاريا والالتهاب البريتونى للنفاس ويعطى فى المرض الاخير خصوصا متى أمكن أن تنقص الاعراض الالتهابية باستفراغ دم وافر كثيرا أو قليلا ومسحوقه يستعمل من أربع قمحات الى عشرين بل أربعين فاذا استعمل بهذا المقدار يقسم ثلاث كميات وقد يعمل حبوبا وهو لا ينفع الا للبالغين وأما الاطفال فلا يمكنهم ازدرادها فيختار لهم شرابه ومطبوخه يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الجوهر ومائة وثلاثين درهما من الماء وخلاصته تستعمل من أربع قمحات الى سبع وحبه يصنع بأخذ جزأين من مسحوقه وسبعة وأربعين من السكر ومقدار من لعاب صمغ الكثيراء وتعمل أربعمائة وتسعين حبة ويؤخذ منها من ثمان حبات الى اثنتى عشرة وأقراصه تصنع بأخذ عشرة دراهم من مسحوقه وخمسمائة درهم من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء بماء أزهار البرتقان وتعمل عجينة كل قرص يحتوى على ثلاث قمحات من المسحوق ومقدار الاستعمال منها من أربعة أقراص الى اثنى عشر وشرابه يصنع بأخذ عشرة دراهم من خلاصته وثمانين درهما من الماء النقى وألف ومائتى درهم من شراب السكر تذاب الخلاصة فى الماء وترشح ويوضع الشراب الى درجة الغلى ويحفظ الغلى حتى يرجع للشراب قوامه الاول فكل عشرة دراهم من الشراب تحتوى على خمس قمحات من الخلاصة أو على عشرين قمحة من مغلى الجذر بكسر اوله

(القسم الثالث الكينا) الكينا تستعمل فى الحميات المتقطعة وفى الادوار الضعيفة وللامزجة اللينفاوية ومقدار ما يستعمل منها أربعة دراهم من الكينا الصفراء فى كل نوبة ولكن يلزم أن يكون استعمالها مرة واحدة ومعجونها المضاد للحمى مؤلف من عشرة دراهم من مسحوق الكينا وعشرين درهما من مدخر الورد يمزج ذلك ويستعمل صباحا ومساء فى الايام الخالية من الحمى قطعة من ذلك فى حجم جوزة الطيب الى أن ينفد المقدار كله

وأقراصها تصنع بأخذ أربعة دراهم من مسحوقها وثلث درهم من مسحوق القرفة وثلاثين درهما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء يعمل ذلك أقراصا كل قرص ثلث درهم يحتوى على قمحتين من مسحوق الكينا وسنون للاسنان من الكينا يصنع بأخذ أجزاء متساوية من مسحوق الكينا ومسحوق الفحم النباتى يمزجان ويستعملان ويرش هذا المسحوق للتغيير به على الجروح والقروح الغنغرينية ويصح أن تعالج الكينا بالتعطين والنقع والطبخ بالماء وشرابها يصنع بأخذ جزء من الخلاصة الرخوة للكينا تحل بمقدار من الماء ويضاف لها من السكر ثلاثون درهما على نار لطيفة *وشراب كبريتات الكنين يصنع بأخذ مائة درهم من شراب السكر وعشرين قمحة من كبريتات الكنين ودرهم من الماء المقطر وأربع نقط من حمض الكبريت *وأقراص كبريتات الكنين تصنع بأخذ جزء من كبريتات الكنين وثلاثمائة من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ يعمل ذلك أقراصا كل قرص عشرون قمحة يحتوى القرص على ثلاثة من ألف من درهم وحبوب الكنين تصنع بأخذ اثنتى عشرة قمحة ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين يعمل ذلك ست حبات يستعمل ذلك ثلاث مرات وحبوب كبريتات الكنين الافيونية تصنع بأخذ اثنتى عشرة قمحة من هذا الملح وقمحة من خلاصة الأفيون ومقدار كاف من مدخر الورد يعمل ذلك اثنتى عشرة حبة يستعمل منها أربع فى اليوم علاجا للحميات المتقطعة والحبوب المضادة للعفونة تصنع بأخذ درهم من كبريتات الكنين وعشر قمحات من الكافور وأربعين قمحة من الكالوميلاس يعمل ذلك ثلاثين حبة وتستعمل ثلاث فى الحمى الصفراء والحميات الثقيلة وحقنة كبريتات الكنين تصنع بأخذ عشرين قمحة أو ثلاثين وخمسين درهما من مغلى الخشخاش وبعض نقط من الحمض الكبريتى والمرهم المضاد للحمى يصنع بأخذ درهم من كبريتات الكنين ويذاب فى بعض نقط من الحمض الكبريتى المخلوط بقليل من الماء ثم يمزج ذلك بقدر ثلاثة دراهم من الشحم ويدهن به وماء الكنين يصنع بأخذ عشرين قمحة من كبريتات الكنين وعشرة دراهم من الموضوع عليه ونقطتين من الحمض الكبريتى ويستعمل فى فترات النوبة

(الفصيلة الثانية البلسانية) أزهاره ذات رائحة عطرية ذكية قليلا وهى كثيرة الاستعمال فى الطب منبهة خفيفة معرقة وتستعمل من الظاهر محللة ويصنع من ثماره رب يستعمل مسهلا وتلف به بعض الحبوب وهذا التأثير المسهل يوجد أيضا فى القشرة المنزوعة البشرة ولذا تستعمل بنجاح فى أحوال مختلفة للاستسقاء ومقدار الاستعمال من درهم الى درهمين تطبخ فى مائة درهم من الماء

(الرتبة الثانية عشرة وفيها فصائل)

(الفصيلة الاولى الخيمية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الانيسون) الثمار هى المستعملة طبا وطعمها سكرى عطرى حار لذيذ جدا وهى منبهة للمعدة مخرجة للارياح ومقدار الاستعمال من درهمين الى أربعة فى خمسين درهما من الماء وتستعمل أيضا أفاويه لتسهيل هضم بعض الاغذية العسرة الهضم

كالكرنب والثفت وغيرذلك ويستخرج منها بالتقطير زيت طيار منبه جدا توضع منه بعض نقط على قطعة من السكر وتستعمل وصناع الحلوى يجهزون من هذه الثمار ملبسا صغيرا ينفع للهضم ويطرد الارياح

(الجنس الثانى الكراويا) ثمار هذا النبات عطرية تستعمل منبهة للجهاز الهضمى وطاردة للارياح ومقدار الاستعمال ثلث درهم ينقع فى خمسين درهما من الماء ويستخرج منها زيت طيار عطرى الرائحة يدلك به على البطن بعد خلطه بقليل من زيت الزيتون أو زيت اللوز الحلو فى أحوال المغص وتستعمل ثماره أفاويه للخضراوات لانها تصيرها سهلة الهضم

(الجنس الثالث الشمر) تنتشر من هذا النبات رائحة عطرية لطيفة وطعمه سكرى حريف قليلا وثماره هى الجزء الاكثر استعمالا وهى منبهة جدا ويستخرج منها زيت طيار بالتقطير *والنوع الثانى الشبث واستعماله كاستعمال السابقين

(الجنس الرابع الشوكران) جميع أجزاء هذا النبات سم قوى للانسان ولبعض حيوانات والوسائط النافعة لمضادة التسمم بهذا الجوهر هى احداث القىء ثم اعطاء الحوامض النباتية المضعفة بالماء وذلك كعصارة الليمون والخل واستعمال الشوكران معروف من قديم يستعمل كاستعمالات الجواهر المخدرة ومقاديره كمقاديرها وكل من الكزبرة والكمون والجزر تنتسب الى هذه الفصيلة وخواصها كخواص الجواهر السابقة

(الجنس الخامس الحلتيت) الحلتيت عصارة منعقدة تسيل من شقوق تفعل فى عقدة جبات هذا النبات وهو سائل أولا مائل للصفرة ثم ينعقد بعد زمن يسير ويكون كتلة صلبة لونها أسمر مائل للحمرة من الظاهر يوجد فى باطنها شبه دموع مائلة للسنجابية كأنها لبنية ورائحته قوية ثومية كريهة جدا وطعمه حريف مر وقد اتفق جميع المؤلفين على اعتبار الحلتيت دواء منبها قوى الفعل وتأثيره يزيد الافراز المخاطى ولا يتأخر من أن ينتشر على عموم البنية خصوصا على المجموع العصبى ولذا يكون هذا الجوهر أقوى الادوية المضادة للتشنج ويوصى باستعماله فى الربو وفى السعال الديكى وقد استعمل فى الديدان المعوية وتأثيره فى هذه الحالة يكون كتأثير الجواهر المنبهة الاخرى القوية الرائحة كالافسنتين والثوم وغيرهما وبالجملة فاستعماله يمكن أن يحصل منه نجاح فى جميع الاحوال التى تكون فيها البنية الحيوانية محتاجة لأن تتنبه تنبها قويا ولا يعطى الا حبوبا أو حقنة حيث ان محلوله المائى كريه التعاطى ومقدار الاستعمال من قمحة الى عشرين ثم يزداد المقدار تدريجا ومتى أريد اعطاؤه حقنة يذاب عشرون قمحة منه فى مح بيضة ثم يضاف الى منقوع منبه ويمكن استعماله من الظاهر أيضا فاذا وضع على الاورام غير المؤلمة يكون محللا جيدا ومثله صمغ السكبينج فى الاستعمال والخواص

(الجنس السادس الانجليكا) تنتشر من هذا النبات رائحة لطيفة عطرية وطعمه سكرى حريف قليلا وجذره يستعمل فى الطب منها ويعطى منقوعا من خمسة دراهم الى عشرة دراهم وسوقه اذا طبخت مع السكر تتكون عنها مربى لذيذة الطعم جدا تستعمل مقوية ونافعة

للمعدة

للمعدة وكل من الكلخ أى الصمغ النوشادرى والقناوشق والجاوشير تنتسب الى هذه الفصيلة وهى قريبة الاستعمال من صمغ السكبينج

(الرتبة الثالثة عشرة وفيها عشر فصائل وفيها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الشقيق) وهو شهير بحرافته الشديدة وثماره الخضر وهى الجزء الذى تكون فيه هذه الحرافة واذا وضعت أوراقه الرطبة المدقوقة على أى جزء من البدن يظهر فيه بعد زمن يسير تنفط واذا أدخلت عصارة الشقيق الحريف أو خلاصته من الباطن يحدث التهابا شديدا فى أعضاء الهضم واذا كان المقدار عظيما يصير سما حريفا تعقبه اخطار بعد زمن يسير

(الجنس الثانى الخربق الاسود) هذا النبات ساقه الارضية حريفة محرقة متى وضعت زمنا قليلا على الجلد تلهبه فتكون فيه حويصلات مختلفة الحجم واذا أعطيت من الباطن يحس منها فى المعدة بحرارة وضجر وتقلصات فيحصل قىء متواتر والغالب أن تحصل استفراغات ثفلية مصحوبة بمغص شديد وحينئذ فهى مسهل شديد قوى الفعل اذا أعطى منه مقدار زائد يكون سما حريفا وهى تحتوى على زيت طيار وزيت ثابت وأصل مر وأملاح وقد استعملها جملة من الاطباء فى معالجة جملة أمراض ومن المعلوم أنها كجميع المسهلات الشديدة الأخرى ويمكن أن تنجح فى أحوال الجنون والاستسقاء وهى قليلة الاستعمال فى الطب الآن وذلك اما لسبب الاخطار من استعمالها أو لقلة وجودها فى أماكن الادوية

(الجنس الثالث خانق الذئب) ينبغى للطبيب أن يعرف هذا النبات جيدا لانه لطيف المنظر مستنبت فى البساتين وكثيرا ما يسبب اخطارا وهو دواء فتى جهزت منه استحضارات دوائية بطرق مناسبة واستعملت جيدا من يد طبيب ماهر يكون نافعا جدا

(الفصيلة الثانية وفيها جنسان)

(الجنس الاول الخشخاش) جميع أجزاء هذا النبات تنتشر منها رائحة مخدرة كريهة ومتى شق تسيل منه عصارة لزجة مائلة للبياض ثم تصير سمراء بعد زمن يسير ومتى فعلت شقوق فى ثماره العلبية التى لم تصل الى تمام نضجها بواسطة سكين لها جملة أسلحة تسيل منها عصارة متى انعقدت يتكون عنها الافيون والذى يستخرج منه بهذه الكيفية يكون أنقى من الذى ينال باستخراج عصارة رؤس الخشخاش وسوقه وأوراقه ثم تصعد الى قوام الخلاصة والافيون أحد الادوية الجيدة جدا فى فن العلاج فيحدث تأثير الاشد فيه فى المجموع العصبى فاذا أعطى بمقدار قليل كثلث أو نصف قمحة سكن التنبه ولطف الالم وكثيرا ما يحدث نوما نافعا للبنية معدلا فاذا كان المقدار زائدا فتارة يوقع فى اندهاش مختلف الشدة وتارة يحدث تنبها ويزيد جميع الوظائف ويحدث هذيانا وجنونا وبالجملة فقد يحدث الموت ومع ذلك فالعادة لها تأثير لان سكان الهند والمشرق يتعاطون منه مقدارا عظيما بدون أن يحصل لهم أدنى ضرر ومعلوم أن المشرقيين وسكان بلاد العجم يمضغون الافيون على الدوام ويخلطونه بمشروباتهم وقد فقد تأثيره المدهش عندهم بسبب العادة وانما يوقعهم فى حالة فتور *والافيون نافع فى

الامراض المختلفة المعروفة بالامراض العصبية وهو أحد الادوية القوية الفعل اذا أعطى من يد طبيب وهو الملجأ الأخير لفن الطب فيسكن الآلام التى لا يمكن ازالة ينبوعها ويصبر الآلام الاخيرة للحياة أقل قوة * ويدخل هذا الدواء فى عدة استحضارات دوائية فيكسبها خواصه القوية وذلك كالترياق ولودنوم سيدنام ولودنوم روسو وشراب الافيون وتعطى خلاصة الافيون من واحد من خمسة من قمحة الى قمحة ويمكن زيادة هذا المقدار تدريجا * والرؤس الجافة للخشخاش تستعمل فى الطب أيضا فالمطبوخ الذى يجهز منها بعد نزع بزورها مسكن يستعمل حقنا وغسلا وضمادا باضافته الى دقيق بزر الكتان وشراب دياكود يجهز من الخلاصة الكؤلية لرؤس الخشخاش والشراب البسيط وهو أقل تأثيرا من شراب الافيون وأما أملاح الافيون فتستعمل واحدا من ثمانية من قمحة أو ربع قمحة وخواص الاملاح كخواص خلاصة الافيون وبزور الخشخاش تحتوى على مقدار عظيم من زيت ثابت يستخرج منها بواسطة العصر

(الجنس الثانى الاقاح) المستعمل منه فى الطب وريقات التويج فقط وهى ملطفة مسكنة قليلا تدخل فى تركيب الانواع المسماة بالازدار الصدرية وتستعمل منقوعة فى الانواع المختلفة للزر وماتبزم الرئوية القليلة الشدة

(الفصيلة الثالثة وتحتها أجناس)

(الاول جنس حشيشة المعالق) طعم أوراق هذا النبات حريف مر قليلا وذلك ناشئ عن زيت طيار يتحصل عليه بواسطة التقطير وهو ذو رائحة نفاذة جدا ولا شك أن هذا النبات أحد النباتات التى تعطى بكثرة منبهة ومضادة لداء الاسكربوط المعروف بداء الحفر وتدخل فى تركيب الشراب المضاد لداء الحفر

(الجنس الثانى الفجلة البرية) جذره هو المستعمل فى الطب فقط ورائحته لذاعة وطعمه حريف شديد جدا وهو أقوى الادوية المضادة لداء الحفر ويستعمل على الحالة الرطبة اما منقوعا فى الماء أو منضما فى الكؤل

(الجنس الثالث الخردل وفيه أنواع) الخردل الاسود والخردل الابيض والجرجير وحب الرشاد والكرنب واللفت والفجل ونبات السلجم تنسب الى هذه الفصيلة فكل من الطعم الحريف اللذاع والرائحة العطرية المختلفة القوة لهذه النباتات ناشئ عن زيت طيار فجذور الفجلة البرية مثلا وأوراقها الحارة وبزور الانواع المختلفة للخردل تحدث تحميرا فى الجلد يلتهب بالتهابا فيه متى وضعت عليه زمنا يسيرا ومتى أعطيت من الباطن تؤثر بقوة عظيمة حتى أنه لا ينبغى اعطاؤها الا مع الانتباه الزائد وليس الامر كذلك فى نباتات أخرى كثيرة من هذه الفصيلة فالاصل الحريف الطيار لا يوجد فيها الا بمقدار قليل

(الفصيلة الرابعة البرتقانية وتحتها جنس واحد)

(الجنس البرتقانى وتحته نوعان) شجره ملجأ عظيم لفن العلاج فأوراقه تستعمل منقوعا فى الماء المغلى ومقدار الاستعمال من خمس ورقات الى ست فى خمسين درهما من الماء وهذا

المنقوع معرق لطيف مضاد للتشنج ومع ذلك تفضل عنها أوراق النارنج ويجهز من زهر النارنج ماء مقطر كثير الاستعمال فى الجرع المسكنة المضادة للتشنج والزيت الطيار العطرى الذى يكسب زهر البرتقان الرائحة العطرية الذكية المعروفة وثمره كثير الاستعمال أيضا فقشرته المجففة طعمها مر عطرى وهى منبهة تدخل فى تركيب عدة استحضارات دوائية ويصنع منها شراب كثير الاستعمال فى الجرع المقوية من عشرة دراهم الى عشرين واللب الذى هو حمضى قليلا سكرى يستعمل لصناعة الليمونيات المجهزة من عصارة الليمون مبردة تناسب فى الالتهابات الخفيفة لاعضاء الهضم ويصنع أيضا من عصارة البرتقان المروقة شراب لذيذ جدا مبرد * ومن جملة أنواع هذا الجنس النارنج والليمون الحامض والبرتقان المسمى يوسف أفندى وبرتقان الدم والاترج والكباد النفاش والليمون الحلو والليمون الايطاليا وغير ذلك وكله قريب الاستعمال من بعضه وأما الزيت الطيار لهذه الفصيلة فيستخرج بتقطير قشر الثمر مع الماء وهى منبهة جدا

(الفصيلة الخامسة والسادسة الشائية والقرنفلية والسابعة الكرمية) هذه الفصائل قد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الثامنة السذابية وتحتها جملة أجناس)

(الجنس الاول خشب الانبياء) خشب الانبياء ورائحته له تأثير منبه جدا فى معالجة الامراض الزهرية البنيية لكنه لا يكفى لشفائها ويستعمل خشب الانبياء مطبوخا اما وحده أو مخلوطا مع الاخشاب والجذور الأخرى المعرقة وذلك كالساسفراس والعشبة والجذر الصينى

(الجنس الثانى السذاب) الرائحة التى تنتشر من هذا النبات قوية جدا نفاذة كريهة وهى ناشئة عن زيت طيار منفرز من غدد عديدة تشاهد فى جميع أجزائه وطعمه حريف مر قليلا عطرى حار جدا ويحتوى السذاب على زيت طيار وأوراقه منبهة للحيض المتأخر الناشئ عن سبب مضعف وتستعمل فى الخلوروز أيضا وهى كثيرة الاستعمال طاردة للدود وتعطى منقوعا من ثلثى درهم الى درهم فى خمسين درهما من الماء واذا وضعت على الجلد زمنا تحدث فيه تحميرا وهذا الدواء لا ينبغى استعماله الا مع غاية الاحتراس سيما للنساء ذوات المزاج القابل للتهيج

(الجنس الثالث الانجوستورا الصادق) الانجوستورا الصادقة هى قشرة وهى تستعمل فيما يستعمل فيه السيماروبا

(الجنس الرابع الخشب المر المسمى كواسيا) هذه القشرة مرة جدا ولا شك أنها أحد الادوية التى طعمها المر قوى جدا ولذا ينبغى اعتباره مقويا وهو يعطى لاجل تقوية القوى الهضمية للمعدة عقب الامراض الطويلة المزمنة

(الجنس الخامس السيماروبا) قشور السيماروبا هى أحد الادوية التى أوصى الاطباء كثيرا باستعمالها فى الاسهال الغير المصحوب باعراض التهابية

(الفصيلة التاسعة الخبازية وتحتها جنسان)

(الجنس الاول الخطمى وتحته نوعان النوع الاول الخطمية البيضاء) جذر هذا النبات أحد الادوية الكثيرة الاستعمال وتتكون بغليها فى الماء مادة غروية كثيرة المقدار وهو يستعمل بنجاح فى الالتهابات واستعمال السوق والاوراق كاستعمال الجذور وتستعمل أزهارها منقوعا صدريا

(النوع الثانى الخطمية الوردية) استعمالها كالخطمية الاولى لانه يتحصل منها مادة غروية بكثرة

(الجنس الثانى الخبازى وتحته نوعان)

(النوع الاول الخبازى البرية) أزهارها كثيرة الاستعمال ملطفة فى الالتهابات الشعبية وتعطى منقوعا كالشاى وأوراقها ملطفة تصنع منها ضمادات ومطبوخات ملينة

(النوع الثانى الخبازى المستنبت) وخواصها كخواص الخبازى البرية وجنس البامية يمكن أن فيه أنواعا ملطفة ونبات حب المسك ونبات القطن

(الفصيلة العاشرة اللوز الهندى) هذه البزور طعمها غض كريه متى كانت على الحالة الرطبة وتفقد أغلبه متى حمصت على ألواح من حديد أو فى اسطوانات فتكتسب حينئذ طعما لذيذا وسيما وتجهز الشكولاتا من هذه البزور المحمصة فتزال عنها قشورها وتدق فى هاون من حديد قد سخنت قبل ذلك ومتى صنعت منها عجينة تخلط بمقدار مساولها من السكر المسحوق وتسحق ثانيا على حجر صلب بواسطة اسطوانات من حديد ثم توضع هذه العجينة فى قوالب وتجفف والشكولاتا المجهزة بهذه الكيفية تسمى شكولاتا الصحة لكن الغالب أن يضاف اليها قليل من العطر وذلك كزيت الوانيلا وزيت القرفة لاجل تقوية طعمها وتسهيل هضمها ويحتوى هذا اللوز على مقدار عظيم من زيت ثابت صلب يسمى بزبدة السكاكا وهو أبيض مصفر طعمه لذيذ وهو أحد الاجسام الملطفة جدا ويستعمل بكثرة منعما للبشرة ودواء وتصنع منه أدهان توضع على التشققات التى تتكون على حلمة الثدى وعلى الاجزاء الأخرى للجسم وتستعمل للبواسير والشكولاتا دواء مخصب مقو للجسم وعلى قيل للباه

(الرتبة الرابعة عشرة وفيها خمس فصائل)

(الفصيلة الأولى الآسية والقرنفل العطرى والرمان) وقد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الثانية الوردية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول التوت الارضى) ثمره ذو طعم لذيذ عطرى يستعمل بكثرة وهو مناسب خصوصا فى الحر العظيم لفصل الصيف وتصنع منه عصارة وشراب مبردان

(الجنس الثانى التوت الشوكى) طعم ثمر التوت الشوكى سكرى حمضى قليلا عطرى يؤكل كالتوت الارضى ويجهز منه شراب كثير الاستعمال فى الالتهابات الخفيفة

(الشربة الحبشية) هى أحد الادوية الطاردة للدود القوية الفعل جدا وشجرها يرتفع

الى سبعة أذرع والدودة الوحيدة فى بلاد الحبشة تصيب جميع السكان أيا ما كان سنهم ونوعهم ونعنى بالنوع الذكورة والانوثة ويندر أن الاعراب الذين يقيمون فيها زمنا طويلا لا يصابون بهذا المرض لكن القدرة الالهية منحت سكان تلك البلاد دواء أكيد المضادة هذا الداء المخوف وهو الشربة الحبشية والازهار هى المستعملة طبا فيؤخذ منها نحو خمسة دراهم جافة وتحال الى مسحوق وتعطى فى ستين درهما من الماء البارد ويشرب مرة واحدة بثفله فتحصل النتيجة المطلوبة وبعد ساعة أو ساعتين تحصل المجالس الاولية فتخرج معها جملة قطع من الدودة الوحيدة وفى المجلس الرابع تخرج الدودة الوحيدة على هيئة كرة ثم تشرب كوبة من الماء الفاتر بعد ذلك لتساعد على اخراج الاجزاء الاخيرة للدواء وهذا الدواء جيد التأثير مجرب

(الجنس الرابع البرقوق) متى وصل البرقوق الى نضجه التام يكون أحد الثمار اللذيذة ولذا يستعمل منه مقدار عظيم ومع ذلك فالاشخاص الضعاف أو الذين معدتهم لا تهضم الا بعسر لا ينبغى أن يأكلوا منه مقدارا عظيما فى مرة واحدة لانه يصير مرخيا وحينئذ كثيرا ما يسبب اسهالا وهذه الثمار فيها منفعة عظيمة ومتى جففت فى الشمس بعد ادخالها فى الفرن يتكون عنها الاجاص الذى هو غذاء ودواء فى آن واحد

(الجنس الخامس الكرز وتحته نوعان)

(النوع الاول الكرز المعتاد) ثمر الكرز متى كان ناضجا جدا يكون طعمه سكريا حمضيا قليلا وكثيرا ما تستعمل العصارة لعمل مشروبات مبردة تعطى فى الالتهابات المختلفة فتضعف بالماء وتحلى بمقدار مناسب من السكر ويحفظ الكرز بطرق مختلفة اما بتجفيفه فى الشمس أو باحالته الى مربى

(النوع الثانى الغار الكرزى) والرائحة العطرية المخصوصة التى تنتشر من أوراق هذا النبات ومن أزهاره وبزره ناشئة عن وجود حمض سيان ايدريك وعن زيت طيار مخصوص وهذا الحمض له تأثير مميت جدا للانسان والحيوانات ولذا يكون الماء المقطر لاوراقه خصوصا زيته الطيار سما شديدا ومع ذلك فقد جرب استعمال ماء الغار الكرزى فى فن العلاج فقد اعتبره بعض الاطباء جيد النفع مسكنا ومقدار الاستعمال من درهم الى درهمين فى سائل مناسب

(الجنس الثالث اللوزى) يستعمل اللوز نقلا على الموائد وبالنسبة للطب يوضع اللوز فى رتبة الادوية الملينة واذا جرد عن قشرته الرقيقة ودق فى هاون وأضيف اليه الماء وحلى بالسكر يتكون عنه سائل أبيض لبنى هو مستحلب اللوز وهذا اللون الابيض ناشئ عن تعليق الزيت الثابت فى الماء بواسطة السكر ومستحلب اللوز مشروب ملطف لذيذ جدا يؤمر به بكثرة فى تهيج القناة الهضمية والبولية ويمكن صيرورته مسكنا أو مدر البول باضافة بعض نقط من صبغة الافيون أو عشرين قمحة من ملح البارود ويجهز منه شراب أيضا

(الجنس الرابع الخوخ) هو أحد الثمار اللذيذة الطعم وهو كالثمار الأخرى الغروية

السكر يقمبرد مرخ قليلا خصوصا متى أكل منه مقدار عظيم وأزهاره فيها خاصية مرخية لطيفة جدا فنقوعها الذى يجهز منه شراب زهر الخوخ يسهل اسهالا لطيفا بدون أن يحدث مغصا ولذا يستعمل خصوصا للاطفال الحديثى السن

(الجنس الخامس المشمش) ثمره الجديد جيد الاستعمال لكنه لا يوجد فيه الطعم اللذيذ للخوخ لانه عديم الطعم الحوعضى الذى يصير الخوخ ألطف مذاقا وأسهل هضما ومع ذلك فهو مرغوب فيه أيضا ويؤكل نيأ أو مطبوخا ولوزته ذات طعم مر واضح

(الجنس السادس الورد البرى) وهو نوعان ولا يستعمل ثمره فى الطب الا اذا كان ناضجا جدا وحينئذ تفصل الكأس عن الثمار والوبر الذى يلصق بجذرها الانسى ويحال الى لب واللب الذى يستخرج منه يكون طعمه قابضا ويجهز منه مربى الورد الذى هو دواء قابض يستعمل فى داء الاسهال المزمن

(النوع الثانى الورد الفرنساوى) الوريقات التويجية لهذا النبات هى الجزء الوحيد المستعمل طبا وهى قليلة لكن طعمها قابض واضح جدا خصوصا متى جففت بسرعة وهى تحتوى على تنين وحمض عفصيك وزيت طيار ومادة دسمة ومادة زلالية واملاح ومنقوعها قابض يؤمر باستعماله خصوصا فى السيلانات والاسهال ويجهز منها خل الورد ومعسل الورد ومرباه

(الجنس السابع التفاح) قد استنبت هذا الشجر فى البساتين بكثرة ومثله فى ذلك جميع النباتات التى تنسب الى هذه الفصيلة وثمره لذيذ الطعم جدا متى طبخ وذر عليه السكر المسحوق يؤمر باستعماله للمرضى الناقهين ويجهز من عصارته مربى وهلام ومطبوخ التفاح مشروب مبرد يؤمر به فى التهاب الجهاز الهضمى وشراب التفاح مسهل لطيف وهذه الخاصية ناشئة عن السنا الذى يدخل فى تركيبه وقشره شديد الفعل جدا فى معالجة الحميات المتقطعة

(الجنس الثامن الكمثرى) يجهز من عصارة الكمثرى مشروب متخمر يسمى بشراب الكمثرى وهو أقوى وأكثر احتواء على الكئول من الشراب المستخرج من ثمر التفاح وتستعمل الكمثرى على الموائد أيضا

(الجنس التاسع السفرجل) لا يمكن أن يؤكل السفرجل نيأ حتى فى حالة نضجه التام وذلك بسبب طعمه الغض لكن تجهز منه مربى جيدة وهلامات ومعاجين وهذه الثمار ينتفع بها فى الطب بسبب أمرين (الاول) الشراب الذى يجهز من لبها وهو قابض قليلا يستعمل لتحلية المشروبات التى تعطى فى الاسهال المزمن (والثانى) بزوره التى تحتوى على مادة غروية بكثرة ينال غليها بغلى البزور فى الماء وهذا المطبوخ يستعمل خصوصا فى القلاع وفى القطورات الملطفة

(الفصيلة الثالثة البقولية وتحتها أجناس الجنس الاول الكثيراء) يجنى صمغ الكثيراء من نباته الذى ينبت فى بلاد المشرق وبلاد العجم وهو على هيئة أشرطة رقيقة منفرجة وهو أبيض اللون معتم وهو أكثر لزوجة من الصمغ العربى وهو ملطف مغذ يستعمل لاجل اكساب

الحبوب والاقراص القوام المناسب

(الجنس الثانى السوس) الجذر المعروف بعرق السوس طعمه حلو سكرى وقد حلل فوجد فيه عرق سوسين طعمه سكرى قليل القبول للذوبان فى الماء البارد وكثيره فى الماء الحار وهو ملطف يدخل فى تركيب المغليات فيكسبها الطعم الحلو اللذيذ واذا جفف وأحيل الى مسحوق يستعمل للف الحبوب واكتسابها القوام المناسب ويجهز منه رب السوس ولاجل ذلك يغلى الجذر الذى أحيل الى قطع فى قدور كبيرة من نحاس وهى المعروفة فى العرف بالحلل ثم يعصر بقوة ويصعد الى قوام الخلاصة ثم تؤخذ هذه الكتلة بواسطة ملاوق صغيرة من الحديد ثم تلف وتصنع منها قضبان طوال تماما وتلف بأوراق الغار

(الجنس الثالث بلسم كوباى) هذا البلسم منبه قوى اذا أعطى منه مقدار قليل كبعض نقط على قطعة من سكر أو فى سواغ مناسب يقوى وظائف المعدة وينبه الشهية فاذا زيد المقدار تكون النتيجة مخالفة بالكلية فيسبب ثقلا فى المعدة ويحدث قيأ واستفراغات ثفلية وافرة ويستعمل فى السيلان الابيض متى زالت أعراض الالتهاب بل وفى ابتداء هذا المرض أيضا أى متى كان الالتهاب شديدا جدا بمقدار عظيم اذا أريد أن يكون تأثيره أكيدا فيعطى من درهم الى درهمين والغالب استعماله حبوبا وتستعمل المانيزا المكلسة لاجل تصلبه فيستحيل الى كتلة صلبة يتعاطاها المريض بسهولة ومع ذلك فمن منذ زمن قليل قد استعوضت الحبوب بالعلب الصمغية أو الهلامية للكوباى ومنفعتها أنها تحتوى على بلسم الكوباى نقيا خاليا عن المواد الغريبة وهذه العلب

(الجنس الرابع بلسم البيرو) ان بلسم البيرو وبلسم الطولو تأثيرهما متشابه أى أنهما يحدثان تنبها شديدا وينبغى وضعهما فى ضمن الادوية المنبهة ويستعملان فى النزلات الرئوية خصوصا بلسم الطولو وكل من الشراب والمربيات التى يدخل فيها بلسم الطولو فيه استحضارات دوائية لذيذة الطعم ويؤمر بها فى الدور الاخير للنزلات الرئوية متى زالت الحرارة والآلام الشديدة جدا وأما بلسم البيرو فهو نادر الاستعمال وخواصه كخواص بلسم الطولو ويستعمل فى الاحوال عينها

(الجنس الخامس الشنبرى وتحته ثلاثة أنواع)

(النوع الاول السنا المكى) أطباء العرب هم الذين عرفوا الخواص المسهلة للسنا والتأثير المسهل لهذا الدواء فاذا أعطى منه من أربعة دراهم الى خمسة يحدث استفراغات ثفلية وافرة جدا كثيرا ما تكون مسبوقة بمغص مؤلم وتهوع ولذا تضاف اليه جواهر أخرى ملطفة كالمن أو عطرية كثمر الانيسون أو الكزبرة والعادة أن يعطى منقوعا وأحيانا يؤمر به مطبوخا واستعماله مسحوقا نادر لان الامر يستدعى أن يؤخذ منه مقدار عظيم لخفته* ولننبه على أن الاجزاء المختلفة للنبات خصوصا الثمار والذنيبات متمتعة بالخواص الطبية عينها

(النوع الثانى الخيار شنبر) المادة اللبية التى تحيط بالبزور هى المستعملة طبا وينبغى انتخاب ثمار خيار شنبر جديدة ثقيلة غير رنانة ولون المادة اللبية أسمر مائل للحمرة حلوة الطعم

سكرية حويمضة قليلا ويستعمل لب خيار الشنبر لتجهيز المشروبات المرخية فاذا أذيب منه عشرون درهما فى ستين درهما من الماء المغلى يكون ملطفا مرخيا واذا طبخ مع مقدار مناسب من السكر يكون استحضارا دوائيا لذيذ المذاق جدا يعطى بالملعقة يسمى بلب الخيار شنبر المطبوخ وخيار الشنبر أحد المسهلات اللطيفة جدا واستعماله يناسب الاشخاص المستعدين للتهيج بدون أن يحدث اضطرابا ولا مغصا ومقدار الاستعمال من عشرين درهما الى ثلاثين

(النوع الثالث التمرهندى) التمرهندى هو لب ثمر الشجر فالمطبوخ المجهز من عشرة دراهم منه فى ستين درهما من الماء ثم يصفى ويحلى بحلية مناسبة مبرد يؤمر به فى الحميات الصفراوية والتهيجات المعوية الاخرى القليلة الشدة وينبغى أن تكون مدة الطبخ خمس دقائق فقط فاذا استعمل عشرون درهما من اللب وأغلى مدة ربع ساعة فى اناء من فخار مدهون يتحصل مشروب مرضى يحدث استفراغات ثفلية عديدة وحينئذ فلب التمرهندى اما أن يكون مبردا أو مسهلا على حسب المقادير التى يؤمر بها أو على حسب طريقة تجهيزه

(الجنس السادس السنط) وهو شجر الصمغ العربى وهو نوعان ينبغى أن يعتبر الصمغ غذاء ودواء فى آن واحد وهو ملطف يسكن التهيج وقاعدة لعدة استحضارات دوائية كالمعاجين والمربيات والاقراص الصدرية ومحلول الصمغ المكون من عشرة دراهم الى عشرين درهما من الصمغ ومائة درهم من الماء أحد المشروبات المناسبة جدا فى التهابات الاعضاء النفسية والهضمية

(النوع الثانى الكاد الهندى) الكاد الهندى خلاصة مكونة من الثمار الخضر وقد ذكرنا استعمالها فى الفصيلة النخلية

(الفصيلة الرابعة الفستقية) وقد ذكرناها أيضا مع الترنبتينا

(الفصيلة الخامسة النبقية) وتحتها جنسان

(الجنس الاول شوكة الصباغين) اللب المائل للخضرة الذى يغلف النوى الصغير لهذا النبات طعمه مر كريه ورائحته مهوعة وهو دواء مسهل قوى الفعل لكنه يوجد فيه عيب وهو أنه يسبب مغصا اذا استعمل على حالته الطبيعية والذى يمنع هذا العيب منه شرب مغلى غروى ملطف ويكون ذلك بعد استعمال هذه الثمار ولا ينبغى استعمال هذا الدواء الا فى الحالة التى يراد فيها احداث تحويل قوى كما فى بعض أنواع الاستسقاء وأنواع القوباء المزمنة وشراب هذا الثمر وهو الذى يؤمر به أكثر من الاستحضارات الأخر يعطى من عشرة دراهم الى عشرين واذا أخذت عشرة أو عشرون من ثمرة هذا النبات تكفى لاحداث استفراغات وافرة ويمكن أيضا اعطاء العصارة التى تستخرج منها

(الجنس الثانى النبق وفيه نوعان)

(النوع الاول العناب) متى كان العناب جديدا يكون لحمه متينا وهو سكرى لذيذ يؤكل على هذه الحالة والثمر الذى صار تجفيفه فى الشمس اذا خلط مع التين والبلح والزبيب تكون عن تلك الثمار السكرية أو الصدرية التى مطبوخها يتكون عنه مشروب ملطف جيد

الاستعمال فى الالتهابات المزمنة للرئتين ويدخل فى جملة استحضارات تسمى بالصدرية ومنها عجينة العناب التى هى دواء كثير الاستعمال فى أكثر الاوقات ولا شك أن الاصل الاكثر فعلا فيها هو الصمغ العربى السارى فى لحميتها

(النوع الثانى النبق) حيث ان هذا النبات وثمره لا استعمال له فى الطب فلا حاجة لنا بذكره

(الفصيلة السادسة القرعية وتحتها جنس واحد)

(الجنس القاوونى وتحته نوعان النوع الاول الحنظل) هو الثمر المجرد عن غلافه القشرى وهو على هيئة كتل مائلة للبياض خفيفة اسفنجية جافة ذات مرار شديد تحتوى على بزور بيضاوية لامعة مائلة للصفرة وليس طعمها مرا كطعم اللب الذى توجد فيه والمقدار العظيم للمادة الراتينجية التى يحتوى عليها الحنظل يصيره أحد المسهلات الشديدة جدا واستعماله فى الطب معروف

(النوع الثانى القاوون) ثمره يؤكل فى فصل الصيف وهو لذيذ المذاق جدا الا انه مبرد مغذ قليلا وهو يناسب الاشخاص الاقوياء والامزجة الصفراوية وجميع الاشخاص الذين تهضم معدتهم الاغذية بسهولة وبزوره كبزور جميع نباتات هذه الفصيلة وهى تحتوى على مادة غروية وزيت ثابت ومتى خلطت بالماء بعد تجريدها عن غلافها القشرى تصنع منها مستحلبات ملطفة يؤمر بها كثيرا فى التهابات قناة مجرى البول والتهاب المثانة وكل من الخيار والقرع والبطيخ ونحوها تنسب الى هذه الفصيلة واستعمال بزورها وثمارها معلوم فلا حاجة لذكره * والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الاحباب وعلى الآل والقرابة والاصحاب ما طلع كوكب وغاب والحمد لله رب العالمين

تم

﴿يقول المتوسل بخير من وطئ البساط طه بن محمود قطرية المنسوب الى دمياط﴾

حمدا لمن من على أحبابه بكشف أسرار كتابه وآتاهم من بديع حكمته مالم يؤت أحدا من العالمين وأفرغ على قلوبهم من شآبيب المعارف ماميزوا به بين حقائق الاشياء واستخلصوا الغث من السمين كيف لا وقد جذبهم الى وداده مغناطيس المحبه وقصر عقولهم بعقال الشوق اليه فلم يلتفتوا الى سواه منها بمثقال حبه (وصلاة) وسلاما على سيدنا محمد المصفى جوهر وجوده من أكدار البشريه المنتقاة بذرته من أطيب العناصر القرشيه وعلى آله الذين داووا بمراهم المكارم أمراض القلوب وأصحابه الذين حسموا بمجاهداتهم عروق الاحقاد والذنوب (أما بعد) فكم لله من نعمة سابغه وحجة على خلقه ناطقة بأنه المتصرف في الأكوان بالحكمة البالغة وان من أجل نعم الله على عامة الناس وخاصة عصابة الاطباء والحكماء المهرة الاكياس الكتاب الذى انتهت اليه رياسة الاطباء واختلفت الى أبوابه وجوه جماهير الحكماء الذى حوى ماذطق به اسمه كشف الاسرار النورانية القرآنية وجمع فأوعى ما أذعنت بصدقه حملة الكتاب ونقلة السنة المحمدية الباحث عن معانى الآيات بماهو للطبيب عدة ودواء وللمشرح آية يهتدى بها الى تشخيص الداء وتحليل تركيب الاعضاء وللنباتى أنموذج يحذو على قباله ويرسم فى استنبات النبات على مثاله وللحكيم مستند يستند فى النظر عليه ومرجع يرجع عند اشكال الحقائق اليه ولم يذر من شئ أتى عليه لفظ القرآن الا أفاض فيه ولم يغادر من مشكلات المعانى شيأ الا وسهل سبيل الوصول اليه لمقتفيه فلله دره مؤلفا على حداثة عهده سبق به هذا العصر ما تقدمه وما يأتى من بعده مؤلف تألفت القلوب على اعتباره غاية ما يدخل تحت الامكان من أبناء هذا العصر الذى تقاعست همم أهله وعمت قلوبهم طوارق الحدثان فما أولاه بأن تتباهى به الليالى وتبذل فى تحصيله نفائس النفوس قبل اللآلى وتتسابق فيه همم الكرام وتعدو اليه القلوب قبل الاقدام فلا يفى بمحاسنه واصف دون الاطلاع عليه ولا يبلغ الاحاطة بفضائله بليغ مثل من صرف عنان نظره اليه وقد بلغ بطبعه المأمول وسهل لطالبيه اليه الوصول اذ أتاح الله طبعه على ذمة مؤلفه الأمثل والامام الهمام الالمعى الفيصل من كاثرت به دمشق الشام سواها وبهرت بحلول بدره الباهر من كافها وناواها البارع فى علمى الطب الجسمانى والروحانى المولى الفاضل محمد بن أحمد الاسكندرانى أبقاه الله بقاء الدهر وأجزل له على صنيعه الأجر وقد أجرى طبعه بالمطبعة الوهبيه بمباشرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليم الدمشقى أحد السادة الحنفيه وبذلت فى تصحيحه غاية المجهود مع التحرى بقدر الامكان فى تحرير العبارة على الوجه المقصود مشاركا لحضرة أنيسى الاستاذ الفاضل الشيخ محمد البلبيسى حتى برز بحمد الله بروز العروس من وراء الاستار وانبلج صبح فضله وسطع سطوع الشمس فى رابعة النهار وفرغ من طبعه المنير لخمس خلت من صفر سنة ١٢٩٧ من هجرة البشير النذير صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما صلى مصل وسلم والحمد لله رب العالمين ولما فاح مسك ختامه انثلج صدرى لتقريظه وتاريخ عامه

لأكون مشمولا بانعامه فقلت

من لقلب عن حبكم ان يعوجا * أن يرى للعزاء فيه ولوجا
زاد فيكم أسى كما زدتم هجرا مثيرا لما استكن هيوجا
ان قلبا يبلى بكربة قلبى * فى هواكم لعادم تفريجا
زعم العاذلون بالعذل تقويمى وليسوا الا بلومى عوجا
طالما دبجوا الملام وأين اللوم من وصف حسنكم تدبيجا
ذهبوا كل مذهب فى ملامى * وأقاموا من دمع عينى حججا
لو رأوا ما أرى لقاموا مقاما * من يقمه لا يستطيع دروجا
منعوا حاجة طلبت اليهم * عذر صب أولومه تدريجا
بل أذاعوا مالم تذعه دموعى * ولقد كان بالحشا ممزوجا
عند كشف الاسرار نفثة مصدو * ر تريح الحشا وتشفى نشيجا
باله من مؤلف ألفته * فطنة نالت الثريا عروجا
فيه آيات ربنا بينات * كم أبانت للعقل أمرا مريجا
أحكمته يد الحكيم فاضحى * حاجة للنهى اليه احتيجا
الامام ابن أحمد الفاضل الاسكندرى من زكا وطاب نسيجا
فجزاه الاله خيرا بما روج من سوق علمه ترويجا
وحبانا كتابه يتهادى * كتهادى العروس فاحت أريجا
فاتدرناله بطبع سليم * حل منه كالشمس حلت بروجا
قلت مذتم طبعه صاح أرخ * راق كشف الاسرار طبعا بهيجا

٣٠١ ٤٠٠ ٤٩٣ ٨٢ ٢١

سنة ١٢٧٩